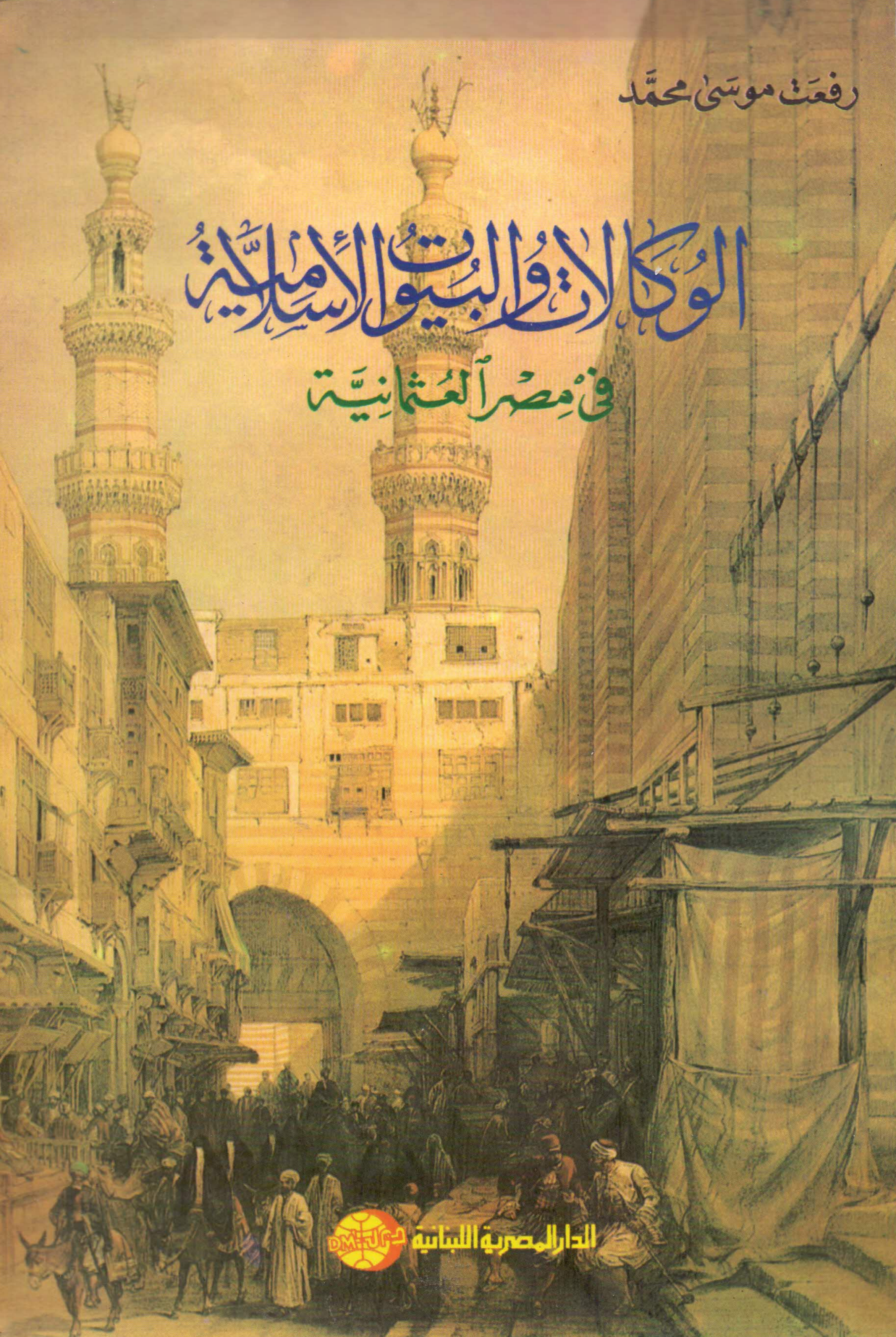

رفعت موسى محمد
الوكالات والبيوت الإسلامية
في مصر العثمانية
الدار المصرية اللبنانية

هذا الكتاب ...

يتناول هذا الكتاب فرعاً هاماً من العمارة الإسلامية ألا وهو العمارة المدنية ، وقد قسم الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : يتناول فيه دراسة المنشآت التجارية ، فيدرس فيه الخان والفندق والقيسارية والوكالة مع تأصيل نشأة كل منشأة ووقت ظهورها فى مصر ، وتزويد كل منشأة بالرسوم الهندسية التوضيحية ، وكذلك يتناول أيضاً التكوين المعمارى لتلك المنشآت والخصائص المميزة لها ، كما أفرد فى هذا الكتاب دراسة عن موظفى تلك المنشآت ، ثم تبع ذلك بدراسة عن الحياة الاجتماعية فى العصر العثمانى ، ودراسة مثل كامل من القرن ١١هـ / ١٧ م لتلك المنشآت التى وجدت فى مصر فى العصر العثمانى دراسة أثرية وثائقية مع تزويد هذا المثل بالمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية واللوحات الفوتوجرافية لزيادة الإيضاح ....

أما القسم الثانى : فيتناول دراسة البيوت السكنية فى مصر وتطورها حتى العصر العثمانى ، فيدرس فى الفصل الأول البيوت الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكى مع تناول أقوال بعض الرحالة عن تلك المنشآت فى القاهرة بوجه خاص، ثم يتناول الفصل الثانى العناصر المعمارية المميزة للبيت الإسلامى فى مصر العثمانية والباقية إلى الآن شاهداً على ذلك ، كما يتضمن الفصل الثالث مثلاً كاملاً من هذه البيوت وهو منزل جمال الدين الذهبى (١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م) ، وكذلك دراسة العناصر الزخرفية المميزة لذلك المثل مع تزويد كل ذلك بالمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية والرسوم الإيضاحية واللوحات الفوتوجرافية لإتمام الفائدة للقارىء الكريم .

« الناشر »



الدار المصرية اللبنانية
طباعة • نشر • توزيع
١٦ شارع عبدالخالق ثروت - تليفون ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً: دار شادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة
AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH
PRINTING — PUBLISHING — DISTRIBUTION
16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO

الوكالات والبيوت الإسلامية

في مصر العثمانية

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م



الدار المصرية اللبنانية

طباعة • نشر • توزيع

١٦ شارع عبد الخالق ثروت - تليفون ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً: دار شادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH

PRINTING — PUBLISHING — DISTRIBUTION

16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO

الوكالات والبيوت الإسلامية

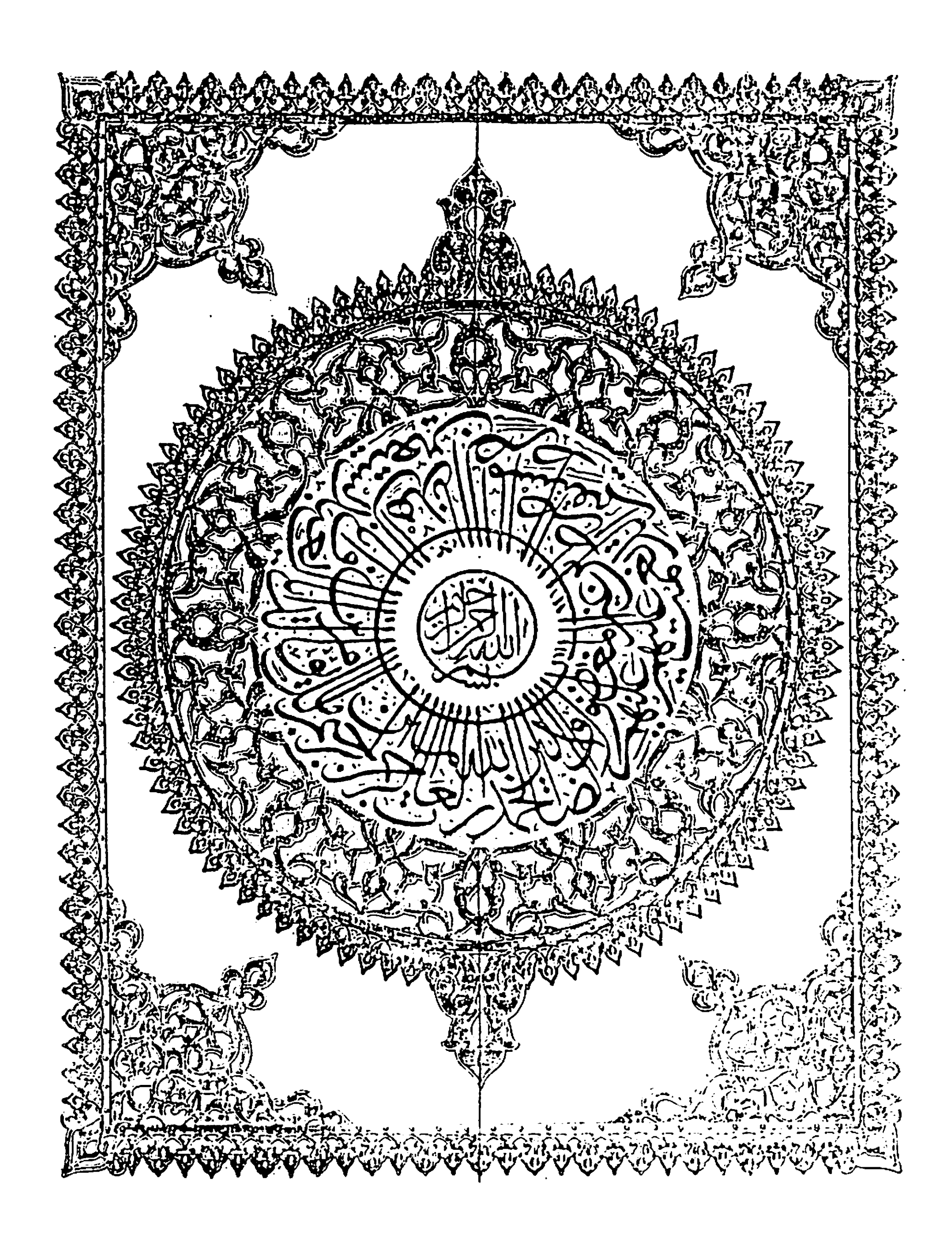
في مصر العثمانية

تأليف

رفعت موسى محمد

الناشر

الدار المصرية اللبنانية


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

إلى زوجتى الطاهرة ....

إلى ولدىّ أحمد ومحمد ....

إلى أساتذتى وزملائى الكرام ....

إلى كل محب للعلم ....

أقدم هذا العمل المتواضع

رفعت موسى محمد

فهرست الموضوعات

تمهيد :

بصفة عامة يمكن تقسيم العمارة الإسلامية كل حسب الوظيفة المنوطة بها إلى :

١ - عمارة دينية :

وتشمل الجوامع، والمساجد، والمدارس، والخانقاوات، والتكايا، والمدافن، والمشاهد، والزوايا، والمصليات.

٢ ـ عمارة دفاعية (حربية) :

وتشمل : الأسوار ، والقلاع،.والأربطة.

٣ ـ العمارة المدنية :

وتشتمل على نوعين :

(أ) مباني خدمية وهى : البيمارستانات، والوكائل، والخانات، والقيساريات، والأسواق، والحمامات.

(ب) مباني سكنية وهى : القصور، والمنازل، والأروقة، والطباق، والرباع.

ومنذ بدأت الدراسات الأثرية، فإن أغلب الدراسات العربية اهتمت بالعمارة الدينية، ولم تنل كل من العمارة الحربية والعمارة المدنية حظها من الدراسة؛ وان وجدت تلك الدراسة، فإن العصر العثماني منذ بدايته لم ينل حظه من الدراسة والنشر.

وبصفة عامة فإن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات أخرى كثيرة، وأكثر من معالجة

لنستجلى بتلك الدراسات الجوانب المختلفة لتلك العمارة، وهذه مقدمة لهذا الموضوع علها تفيد القارئ الكريم، وقد كانت تلك الدراسة أطروحتى لنيل درجة الماجستير تحت اشراف الأستاذ الدكتور حسنى نويصر، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالدايم، فحذفت منها الدراسات الوثائقية التى تدخل الملل والجفاف والجمود بالنسبة للقارئ العادى، وحاولت جاهداً أن أقلل من الإشارات المرجعية الطويلة والتى تزيد الملل أكثر، كل هذا لأبعد الملل والجفاف للمادة العلمية بالنسبة للقارئ العادى. وقد قسمت هذا الموضوع إلى قسمين :

الأول : ويشمل العمارة التجارية أو بالأحرى المنشآت التجارية، مع توضيح مثل كامل لتلك المنشآت.

والثانى : العمارة السكنية وكذلك مع دراسة مثل كامل لها.

وأدعو الله أن أكون قد وفقت فى تقديم هذا الموضوع لقارئ اللغة العربية الكريم، فان وفقت فى عرضه فهو حسبى ومن عند الله، وإن لم أوفق فأكون قد لفت الأنظار إليه لاستكمال الدراسات الخاصة به.

وعلى الله قصد السبيل.

رفعت موسى محمد

القسم الأول

الوكالات التجارية
فـــــى
العصر العثمانـــى

الفصـــل الأول

الوكالات التجارية فى العصر العثمانى فى مصر والعاملون بها

- مقدمة عن التجارة
- الخان
- القياسر
- الفنادق
- الوكائل
- العناصر المعمارية للمنشآت التجارية
- موظفو المنشآت التجارية

مقدمة عن التجارة :

أما عن التجارة والتجار فى العصر العثمانى، فقد تأثرت تأثيرا مباشرا بالإدارة العثمانية[1]، فبعد أن كانت مصر سلطنة أصبحت ولاية ضمن سلطنة، ومن هذا يمكن أن نقسم الفترة العثمانية فى مصر إلى ثلاث مراحل زمنية.

المرحلة الأولى :

وتشمل هذه الفترة من الفتح العثمانى إلى نهاية القرن العاشر٩٢٣ ـ نهاية ق ١٠ هـ/ ١٥١٧ ـ ١٦٠٠م، وغدت الأحوال الاقتصادية فى نهاية العصر المملوكى غاية فى السوء والتدهور بسبب تحول طرق التجارة الدولية والعالمية إلى طريق رأس الرجاء الصالح [2] الذى تم اكتشافه سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م [3]، وقد تسبب هذا فى نقص الأموال وقلة المنقول من التجارة، وأدى هذا إلى تدهور اقتصاديات الدولة واستمرت هذه الحالة ابان دخول العثمانيين.

هذا بالإضافة إلى فرض الضرائب على التُجار والتجارة، ففى نهاية السلطنة المملوكية فرض نائب جدة الضرائب على التجارة، فامتنعت التجار من دخول بندر جده وآل أمره إلى خراب، بل وكثر الظلم بالنسبة لتجار الافرنج فى مصر، فامتنعوا من دخول ثغر دمياط

---

(١) ليلى عبداللطيف ابراهيم : الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى. القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٧٨ .ص٤٩.

(٢) ابن إياس، محمد : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤ جـ ٥ ص ٢٤٤.

(٣) ابن إياس ، محمد : المصدر نفسه.. جـ ٥ ص ٩٠، ١٦٨، ١٨٠، ٤١٠، ٤٣٠.

ـ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠ (سلسلة تاريخ المصريين ـ ٣٨) ص ١١٩ ـ ١٢٦.

والاسكندرية، وبذلك عز وجود الأصناف التى كانت تأتى من بلاد الافرنج شمالا وتجارة الهند جنوبا على حد قول ابن إياس [1].

وفى تلك الفترة كانت فترة قلق بالنسبة للتجارة والتجار، حتى أن التجار صاروا ينقلوا أمتعتهم وأحوالهم من الدكاكين فى الأسواق إلى بيوت العوام التى فى الرباع، وإلى الترب والمدارس والزوايا والمزارات حتى يسلموا من هذا القلق، فما سلموا على حد قول ابن إياس[2] بل أنه قد قصد مصر التجار من كل الجنسيات أمثال المغاربة والأروام.... الخ، وقد ذكر ابن إياس فى بدائعه : «أن المماليك الجلبان قتلوا التجار الأروام [3] فى خان الخليلى بعد موت الغورى فى موقعه مرج دابق، وحجتهم فى ذلك أن التجار الأروام أتراك وينتمون إلى السلطنة العثمانية، هذا بالإضافة أنهم يتجسسون على أحوال السلطنة المملوكية فى الداخل ويراسلون السلطان العثمانى [4].

ولما دخل السلطان العثمانى القاهرة فى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م طلب أعيان الناس من كل الطوائف والحرف حتى التجار وتجار المغاربة وتجار الوراقين[5]، ورسم لهم بالسفر إلى اسطنبول، وهذا يوحى إلى أى حد زاد التدهور فى الحياة الاقتصادية فى مصر فى هذا القرن، هذا بالإضافة إلى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح [6] سنة ٩٠٤ / ١٤٩٨م.

وعلى الرغم من هذا القلق فى تلك الفترة فإن التجار قد تولوا مناصب إدارية هامة فى الدولة فى هذه المرحلة، فنجد السلطان العثمانى أصدر مرسوما فى سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م

---

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ... جـ ٥ ، ص ٩٠.

(٢) ابن إياس بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ١٣٩، ٣١٤، ٣١٥.

(٣) المصدر نفسه ... جـ ٥، ص ٨٢.

(٤) المصدر نفسه ... جـ ٥، ص ١١٦.

(٥) المصدر نفسه... جـ ٥ ، ص ١٣١، ١٣٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣.

(٦) المصدر نفسه : ... جـ ٥ ، ص ٩٠ ، ٤٣٠.

ـ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : فصول من تاريخ مصر.. ص ١١٩ ـ ١٢٦.

بأن يتولى الخواجا ابن عباد الله ناظرا للأوقاف بمصر والشام، وصار يعزل من الصوفية والفقهاء من يشاء ويولى من يشاء [1]، بل تقرب التجار إلى الحكام، حتى أن الخواجا هاشم العجمى كان من أخصاء ملك الأمراء خاير بك، وقد قرره فى نظر البيمارستان وأرسله فى بعثة ضمن المباشرين سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩م لمقابلة السلطان العثمانى نائبا عنه [2] ومنذ دخول العثمانيين فى مصر أنشأوا الديوان [3]، ويحضره أصحاب الرياسات فى الأوجاقات وكبار أصحاب الوظائف والعلماء وكبار التجار[4]، ويجمعه الباشا لكل أمر مهم فى الدولة[5].

المرحلة الثانية :

وهى التى بدأت فى أواخر ق ١٠ هـ/ ١٦م، حتى أواخر ق ١١هـ/ ١٧م، وتلك المرحلة التى شهدت بدء اختلال نظام الإدارة العثمانى فى مصر وعودة النفوذ إلى المحلية الممثلة فى أمراء المماليك وأتباعهم [6]. ومثلت تلك المرحلة فترة الانتقال بين سيطرة العثمانيين على الإدارة ومحاولة المماليك الاستحواذ عليها والسيطرة عليها، وعلى أهم

---

(١) ابن إياس : بدائع الزهور.. جـ٥، ص ٤٧٥ .

(٢) المصدر نفسه: ... جـ ٥ ، ص ٢٩١ .

(٣) ديوان محروسة مصر (ديوان حضره ولى النعم والى مصر يتكون من رؤساء الحامية الكتخدا ـ الدفتردار ـ امير الحج، يجتمع أربع مرات أسبوعيا، الديوان الصغير يجتمع كل يوم فى قصر الباشا ويحضره الكتخدا، والدفتردار، الروزنامجى وبعض رجال الحاميه وينظر فى المسائل الادارية العامة.
انظر للاستزادة :
ـ حسن عثمان : المجمل فى التاريخ المصرى. الباب الثالث : مصر الحديثة.
ـ عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. القاهرة، الانجلو المصرية، ٨٤ـ ١٩٨٦، ٤ جـ.

(٤) فى تلك كان يطلق على أغنى التجار لقب (كبير التجار) ولم يكن لقب شاه بندر التجار ظهر فى هذا القرن.
ابن طولون : مفاكهة الخلان.. جـ ١ ، ص ١٢٥، ١٣٢، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧ .

(٥) شفيق غربال : مصر عند مفرق الطرق ١٨٩٧ ـ ١٨٠١ . (مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) مج ٤ ، جـ١ ، مايو ١٩٣٦ . ص ١٨ .

(٦) ليلى عبداللطيف : الإدارة فى مصر... ص ٤٩ .

مناصبها، هذا بالإضافة إلى قلاقل الجند وفرض ضرائب الطلبة [1] فى أوائل ق ١١ هـ/ ١٧م.

ومن أشهر الباشاوات الذين اهتموا بالتجارة اهتماما كبيرا لتنمية مواردهم الوزير بيرام باشا (١٠٣٥ ـ ١٠٣٨هـ / ١٦٢٥ ـ ١٦٢٨م) والذى اتجر فى أشياء كثيرة حتى فى الصابون على حد تعبير المؤرخ ابن أبى السرور البكرى [2].

بينما يسوق لنا ابن عبدالغنى [3] : (أنه قد شح فى فترته الصابون حتى أنه بيع رطل الصابون بخمسة عشر نصفا). وهذا يبين مدى القلق وعدم الاستقرار فى تلك الفترة ويذكر أندريه ريمون [4] نقلا عن ابن أبى السرور [5] البكرى أنه فى عام ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م أن مدينة القاهرة كان بها عصابة من اللصوص عاثوا فى مختلف أحياء المدينة فسادا، ونهبوا

---

(١) تلك الضريبة فرضها الجنود على ريف مصر (الفلاحين) زيادة فوق مال الالتزام، وأبطلت تلك الضريبة فى سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م.

عن تلك الضريبة انظر للاستزادة :

ـ ابن أبى السرور البكرى، محمد : كشف الكربة فى رفع الطلبة، دراسات فى مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٣، ١٩٧٦ ص ٢٩١ـ ٣٨٤.

ـ البرلسى السعدى، محمد : بلوغ الأرب برفع الطلب، دراسات فى مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحمن (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٤، ١٩٧٧. ص ٢٦٧ ـ ٣٤٠.

(٢) ابن أبى السرور البكرى، محمد : النزهة الزاهية ... ص ٥٣.

ـ ابن عبدالغنى، أحمد شلبى : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، الخانجى، ١٩٧٨ ص : ١٤١ ـ ١٤٢.

ـ ليلى عبداللطيف : الإدارة فى مصر ... ص ١٠١.

(٣) ابن عبدالغنى : أوضح الإشارات ... ص ١٤١.

(٤) ريمون، أندريه : القاهرة العثمانية بوصفها مدينة شئون البلديات ومشكلات المرافق، ترجمة زهير الشايب. (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٠، ١٩٧٣. ص ٢٢٤، ٢٣٣.

(٥) ابن أبى السرور البكرى، محمد : نزهة الناظرين ص ٧٥ب، ١٦٩م (مخطوط بدار الكتب المصرية).

٤٨، دكانا، مما تسبب فى خسائر كبيرة وعندئذ ذهب التجار المغاربة يشكون للباشا مهددين برفع شكواهم إلى السلطان إذا لم يعزل الوالى فعين الباشا واليا جديدا، قام بتعقب اللصوص وألقى القبض على عدد منهم وعاد الأمن إلى القاهرة.

أما طوائف التجار فى العصر العثمانى فكانوا مثل أى طائفة من الحرف (١)، فتذكر المصادر والوثائق طوائف تجار التجزئة لسلعة ما يتجمعون معا فى سوق واحدة، وكان تنظيم السوق مشابها لتنظيم الطوائف، فكل سوق يرأسه شيخ عارف بكل دقائق الصنعة، وكان يرأس هيئة التجار عادة أغناهم، ويعرف فى القاهرة باسم (الشاه بندر) (٢) وكانت مهامه أن يباشر كل التجار، وأرباب الحرف، وتجار القطاعى بالسوق، ويفصل فى منازعتهم وتنظيماتهم الداخلية.

المرحلة الثالثة :

وهذه الفترة التى شملت ق ١٢ هـ / ١٨م (٣)، ومنها تحولت السيطرة على الإدارة من جانب المماليك، ومحاولتهم إقصاء كل نفوذ للعثمانيين، وشهدت تلك الفترة محاولات

(١) عن طوائف الحرف فى العصر العثمانى . انظر للاستزادة :

ـ حسين مصطفى رمضان : طوائف الحرف فى العصر العثمانى. جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، ١٩٨٧ . (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٢) يذكر الجبرتى أول من لقب به هو السيد محمد المحروقى فى عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م. الجبرتى : عجائب الآثار. جـ ٤، ص ١٧٦.

بينما ورد هذا اللقب فى الوثائق سابقا المصادر بأكثر من قرن، وأول من تلقب به جمال الدين الذهبى. انظر للاستزادة الدراسة الخاصة بهذا اللقب (شاه بندر) ص ١٠٥ ـ ١٠٩ . من هذه الدراسة.

(٣) ظهر فى هذا القرن مجموعة كبيرة من التجار ذاع صيتهم وعجت بهم الوثائق، ومنهم أسرة الدادة الشرايبى، وأسرة الرويعى... الخ انظر للاستزادة :

ـ أرشيف الشهر العقارى : محكمة القسمة العسكرية. سجل ١٦٥ . ص ١٨٢، سجل ١٥٢ . ص ٢٤١، سجل ١٩٠ . ص ٩١ . وغيرها من سجلات المحاكم الأخرى .

- Raymond, A. : Artisans et Commercants au Caire au XVIIIE Siècle. Damas, IFD, 74. II, P. 720 - 726.

استقلال عن السلطنة العثمانية، ومنها محاولة على بك الكبير [1] والانفراد بشئون الحكم، وقد وصلت الإدارة وفى هذه الحقبة إلى أسوأ حال من الفوضى والتدهور [2].

المنشآت التجارية فى العصر العثمانى والفرق بينها :

لم تفرد دراسة مستقلة ـ على ما أعلم ـ عن المنشآت التجارية [3] فى العصر العثمانى[4]، وهنا وجب علىّ أن أتناول مسميات هذه المنشآت المشتركة فى الوظيفة وهى: الخان، والقيسارية، والفندق، والوكالة، وكلها منشآت مخصصه لخزن البضائع واقامة التجار سواء فى داخل المدينة [5] أو خارجها ولعبت دورا هاما فى العصور الوسطى، والحياة الاقتصادية [6]، والاجتماعية بوجه عام فى العصور الوسطى والعصر العثمانى بصفة خاصة.

---

(١) عن على بك وحركته الانفصالية انظر :
- محمد رفعت رمضان : على بك الكبير. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٠ .
- كريسيليوس ، دانيال : جذور مصر الحديثة، ترجمة عبدالوهاب بكر. القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٥ . ص١٦٣ ـ ٣٤٥ .

(٢) أرشيف الشهر العقارى : محكمة الصالحية النجمية . سجل ٤٧٣ . ص ٢٧٦ ، سجل ٤٧٦، ص ١١١ .

(٣) حفلت مصر بالكثير من العمائر الدينية والمدنية فى خلال فتراتها التاريخية المتلاحقة وأود أن أشير هنا إلى العمارة المدنية بوجه خاص، وأخص بالذكر المنشآت التجارية والتى نحن بصددها، اذ أن تلك المنشآت كانت كثيرة ومسمياتها كثيرة، واشتركت فى نفس الوظيفة، وجاءت دراسات سابقة لى تناولتها حتى نهاية العصر المملوكى ألا وهى للاستزادة انظر :
- آمال أحمد حسن العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٤ . ٨ . ٣ و(رسالة دكتوراه غير منشورة) .

(٤) سجلت رسالة ماجستير بقسم الآثار الإسلامية تحت عنوان : «الوكالات فى العصر العثمانى». ولم تجاز بعد حتى مثول هذا الكتاب للطباعة.

(٥) فييت، جاستون : القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة مصطفى العبادى. بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٨ . (سلسلة مراكز الحضارة) ص١٩٦ .
وقد صدر طبعة حديثة منه فى سلسلة كتاب اليوم والتى تصدرها مؤسسة أخبار اليوم، عدد مايو ١٩٩٠ . ص١٣٩ .

(٦) آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكة. (الكتاب الذهبى لكلية الآثار). القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٨ . جـ ٢ ، ص ٦٧ .

أولاً ـ الخان :

خان لفظة فارسية [1] وتركية [2] وتعنى فى الفارسية الحانوت وأصلها أرامى ويطلق على الدكان والمخدع [3]، وتعنى فى التركية دار العمل والتجارة وجمعها خانات [4]، وهى منزل أو تحريف حانوت الأرامى وهى مشتقة من «حنه» العبرانى الذى يعنى خيم أو نصب الخيام، ونزل وحل، ومنه حانوت، ودكان ومنزل القوم [5]، وتعنى أيضا الأمير أو

---

(١) ياقوت الحموى، أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله : معجم البلدان. طهران، مكتبة المسند، ١٩٦٥. جـ٢، ص٣٩٤.

ـ الجواليقى : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم. ص ٢٣٩، س ٥.

ـ طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة ... ص ٢٣.

دائرة المعارف الإسلامية. مادة «خانة».

ـ السيد ادى شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة. ط ٢. القاهرة، دار العرب للبستانى ٨٧/ ١٩٨٨. ص٥٨.

- Pauty, E. : L'Architecture au Caire depuis La Conquête Ottoamane. (Bull. I.F.A.O.) Le Caire, I.F.A.O, 36 - 37. P 31.

(٢) قاموس اخترى كبير، تأليف مصطفى شمس الدين الشهير بالاخترى. المطبعة العامرية، ١٣١٠. جـ١، مادة «خان».

ـ دائرة المعارف الإسلامية. مادة «خان».

ـ طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخلية ... ص ٢٣.

ولم يذكره دوزى Dozy فى قاموسه.

(٣) السيد ادى شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٥٨.

(٤) قاموس اخترى كبير. جـ ١، مادة «خان».

(٥) طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخلية ... ص ٢٣.

السيد ولقب به سلاطين تركستان (١)، واختصار لكلمة قاغان أو خاقان (٢). والتى تعنى السلطان الأعظم. وأطلق على محطات القوافل التجارية (٣)، وفى اللغة الفارسية أضيفت لها هاء فى نهايتها فأصبحت «خانة» وأصبحت تعنى البيت أو المنزل التى يسكنها التجار(٤)، بل ورد هذا اللفظ فى كثير من الكلمات المركبة فى عهد سلاطين المماليك(٥)، وذكر آدم متز: «ان الخانات تساوى فى المعنى المخازن الكبرى، كدار البطيخ بالبصرة، بينما سميت فى أواسط آسيا «تيما»، ويكون مرادفا لها فى اللغة كلمة Magasin أى المخزن الكبير(٦)».

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية. مادة «خانة».

(٢) طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة ... ص ٢٣.

(٣) فييت، جاستون: القاهرة مدينة الفن والتجارة ... ص ١٣٩.

(٤) آمال العمرى: المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى. ص ١٤٦.

(٥) منها «كتبخانه أو كتابخانه» وتعنى مكتبة، و«مهترخانه» أى فرقة من الجند، و«طبلخانه» أى فرقة ضاربى الطبول، و«جباخانه» وهى من الاستحكامات الحربية وهى على شكل حصون ذات أبراج وعادة ما تبنى قاعدتها بالحجر وأجزاؤها المعمارية العلوية بالطوب، وأما الأعمدة والأكتاف فمن الحجر، وكذلك سلخانة، وشفخانه، وطوب خانه، وأبدستخانه... الخ. للاستزادة انظر:

ـ دائرة المعارف الإسلامية. مادة «خانه».

ـ سعاد ماهر محمد: محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٦. ص ٣٢.

والجدير بالذكر أن كلمة «خان» استعمل كلقب يلقب به شيوخ وامراء القبائل التركية ومعناه الرئيس، وأطلق على الولاة من المغول التابعين لسيد الأسرة الأعظم الذى يطلق عليه لقب «قان» أو «خاقان» وتلقب به أيضا الولاة من المغول فى فارس والعراق، وقد يعزى دخول هذا اللقب إلى العالم الإسلامى عن طريق خانات التركستان. للاستزادة انظر أيضا:

ـ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨. ص٢٧٤.

ـ أحمد قدامه: معالم واعلام فى بلاد العرب. جـ ١، ص ٣٦٤.

(٦) المخزن الكبير يسمى خانبار وجمعها خانبارات.

للاستزادة انظر:

ـ متز، آدم: الحضارة الإسلامية فى القرن ٤ هـ، ترجمة عبدالهادى أبو ريده. ط ٢. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨. جـ ٢، ص ٢٨٤.

والخان قد يبنى فى خارج المدينة أو داخلها (١)، ففى الخارج يكون على هيئة مربع أو مستطيل مدعم بأبراج ثلاثة أرباع دائرة فى الزواية، وأبراج نصف دائرية على الأضلاع ويكون للبناء مدخل واحد يدافع عنه ببرجين على الجانبين لحماية التجارة والتجار بالداخل، ويتكون المبنى فى الداخل من عدة طوابق تلتف حول صحن أوسط مكشوف، الطابق الأرضى عادة يتكون من حواصل لحفظ وتخزين التجارة، بينما الطوابق العليا لسكن التجار، وقد يلحق فى وسط الصحن مسجد أو مصلى ليقام بها شعائر الصلاة (٢). وأقدم مثال لذلك موجود بالعراق، ألا وهو خان عطشان (انظر شكل ١)، وقد أرخه كريزويل بسنة ١٦١هـ / ٧٧٨م (٣). بينما أرخه أرنست كونل بمنتصف ق ٧ هـ / ١٣م(٤).

وقد عرف أهل الشام (٥) هذه المنشآت باسم (الخان) قبل ق ٥ هـ على حد قول ابن بطوطة وابن جبير(٦)، وانتشرت هذه التسميه هناك، بينما يذكر ابن منظور فى قاموسه أن الفندق فى مصر عند أهل الشام يساوى الخان وهو فارسى معرب، والتى ينـزلها التجـار،

---

(١) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى العصر المملوكى... ص ١٤٦.
أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية. جـ ٢ ، ص ٦٨.

(٢) -Creswell, K.A.C: Early Musulim Architecture. London, Oxford, 1940. P.P. 91-93. Fig. 79.
ـ كريزويل، ك. أ : الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبدالهادى عبله، أحمد غسان سبانو. دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٤. ص ٢٦٦ ـ ٢٧٣، شكل ٣٨.
ـ كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام. القاهرة، جامعة القاهرة ، ١٩٧١. ص ٧٧ ـ ٧٩.

(٣) - Creswell, K.A.C : Op. cit. P. 91.
ـ كريزويل، ك. أ : المرجع السابق. ص ٢٧٣.
ـ كمال الدين سامح : المرجع السابق. ص ٧٩.

(٤) كونل، أرنست : الفن الإسلامى، ترجمة أحمد موسى. بيروت، دار صادر، ١٩٦٦. ص ٧٢.

(٥) عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة فى بلاد العرب والإسلام. (مجلة الفيصل) س ١، ع١، يونيه ١٩٧٧. ص ١١٦ ـ ١١٧.

(٦) ابن جبير، أبى الحسين محمد بن أحمد (٥٤٠ ـ ٦١٤هـ) : رحلته أو اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك. ليدن، بريل، ١٩٠٧. ص ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠.

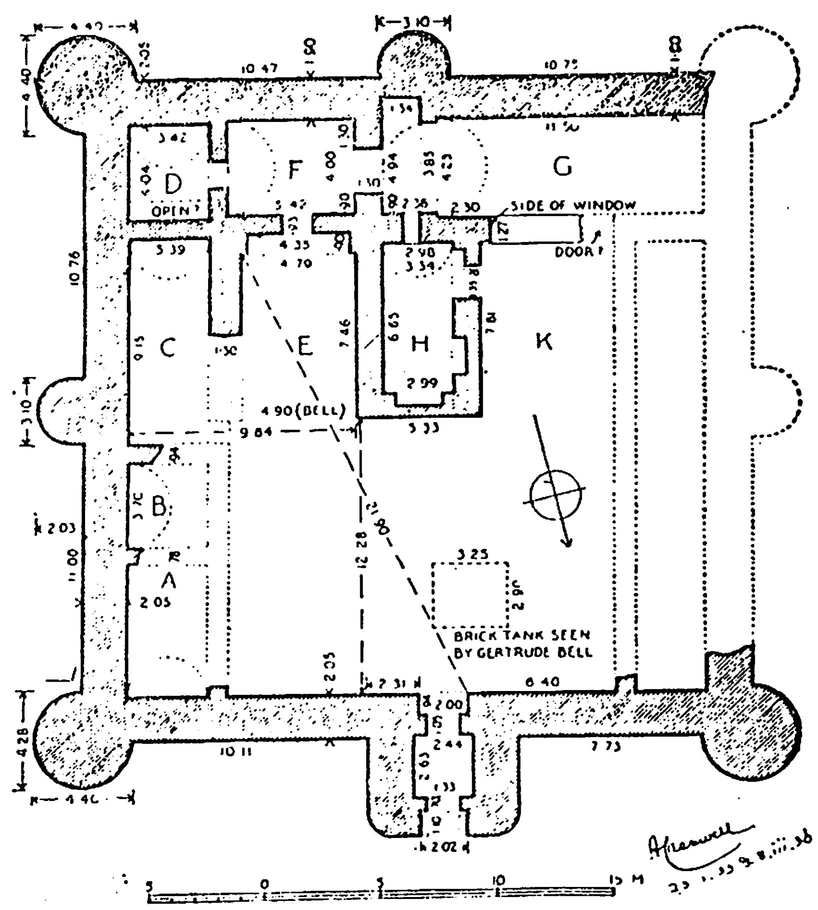


Fig. 79 'Atshân: plan. Scale 1:200.

شكل (١) المسقط الأفقى لخان عطشان (عن كريزويل)

والتى توجد فى الطرق والمدائن [١]، ولدينا نص تأسيس بإنشاء خان بالعقيبة [٢] خارج دمشق، أنشأه عز الدين أيبك الاستادار سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، بينما هدم خان ابن الزنجاوى[٣] بالعقيبة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤م . وأنشأ مكانه جامعا [٤] ، أسماه بجامع التوبة، لما كان يجرى به من الأمور القباح وارتكاب المحرمات [٥] ، وخان يونس الذى كان غالبا نواة لتكوين مدينة بهذا الاسم فى

---

(١) يذكر ابن جبير فى رحلته انه وجدت الخانات فى الطرق بين المدن وبعضها، ففى الطريق بين حلب وحمص فيوجد خانان الأول يعرف بخان التركمان بموضع يعرف بباقدين وهو وثيق الحصانه، وخانات هذا الطريق كانها القلاع امتناعا وحصانه وأبوابها حديد وهى من الوثاقه فى غاية، ثم خان بتمنى على هذه الصفة، ثم خان أبى الشكر، ثم نجد ثلاثة خانات الأول بقرية كبيرة للنصارى كأنه الحصن المشيد فى وسطه صهريج كبير مملوء ماء يتسرب له تحت الأرض من عين على البعد فهو لا يزال للآن، ثم خان السلطان وهو خان بناه صلاح الدين صاحب الشام وهو فى نهايةالوثاقة والحسن بباب حديد على سبيلهم فى بناء الخانات هذه الطرق كلها واحتفالهم فى تشييدها، وفى هذا الخان ماء جار يتسرب إلى سقاية صغيرة مستديرة حول الصهريج ثم يغوص فى تسرب فى الأرض والطريق من حمص إلى دمشق ثم خان يعرف بالقصير وهو خان كبير والنهر جار أمامه.

ـ ابن جبير : رحلته ... ص ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠ .

(٢) ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد مكرم : لسان العرب، بيروت، دار صادر / دار بيروت، ١٩٥٦ . جـ ١٣، مادة (خون) .

عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة ... ص ١١٦ .

(٣) - Répartoire Chronologique D'épigraphie Arabe. Le Caire, I.F.A.O., 1939. Tome 10, P. 84.

بينما أنشأ نفس المنشئ خانا ثانيا فى صرخد سنة ٦١١ هـ/ ١٢١٤م.

- Ibid : P. 101.

(٤) ابن ايبك الدوادار، أبى بكر بن عبدالله ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م : كنز الدرر وجامع الغرر؛ الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. القاهرة، المعهد الألمانى للآثار، ١٩٧٢ . جـ ٧، ص٣١٣ .

(٥) نفس المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٣١٣.

فلسطين[1] وأقيمت هذه الخانات خارج المدن على هيئة قلاع أو حصون لاستخدامها وقت السلم محطات للقوافل التجارية، والبريد، وحمايتهم من غارات اللصوص، ووقت الحرب أربطة لإقامة المجاهدين فيها [2].

وكانت الخانات موضع اهتمام السلاجقة العظام بأواسط آسيا [3]، ثم سلاجقة الأناضول

---

(١) صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر. بيروت، جامعة بيروت، ١٩٧٥. ص٧٢.

(٢) آصلان آبا، أوقطاى : فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى. استانبول، مركز الابحاث للتاريخ والفنون، ١٩٨٧. ص١٨.

(٣) لدينا خانا مبكرا يقع على طريق مرو ـ آمل، ويسمى خان «آقجاكاله» (انظر شكل ٢) وأهم ما يعنينا هنا هو تخطيطه المعمارى، إذ يبدو غريبا من حيث تخطيطه، فيحتوى على فنائين، أحدهما يلى الآخر، ويطل على كل فناء أربعة إيوانات ذات بولئك، وتخطيط هذا الخان ينم عن تناسق وانسجام معمارى، ومادة بناءه اللبن والآجر، ويؤرخه آصلان آبا بنهاية ق ٥ هـ / نهاية ق١١م.

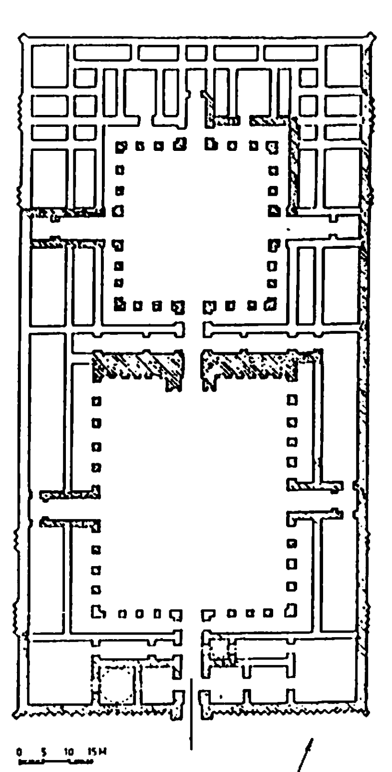
للاستزادة عن المنشئ والخان انظر :

ـ آصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ... ص ١٨ ـ ٢٠.

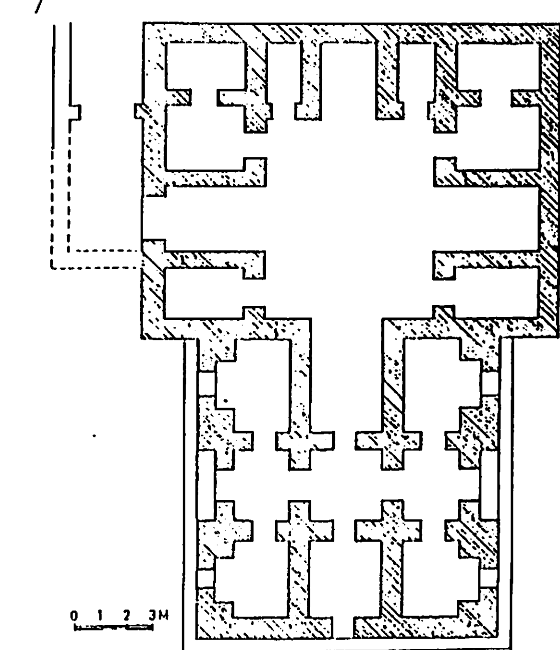
ويوجد مثل آخر تخطيطيه مختلف أيضا وهو خان «كرتلوتبه شهر» (انظر شكل ٣)، إذ يتكون من فناء مفتوح يليه بهو مغطى، ويذكر آصلان آبا أنه يمثل الافكار المعمارية لتخطيط الخانات أو الأربطه لدى سلاطين بلاد الاناضول، ويؤرخ هذا الخان «بنهاية ق ٥ هـ أول ق ٦ هـ / أواخر ق ١١م ـ أوائل ق ١٢م»، والمثل الثالث هو : «خان ما هى أو رباط ما هى» (انظر شكل ٤) ، والذى أرخه آصلان آبا فى «الربع الأول من ق ٥ هـ / الربع الأول من ق ١١ م».

للاستزادة عن المنشئ وهذين الخانين انظر :

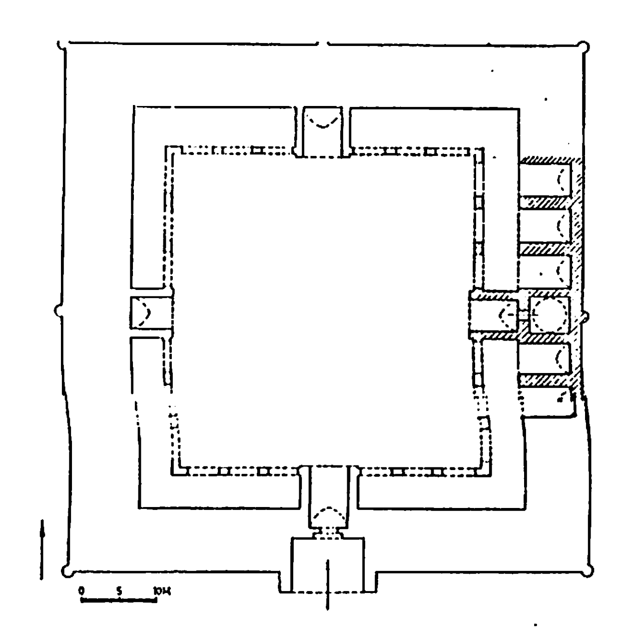
ـ آصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ... ص ٢٠ ، ٢٩.



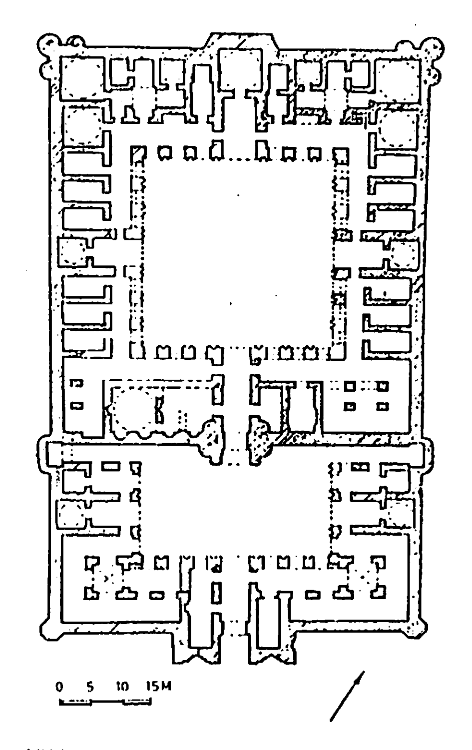
شكل (٢) : مسقط أفقى لخان أقجاكاله (عن آصلان آبا) .

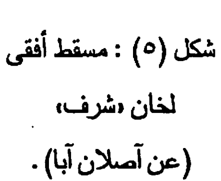


شكل (٣) : مسقط أفقى لخان «كرتلوتبه شهر» (عن آصلان آبا) .



شكل (٤) : مسقط أفقي
لخان «ماهي»
(عن آصلان آبا).




شكل (٥) : مسقط أفقي
لخان «شرف»
(عن آصلان آبا).

من بعدهم [١]، بل ان تلك الخانات استعملت محطات استراحة للقوافل التجارية، والبريد وقت السلم، كما استعملت رُبطا للانذار المبكر للدولة عند هجوم العدو[٢].

أما داخل المدن وبخاصة مصر، فقد أوجدتها الضرورة جنبا إلى جنب مع المنشآت التجارية الأخرى، ومن ثم فقد ابنتى الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى ـ خادم أسد الدين شيركوه، وعم السلطان صلاح الدين، والذى عينه صلاح الدين زمام قصره [٣] ـ ابتنى

---

(١) ومن آثار السلاجقة «خان شرف أو رباط شرف» (انظر شكل ٥)، والذى يقع بين نيسابور ـ مرو، وهذا الخان يتكون من قسمين الأول مربع الشكل تقريبا، يتوسطه فناء مركزى سماوى يحيط به أربع بوائك، تدخل من تلك إلى حجرات مستطيلة المسقط مقبية السقف، والقسم الثانى وهو الأمامى مستطيل الشكل ذو فناء حوله ثلاث بوائك من ثلاث جهات، والجهة الرابعة فتح بها المدخل الرئيسى للقسم الأول ومن كل بائكة نصل إلى حجرات مسقفه بقباب، وأقبية نصف اسطوانية، وأقبية متقاطعة.

عن هذا الخان ومنشئة للاستزادة انظر :

ـ آصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ... ص ٤٨ ، ٤٩ .

ومثال آخر : من خانات السلاجقة بالأناضول يؤرخ بـ «ق ٧ هـ/ ١٣م» هو : «خان أغدير» وهو يقع جنوب باطوم عن طريق دوعز بايزيد، وهو مستطيل الشكل طوله ٥٠م، وعرضه ٢٢م، ويختلف هذا الخان عن الخانات الأخرى بعدم وجود فناء مركزى، وجدرانه الخارجية مزودة بأبراج نصف دائرية، ومقسم من الداخل إلى قسمين، القسم الأول مقسم إلى ثلاثة أقسام، كل قسم يكاد يكون مربع الشكل فى المساحة، بينما تختلف تلك الأقسام فى طريقة التسقيف، بينما القسم الثانى وهو الأكبر مساحة مستطيل الشكل ومقسم إلى ثلاث بلاطات أو سعهم البلاطة الوسطى وأكثرهم ارتفاعا من البلاطتين الجانبيتين، ويسقف كل بلاطة بقبو نصف اسطوانى، ومايزال هذا الخان باقيا إلى الآن.

للاستزادة عن المنشئ والخان انظر :

ـ آصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ... ص١٣٤، ١٣٥ .

(٢) نفس المرجع السابق ... ص ١٨ .

(٣) هذه الوظيفة يتولى إدارة خدام القصر والاشراف على اعمالهم وعادة ما يشغلها كبير الخدام. للاستزادة انظر :

ـ القلقشندى : صبح الأعشى .. جـ ٣ : ص ٤٨١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٩، ٥٢١، جـ ٤ : ص ٢١ .

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦ . جـ ٢ ، ص ٥٦٦ ـ ٥٧١.

خان السبيل [١] خارج باب الفتوح [٢]، والذى توفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م ـ وبينما كان متعارف على سكن الخانات من الأجانب، وممارسة حياتهم باعتبار أن الخان قطعة من أرضهم نجد السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أصدر أمرا بإزالة سائر المحرمات من الديار المصرية وذلك فى ٩ جمادى الآخرة سنة ٦٦٧هـ / ١٤ فبراير سنة ١٢٦٨م، فنهبت الخانات المشهورة بالديار المصرية [٣]، ومن ثم قلت الخانات الباقية بالديار المصرية. بينما ذكر صاحب كتاب الخطط [٤]، أن بالقاهرة فى العصر المملوكى (ق ٩هـ/ ق ١٥م) خمس خانات ومنها بالقاهرة الآن خانان، الأول : خان الخليلى [٥]، والذى يوجد بخط الزراكشة العتيق، أما الثانى : وهو خان الزراكشة [٦]، وقد اختلف فى تأريخه، فأرخته لجنة حفظ الآثار العربية بأول ق ١٠ هـ/ ق ١٦م[٧]، بينما أرخه كل من : الدكتور عبداللطيف ابراهيم[٨]، والدكتورة آمال العمرى [٩] بالربع الأخير من ق ٩ هـ/ الربع

---

(١) عن خان السبيل انظر :
ـ المقريزى : الخطط ... جـ ٢ : ص ٣٦، ٩٣.
(٢) ابن ايبك الدوادار : الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب ... جـ ٧ ، ص ١٥١.
(٣) ابن ايبك الدوادار، أبى بكر بن عبدالله ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م : كنز الدرر وجامع الغرر ، الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية، تحقيق اولرخ هارمان القاهرة، المعهد الألمانى للآثار، ١٩٧١. جـ ٨ : ص ١٤١.
وقد أعتبر الخان بمثابة السفارات حاليا لها حرمتها التى لا يمكن التجاوز إليها فكان الأجانب من المقيمين فى الخان يعتبرونه قطعة من وطنهم يمارسون فيه حياتهم كما فى بلادهم، وهذا ما دفع بيبرس لإصدار أمرا بازالة سائر المحرمات من الديار المصرية ومنها ما كان يجرى فى الخان من شرب الخمر ... الخ.
(٤) المقريزى : الخطط. جـ ٢ : ص ٩١ ـ ٩٤.
(٥) وكان موضعه تربة القصر التى فيها قبور الخلفاء الفاطميين ورفاتهم المعروفة بتربة الزعفران انشأه الأمير جهاركسى الخليلى أمير آخور الملك الظاهر برقوق، وقتل فى سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م. انظر :
ـ المقريزى : الخطط ... جـ ٢ ، ص ٩٤.
(٦) أثر رقم ٣٥١، وموقعه الحالى بميدان الحسين بجوار جامع محمد بك أبو الذهب.
(٧) فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. القاهرة، المساحة، ١٩٥١ . ص ٨، ٩، ٥ من الترتيب الثلاثة بالفهرس.
(٨) عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار (دراسات فى الآثار الإسلامية). القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٩. ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٩) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى العصر المملوكى ... ص ١٥٣.

الأخير من ق ١٥م ، استنادا إلى دراسة وثيقة الزينى أبى بكر محمد بن مزهر الأنصارى كاتب سر السلطان قايتباى. والرأى الثالث كان للباحث الزميل الدكتور أحمد المصرى (١)، الذى أرخه بالفترة بين سنة ٨٣١ ـ ٨٦٧هـ / ١٤٢٧ ـ ١٤٦٢م، بناء على ذكر وصفه فى الوثيقة رقم ٢٤ جـ بأرشيف وزارة الأوقاف.

أما الخان فى المغرب الأقصى (٢)، فيتألف من صحن أوسط مستطيل الشكل تحف به أربعة أروقة تشتمل على حجرات، وأهمية الأروقة أنها تظل التجار والحيوانات والبضائع حتى لا يبقوا فى العراء، والطابق الأرضى يخصص للمتاجر والاصطبلات، والعلوى يشتمل على حجرات للضيوف، وكذلك مخازن تجارية، وإذا كان للخان أهمية كبيرة، فإنه يشتمل على طابق آخر له نفس الوظيفة بالنسبة للطابق السابق. وفى كثير من الخانات نجد الأروقة قائمة على قوائم خشبية توصل بينها روابط خشبية كذلك، ولهذا لم يصل إلينا منها شئ، ولكن فى بعض الخانات الغنية كانت الأروقة تقام على دعائم من الطوب الأحمر تحمل عوارض خشبية، ويوسط الصحن نافورة.

وخلاصة القول أن السلاجقة كانوا أسبق فى بناء الخانات على أطراف المدن، وعلى الطرق الرئيسية للبريد أو لاستراحة التجار فى الأسفار الطويلة (٣)، أما الخانات العثمانية فكانت تصمم على الطريقة المملوكية من حيث البناء المتعدد الطوابق ذات الفناء الأوسط المركزى والذى يخصص أسفله كحواصل للتخزين، والعلوى للسكن، وربما وجدت اصطبلات للدواب وقد وصلنا من العثمانيين خانان الأول خان مراد الثانى فى بروصه،

---

(١) أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمائر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف . جامعة أسيوط ، آداب سوهاج، ١٩٨١ . (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٣٤ ـ ٣٧ .

(٢) عن خانات المغرب الأقصى . انظر :

ـ بلباس، ليوبولدوتوريس : الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم العنانى (مجلة المعهد المصرى بأسبانيا) س ١ ، ع١، ١٩٥٣ . ص ١١٨، ١١٩ .

(٣) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٣ . ص ٢٩٤ .

ـ آمال العمرى : المنشآت التجارية فى العصر المملوكى... ص ١٤٦ .

والذى يؤرخ بالقرن ٩هـ/ ١٥م [١]، والثانى فى استانبول وهو خان السلطان محمد الأول ويؤرخ بسنة ١١٤٣ ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ ـ ١٧٥٤م [٢].

ولم تكن وجود الخانات حكرا على مدينة القاهرة، بل وجدناها فى صعيد مصر وأوردت لنا الدكتورة سعاد ماهر محمد خانين فى اسنا الأول هو : خان الشناقرة أنشأه السيد عبدالرحيم البارى شنقبر سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، والثانى هو خان حسن بك الجداوى، ولم يبق منه سوى الواجهة فقط[٣].

هذا بالإضافة أن كلمة خان كانت تعنى المنشأة التجارية التى يأوى بها التجار ومن هذا نجد أن المقريزى قال : أن الوكالة بمعنى الفنادق والخانات [٤]، وأيضا ذكرت الوثائق ذلك صراحة : «... ويعرف هذا الفندق الآن بخان بهادر [٥] ...، وأعتقد مما سبق فى مجمله أن الخان متشابه فى التخطيط المعمارى مع الوكالة والفندق.

---

(١) كونل، أرنست : الفن الإسلامى ... ص ١٦٩.

ـ سعد زغلول عبدالحميد : العمارة والفنون فى دولة الإسلام. الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦، ص٥٥٩.

(٢) محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤. ص٥٦.

(٣) سعاد ماهر محمد : محافظات الجمهورية العربية المتحدة ... ص ٣١

(٤) المقريزى : الخطط ... جـ ٢، ص ٩٣.

(٥) أرشيف وزارة الأوقاف ... وثيقة رقم ١١٢ حـ .

ثانيا ــ القياسر:

مصطلح غير عربى دخل اللغة العربية بالتقادم، وهو مشتق من اسم قيصر (١) Cesar أو قيصرية (٢) Cesarie، وهذا المصطلح يعنى سوقا صغيرة (٣) مخصصة لبيع سلعة معينة، وقد تحرف الاسم من قيصر مع مرور الزمن إلى قيسارية والجمع قياسر، وقد أورد لنا صاحب معجم البلدان (٤) معنى آخر لهذا المصطلح، حيث ذكر أنها نسبة إلى مدينة «قيسارية» (٥) الموجود على ساحل بحر الشام فى فلسطين.

وقد ذكر الرحالة كارستن نيبور (٦)، الذى زار القاهرة فى سنة «١٧٦١ ــ ١٧٦٧م» أنه

---

(١) صالح لمعى مصطفى: التراث المعمارى الإسلامى فى مصر. ص ٧٥.

(٢) نعيم زكى فهمى: طرق التجارة الدولية ... ص ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) آمال العمرى: المنشآت التجارية فى العصر المملوكى ... ص ١١٧ ــ ١١٨.

أحمد محمود عبدالوهاب المصرى: العمائر فى وثائق الغورى الجديدة ص ٢٩٥، ٢٩٦.

- Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes. 2ed. Paris, 1927. P. 432.

(٤) ياقوت الحموى: معجم البلدان. طهران، ١٩٦٥. جـ ٢، ص ٢١٤.

(٥) وقد عرفها باحث آخر: «بأنها جاءت من البازيليكية ــ الكنيسة ذات الأروقة الثلاثة أوسعها الرواق الأوسط من الرواقين الجانبيين ــ وهذا الاسم نسب إلى بازيلوس Basileus امبراطور القسطنطينية، والذى يعادل لقب قيصر روما، وهذا الاسم أطلق على الأسواق القائمة فى وسط المدينة التى تحف بها البوائك والتى تحولت فى المصطلح الدارج إلى قيسارية.

للاستزادة انظر:

ــ سعد زغلول عبدالحميد: العمارة والفنون فى دولة الإسلام. الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦. ص ٢٠٩.

(٦) نيبور، كارستن: رحلته إلى مصر سنة ١٧٦١ ــ ١٧٦٧م، ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة، د. ن، د. ت. ص ٢٢٦.

ــ فييت، جاستون: القاهرة مدينة الفن والتجارة .... ص ١٣٩.

رأى فى بولاق سوقا كبيرة مسقوفه يسميها الأهالى (يقصد أهالى بولاق) قيسارية Kis-sarîe، وعلق على هذا الاسم، أن أحد أصدقائه الأوروبيين بالقاهرة قال له : مأخوذ من قياصرة اليونان أو الرومان. إلا أن هذه الأسواق وجدت فى بيروت، وتعنى التسمية فى القسطنطينية كلمة «بزستان»، بينما فى القاهرة تساوى وكالة، وأطلقت هذه التسمية عند البربر فى شمال أفريقيا على المبانى العامة.

وجدت القياسر فى مصر منذ العهد الأموى، إذ يذكر ابن عبدالحكم [1] «أن هشام بن عبدالملك ابتنى قيسارية عرفت باسمه، كان يباع فيها البز الفسطاطى» وأيضا فى العصر الطولونى فى مصر كما يذكر البلوى فى كتابه [2]، وقد أنشأ محمد بن طغج الأخشيدى سنة «٣٣٠هـ/٩٤١م»، قيسارية لبيع المنسوجات[3]، بينما يذكر المقدسى : «٣٣٦ ـ ٣٨٠هـ/٩٤٧ ـ ٩٩٠م» أنه شاهد بالقاهرة القياسر [4]....، وأضاف صاحب كتاب الانتصار، أن عدد القيساريات فى القاهرة يبلغ عدد ٢١ (إحدى وعشرين قيسارية) [5]، أما المقريزى فيرى أن عددها «عدد ٢٩» تسع وعشرون قيسارية[6].

---

(١) ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن اعين بن ليث : فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر. القاهرة، لجنة البيان العربى، ١٩٦١. ص ١٨٦.

(٢) ذكر أحد الباحثين بأن القياسر وجدت بالشام قبل مصر، بينما المصادر خالفت ذلك، ويذكر البلوى وجود قيسارية بدر فى العصر الطولونى. انظر :

ـ البلوى، أبى محمد عبدالله بن محمد : سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كردعلى . القاهرة، الثقافة الدينية، د. ت . ص ٥٣، ٨١، ١٨٠.

ـ نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية... ص ٢٩٥ ، ٢٩٦.

(٣) سيدة اسماعيل الكاشف، حسن أحمد محمود : مصر فى عصر الطولونيين والأخشيديين القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٦٠. (سلسلة الألف كتاب ـ ٢٨٥). ص ٢٣٨.

(٤) المقدسى ، أبى عبدالله محمد بن أحمد : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم. ط ٢. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦. ص١٩٨.

(٥) ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى : الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة، بولاق، ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م. جـ ٤ : ص ٣٧ ـ ٤٠، ١٧، ٦٣، ٦٦. جـ ٥ : ص ٢٩، ٣٨، ٣٩.

(٦) المقريزى : الخطط .. جـ ٢ : ص ٨٦ ـ ٩١.

بينما يذكر أحد الباحثين ان عددهم سبع وثلاثين قيسارية فى ق ٩ هـ/ ١٥م. واعتمادا على المقريزى.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ... ص ٧٥.

من تلك النصوص السابقة نستدل على وجود القياسر المتخصصة فى بيع سلعة بعينها منذ العصر الأموى بالفسطاط حتى زيارة المقدسى لها، وزادت بعدها حتى شملت القاهرة حتى عهد المقريزى، وكانت من أهم أسباب الرواج الاقتصادى فى العصر المملوكى [١]، وبعد العصر العثمانى بالقاهرة.

ولدينا نص مكون من ثلاثة سطور فى جامع الكتابات العربية [٢]، أن الملك العادل أوقف سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م قيسارية بكاملها للصرف على دار الحديث الأشرفية بدمشق بينما وجد نص آخر[٣] لبيبرس بن عبدالله (سلطان) أوقف فيه قيسارية الشرب فى الشويك للصرف على الخانقاه البيبرسية ومؤرخ بـ ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، ووقف آخر مؤرخ بـ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، لأيدمر الظاهرى للقيسارية خارج باب الجامع بدمشق للصرف على خانقاه العزيزية والفقراء والمساكين بدمشق[٤] ، وكذلك أوقاف أخرى لقياسر بدمشق[٥] وفاس[٦] ، وتلمسان[٧] .

ويفهم من النصوص الباقية فى هذا المصدر والمصادر وتثبت أن مصر كانت أسبق من المشرق والمغرب فى وجود القياسر بها.

والقيسارية تتكون من بناء مربع أو مستطيل المساحة بوسطه صحن أو فناء سماوى يدور

---

(١) أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمارة فى وثائق الغورى الجديدة.. ص٢٢.

(٢) - Combe, et,; Sauvaget, J.; Wiet, G. : Répartoire... Tome XI, P. 92.

(٣) - Ibid : Tome XII, P. 224 - 225.

(٤) - Ibid : Tome XIII, P. 164 .

(٥) - Ibid: Tome XV, P. 181.

وتؤرخ هذه الوقفية بسنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م

(٦) - Ibid : Tome XV, P. 204.

وتؤرخ هذه الوقفية بسنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م.

(٧) - Ibid : Tome XV, P. 240.

وتؤرخ هذه الوقفية بسنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م.

حوله الحوانيت، ولهذا البناء مدخل واحد أو عدة مداخل[1] بحسب موقعه ويتراوح عدد الحوانيت داخل القيسارية الواحدة ما بين ٣٠ إلى ٤٠ حانوت يشتمل كل منها على مصطبة[2]. ومقعد[3] وعادة ما يلحق ببعض القياسر ميضأة للوضوء تشتمل على حوض ومراحيض، وبيت برسم الاغتسال والوضوء، وحاصل[4] يوضع به ماعون السقا، وبئر ماء معين، وعادة ما تغلق ليلا ويقوم على حراستها حارس أو حارسان[5] .

---

(١) ذكر المقريزى بأن قيسارية ابن ميسر الكبرى كان لها خمسة أبواب مما يؤكد كثرة عدد هذه المداخل. انظر:

ـ المقريزى : الخطط ... جـ ٢ ، ص ٩١.

(٢) تمتد خارج الحانوت بارتفاع متر تقريبا لعرض البضائع عليها، وكانت مساطب حوانيت الفقاع تفرش بالرخام. والمسطبة تبنى بالحجر والطوب، أو بوضع مجاديل فوق حرمدانات وكان المحتسب يراعى نظامها ونظافتها . انظر:

ـ عبداللطيف ابراهيم : وثائق الغورى ... معجم ٤ ، تحقيق ٥٤.

(٣) انظر الدراسة المفصلة عن المقعد فى الفصل الرابع من الباب الثانى.

(٤) المكان المخصص للخزن، وأهل الشام يقولون مخزن. انظر للاستزادة :

ـ ابن شاهين الظاهرى، غرس الدين خليل : زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس. ط ٢ عن باريس سنة ١٨٩٤ . القاهرة، دار العرب للبستانى، ١٩٨٩ . ص ١٢٢ .

ـ القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ ٣ ، ص ٤٧٥، ٥٠٠.

ـ رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى المعمارية، دراسة أثرية وثائقية. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٩١ . الفصل الثانى من الباب الأول.

(٥) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى العصر المملوكى .... ص ١١٨ .

ـ أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية (الكتاب الذهبى لمجلة كلية الآثار). جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٨ . جـ٢ ، ص ٦٧، ٦٨.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر . ص ١٢٢ .

واستغل المعمار الإسلامى سطح القياسر فى بناء الرباع[1]، والطباق[2] السكنية ليسكن بها الأهالى، وتدر دخلا إضافيا على مالك القيسارية، وعرفت تلك القياسر بالتربيعة[3].

ويذكر صاحب كتاب قطف الأزهار[4] فى الباب التاسع عشر أن القياسر التى استمرت من العصر المملوكى حتى العصر العثمانى منها ما قد خرب مثل : قيسارية المحلى، وقيسارية الصبانة، وقيسارية شبل الدولة، وقيسارية ابن الأرسوفى، وقيسارية ورثة الملك الظاهر وقيسارية ابن ميسرة، ومنها ما هو موجد مثل : قيسارية ابن قريش[5]، وقيسارية

---

(١) بناء سكنى به العديد من المساكن المؤجرة وغالبا يعلو خان أو وكالة أو حوانيت. انشر للاستزادة :

ـ عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق . معجم ٨٠، تحقيق رقم ٢٤٠ .

ـ صالح لمعى مصطفى : المرجع السابق . ص ٩٤ .

ـ دولت عبدالله : معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبى والمملوكى. القاهرة، مطبعة حسان، ١٩٨٠ . ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧ .

(٢) مفردها طبقة، وهى حجرة أو خزانة للنوم ذات طاقات قد يعلوها مسترقة ويلحق بالطبقة مرحاض وبيت أزيار فى دهليزها، أما طباق المماليك : فهى ثكناتهم وتوجد فى القلعة أو فوق الاصطبلات . انظر للاستزادة :

ـ عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق . معجم ٥٢، تحقيق رقم ١٤٣ .

(٣) يعلل الزميل أحمد المصرى اطلاق هذا الاسم (التربيعة) على القيسارية، إذا كان لها ثلاثة واجهات أو أربع، ويوثق رأيه بأن الوثيقة رقم ٤٠٠ جـ / أوقاف تتحدث عن تربيعة الوراقين، وتذكر أنها قيسارية، بينما لم يسق لنا أى تعليل معمارى يؤيد ويفسر ذلك. انظر :

ـ أحمد المصرى : العمارة فى وثائق الغورى الجديدة ... ص ٢٢، ٢٣ .

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٢٦ .

(٤) ابن أبى السرور البكرى، محمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد (١٠٠٥ ـ ١٠٨٧هـ) : قطف الأزهار من الخطط والآثار .(مخطوط محفوظ فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٥٥٧ جغرافيا) وعدد أوراقه ١٩٨ .

(٥) هذه القيسارية فى صدر سوق الجمالون الكبير بجوار باب الوراقين، أنشأها القاضى المرتضى بن قريش فى عهد صلاح الأيوبى. انظر للاستزادة :

ـ ابن أبى السرور : قطف الأزهار .... ورقة ١٢٦ .

الشرب[١] قيسارية ابن أبى أسامه[٢] ، وقيسارية أمير على[٣]، وقيسارية رسلان[٤]، وقيسارية الفاضل[٥]، وقيسارية بيبرس[٦]، وقيسارية الطويلة[٧]، وقيسارية العصفر[٨]، وقيسارية العنبر[٩]، وقيسارية ابن يحيى[١٠]، وقيسارية ابن ميسر الكبرى[١١]، وقيسارية عبدالباسط[١٢]، وتلك على الأقل موجودة حتى نهاية ق ١١هـ/ ١٧م، كما يذكر صاحب قطف الأزهار.

---

(١) هذه القيسارية أوقفها السلطان صلاح الدين على الخانقاة سعيد السعداء انظر :
- المصدر نفسه : ... ورقة ١٢٧ .

(٢) هذه القيسارية وقفها الشيخ على ابن أحمد بن الحسن بن أسامه، ثم سكنها اليهود فى ق ١١ هـ/ ١٧م.
انظر :
- ابن أبى السرور : المصدر نفسه : ورقة ١٢٧ .

(٣، ٤، ٥) للاستزادة انظر : ابن أبى السرور : المصدر نفسه. ورقة ١٢٧ .

(٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) انظر : ابن أبى السرور : المصدر نفسه . ورقة ١٢٨ .

(١١، ١٢) انظر : ابن أبى السرور : المصدر نفسه . ورقة ١٢٩، ١٣٠ .

ثالثاً ـ الفندق :

الفندق من الكلمات المعجمية ـ أى التى أوردتها معاجم اللغة ـ ويرى ابن منظور[1] فى لسانه أن «الفندق» كلمة فارسية، ويساوى الخان[2] ، ويضيف أيضا أن الفندق بلغة أهل الشام «خان»[3]، ومن هذه الخانات التى ينزلها الناس مما يكون فى الطرق والمدائن، وقد تقلب (دال) الفندق إلى (تاء) لدى قضاعة[4] وهو «خان السبيل»[5]. وللفندق [6] معان أخرى فهى موضع قرب المصيصة، وفندق الحسين موضع[7]، والفنيدق[8] بالتصغير

(١) ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد مكرم : لسان العرب. بيروت، دار صادر/ دار بيروت، ١٩٥٦ . مادة «فندق»ـ ش ، سامى : قاموس تركى. دار سعادت، ١٣١٧ . مادة «فندق». الجواليقى : المصدر نفسه. ص ٢٣٩ س ٥.

(٢) ابن منظور : لسان العرب. مادة «فندق».

ـ الفيروز أبادى، مجد الدين : القاموس المحيط. ط٥ . القاهرة ، المكتبة التجارية، ١٩١٣ . جـ ٣، مادة «فندق».

ـ عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة فى بلاد العرب والإسلام (مجلة الفيصل)، س١ ، ع١ يونيو١٩٧٧ .ص١١٦ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب. مادة «فندق».

ـ عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة. ص ١١٦ .

(٤) قال الفراء : سمعت أعربيا من قضاعة يقول «الفنتق» انظر :

ـ ابن منظور : لسان العرب . مادة «فندق»

ـ عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة. ص ١١٦

(٥) الفيروز أبادى : القاموس المحيط. مادة «فندق».

(٦) ورد فى اللسان أن الفنداق تطلق على صحيفة الحساب. انظر : ابن منظور : لسان العرب . مادة «فندق».

(٧) ياقوت الحموى : معجم البلدان. جـ ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٨) الفيروز أبادى : القاموس المحيط . مادة «فندق».

ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان . جـ ٤ ، ص ٢٧٨ .

موضع بحلب. وبصفه عامة فهو مكان يهيأ لإقامةالمسافرين من التجار[١].

وهذه اللفظة مأخوذة من الكلمة اليونانية Pandokien[٢] ويقابلها فى الايطالية كلمة Fondaco[٣]، وعرفت فى بيزنطه باسم Mitata[٤]، وعرفت فى أسبانيا والبرتغال باسم Fondachor Al Hondigaic[٥]، وتطلق الآن على مخازن الغلال، ولا تزال مستعملة حتى اليوم فى ريف المغرب، وذكر هذا الاسم بمخطوطة سورية قديمة [٦]. و(الفُنْدُقُ) بضم الفاء ثم سكون النون ثم دال وقاف مضمومة ولعله مكان بالثغر قرب المصيصة، وهو

---

(١) يتعجب أحد الباحثين الأسبان ويقول أن كلمة Fonda هذه مشتقة من اللغة العربية تماما ككلمة ـ Al Hondega ، وقد انتقل إلى الأسبان عن طريق الطليان فى أول من بدأوا بإنشاء هذه المطاعم بأسبانيا ويذكر سوينبيرن الانجليزى الذى زار أسبانيا فيما بين (١٧٧٥ ـ ١٧٧٦م) أن الطليان كانوا يملكون فنادق فى فارس وأشبيليه، ومدريد، وارنخويس، وميناء سانت ماريا وقرطبه، وكانت الفنادق فى هذه الأخيرة تسمى مطاعم. انظر :

ـ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. مادة «فندق».

بلباس، ليوبولدوتوريس : الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم العنانى (مجلة المعهد المصرى بأسبانيا) ع١، س١، ١٩٥٣، ص ١٢٢.

(٢) انظر المصادر والمراجع التالية عن أصل الكلمة.

ـ الجواليقى : نفس المصدر ... ص ٢٣٩، سطره.

ـ متز، آدم : الحضارة الإسلامية فى ق٤هـ، ترجمةمحمد عبدالهادى أبو ريده. ط٢ . القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨ . جـ٢، ص ٢٨٤.

(٣) آمال العمرى : المنشآت التجارية ... ص ١٣٩.

ـ عطيه القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية .القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦ . ص ١٩٩.

(٤) آمال العمرى : المنشآت التجارية ... ص ١٣٩.

(٥) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٨٨.

(٦) صبحى لبيب : التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى. (المجلة التاريخية المصرية)، مج٤، ع٢، مايو ١٩٥٢ . ص ١٢.

فى الأصل اسم خان بلغة أهل الشام(١)، وقد يشرف على هذا المكان قنصل الأجانب أو رئيسهم، ويمثلهم أمام الحكومة ويسمى (فُنْدُقِىٌّ)(٢).

والفنادق أقيمت خصيصا لفئة التجار الأجانب عن البلد المنشئ بها هذه المؤسسة وفى البداية كان الروم يجتمعون فى الاسكندرية فى مبنى خاص أطلق عليه اسم غامض هو (دار المناخ)(٣)،ووجدت الفنادق فى مصر من العصرين الطولونى والأخشيدى حتى نهاية العصر المملوكى فى الثغور المصرية متمثلة فى ثغر الاسكندرية ودمياط والسويس(٤)، حيث كانت أهم الموانى على بحر الروم ـ البحر المتوسط ـ ، وبحر القلزم ـ البحر الأحمر ـ بل نجد الخلافة الفاطمية فى مصر قد وافقت للتجار الأجانب الأوروبيين وخاصة الايطاليين منهم، أن ينشئوا فنادق لهم، وكثر عدد تلك المؤسسات فى العصر

---

(١) ياقوت الحموى، ابن عبدالله ياقوت بن عبدالله : معجم البلدان. طهران، مكتبة الأسدى، ١٩٦٥. جـ٣، ص٩١٨.

ـ نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٨٨.

(٢) عن القناصل والفنادق انظر :

ـ السيد رجب حراز : المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى إلى الاحتلال البريطانى ١٥١٧ ـ ١٨٨٢م. ص٥٢، ٦٩ـ٩٢.

-Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 284.

(٣) كاهن، كلود : تجار القاهرة الأجانب فى عهد الفاطميين والأيوبيين. (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ـ ١٩٦٩). القاهرة، دار الكتب، ١٩٧١. جـ٢، ص ٨٧٢.

آمال العمرى : المنشآت التجارية ... ص ١٣٩.

- Cahen, Claude : Les Marchands Etrangers au Caire sous Les Fatimides et Les Ayyubides. (Collo. Inter. Sur L'Hist. du Caire.) Le Caire, MCARE, 1969. P. 99.

(٤) طافور، بيرو : رحلة طافور، ترجمة حسن حبشى. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨. ص ٥٩، ٦٣..

ميخائيل عواد : المآصر فى بلاد الروم والإسلام ـ ٤، ٦. (مجلة المقتطف يونيو، أغسطس ـ ١٩٤٤). ص ٣٨، ٢٥٣، ٢٥٥. وقد حصر المؤلف جميع الثغور فى بلاد العرب والإسلام ذات المآصر. للاستزادة انظر مجلة المقتطف سنة ٤٤ ـ ١٩٤٥. مج ١٠٤، مج ١٠٥.

ـ صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية، اقتصادية، قانونية. (المقال فى أبحاث ندوة مصر وعالم البحر المتوسط) القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٦. ص ٢٨٩.

الفاطمى، إذ كان لكل جالية أجنبية فندق خاص[1] واتسمت معاملة الفاطميين لهؤلاء التجار بالتسامح لم نلمسه فيما بعد ومعظم التجار الايطاليين والجنويين والبيزيين ترددوا على القاهرة فى العصر الفاطمى (٤ـ٦هـ / ١٠ـ١٢م) [2]، وقضى صلاح الدين الأيوبى فى عهده على أمل الفرنج فى الحصول على فندق بالقاهرة ـ كما وعدهم الخليفة الظافر بالله الفاطمى عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م [3]، إذ جاءت الحروب الصليبية، مما جعل صلاح الدين يحد من نشاطهم ودخولهم بين طوائف الشعب، وبقائهم بالقاهرة مدة كبيرة، ولم يكن للأجانب فنادق بالقاهرة اللهم إلا فى سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وفى السنة التالية لانتصار صلاح الدين على حملة ارناط فى البحر الأحمر، تولى تقى الدين عمر بن أخى صلاح الدين حكم مصر نيابة عنه، وقد بنى للكارم فندقا عظيما بالفسطاط[4]، وأوقف هذا الفندق على «سكن تجار الكارم»[5] وبذلك استقر نشاط تجارة الكارم. فى قلب مصر «القاهرة» بعد أن كان محرما عليهم إلا فى السفارات وكانت تحدد لهم الأيام.

---

(١) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق، من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف ق ٥هـ. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٣. ص ١٦٠.

(٢) كاهن، كلود : تجار القاهرة ... ص ٨٧١.

- Cahen, Claude : Op. Cit. P. 98,99.

(٣) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩١.

(٤) صبحى لبيب : التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى. ص ١٢.

(٥) انتشرت تجارة الكارمية (التوابل) فى العصور الوسطى، وأدرت ربحا وفيرا وانتعشت الحالة الاقتصادية فى مصر فى العصور الوسطى حتى ان بعض السلاطين المماليك احتكروا تلك التجارة. للاستزادة عن هذه التجارة انظر :

ـ ابن دقماق، صيام الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى : الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة، بولاق، ١٣١٠هـ. جـ ٤، ص ٣٥،٤٠،٤٥.

ـ صبحى لبيب : التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى. (المجلة التاريخية المصرية). مج٤، ع٢، ١٩٥١. ص ٥ ـ ٦٣.

ـ الشاطر بصيلى عبدالجليل : الكارمية . (المجلة التاريخية المصرية). مج ١٣، ١٩٦٧. ص ٢١٧ ـ ٢٢١.

ـ عطية القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦. وما بهم من مصادر ومراجع.

وقدم لنا بنيامين التطليلى قائمة بأنه فى النصف الثانى من القرن ٦ هـ/١٢م، وجد بالاسكندرية حوالى ثلاثين فندقا للنشاط التجارى خاصة بالأجانب[١].

ويقدم لنا الرحالة ابن جبير[٢]، أسماء ثلاثة فنادق كان قد نزل بهم أثناء رحلته إلى الحجاز، الأول فندق الصغار بالاسكندرية[٣]، والثانى فندق أبى الثناء بمصر القديمة[٤] والثالث فندق ابن العجمى بقوص[٥] ويصفه بأنه ربع كبير خارج المدينة. وفى العصر المملوكى كثرت تلك الفنادق فى الثغور المصرية[٦] دمياط، والاسكندرية، والسويس، وقوص ـ طريق الحج ـ وأصبحت الفنادق أكثر تخصصا لسلعة بعينها[٧]، وبلغ عدد الفنادق بمصر ـ تقريبا ـ واحدا وأربعين فندقا [٨].

بينما ذكر المقريزى أن عددهم خمسة فنادق[٩] ، والفندق منشأة حكومية يبنيها السلطان

---

(١) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩١.

(٢) ابن جبير، أبى الحسين محمد بن أحمد (٥٤٠ ـ ٦١٤هـ) : رحلته أو اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك ـ ليدن، بريل، ١٩٠٧. ص ٣٩، ٤٥، ٦٥.

(٣) المصدر نفسه ... ص ٣٩.

(٤) المصدر نفسه ... ص ٤٥.

(٥) المصدر نفسه ... ص ٦٥.

(٦) يذكر ابن فضل الله العمرى وجود الفنادق فى الثغور المصرية وورود التجارة والتجار إليها.
ابن فضل الله العمرى، شهاب الدين أحمد بن يحيى : مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، تحقيق ايمن فؤاد سيد. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٥. ص٨٦ ، ٨٨.

(٧) آمال العمرى : المنشآت التجارية ... ص ١٤٢.

(٨) ابن دقماق : الانتصار. جـ٤، ص ١٢، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٠ ـ ٤١ ، ٥٠، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٨، جـ ٥ : ص ٣٨، ٤٠.

(٩) المقريزى : الخطط. جـ ١ ، ص ٩٢ ـ ٩٤.
بينما يذكر أحد الباحثين أن المقريزى ذكر تسعة عشر فندقا، ويمكن القول بأن المقريزى كان يذكر الخان ويطلق عليه أيضا للمتشابه الكبير بينهما فى المسقط الأفقى وكذلك الوكالة.
ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى ... ص ٧٥.

أو الوالى أو كبار الأمراء من مالهم ويعدونها للايجار لمن يرغب من الأجانب ولم يكن للأجانب حق ملكية الفنادق(١)، وينص على ذلك فى المعاهدات وتستطيع الدولة ان تستردها وقتما تشاء(٢).

ورغم اندثار هذا النوع من المنشآت بحيث لم يعد منه ما يمكن الاستدلال على ما هيته، فإن الوصف المعمارى لهذه الفنادق(٣)، يوضح انها كانت تتكون من عدة طوابق ويوجد عادة فى الفنادق قاعة رسمية لإبرام الصفقات التجارية حيث يخول الوالى أو السلطان أو صاحب المال الترجمان التعامل مع القنصل الأجنبى فى تحديد المطلوب، وإبرام الصفقات المعدة، وتحصيل الضرائب عليها للدولة. كما كانت تعقد الصفقات داخل الفندق بين الأجانب وبعضهم أو بين الأجانب والأهالى، تحت إشراف القنصل دون تدخل الدولة(٤).

---

(١) قد تلجأ الحكومة إلى أن تهب الفندق للأجانب لتشجيع التجار والتجارة، ولتزيد من الدخل القومى للسلطنة فى ذلك العصر ... للاستزادة انظر :
عطية القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر ... ص ١٩٩.

(٢) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(٣) يتكون الفندق من عدة طوابق الدور الأرضى يتكون من فناء (صحن) أوسط مكشوف يلتف حوله عدة حواصل مقبية سهلة المراقبة والغلق والتهوية، بينما يتكون الطوابق العليا من عدد من الأروقة التى يقيم فيها النزلاء، ولهذه الأروقة ممرات تطل على الفناء الأوسط للفندق، ويوجد لهذه الأروقة نوافذ تطل على الواجهات الخارجية للفندق. وعادة ما تزرع الأفنية بأنواع من النباتات والزهور والتى تذكر النزلاء التجار بأوطانهم. وعادة ما كان يلحق بها فرنا لصنع الخبز لهم، وحمام، وكنيسة بوسط الفناء لتأدية شعائرهم الدينية. للاستزادة انظر :
ـ الحسن بن محمد الوزان الفاسى : وصف افريقيا، ترجمة محمد صبحى، محمد الأخضر. الرباط، الجمعية المغربية للتأليف، د. ت. جـ ٢، ص ٢٠٥، ٢٠٦.
ـ جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ... ص ١٦٠.
ـ آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية ... ص ٦٨.

(٤) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٩١.

وقد تمتع التجار الأجانب النازلون بالفندق ببعض الامتيازات، كاستعمال الموازين والمكاييل الخاصة لهم فى التجارة داخل الفندق(١)، هذا بالإضافة إلى استخدام المكاييل والموازين المصرية المعروفة آنذاك(٢)، وتم ذلك تسهيلا للتجارة وزيادتها، ومن تلك الامتيازات التى سهلتها السلطنة المصرية أن أقرت مبدأ استقبال ممثل دائم لحكومة الدولة التى ينتسب إليها الفندق، ويسمى الفنداقى(٣) أو الدندقى(٤)، وهو قنصل الدولة ويمثل الفندق أمام الحكومة، ويشرف على كثير من الشئون الداخلية للفندق، وكذلك راحة النزلاء، وأعطته الحرية فى اختيار مساعديه، وقد وصل عددهم فى بعض الأحيان سبعة معاونين(٥) تقريباً.

ووجد لكل جالية أجنبية فندق بالاسكندرية، كما نصت على ذلك المعاهدات والاتفاقيات التجارية التى أبرمت مع السلطنة المملوكية، وكانت موزعة كالآتى :

اثنان للبنادقة، وواحد لكل من الجنويين والبيزيين، والفلورنسيين، وتجار انكونا، وبالرمو، ونابلى، وجاتيا(٦). وقد وصفت المصادر الفنادق بالوكالات، وذكرت فى مواضع كثيرة، ومن أمثلة ذلك : فندق الوكالة بالروضة، والذى عمره بكتمر الساقى الناصرى، وأقام على ملكه إلى حين وفاته ثم بيع أيام أولاد أولاده بمبلغ ٢٥٠٫٠٠٠ درهم(٧)، أو

(١) صبحى لبيب : سياسة مصر التجارية فى عصرى الأيوبيين والمماليك. (المجلة التاريخية المصرية) مج٢٨/٢٩، ٨١ـ١٩٨٢.

(٢) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٣.

(٣) ش، سامى : قاموس تركى. دار سعادت، ١٣١٧. مادة (فندق، فندقجى).

ـ نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٨٨، ٨٩.

- Dozy : Op. Cit. II, P. 289.

(٤) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٣.

(٥) المرجع نفسه ... ص ٢٩٣.

(٦) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٨٩.

(٧) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار ... جـ ٤، ص ٤٠.

فندق قوصون[1] الذى يساوى وكالة قوصون، وهذا الفندق كان ينزل فيه التجار الشاميون ببضائعهم[2].

ومن ثم فقد سميت الفنادق تبعا للأجناس التى تنزل بها، أو تبعا لملاكها مثل : فندق عمارة[3] الذى ينسب إلى عمارة بن الأجدع، وينزله الشاميون، ويقع بالقرب من المدرسة الزمامية[4]، أو السلع التى تباع فيه مثل : فندق الحصر[5] وفندق دار التفاح[6]، الذى كان يأتى إليه جميع الفواكه على اختلاف أصنافها، وتوزع منه إلى جميع أسواق القاهرة[7]،

---

(١) هو قوصون الساقى الناصرى، اشتراه السلطان الملك الناصر بثمانية آلاف درهم وعظمت منزلته عند الناصر وأمره تقدمه، وزوجه بنته، وصار يترقى حتى وصل إلى نائب السلطنة فى أيام كجك، وخُنق بالاسكندرية سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م). ومن آثاره المعمارية مسجده بالقاهرة ـ اثر رقم ٢٢٤ (٧٣٠هـ / ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠م)، بقايا خانقاه قوصون ـ أثر رقم ٢٩١ (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ ـ ١٣٣٦م)، ومنارته ـ أثر رقم ٢٩٠ (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ ـ ١٣٣٦م). للاستزادة انظر :

ـ ابن حجر العسقلانى، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على ت ٨٥٢هـ : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة. الهند ، حيدر آباد/ دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ . جـ٣، ص٢٥٧ ٢٥٨.

(٢) أثر رقم ١١ (قبل ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).

ـ المقريزى : الخطط .. جـ٢، ص ٩٣.

(٣) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ... جـ ٤، ص ٤٠.

(٤) أثر رقم١٠٧ (٨٢٩هـ / ١٤٢٥م).

انشأها كافور الصرغتمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منلكى بغا الشمس، وكأنه ملكه بعد قتل صرغتمش الأشرفى، خدم عند الظاهر برقوق، وأصبح من كبار الخدام عند ابنه الناصر فرج، وتولى الخازنداريه حتى وافته المنيه سنة (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) ودفن بتربته بالقاهرة للاستزادة انظر:

ـ السخاوى، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠١هـ : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٥٤هـ. جـ٦، ص ٢٢٦، ترجمة رقم ٧٦٥.

(٥) ابن دقماق : الانتصار لواسطة الأمصار ... جـ ٤ ، ص ٤٠.

(٦) المقريزى : الخطط . جـ٢، ص ٩٣.

(٧) المصدر نفسه . جـ ٢ ص ٩٣.

أما فى غرب العالم الإسلامى[1]، فكانت للتجار الغرباء فقط، ومن ثم لا تختلف فى الوظيفة عن مثيلاتها فى الشرق أو الوسط الإسلامى.

هذا وقد ساق لنا مؤرخ ق ١١ / ١٧م ابن أبى السرور البكرى فى الباب العشرين من مخطوطه أربعة فنادق كانت عامرة فى عصره، الفندق الأول هو مسرور[2]، وفندق بلال[3]، فندق صالح[4]، فندق ابن قريش[5] ، ومن هنا نستنتج وجود الفنادق فى العصر العثمانى مع باقى المنشآت التجارية الأخرى.

---

(١) عمارة الفندق فى المغرب الإسلامى لا تختلف عن عمارة الخان أو الفندق فى الشرق أو الوسط الإسلامى. عن وصف هذه العمارة انظر ما سبق من حواشى بالإضافة إلى المراجع التالية :
- متز ، آدم : الحضارة الإسلامية فى ق ٤هـ، ترجمة عبدالهادى أبو ريده. ط٢. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨. جـ٢، ص ٢٨٤.
- بلباس، ليوبولد وتوريس : الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم العنانى (مجلة المعهد المصرى بأسبانيا) س ١، ع١، ١٩٥٣. ص ١٢٠.
- عبدالقدوس الأنصارى : الفنادق والفندقة فى بلاد العرب والإسلام. ص ١١٩ ـ ١٢١.

(٢) هذا الفندق أنشأه مسرور خادم صلاح الدين الأيوبى، وكان مختص بالسلطان صلاح الدين يوسف ابن يوسف، وكان خيرا، وانقطع للعبادة فى أيام الكامل، ولزم بيته.
- ابن أبى السرور البكرى، محمد : قطف الأزهار من الخطط والآثار (مخطوط بدار الكتب المصرية) ورقة١٣٣.

(٣) فندق بلال بجوار مسرور، وهذا الفندق فيما بين خط حمام خشيبه (حمام المقاصيص حاليا) وحارة العدوية أنشأه الأمير الطواش أبو المناقب حسام الدين المغيثى أحد خدام الملك المغيث صاحب الكرك.
انظر للاستزادة :
- ابن أبى السرور البكرى : قطف الأزهار ... ورقة ١٣٣.

(٤) هذا الفندق بجوار باب زويلة ، أنشأه الملك الصالح علاء الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون.
انظر للاستزادة :
- ابن أبى السرور البكرى : قطف الأزهار ... ورقة ١٣٣.

(٥) هذا الفندق أنشأه القاضى شرف الدين بن قريش كاتب الانشا. انظر للاستزادة :
- ابن أبى السرور البكرى : قطف الأزهار ... ورقة ١٣٣.

رابعا ــ الوكائل :

وكالة جمعها وكالات أو وكائل [١]، والوِكَالَةَ جاءت من وكيل الرجل الذى يقوم بأمره[٢]، «والوِكَالَةُ أو الوَكَالَةَ» سواء الواو أو كسرها هو اسم مكان للفعل «وَكَلَ» [٣]، وقد استعمل لفظ «وكالة» فى مصر مرادفا لكلمات : القيسارية أو الفندق[٤] أو كما وصفها أحد

---

(١) - Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 432.

(٢) سمى وكيلا لأن موكله قد وكل إليه القيام بأمره فهو موكول إليه الأمر، وهى تعنى بذلك أن يعهد الإنسان إلى غيره أن يعمل له عملا سواء كان بأجر أو بدون أجر، وكأن تعهد العروس إلى أبيها أو أخيها الأكبر أو لأحد أقاربها، أن يعقد عقد قرانها مع زوجها فى المستقبل، وهنا الذى يقوم بهذا العمل هو الوكيل أو الموكل إليه بأداء هذا العمل للاستزادة انظر :

ــ ابن منظور : لسان العرب. جـ١١، مادة (وكل).

ــ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ ٢، مادة (وكالة).

(٣) الرازى، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر : مختار الصحاح. القاهرة، دار التراث العربى، د.ت. مادة «وكالة»

ــ ابن منظور : لسان العرب . جـ ١، مادة (وكل).

(٤) عن الوكالة والخان والقيسارية والفندق انظر ماسبق فى هذا الفصل :

ــ نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٨٦ .

كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر . القاهرة، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، ١٩٧٠ .ص٥٤ .

- Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 432.

وتذكر الأستاذة الدكتوراه آمال العمرى أنها لا تطلق ــ لفظ وكالة ــ إلا فى مصر فقط.

ــ آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصرالمملوكة . ص ٦٩

الرحالة الذين زاروا مصر فى (ق ١٢هـ/ ق ١٨م)، أن الخان أو الوكالةعبارة عن مبان محاطه بأسوار كبيرة منيعه وفيها حجرات كثيرة صغيرة ـ يقصد أروقة السكن للتجار ـ ومخازن للبضاعة مخصصة للتجار ـ يقصد بذلك الحواصل(١) ـ على ما جاء بالوثائق ـ وهى مبان كثيرة جداً من العدد(٢)، أو كما نص على ذلك المقريزى فى خططه قائلا : «أن وكالة قوصون فى معنى الفندق أو الخان»(٣). إذ تشترك كل هذه المنشآت أو المسميات فى وظيفة واحدة هى مأوى للتجار الشرقيين المسافرين والقوافل(٤)، ومخزن للبضائع والتجارة بالتجزئه والجملة، والتى توزع بعد ذلك السلع الموجودة بها إلى الأسواق للتداول، هذا بالإضافة إلى أن الوكالات كانت مكاناً لعقد الصفقات التجارية(٥)، أو بمثابة مؤسسات تجارية كبيرة خاصة للسلع التجارية(٦)، أو مصرف لحفظ الأموال(٧).

ولم يعثر الباحث على هذه التسمية فى المراجع والمصادر التى تناولتها يده ـ فى أى من الأقطار الإسلامية، بل وجدت مترادفات لها سبق تناولها فى الصفحات القليلة السابقة.

والوكالة فى المصطلح التجارى فى العالم الإسلامى فى العصور الوسطى ليسيت هى ما يعرف بالتوكيل التجارى اليوم، وإنما هى مخازن تجارية كبرى يباع فيها كل شئ

(١) مفردها حاصل وهو المكان المخصص للخزن وأهل الشام يقولون مخزن. انظر للاستزادة :
ـ محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ... ص ٣١.

(٢) نيبور، كارستن : رحلته إلى مصر (١٧٦١ ـ ١٧٦٧م)، ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة، د. ن، د. ت. جـ١، ص ٢٢٢.

(٣) المقريزى : الخطط ، جـ٢، ص ٩٣.

(٤) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩. ص ١٩٢.
ـ آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية . ص ٦٩.

(٥) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ... ص ٢٩٦.

(٦) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الحياة الاجتماعية فى مدينة القاهرة ابان العصر العثمانى. (مركز الدراسات والبحوث العثمانية)، ١٩٨٨. ص ٤٨١.

(٧) ابن الصيرفى، الخطيب الجوهرى على بن داود : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى. القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠. جـ١، ص ٢٧١، ٢٧٢.

ويملكها تاجر واحد أو أسرة واحدة[1]، بل عرفت باسم صاحبها أو شئ المبيع بها[2].

هذا، وقد أقيمت الوكالات فى العصر الفاطمى فيذكر ابن ميسر : «أن الوزير المأمون البطائحى أمر سنة «٥١٦هـ/ ١١٢٢م ببناء وكالة فى القاهرة للتجار الوافدين من العراق والشام»[3]. وانتشر التسامح الدينى فى العصر الفاطمى، وكثرت التجارة وازدهرت وأينعت فى هذا العصر نتيجة لهذا التسامح، بل ظهرت تعبيرات جديدة مثل : «دار الوكالة»، والتى ظهرت لأول مرة فى عهد الخليفة الآمر بالله [4]، والتى تعنى البيت الواسع للتجار الشرقيين المسلمين على الأخص منهم [5].

(١) جرابار، أوليج : تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس، احسان صدقى العمد، مراجعة فؤاد زكريا. الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨ . جـ٢ ، ص ٤٥ .

(٢) - Dozy ; Op. Cit. Tome II, P. 432.

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر . ص ٦٢.

ـ المقريزى : الخطط . جـ١ ، ص ٤٥١.

ـ محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ... ص ١٦٠ . ولكن قد تحفظت الدكتورة آمال العمرى على هذا النص بأنه لماذا تخصص للتجار الوافدين من الشام والعراق فقط، ولكن ربما يكون هذا يرجع إلى ازدياد الحركة التجارية البرية عن طريق العراق والشام، وتشجيعا للتجارة فخصصت هذه الوكالة للعراقيين والشاميين دون سواهم. وكانت بجوار دار الضرب على يمنة السالك من رأس الخراطين إلى سوق الخيامين والجامع الأزهر. للاستزادة انظر :

ـ آمال العمرى : المنشآت التجارية ... ص ١٦٨ .

(٤) تولى الخلافة بعد موت والده الخليفة المستعلى بالله سنة «٤٩٥هـ/ ١١٠١م»، وكان عمره إذ ذاك خمس سنوات، وظل يحكم تسعا وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصف حتى سنة قتله فى سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م. ومن مآثره الموجودة الآن الجامع الأقمر ـ أثر رقم ٣٣ ـ (٥١٩هـ / ١١٢٥م) بشارع المعز لدين الله الفاطمى. للاستزادة انظر :

ـ ابن خلكان : وفيات الأعيان . جـ٥، ص ٢٩٩، ترجمة رقم ٧٤٣.

ـ المقريزى : الخطط . جـ١ . ص ٣٥٧، جـ ٢ : ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

(٥) ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر وجامع الغرر، (الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب) . جـ ٧، ص٣٠٤.

ـ المقريزى : الخطط . جـ١ ، ص ٤٥١.

ـ عبدالمنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر . القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٥٣ . جـ١ ، ص١٧١.

أما العصر الأيوبى فعندما اشتدت الحرب بين الفرنجة ومصر فى عهد صلاح الدين الأيوبى، والذى كان يقوم بالحرب المقدسة[1]، اتخذ بذلك التدابير لتقييد حرية تنقل التجار داخل البلاد، وانعكس هذا بالدور على المنشآت المدنية، والتوجه إلى المنشآت العسكرية، ومن أجل ذلك تقلص بناء تلك المنشآت (الوكائل) فى هذا العصر.

أما العصر المملوكى فكان عصر ازدهار التجارة، وترتب على ذلك ظهور تلك الفئة (التجار) على مسرح الأحداث، وأنشأوا الوكالات التى كانت تتم فيها عمليات البيع والشراء بالجملة والتجزئة، وتوزع ما يرد إليها على الأسواق[2]، وأورد لنا صاحب كتاب الخطط أن فى عصره عدة وكالات[3]، وهى وكالة قوصون التى أنشأها الأمير قوصون[4]، ووكالة باب الجوانيه، والتى أقامها السلطان برقوق سنة (٧٩٣هـ / ١٣٩٠م) للتجار الشاميين

---

(١) - Cahen, Claude : Op. Cit. P. 99 - 100.

(٢) أحمد عبدالحميد خفاجى : طبقة التجار فى مصر المملوكية، وأثرها فى المجتمع المصرى. (مجلة كلية الآداب ـ جامعة طنطا). ع١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. ص٦٨.

(٣) المقريزى : الخطط . جـ ٢ ، ص ٨٦ ـ ٩٤.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر . ص ٧٥.

(٤) أنشأها الأمير قوصون سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م) أثر رقم ١١ ـ أى قبل موته فى هذه السنة، وقد خربت هذه الوكالة سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) أيام السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق من حيث وجود هجوم تيمور لنك على الشام وتخريبها، وفتن الخراب بين الأميرين نوروز الحافظى، وشيخ المحمودى، وعم الغلاء والفناء، ولم يفيض النيل فى هذا العام. للاستزادة عن الأمير قوصون فى حاشية رقم ١ ص ٥٠ من هذا الفصل وأيضا انظر :

ـ المقريزى : الخطط . جـ٢، ص٩٣، ٢٤١، ٢٤٢.

ـ عبداللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية. (مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة). مج ٢٥، جـ ١ ، مايو١٩٦٣ .ص١٢٩.

القادمين عن طريق البر[١]، ووكالتا قايتباى[٢]، الأولى [٣] بالأزهر خلف الجامع الأزهر، والثانية[٤] على الشارع الأعظم التجارى الرئيسى للقاهرة فى ذلك الحين بالقرب من باب النصر، ووكالة المستخرج التى تقع بجوار قصر بشتاك والمطله على شارع المعز لدين الله الفاطمى، والتى اشتراها السلطان الغورى من الشيخ شمس الدين أبى عبدالله محمد بن زين الدين عبدالقادر بن شمس الدين محمد الشهير بابن الموقع بمبلغ ٢٥٢٠ دينارا ذهبا[٥].

أما فى نهاية العصر المملوكى فنجد قمة العمارة التجارية والنضج فى وكالة الغورى[٦] التى تقع بشارع التبليطة، خلف خان الزراكشة بالأزهر، والتى تتكون من خمس طوابق[٧] الأرضى والأول : حواصل لتخزين البضائع، والثلاثة الباقية أروقة لسكن التجار، وكل رواق يتكون من ثلاث طوابق، ويتم الاتصال بينها عن طريق سلم داخلى يتغير موقعه بين كل طابق وآخر (انظر شكل رقم ٦، ٧ أ، ب).

---

(١) المقريزى : الخطط. جـ٢، ص ٩٤. صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص٧٤.

(٢) للاستزادة عن السلطان قايتباى وحياته وما فى منشآته انظر :

ـ حسنى محمد نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة، دراسة معمارية أثرية. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٥. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٣) أثر رقم ٧٥ (٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م) ولم يبق منها إلا الطابق الأرضى والسبيل الملحق بها.

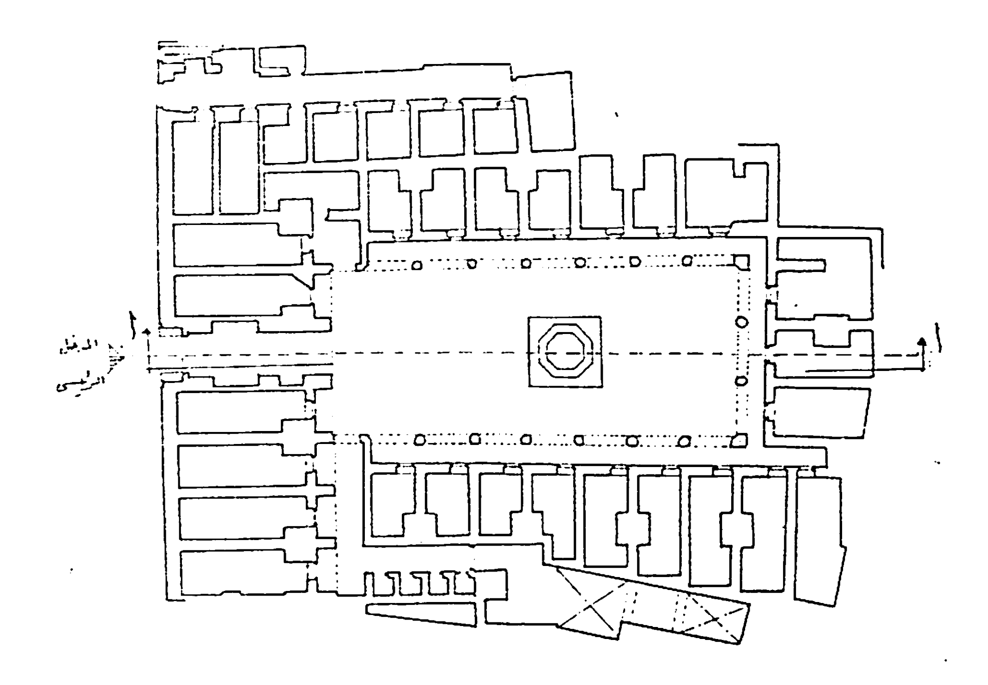
(٤) أثر رقم ٩ (٨٨٥هـ / ١٤٨٠ ـ ١٨٤١م).

(٥) سجل هذا البيع فى الوثيقة رقم ١٤١جـ / أوقاف، وذكرت هذه الوكالة فى وثيقة ٨٨٢ أوقاف. وقد أرخها الزميل الدكتور أحمد محمود عبدالوهاب المصرى (بنهاية ق ٩هـ/ نهاية ق ١٥ ـ أوائل ق ١٦م) انظر :

ـ أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمارة فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨١ . ص٤٢ ـ ٤٥.

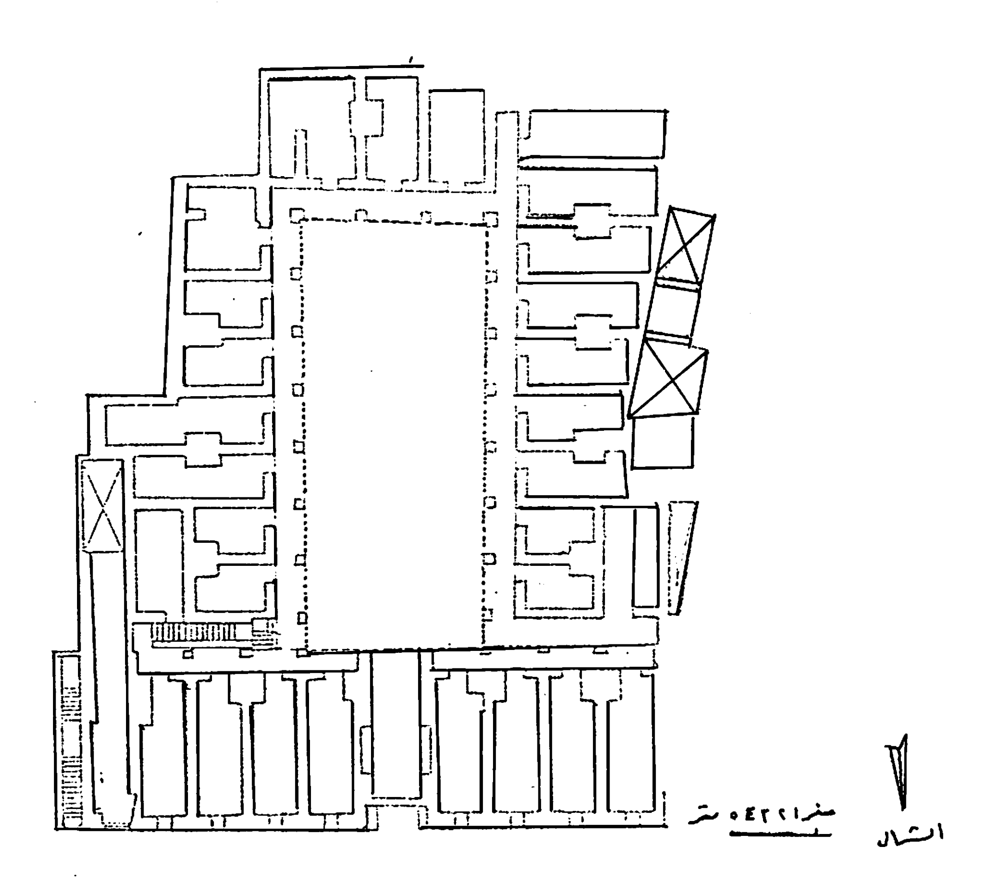
(٦) أثر رقم ٦٤ (٩٠٩ ـ ٩١٠هـ / ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥م).

(٧) صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص ٦٠.



شكل (٦) : مسقط أفقي للدور الأرضى من وكالة الغورى بالأزهر

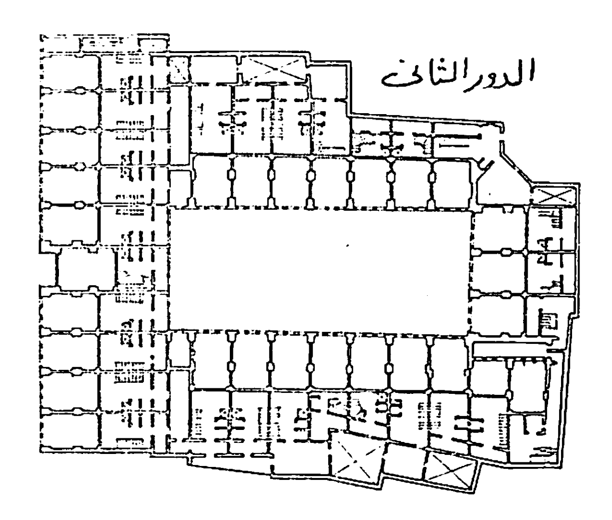
(عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية) .

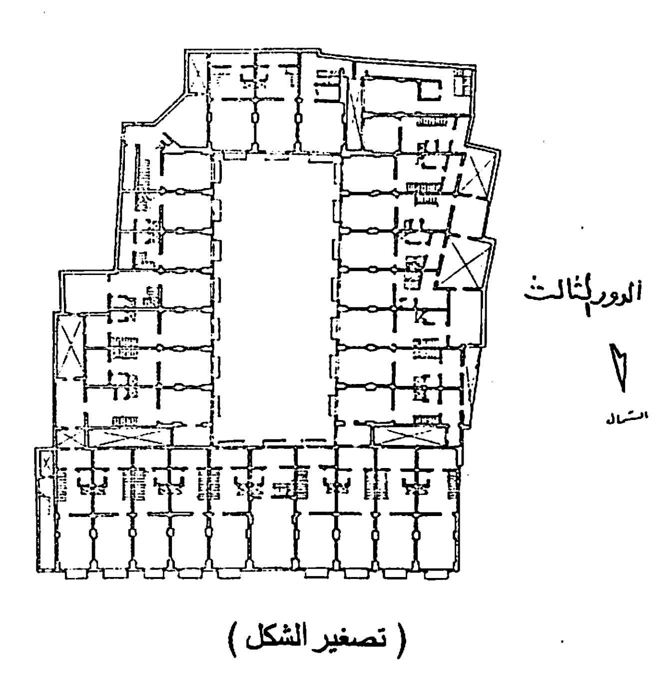


شكل (٧) أ : مسقط أفقى للدور الأول من وكالة الغورى بالأزهر

(عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية) .

الشمال





(تصغير الشكل)

شكل (٧) ب : مسقط أفقي للدورين الثاني والثالث من وكالة الغوري بالأزهر

(عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية) .

وزادت أعداد الوكالات فى العصر العثمانى، ويكفى أن ندلل على ذلك بوجود عشر وكالات[1] فى هذا العصر أى فى القرون (١٠ ـ ١٢هـ/ ١٦ ـ ١٨م).

وسأقسم الوكالات فى هذا العصر إلى ثلاثة أقسام بحسب الترتيب الزمنى، القسم الأول هو وكالات (ق ١٠هـ/ق ١٦م)، والقسم الثانى وكالات (ق١١هـ/ ق ١٧م) والقسم الثالث وكالات (ق ١٢هـ/ ق ١٨م).

---

(١) انظر: فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، القسم الثانى ـ الترتيب التاريخى ص ١٠ ـ ١٤.
بينما ذكر الأستاذ الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم أن عددهم أربعة عشر وكالة من خلال الوثائق وهم: وكالة الزيت، وكالة الغورية، وكالة باب الشعرية، وكالة الماوردى، وكالة الجراكسة، وكالة الكعكين، وكالة السكر، وكالة المرجان، وكالة الجلابة، وكالة ذو الفقار (انظر شكل ٨)، وكالة الحشر، وكالة الشرايبى، وكالة أحمد المراكشى، وكالة المغاربة.
ـ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم: نشوء الرأسمالية المصرية المحلية خلال العصر العثمانى. (مجلة كلية الدراسات الانسانية ـ جامعة الأزهر). ع٣، ١٩٨٥. ص ٢٩٩، ٣٠٠.
بينما ذكر ادموند بوتى Edmond Pauty ستة عشر وكالة فى القاهرة وبولاق وهم فى ق ١٠هـ/ ١٦م، وكالة الجلابة أثر رقم ٤٢٥ (ق ١٠هـ / ١٦م)، وكالة حسن الباشا الوزير أثر رقم ٥٣٨ (٩٩١هـ/١٥٨٣م)، وكالة الخروب أثر رقم ٥٣٦ (ق ١٠هـ/ق ١٦م) وكالة سليمان باشا أثر رقم ٥٣٩ (٩٤٨هـ ـ ١٥٤١م) وجميعهم فى بولاق. أما (ق ١١هـ/١٧م) وكالة الوش أثر رقم ١٩ (١٠٨٤هـ/١٦٧٣م) بينما ذكرت فى فهرس الآثار الإسلامية وكالة أودة باشى، وكالة مصطفى بيه طبطباى أثر رقم ٢٧٢ (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) بينما ذكر فى فهرس الاثار الإسلامية سبيل مصطفى طبطباى، وكالة أودة باشى أثر رقم ٣٧١ (١٠٨٤هـ/١٦٧٣م) بباب النصر. ولم تذكر فى فهرس الآثار الإسلامية، وكالة عباس أغا أثر رقم ٣٩٦ (١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م)، وكالة النقادى أثر رقم ٣٩٧ (١٠٢٨هـ/١٦١٨م)، وكالة جمال الدين الذهبى أثر رقم ٤١١ (١٠٤٢ ـ ١٠٤٥هـ/١٦٣٢ ـ ١٦٣٥م)، وكالة محمدين أثر رقم ٥٠٠ (ق ١١هـ/ ١٧م) ولم تذكر فى فهرس الآثار الإسلامية، وكالة الحرمين أثر رقم ٥٠١ (ق ١١هـ/ ق١٧م)، وكذلك لم تذكر فى فهرس الآثار الإسلامية، وكالة التوتنجى أثر رقم ٥٤٨ (ق ١١هـ/ ق ١٧م).
ـ أما القرن (١٢هـ/ ق ١٨م) فكان نصيبه ثلاثة وكائل هم: وكالة نفيسة البيضة، أثر رقم ٣٩٥ (١٢١١هـ/١٧٩٦م)، وكالة بازرعه أثر رقم ٣٩٨ (ق ١٢هـ/ ق ١٨م) وكالة الشرايبى أثر رقم ٤٦٠ (١١٤٧هـ/١٧٣٤م).
- Pauty, E. : L'Architecture au Caire dequis La Conquête Ottomane. (Bull. I.F.A.O.) Le Caire, I.F.A.O., 1936 - 37. P. 34 - 45.

فوكالات القسم الأول قد استمرت بنفس الأساليب المعمارية السائدة فى العصر المملوكى وخاصة أنها موجودة فى بولاق جميعا، فكانت مساحتها كبيرة حيث المساحة والأرض الواسعة بالإضافة إلى أن بولاق كانت ميناء لاستقبال التجارة الآتية من الجنوب أو الشمال عبر نهر النيل حيث تتكدس البضائع بتلك الوكائل [1].

والأساليب المعمارية التى كانت سائدة فى العصر المملوكى وخاصة (نهاية ق ٩ هـ أوائل ق ١٠هـ/ نهاية ق ١٥ ـ أوائل ق ١٦م)، كما نلمسها فى وكالة الغورى، حيث تتكون من خمسة طوابق وفناء سماوى مستطيل الشكل محاط بمجاز دائرى، وهذا المجاز يطل على الفناء ببائكه من العقود المحمولة على دعامات وأعمدة، وهذا المجاز يفتح عليه حواصل الطابق الأرضى والأول، أما الطوابق الثلاثة الباقية فتشتمل على أروقة خصصت لسكن التجار أو الأهالى، أما مدخل هذه الوكالة فيفتح على شارع التبليطة، وقد ميزه المعمار ومازالت موجودة هذه الوكالة حتى الآن وهى بحالة جيدة (انظر شكل ٧ أ ، ب)[2].

وهذا الأسلوب الذى كانت عليه وكالة الغورى وجدناه فى وكالة الخروب[3]، ووكالة سليمان باشا[4]، ووكالة حسن باشا الوزير[5]، وهى جميعا فى بولاق.

أما وكائل (ق ١١هـ/ ق ١٧م) فمعظمها وسط المدينة بالقاهرة العثمانية وقد نجد أن بعض الوكائل ـ مثل : وكالة جمال الدين الذهبى[6] ـ تتكون من فناء سماوى مستطيل

---

(١) - Pauty, E. : Op. Cit. P. 32.

(٢) أثر رقم ٦٤ (٩٠٩ ـ ٩١٠هـ/ ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥م).

(٣) أثر رقم ٥٣٦ (ق ١٠هـ/ ق ١٦م).
انظر : - Ibid : P. 32.

(٤) أثر رقم ٥٣٩ (٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)
انظر: - Ibid : P. 32.

(٥) أثر رقم ٥٣٨ (٩٩١هـ/ ١٥٨٣م)
انظر : - Ibid : P. 32. et Voyez Pl. XVII (A-b).

(٦) انظر وصف وكالة جمال الدين الذهبى فى الفصل الثالث من القسم الأول . أثر رقم ٤١١ (١٠٤٢ ـ ١٠٤٥هـ/ ٣٢ـ١٦٣٥م).

الشكل يفتح عليه حواصل الدور الأرضى مباشرة، ويرجع ذلك إلى صغر المساحة المقام عليها الوكالة، مما جعل المعمار يستفيد من كل المساحة، وجعل كوابيل بنهاية الدور الأرضى ليحمل المجاز الداير الخشبى، أمام حواصل الدور الأول كما فى هذه الوكالة واستمر هذا فى القسم الثالث أو فى وكالات (ق ١٢هـ/ ق ١٨م)، إذ نلاحظ ذلك فى صورة رسمها بسكال كوست لوكالة ذى الفقار (انظر شكل ٨، ٩)، إذ نلاحظ وجود مصلى أو مسجد بوسط الوكالة، وكذلك البائكه التى أمام الحواصل أيضا، ثم الدور الثانى والذى يتمثل فى الأروقة المطله على الفناء بالشبابيك مباشرة، ويفسر ذلك المسقط الأفقى الذى رسمه لنا بسكال كوست (انظر المسقط الأفقى للدورين الأرضى والأول للوكالة شكل ٨).

ومهما يكن من أمر فإننا نجد أن الوكالات فى هذا العصر ـ بصفة عامة ـ تتكون من فناء أوسط مستطيل أو مربع الشكل يحيط به فى الطابق الأرضى مجموعة من الحواصل مقبيه السقف وحوانيت، ومدخل الوكالة وقد ميزه المعمار بزخارف حجرية وهندسية[1]، ثم دركاه عادة تكون مسقفه بقبوين متقاطعين، وقد جعل الحواصل الداخلية لتخزين البضائع[2] والحواصل (الحوانيت) التى تفتح على الشارع المسلوك لعرض البضائع فى الخارج والناس المارة كما فى المسقط الأفقى للدور الأرضى لوكالة جمال الدين الذهبى[3].

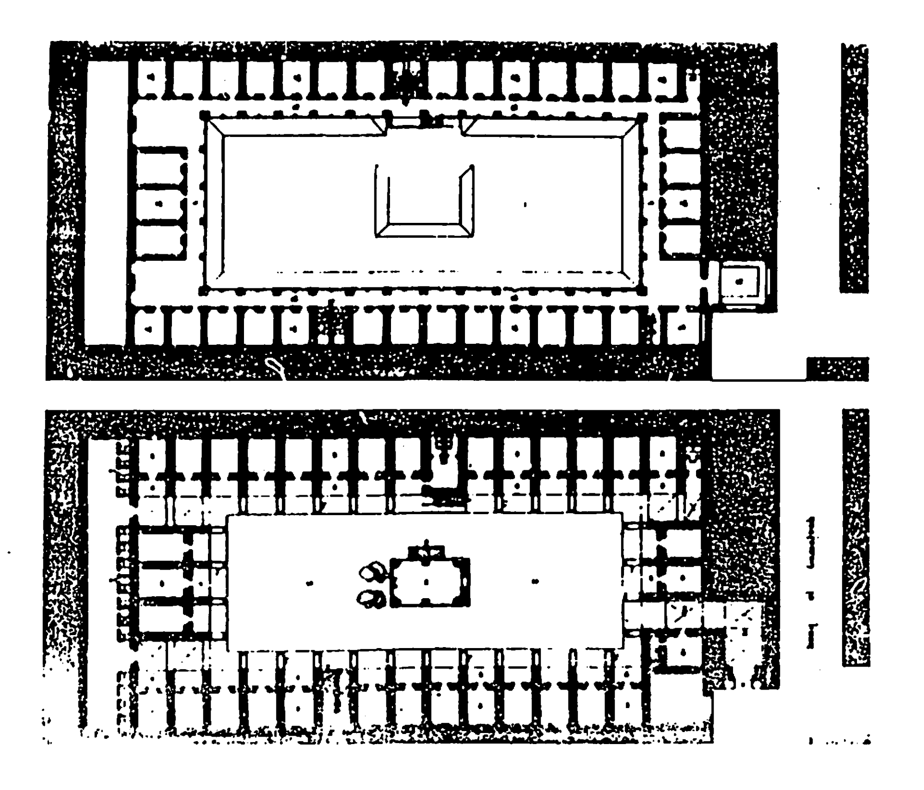
وكذلك استخدم المعمار الدور الأول حواصل أيضا لتخزين البضائع، وتفتح على مجاز دائر، محمول على كوابيل حجرية، أو بائكة من العقود محمولة على دعامات أو أعمدة وتفتح على الفناء، وفوق أبواب تلك الحواصل بالطابقين الأرضى والأول يوجد شباك مغشى بالخشب الخرط، جعل للتهوية والاضاءة كما تنص على ذلك الوثائق. أما الأدوار العليا فكانت أروقة لسكن التجار الوافدين بتجارتهم إلى القاهرة. ويظهر ذلك جليا فى وكالة جمال الدين الذهبى، وكذلك فى المسقط الأفقى للدورين الأرضى والأول فى وكالة ذى الفقار (انظر شكل ٨).

---

(١) انظر : - Pauty, E. : Op. Cit. P. 34.

(٢) - Ibid : P. 32.

(٣) انظر الفصل الثالث من القسم الأول والخاص بدراسة وكالة جمال الدين الذهبى.



شكل (٨) : مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لوكالة ذى الفقار (عن بسكال كوست) .

أكثر من ذلك فقد جعلت الأدوار العليا سكنا للعامة، أو رباعا يسكنها الأهالى وكما يذكر المقريزى : أنه كان يعلو وكالة قوصون ربع يشتمل على ٣٦٠ بيتا ويسكن بها حوالى أربعة آلاف شخص (١)، وعادة ما يلحق بالمنشأة سبيل أو صهريج يمد الساكنين بها بالماء اللازم كما فى وكالة جمال الدين الذهبى(٢)، ووكالة أوده باشى(٣)، ووكالة النقادى(٤) .

(١) المقريزى : الخطط . جـ٢، ص ٩٣ .

(٢) انظر الوصف الخاص بالوكالة فى الفصل الثالث من القسم الأول.

(٣) انظر : - Pauty, E. Op. Cit. P. 34.

(٤) انظر : - Ibid : P. 34.



شكل (٩) : منظر لوكالة ذى الفقار من الداخل (عن بسكال كوست) .

العناصر المعمارية للمنشآت التجارية :

وردت مسميات عديدة فى المصادر لنوع من المنشآت التجارية تراوحت بين الخان ـ الفندق ـ القيسارية ـ الوكالة، ولم توضح هذه المصادر أية فروق بينها لاسيما وأن الهدف الرئيسى من بنائها هو توفير مكان لعرض البضائع وإقامة التجار الأغراب عن المدن، بل أن الرحالة الذين زاروا مصر ذكروا تلك المنشآت باسمائهم كما عرفوها عندهم فمثلا ذكر الحسن بن الوزان : يوجد فندق يسمى خان الخليلى... الخ. وكذلك للتشابه الواضح بينها جميعا.

وقد راعى المهندس المعمارى لتلك المنشآت أن يتوافر فى كل منشأة :

(أ) الحوانيت اللازمة لعرض البضائع.

(ب) الفناء الأوسط الذى يتم إنزال البضائع به.

(جـ) الحواصل التى يخزن بها البضائع.

(د) مصادر المياه اللازمة للمنشأة.

(هـ) أروقة لازمة لإقامة التجار.

وسوف نتناول كل عنصر من العناصر السابقة :

(أ) الحوانيت :

يتكون الحانوت عادة من مساحة مستطيلة الشكل، ويسقف بقبو ويفرش بالبلاط

الكدان[1]، وتوجد فى كل منشأة تجارية لعرض السلع الموجودة بها، وعادة ما تفتح على الشارع الرئيسى الذى يسلكه الناس لكى تجذب الناس لشراء البضائع ويظهر ذلك جليا فى وكالة جمال الدين الذهبى.

(ب) الفناء الأوسط :

اشتركت جميع المنشآت التجارية فى وجود الفناء الأوسط وكان على هيئة مستطيلة الشكل، كما كان يوجد مبان دينية فى وسطه، ففى الفنادق التى كانت بالثغور انشئت الكنائس[2] فى الوسط لتأدية الشعائر الدينية لكل فئة من التجار، وكذلك المسجد أو المصلى[3] لإقامة فروض العبادة فى مكان عمله ويجانب تجارته، أو فوارة[4] أو فسقية[5] وسط الفناء، أو زراعة الفناء كما فى الفنادق.

---

(١) البلاط يطلق على الحجارة التى تفرش بها أرض الدار وغيرها، والبلاط الكدان : هو نوع من البلاط يتخذ من الأحجار الجيرية التى يختلف لونها من الأبيض والأصفر والرمادى للاستزادة انظر :

ـ محمد محمد أمين، وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ... ص ٢٢.

ـ فهرس وثائق القاهرة: ... ص ٣٣٩، حاشية ٨.

ـ محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٥ . الملحق الوثائقى : ص ١٦٤.

ـ نعمت أبو بكر : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٥ . (رسالة دكتواره غير منشورة) . ص ٥٤٧.

(٢) جمال الدين سرور : المرجع السابق. ص ١٦٠.

(٣) (انظر شكل ٩) نجد بصحن الوكالة مصلى يصعد إليها بعدة درجات وقد رسمها لنا بسكال كوست.

(٤) وهى الانبوب أو الماسورة التى ينطلق منها الماء إلى الفسقية، وقيل أن كل أنبوب ثابت ينطلق منه الماء (فواره) والمتحرك منه (دواره) انظر :

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٨٧.

(٥) للفساقى أشكال مختلفة ويوجد فى وسطها عمود رخام لدفع الماء (فوار) والفساقى تجمع من الرخام الخردة الملون وتحاط بأرضيات رخامية على أشكال مختلفة. للاستزادة انظر :

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٨٥.

(جـ) الحواصل :

يتكون الطابق الأرضى من عدة حواصل فى الوكالة، أو الفندق، أو القيسارية أو الخان، ويتكون الحاصل من مساحة مستطيلة الشكل عادة ما تسقف بقبو[١] نصف اسطوانى، وتفتح أبوابها على الصحن الذى يتوسط البناء، وقد تكون من طابق واحد أو طابقين[٢]، وعادة ما يغلق على الحاصل باب خشبى (مصراع واحد) يعلوه نافذة للاضاءة والتهوية أو برسم النور والهواء كما جاء بالوثيقة، ويغشى هذه النافذة بمصبعات من الخشب الخرط. واستخدمت هذه الحواصل فى خزن البضائع وحفظها.

(د) مصادر الماء :

عادة ما توجد آبار المياه فى المنشآت التجارية فى أفنية المنشآت أو فى الدركاه[٣] التى تلى المدخل الرئيسى مباشرة كما فى وكالة جمال الدين الذهبى، وقد يلحق بأحد أركان المنشأة سبيل[٤] لتسهيل شرب الناس المارين على الطريق، ولامداد ساكنيها بالمياه العذبة

---

(١) نوع من السقوف مقوس أو معقود . انظر :
ـ محمد محمد أمين : المرجع السابق ... ص ٨٩.

(٢) وجد هذا فى وكالة الغورى أثر رقم ٦٤ (٩٠٩ ـ ٩١٠هـ/ ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥م)، وكالة جمال الدين الذهبى أثر رقم ٤١١ (١٠٤٢ ـ ١٠٤٥هـ/ ٣٢ ـ ١٦٣٥م)، وكذلك وكالة ذو الفقار فى القرن ١٢ هـ/ ١٨م (انظر شكل ٨، ٩).

(٣) الدركاه كلمة فارسية مكونه من مقطعين الأول (در) يعنى مدخل، و(كاه) تعنى مكان أوصاله أو المكان الذى يلى المدخل. للاستزادة انظر :
ـ عبداللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى . ص ٢٠٣، حاشية رقم ٤٩ ص٢٣٤.
ـ وثائق الغورى ... معجم ١٥، تحقيق رقم ٦٦.
ـ محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق . ص ١٧١ ـ ١٧٢.

(٤) جمعه أسبله وهى المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسبل أى المجعول فى سبيل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للنفع العام على حسب شرط الواقف، غير أن كلمة سبيل بمعنى عين ماء لم يجر استعمالها إلا فى أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن الهجرى، أى فى العصر المملوكى، أما فى العصر الأيوبى فقد كانت الكلمة الأكثر استعمالا هى كلمة (سقاية) أو مسقاه أو صهريج.
هذا، وقد وجد السبيل فى وكالة جمال الدين الذهبى أثر رقم ٤١١، ووكالة أوده باش أثر رقم ٣٧١ (١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م). ووكالة النقادى أثر رقم ٣٩٧ (١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م)، ووكالة الحرمين أثر رقم ٤٣٣ (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م).
ـ انظر : عبدالعزيز الدايم : بيت المقدس فى العصر الأيوبى . ص ١٩٤.

الصالحة للشرب والوضوء. وتأدية مطالب الحياة، وبه صهريج[1] يملأ سنويا فى مواسم الفيضان، وأكثر من ذلك قد توقف[2] ريع تلك المنشأة للصرف على السبيل، لتأدية هذه الوظيفة، وكصدقة جارية يعملها المنشئ للتقرب إلى الله، كما نصت على ذلك الوثائق[3].

(هـ) الأروقة :

يتكون الرواق[4] ـ عادة ـ من ايوان[5] أو ايوانين متقابلين بينهما دورقاعة[6] وسطى

---

(١) كانت الصهاريج تبنى بالأجر والخافقى فى تخوم الأرض لحفظ المياه، وكانت لها قباب غير عميقة مقامة على دعامات وقناطر من الحجر النحيت، وكانت فوهة الصهريج تغطى بخرزة من الرخام أو الحجر الصلد المستدير الشكل. انظر للاستزادة :

ـ عبداللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى. ص ٢٠٣، حاشية رقم ٤٩ ص ٢٣٤.

ـ محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة. ص ٤٣٠، حاشية ٣.

(٢، ٣) انظر : رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى ... الفصل الثانى من الباب الثالث.

(٤) الرواق المسافة المحصورة بين صفين من العقود ـ غرفه ـ وفى العصر المملوكى يختلف معنى الرواق فى المسجد عن الرواق فى الدار ففى المساجد يطلق لفظ رواق وأروقة على المسطحات المسقفه التى بين الأعمدة، وفى الدور يعنى الرواق وحده سكنية أو جزء من الوحدة السكنية. انظر للاستزادة :

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص ٩٥.

ـ عبداللطيف ابراهيم : وثائق الغورى ... معجم ٤٨، تحقيق ١٣١.

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٥٧.

(٥) هى كلمة فارسية تعنى صالة استقبال، ومنها ايوان كسرى أى قصره. وانتقلت إلى اللغة العربية وتجمع إلى أيوانات أو اواوين ويذكر الجواليقى «أوان». للاستزادة انظر :

ـ الاخترى، مصطفى بن شمس الدين : قاموس اخترى كبير تركيا، المطبعة العامرة، ١٣١٠هـ. وجـ١، ص ٨٧. مادة «ايوان».

ـ الجواليقى : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم. ص ٦٧.

ـ محمد عبدالستار عثمان : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار : ص ١٢٣.

ـ دائرة المعارف الإسلامية. جـ ٣. مادة «ايوان». ص ٢١٦.

ـ حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. ص ٣١.

ـ السيد أدى شير : كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ... ص ١٣

(٦) لفظ مركب من مقطعين : الأول (در) من الفارسية باب، والمقطع الثانى عربى : (قاعة)، والقاعة من أهم أجزاء البيت ويستخدم هذا اللفظ المركب للدلالة على شيئين. الأول : بمعنى الجزء الذى يتوسط القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية على الطراز المتعامد بايوانين أو أربعة أواوين، =

وشبابيك وطاقات مطله على الواجهة الرئيسية ـ كما فى وكالة جمال الدين الذهبى ـ أو مطلة على الفناء كما فى وكالة حسن الباشا الوزير[١] ببولاق، أو وكالة الغورى بشارع التبليطة، ومنافع وحقوق[٢] كما تنص على ذلك الوثائق[٣].

وتقع الأروقة ـ عادة ـ فوق الحواصل بالأدوار العليا كما فى وكالة الغورى، فبها أروقة لسكن التجار الذين يأتون إلى البلاد فى قوافل تجارية، لبيع سعلهم، فعند ذلك يخزن بضائعهم فى الحواصل، ويسكنون فى الأروقة علو ذلك، واستمر ذلك فى العصر المملوكى، وامتد فى العصر العثمانى بتلك المنشآت كما فى وكالة جمال الدين الذهبى[٤]، بل أكثر من ذلك فقد نصت بعض الوثائق[٥] على إنشاء رباع فوق تلك المنشآت التجارية، وذلك للاستفادة القصوى منها لملاكها، وكما ذكرها المقريزى : «بأن وكالة قوصون كان يعلوها ربع يتكون من ٣٦٠ بيتا (لعله يقصد هنا رواق)، بل كان يسكنها أربعة آلاف شخص ما بين رجل وامرأة وصغير»[٦]. وذلك للاستفادة القصوى من ملاكها للوكالة أو المنشأة.

= فالدورقاعة تتوسط هذه الأجزاء ومنها يمكن الدخول إلى أجزاء المدرسة أو القاعة، وتكون الاواوين فى هذه الحالة مرتفعة عن مستوى الدورقاعة بمقدار درجة سلم. والمعنى الثانى : للدلالة على فتحة الضوء أو الجزء الذى يعلو وسط القاعة وهو ما يسمى (شخشيخة). للاستزادة انظر :

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ... ص ٥٠.

(١) - Pauty, E: Op. Cit. P. 31 - 32, et Voyez Pl. XVIII A.

(٢) عن الحقوق والمنافع انظر جميع مقالات الدكتور / عبداللطيف ابراهيم والمذكورة فى هوامش هذا الكتاب.

(٣) انظر:

ـ رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى... الفصل الأول من الباب الثالث.

(٤) انظر : رفعت موسى محمد : المرجع السابق الفصل الثالث من الباب الأول.

(٥) انظر وثيقة رقم ٣٧٤ جـ / أوقاف.

(٦) المقريزى : الخطط . جـ٢، ص ٩٣.

موظفو المنشآت التجارية :

إن العمل فى المنشآت التجارية، يحتاج إلى وظائف متنوعة وكثيرة، ولقيام المنشأة بالوظيفة المنوطة بها، لابد من وجود موظفين ليكتمل العمل، وسوف يقتصر الكلام المقبل على الوظائف التالية وقد رتبوا حسب أهميتهم:

القنصل ـ السماسرة والدلالون ـ البواب ـ المتسبب ـ المثمن ـ المترجم أو الترجمان ـ العتالون أو الحمالون ـ ناظر الأسواق ـ كاتب الجرايد بالسوق ـ مدولب الوكالة ـ شاد السوق ـ الشهود العدول أو شهود الوزن.

١ ـ القنصل :

القُنْصُل فى اللغة هو النائب عن دولة فى دولة أخرى يرعى حقوقها وتجارتها ويدافع عن رعيتها، ومرتبته دون مرتبة الوزير المفوض، ومرتبته دون مرتبة السفير[١]، وأصل هذه الكلمة اللاتينى Consul ويعنى مستشار، وفى زماننا هذا يراد به ممثل الدولة[٢] ويعنى فى اللغة العربية القصير[٣]، وفى اصطلاح أرباب السياسية مأمور ترسله دولة إلى دولة أخرى أجنبية لأجل حماية حقوقها وتجارتها وتبعتها[٤]، وكان القنصل فى الجمهورية الرومانية صاحب المقام الأول من الولاة، تكون له سلطة ملك لمدة سنة[٥]، بينما يذكر صاحب كتاب صبح الأعشى : «أن القنصل هو الذى يرعى مصالح رعايا دولته فى البلد الموجود بها ولا يكاتب عن السلطان، فان القنصل دون أن يكاتب عن الأبواب السلطانية وهو من ألقاب زعماء النصارى[٦]. وتلك الوظيفة لا توجد إلا فى الفنادق الموجودة بالثغور

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ٢، مادة «قنصل».
(٢) طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية. ص ٥٩.
(٣) المرجع نفسه ... ص ٥٩.
(٤) المرجع نفسه ... ص ٥٩.
(٥) المرجع نفسه ... ص ٥٩.
(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٨، ص ٥٣.

إذ كان يعمل بين التمثيل الدبلوماسى لدولته داخل الدولة المنشئ بها الفندق، بل أكثر من ذلك كان يتمتع بحماية من داخل المعاهدات التى كانت تبرم بين الدولتين، ويمثلها من حيث التمثيل السياسى والتجارى والقانونى، ويكون المسئول الأول أمام الحكومات التى تكون المنشأة بأرضهم، بل بعبارة أكثر دقة كان يقوم بإدارة الفندق المنوط به، ويشرف عليه وكان يطلق عليه القنصل المحتشم(١)، بل أن المشرع الإسلامى اعتبره موظفاً فى الحكومة الإسلامية بمركز خاص يتقاضى عن تلك الوظيفة راتبا رمزيا(٢)، ويمنح تسهيلات تجارية لتشجيعه على تنمية التبادل التجارى بين البلدين، بل كان يمثل الفندق فى ديوان الخمس(٣)، وأمام الحكومة الموجودة بأرضها الفندق(٤)، وعادة ما يطلق عليه اسم الفُنْدقِى(٥).

وقد يعقد القنصل اتفاقيات تجارية نيابة عن بلده، إذ يذكر الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور(٦) : أنه قد وفد إلى مصر فى عهد السلطان برسباى مبعوث فلورنسا لعقد اتفاق تجارى مع السلطان برسباى، فيصف المراحل العديدة التى مر بها حتى وصل إلى رؤية السلطان. ذلك أنه بدأ بمقابلة الدوادار(٧) ، وقدم له خطاب اعتماده ، وبعده قابل كاتب

---

(١) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(٢) المرجع نفسه ... ص ٢٩٩ .

(٣) هذا الديوان كان موجودا بالاسكندرية وأطلق عليه اسم ديوان الخمس وذلك بعد مرور خمس أيام من التعاقد لايجوز التراجع عن هذا التعاقد وإبرامه. للاستزادة انظر :

ـ صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٥ .

(٤) المرجع نفسه . ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ . والتعريف بالفندق انظر الدراسة الخاصة به فى هذا الفصل.

(٥) - Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 284.

(٦) سعيد عبدالفتاح عاشور : المجتمع المصرى ... ص ٧٧ .

(٧) لفظه مركبة من مقطعين الأول وهو عربى ويكون الدواه، والثانى فارسى وهو «دار» ويعنى ممسك وتعنى بذلك ممسك الدواه، والوظيفة اسمها الدوادارية وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بابلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى إليه. للاستزادة انظر :

ـ القلقشندى : صبح الأعشى . جـ٤، ص ١٩ ، جـ٥ : ص ٤٦٢ . =

السر [1] ليتحقق من شخصه، وأخيراً حدد له يوما لمقابلة السلطان. وتلك هى مراحل التمثيل الدبلوماسى فى العصور الوسطى.

٢ ـ السماسرة والدلالون والمتسببون :

السمسرة فى اللغة العربية من الفعل الرباعى (سَمْسَر) وتعنى التوسط بين البائع والمشترى[2]، بينما (السِّمْسَار) هو الاسم من الفعل السابق أى الوسيط بين البائع والمشترى لتسهيل الصفقة، وسمسار الأرض أى العالم بها، والجمع سَماسِرة وهذا اللفظ فارسى معرب[3]، بينما السَّمْسَرة وتعنى الحرفة بعينها[4]، وفى حديث قيس بن أبى عروه : كنا قوما نسمى السَّماسِرَةَ بالمدينة فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمانا النبى (صلى الله عليه وسلم) : التجار[5]، وهو فى البيع اسم للذى يدخل بين البائع والمشترى متوسطا لإمضاء البيع، والسمسرة البيع والشراء[6].

= ـ المقريزى : الخطط. جـ٢، ص ٢٢٢.

ـ سعيد عبدالفتاح عاشور : العصر المماليكى . ص ٤١٦.

ـ السيد ادى شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٦٨.

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٢ : ص ٥١٩ ـ ٥٣٦.

(١) وهو رئيس ديوان الإنشاء، كان يلقب (بكاتب الدست) أو (بصاحب ديوان الانشاء) ومنذ عهد قلاوون سمى «كاتب السر» أو حتى «كاتم السر» . للاستزادة انظر :

ـ القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ ١ : ص ١٠٤، جـ ٤ : ص ٢٩، ٤٤، ٥٣ جـ ١١ : ص ٩٢ ـ ٩٣.

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف .. جـ ٢ : ص ٩٢٢ ـ ٩٢٧.

ـ عبدالمنعم ماجد : دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر . القاهرة، الانجلو المصرية، جـ ١ : ص ٥٤ ـ ٥٥.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ١، مادة (سمسر).

(٣) المرجع السابق. مادة (سمسر).

(٤) المرجع السابق . مادة (سمسر).

(٥) ابن منظور : لسان العرب. مج ٤، مادة (سمسر).

- Dozy : Op. Cit. Tome I, P. 284.

(٦) ابن منظور : لسان العرب. مج ٤، مادة (سمسر).

بينما ذكرت كتب الحسبة مرادفا آخر، ألا وهو الدلال، والدلال، فى اللغة من الفعل الثلاثى (دَلّ)، ومنها الاسم (الدّلاّل) ويعنى الجمع بين البيع والشراء، أو من ينادى على السلعة لتباع بالممارسة[1]، وجمعها (دلاّلونْ)[2]. ويذكر ابن منظور أن الدّلاّل الذى يجمع بين البيعتين، والاسم الدّلالة، والدلالة[3].

أما المتسبب اسم مفعول من الفعل (سبب)، وجمعها متسببون، وقد اقترن اسم هذه الفئة مع فئة التجار فى نص كتابى بالمدرسة الشمسية بطرابلس[4]، ومؤرخ بسنه ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، ونص آخر أثرى مكتوب على لوح رخامى[5] من القوس ومؤرخ

---

(١) المعجم الوسيط. جـ ١، مادة (دلال) : وقد أقرنت كتب الحسبة هذه الوظيفة مع المنادين لتقارب تلك بالأخرى من حيث العمل، أو أن يقوم الدلال بالمناداه على الشئ المبيع بالإضافة لوظيفته. انظر :

ـ الشيزرى، عبدالرحمن بن نصرت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م : نهاية الرتبة فى طلب الحسبه، تحقيق السيد الباز العرينى، اشراف محمد مصطفى زيادة. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٦، ص ٦٤.

(٢) السبكى، تاج الدين عبدالوهاب ت ٧٧١هـ : معيد النعم، ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار، أبو زيد شلبى، محمد أبو العيون. القاهرة، الخانجى، ١٩٤٨ ـ ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) ابن منظور : لسان العرب. مج ١١، مادة (دلل).

(٤) هذا النص هو : «حضروا التجار والمتسببين بدار العدل الشريف وتضرروا من الطروحات التى تطرح عليهم فى طرابلس وسألوا صدقات الكريمة برفع ذلك عنهم فعند ذلك برز المرسوم الكريم العالى الكافلى السيفى اينال الاشرفى مولانا ملك الامراء كافل المملكة الطرابلسية المحروسة أعز الله أنصاره بابطال المظالم وهى الطروحات التى تطرح عليهم التجار والمتسببين بمدينة طرابلس المحروسة عن الصابون والكرم والزيت وغير ذلك من المعتاد عليهم وأن يكتب ذلك على وجه حجر ليستمر الحكم انشاء الله تعالى لما بعده ...» للاستزادة انظر :

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٩٩١.

(٥) وهذا النص يذكر أن الملك الناصر محمد بن أبو السعادات بن قايتباى أمر : «بابطال ما جدد على القصابين والمتسببين بالقدس الشريف من الحمايات والرمايات والمظالم وان يبيعوا اللحم بسعر الله تعالى ولا يؤخذ منهم لحم بغير قيد ثمن ..» انظر :

- Berchem, Van: Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicrum Memoiresde I.F.A.O., Syrie du Sud, Jerusalem "Ville". P.P. 374 - 375. No. 107.

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٩٩١.

٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م، بينما يعرفهم ابن إياس[١] ويقول : أن هؤلاء الأشخاص الذين يعملون فى هذه المهنة كانوا يرتزقون عن طريق التجارة، أو ربما يقومون بدور الوساطة أو السمسرة بين البائع والمشترى.

وقد وجدت هذه الوظائف فى المنشآت التجارية السالفة الذكر، مجتمعة أو منفردة ومهمة القائمين بها هى تسهيل عقود الصفقات التجارية، أو بمعنى أدق هم الوسطاء بين البائع والمشترى[٢]، بل كانوا يخضعون للتخصص، فكل منهم يختص بسلعة بعينها[٣] بل أكثر من ذلك كان لكل سوق سمسار معين وقد نصت على ذلك الوثائق[٤].

وقد حددت كتب الحسبة واجبات تلك الفئة والصفات التى يتصفون بها، بأن يكونوا ثقاة، من أهل الدين والأمانة، وصدق القول، ولا ينبغى لأحد منهم أن يزيد فى سلعة ما، ولا يكون شريكا فيها، كما ينبغى أن يكون عف النفس، بصيرا بالشئ المبيع حسناته وسيئاته، يبصر المشترى بكل شئ عن المبيع، ويراقب الله تعالى فى عمله[٥].

---

(١) ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ... جـ٤، ص ٣٠٤.
- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٩٩١.

(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : نشوء الرأسمالية المصرية المحلية خلال العصر العثمانى. (مجلة كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر)، ع٣، ١٩٨٥، ص ١٩٦.
- صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٥، ٢٩٦.
- أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمائر فى وثائق الغورى الجديدة .. ص١٨.

(٣) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : نشوء الرأسمالية ... ص ١٩٦.
- أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمائر فى وثائق الغورى الجديدة .. ص ١٨.

(٤) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : نشوء الرأسمالية ... ص ١٩٦.

(٥) ابن الاخوه، محمد بن محمد أحمد القرشى : معالم القربة فى أحكام الحسبة، تحقيق روبن ليوى. بكيمرج، دار الفنون، ١٩٣٧. ص ١٥٢، ١٥٣.
- الشيزرى : نهاية الرتبة ... ص ٦٤.
- السبكى : معيد النعم ... ص ١٤٣، ١٤٤.

٣ ـ البَوّابُ :

يذكر ابن منظور : البـوّابُ : الحاجب، ولو اشتق منه فِعْلٌ على فعاله لقيل بوابةُ باظهار الواو، ولا تقلب ياء، لأنه ليس بمصدر إنما هو اسم. قال : وأهل البصرة فى أسواقهم يسمون السّاقى الذى يطوف عليهم بالماء (بـيّابًا) . ورجل بوّابٌ، لازم الباب، وحرفته البوابة، وباب السلطان، يَبُوبُ : صار له بوّابًا (١)، والبواب وظيفة لحقت بالمنشآت المدنية فى العصور الوسطى، وتعنى فى اللغة حافظ الباب أى حارس الباب، ومن ثم تطلق على الجزء وتعنى الكل، أى المنشأة التى بها هذا الباب، وذلك لأن الباب هو المدخل لهذه المنشأة(٢) .

وتلك الوظيفة كان ينبغى على شاغلها أن يراقب الداخل والخارج، علاوة على تحصيل أجر الاقامة بالمنشأة كما تنص على ذلك الوثائق(٣)، وكان عليه المبيت بالقرب من الباب بحيث يسمع من يطرقه، ويفتح لساكن المكان بعد سماع صوته، ويغلق الباب فى وقت معلوم من الليل، أو بعد صلاة العشاء، ويفتح باب المنشأة فى وقت معلوم، ويوقظ من يريد الايقاظ فى وقت طلبه، ويسهر على الحراسة، وينبه النوام إذا شب حريق بالمنشأة(٤) .

٤ ـ التَّرجُمانُ أو المـُتَرجِم :

المترجم فى اللغة من الفعل (تَرجَـمَ)، ومعناه بين الكلام وأوضحه، أو المفسر للسان، ونقل كلام من لغة إلى أخرى(٥)، ومنها كلمة (تُرْجُمان) مرادفة لمترجم، والجمع (تَّراجِمُ،

---

(١) ابن منظور : لسان العرب. مج ١، مادة (بوب) .

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. مادة «بواب» .

- Dozy : Op. Cit. Tome I, P. 124.

(٣) أحمد المصرى : العمارة فى وثائق الغورى... ص ١٧ .

(٤) السبكى : معيد النعم ... ص ١٤٤، ١٤٥ .

وللاستزادة عن هذه الوظيفة انظر :

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف .. جـ١، ص ٣٢٠ ـ ٣٢٣ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب. مج ١٢، مادة (ترجم) .

ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ... جـ١، مادة (ترجم) .

وتراجمه)[١]، ويبدو أن الترجمان نوعان الأول من أهل البلد بصير بلغة الأجانب، والثانى من الأجانب بصير بلغة أهل الأمصار الذين يزورهم ويسمى ترجمان الأفرنج[٢]، إلا أن تلك الوظيفة كانت فى الفنادق[٣] بالإضافة إلى وجودها فى الوظائف السلطانية لترجمة الكتب التى ترد من ملوك الغرب (الأفرنج)، ويسمى «ترجمان الأبواب السلطانية أو تراجمة الأبواب الشريفة»[٤]. وأيضا من ألقاب قاضى القضاة[٥]، وقد أضيفت تلك الوظيفة ـ الترجمة ـ إلى الكاتب[٦] الذى كان يعمل فى ديوان الإنشاء وكان يرأسه شخص يسمى كبير مترجمى السلطان[٧]، ويظهر لنا ذلك من خلال نصين الأول وجد على طست من

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة ... جـ١، مادة (ترجم).

ـ ابن منظور : لسان العرب. مج ١٢، مادة (ترجم).

(٢) ابن طولون، شمس الدين محمد : مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤. جـ٢، ص ١١١.

(٣) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٤.

(٤) لدينا مثل أورده صاحب كتاب صبح الأعشى أنه ورد كتاب من دوج البنادقة ميكائيل إلى الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م. على يد قاصدة نقولا البندقى، فعندما ورد الكتاب إلى الأبواب السلطانية فك ختمه، وترجم بترجمة الترجمان بالأبواب الشريفة أو الأبواب السلطانية، وكتب تعريبه فى ورقة مفردة وألصقت به بعد كتابة الجواب على التعريب، وكان التراجمة وقتذاك هم شمس الدين سنقر، وسيف الدين سودون. للاستزادة انظر :

ـ القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٨، ص ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٥) نفس المصدر ... جـ٦، ص ١٥٩.

(٦) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ١، ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٧) كانت الترجمة وظيفة أساسية ولازمة عند السلطان، وكان يرأسهم شخص يسمى كبير مترجمى السلطان، وقد شغل هذا المنصب يهوديا ثم أسلم بعد ذلك أيام رحلة بير افور وتغير اسمه من (حايم) إلى (صايم).

للاستزادة انظر كبير مترجمى السلطان، والترجمة انظر :

ـ طافور، بيرو : رحلة طافور، ترجمة حسن حبش. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨. ص ٦٤، ٦٥، ٧٥، ٩٢.

النحاس فى مجموعة هرارى بلندن من عصر المماليك[1] ونص آخر وجد على كسرة فلكية من النحاس من العراق مؤرخة بسنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م[2]، ومحفوظة بمتحف اللوفر بباريس. ومهما يكن من أمر فإن التراجمة أو المترجمين أو تلك الوظيفة وجدت فى العصر المملوكى، واستمرت أيضا فى العصر العثمانى.

٥ ـ المثمن :

المثمن فى اللغة من الفعل (ثمن)، أى قدر ثمنها، والمثمن هو الذى يقوم بتثمين السلعة[3]، وهو الاسم من الفعل ثمن فهو (مثمن)، وقد وجدت تلك الوظيفة فى المنشآت التجارية، لاسيما الفنادق منها[4]، ربما يكون صاحب تلك الوظيفة يقوم بتقدير الشئ المبيع ليمكن مقايضته بالمقابل لها فى العصور الوسطى وربما يكون شخصا حكوميا يعين فى تلك الوظيفة ليراقب عملية السلع والتجارة فى المنشأة.

٦ ـ العتالون أو الحمالون :

(العتّالُ) فى اللغة هو الحمال بأجره[5]، أو الذى ينقل الأشياء من مكان إلى آخر على

---

(١) هذا النص هو : «عمل برسم الزينى عبدالقادر ابن الكاتب الترجمان»، وتلك الوظيفة (الكاتب أو الترجمان)، وجدت فى ديوان الإنشاء لترجمة الدساتير والمعاهدات للاستزادة انظر :
ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ١، ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) هذا النص هو : «رسمت هذه الكواكب من كتاب الصور لأبى الحسن الصوفى بعد الزيادة على أطوالها الزمانياه درجة وتصحيح ما جرى فيه سهوا وتصحيف على المترجمين وذلك فى سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، وكتب محمد بن محمود الاصطرلابى». للاستزادة انظر :
ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٩٩٠.

(٣) ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، بيروت، دار صادر / دار بيروت، ١٩٥٦، مج ١٣، مادة (ثمن).
ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ١، مادة (ثمن).

(٤) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٤.

(٥) - Dozy: Op. Cit. Tome II, P. 94.
ـ المعجم الوسيط ... جـ٢، مادة (عتال).

رأسه أو ظهره[1]، وهو من الفعل (عتل) أى جذبه وجره أو حمله[2]، ومن الطبيعى ان توجد تلك الوظيفة فى الأسواق والمنشآت التجارية يحملون البضائع لمن يشتريها[3]، ووجدت تلك فى مصر الإسلامية، إذ نلاحظها من خلال شاهد قبر رخامى بمتحف الفن الإسلامى مؤرخ بسنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م، باسم سعيد بن ميمون الحمال[4]، وأيضا وجدت صور للحمالين على الخزف ذى البريق المعدنى والنسيج[5].

٧ ـ القبانى :

القبانى نسبة إلى القَبَّانُ، وهو أحد الموازين اشتهر بالدقة البالغة فى تقدير الوزن[6]، ويذكر ابن منظور فى لسانه : أن القبان هو الذى يوزن به، ويتساءل أعربى أم معرب[7]، ويذكر أيضا : ان فلانا قبان على فلان، إذا كان بمنزله الأمين عليه، والرئيس الذى يتتبع أمره ويحاسبه، وبهذا سمى الميزان، الذى يقال له القبان[8].

ومن المعتقد أن تلك الوظيفة وجدت فى المنشآت التجارية لأهميتها البالغة لما يقوم صاحبها بوزن ما يمكن وزنه، حيث يعتبر طرفا محايداً بين البائع والمشترى[9]، بل أصبح ملازما للاسم وصفة له، وقد وجد كتابة أثرية على ميزان محفوظ فى متحف الفن الإسلامى نصها : «صاحبه محمد بن محمد القبانى عمل الفقير أحمد البرنبالى»[10]، وكان

---

(١) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ١، ص ٤٢٩، ٤٣٠.

(٢) المعجم الوسيط ... جـ٢، مادة (عتل).

(٣) ابن طولون : مفاكهة الخلان جـ٢، ص ١١٠، ١١١.

ـ أحمد المصرى : العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٩.

(٤) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائق ... جـ١، ص ٤٢٩.

(٥) المرجع نفسه ... جـ١، ص ٤٣٠.

(٦) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٨٩٢.

- Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 306.

(٧) ابن منظور : لسان العرب. مج ١٣، مادة (قبن).

(٨) المصدر نفسه ... مج١٣، مادة (قبن).

(٩) أحمد المصرى : العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٧.

(١٠) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٢، ص ٨٩١.

لتلك الطائفة فى العصر المملوكى ديوان عرف «بدوان القبانى» يضم جميع كل من يعمل بهذه الوظيفة[1] .

وكان من صفات القبانى، أن يكون رجلا ثقة، مشهورا بأمانته، ديِّناً، ويلزم المحتسب أن لا يمكن أحد من الوزن بالقبان إلا من تثبت أمانته وعدالته[2]، وتندرج تحت تلك الوظيفة الكيال وغيره[3].

٨ ـ مدولب الوكالة :

مدولب فى اللغة هو الشخص الذى يقوم بإدارة الآلة المعروفة بالدولاب،[4] واسم المفعول من الفعل الرباعى (دولب)، وقد وجدت هذه الوظيفة فى الوكائل، وقياسا على تلك الوظيفة فى الحمامات حيث كان يطلق على مستغل الحمام اسم مدولب الحمام،[5] وأيضا وجدت تلك الوظيفة فى مطابخ السكر، إذ يذكر ابن دقماق فى كتابه : «مطبخ الأمير بدر الدين بن بركة خان، ... كان فى ديوان الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان إلى أن مات فى الدولة السعيدية والآن يدولبه التجار[6]، ومثل آخر : «مطبخ ابن مناوى»، وكان

---

(١) أحمد المصرى : العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٧ .

(٢) ابن الأخوة : معالم القربة ... ص ٨٤.

(٣) صبحى لبيب : الفندق، ظاهرة سياسية ... ص ٢٩٤ .

(٤) الدولاب اسم آلة تديرها الدابة ليسقى بها الأرض، والدولاب جمعها دواليب، وهى لفظة فارسية معربة.

ـ ابن منظور لسان العرب. مج١ ، مادة (دلب) .

ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ١ ، مادة (دولاب) .

ـ محمد على الانسى : الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات. مادة «دولاب» ص ٢٦٢ .

- Dozy : Op. Cit. Tome I, P. 478.

(٥) ابن الصيرفى : نزهة النفوس ... جـ٢ ، ص ٤٣٧ .

ـ أحمد محمود عبدالوهاب : العمارة فى وثائق الغورى... ص ١٨ .

(٦) ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى : الانتصار لواسطة عقد الأمصار. ط مصورة عن ط بولاق. بيروت، المكتب التجارى للطباعة، د. ت. جـ٤ ، ص ٤١ .

قد وقفه ... ثم دولبه الديوان السلطانى الملكى،[١]، ونستفيد من النصين السابقين أن الدولبة هو استغلال إنتاجه أو ريعه فى منفعته الشخصية[٢].

٩ ـ شاد السوق :

شاد اسم فاعل من شد بمعنى قوى ومتن الشئ[٣]، وقد شاع استخدام هذه اللفظة فى دولة المماليك للدلالة على موظف له حق الإشراف والتفتيش[٤] وقد تعنى الشخص الذى يشرف على هذه الوظيفة اسم متولى[٥]، كأن يقول شاد البحر أى له حق الاشراف على الميناء[٦]، أو شاد الجوالى[٧]، وشاد الأقواد[٨]، شاد الأوقاف[٩]، شاد الخاص[١٠]،

---

(١) المصدر نفسه ... جـ٤، ص ٤٣.

(٢) محمد على الانسى : الدرارى اللامعات ... ص ٢٦٢، مادة (دولاب).

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ١، مادة (شد).

(٤) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٢، ص ٦٠٤.

- Dozy : Op. Cit, Tome I, P. 736.

(٥) محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. ص ١٩٣.

(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٢، ص ٤٥٧.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ... ص ١٩٣.

(٧) هذه الوظيفة يقوم صاحبها بتحصيل الرسوم المفروضة على أهل الذمة. انظر عن هذه الوظيفة : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ١٢، ص ٣٠١.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص١٩٣.

(٨) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. جـ٤، ص ٢١٩.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٣.

(٩) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ...جـ٤، ١٨٦، ٢١٨، ٢٣٤،

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٣.

(١٠) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ...جـ٤، ص ١٨٧.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٤.

شاد الشوانى[١]، شاد المسابك[٢] شاد المهمات[٣]، شاد العمائر[٤]، شاد الدواوين[٥] .... الخ.

واسم تلك الوظيفة (شد) ـ بتشديد الدال ـ وتكتب خطأ شاد، ويبدو أن تلك الوظيفة كانت معاونه للمحتسب فى الأسواق، وكان على شاغلها الإشراف على إدارة السوق[٦].

١٠ ـ شهود العدول أو شهود الوزن :

الشهود مفردها شاهد، والشاهد اسم فاعل من الفعل شهد، والشهادة هى الخبر القاطع النافى للجهالة[٧]، وتعتبر «الشهادة» من أهم وسائل إظهار البينة فى الشرع الإسلامى[٨]، والشهادة هى اخبار بحق الغير على آخر، سواء أكان حق الله أم حق البشر، والاخبار هذا عن علم ويقين، لا عن حسبان وتخمين[٩]، والشهادة مشتقة من المشاهدة بمعنى المعاينة،

(١) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ١٢، ص ٤٥٦.
ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٥.

(٢) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٤، ص ١٨٨، ١٩٢.
ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٥.

(٣) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٤، ص ١٨٦.
ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص١٩٥، ١٩٦.

(٤) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٤، ص ٢٢.
ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ١٩٥.

(٥) عن هذه الوظيفة انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٤، ص ٣٥٢ وجميع كتب الا صطلح الشريف.

(٦) أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٩.

(٧) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٢، ص ٦١٨.

- Dozy: Op. Cit. Tome I, P. 793.

(٨) محمد محمد أمين : الشاهد العدل فى الشرع الإسلامى، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك. (مجلة الدارة) س٨، ع٢، اكتوبر ١٩٨٢. ص ١٢٦.

ـ عبداللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية، من الوثائق العربية فى العصور الوسطى (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية). ع٢، ١٩٦٩. ص١٩٠ـ ١٩٥.

(٩) محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ص ١٢٧.

فلا يصح لشاهد العدل الشهادة لشئ حتى يحصل له به علم، إذ لا تصح الشهادة إلا بما له علم وقطع بمعرفته لا بما شك فيه، ولا بما يغلب عليه الظن[١]، وعبر القلقشندى عنهم بالشهود والمعدلين[٢] وعرفوا أيضا بالعدول أو العدل أو المعدل[٣]، وتلك المسميات جاءت من لفظة (العدالة) وهى صفة تجمع عليها لقبول شهادة الشاهد، فإننا ندرسها هنا، ليس باعتبارها من صفات الشاهد، بل باعتبارها «وظيفة قضائية» [٤]تولاها طائفة من الشهود خصوا بالعدالة دون سواهم[٥]، وكان أول ما طبق نظام تعيين الشهود العدول فى مصر هو القاضى مفضل بن فضالة، ففى سنة «١٧٤هـ/ ٧٩٠م» رسم أقواما بالشهادة فكانوا عشرة رجال[٦] وكان من حق القاضى تصفح الشهود، واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح والتعديل ليحصل لهم الوثق بهم[٧]، وهم أنواع كثيرة من شهود السبيل، شهود القيمة، شهود المماليك، شاهد البيمارستان، شهود دواوين المال، شاهد الطراز، شاهد دار الضرب شاهد الخزانة [٨]... الخ.

وكان لهم ديوان خاص بهم، ويبدو أن هذه الوظيفة كانت مهمتها الشهادة على صحة عقد البيع فى العمليات التجارية[٩]، والشهود أمام القضاة بصدق ذلك من عدمه فى حالة النزاع بينهم.

---

(١) محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ص ١٢٧.

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٣، ص ٤٩٠.

(٣) محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ص ١٣١.

(٤) المرجع نفسه ... ص ١٣٠.

(٥) المرجع نفسه ... ص ١٣٠.

(٦) الكندى، أبو عمرمحمد بن يوسف : الولاة والقضاة، تحقيق رفن كَست. بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨. ص ٣٨٥.

ـ محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ص ١٣١.

(٧) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٢، ص ٦١٩.

(٨) السبكى : معيد النعم ... ص ٦٣، ٦٤.

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... ص ٦١٨ ـ ٦٢٢.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٩) أحمد محمود عبدالوهاب المصرى: العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٩.

١١ ـ ناظر الأسواق :

تعتبر هذه الوظيفة واضحة ولا تحتاج إلى تفسير لغوى، ويذكر النويرى مهام الناظر قاطبة، إذ يقول انه ينظر فى الأموال وينفذ تصرفاتها، ويرفع إليها حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد، وهو مأخوذ من النظر الذى هو رأى العين لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه. وأما من النظر الذى بمعنى الفكر لا يفكر فى المصلحة من ذلك. ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه. وهو كما يدل عليه اسمه هو الرئيس المسئول الأول عن كل ما يجرى فى الديوان، ويرجع إليه الموظفون ولابد من توقيعه الرسمى على الإيراد والمنصرف فى الديوان ولديه جميع البيانات الخاصة بالمتحصلات والمصروفات والبواقى، والفوائض والمتأخرات[١].

ولعل هذه الوظيفة أضيفت إليها توضيحها ومهامها فمنها ناظر الاحباس، ناظر الاهراء، ناظر بيت المال، ناظر البيوت، ناظر الجيش، ناظر الخاص، ناظر المواريث ناظر الزكاة، ناظر الكسوة، ناظر الدواوين، ناظر المملكة الشامية، ناظر النظار[٢] ...الخ.

وصاحب هذه الوظيفة لابد أن يكون فى أماكن البيع، ويعاون المحتسب، وربما يكون المحتسب، ومن مهامه الاشراف على العمليات التجارية ومراقبة الأسواق[٣].

---

(١) النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٢هـ : نهاية الأرب فى فنون الأدب. القاهرة، دار الكتب، جـ٣، ص ٢٩٩.

ـ ابن مماتى، أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا ت ٦٠٦هـ : قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطيه. القاهرة، الجمعية الزراعية، ١٩٤٣. ص ٢٩٨.

(٢) انظر عن هذه الوظائف القلقشندى : صبح الأعشى. جـ٣ : ص ٤٦٢، جـ٤ : ص ٣٣، ٣٨، ٥٤، ٥٨، ١٨٨ ـ ١٨٩، جـ٥ : ص ٤٦٥، جـ٦ ص ٣١، جـ١١ : ص ٣٥٣.

(٣) ابن الصيرفى : نزهة النفوس ... جـ١، ص ١٣٢.

ـ أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمارة فى وثائق الغورى ... ص ١٩.

١٢ ـ كاتب الجرايد بالسوق :

ورد هذا اللفظ مركبا بأشكال كثيرة، وكاتب اسم فاعل من الفعل الثلاثى (كتب)[١] ويطلق لفظ (كاتب) على من يقوم بالكتابة بالتحرير[٢]، وتلك الوظيفة لها مسميات كثيرة منها كاتب الجيش، وكاتب السر ... الخ[٣]، والجرايد هى القوائم ويبدو أن مهمته كتابة أسماء العملاء بالسوق فى قوائم للرجوع إليها وقت الحاجة[٤]. والمفرد للجرائد هى جريدة، وهى كالصحيفة تسجل فيها المنشورات، وسجلها لنا القلقشندى فى وصية مستوفى الصحبة فى عبارة «وتفاوت ما بين تسجيل الفدن فى كل بلد بحسب ما تصلح له زراعة كل أرض وبمستجد الجرائد. وكذلك فى «ويسقط من الجرائد لتغدو الحسبانات منه خليه» وأيضا فى تلك العبارة : «وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له ديوانا وجرائد بأنساب الحمام» .[٥] ومنها أيضا بمعنى فرقة من العسكر[٦].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ٢، مادة (كتب).

(٢) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ... جـ٣، ص ٩٠١ ـ ٩٢٠.

(٣) حسن الباشا : المرجع نفسه ... جـ٣، ص ٩٠١ ـ ٩٢٠.

- Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 442.

(٤) ابن طولون : مفاكهة الخلان ... جـ١، ص ١٤٨.

ـ أحمد محمود عبدالوهاب المصرى : العمارة فى وثائق الغورى... ص ١٩.

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ١١ : ص ٣٥١، جـ١٣ : ص ٧٨، جـ١٤ : ص ٣٩٠.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف ... ص ٨٤.

(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٣ : ص ٥١٩، جـ١١ : ص ٩٣.

الفصل الثاني

وكالة
جمال الدين الذهبى

- حياة المنشئ ونشاطه التجارى
- لقب الخواجا
- لقب شاهبندر

ترجمة المنشئ

إذا كانت المصادر والمراجع التاريخية قد ضنت علينا بمعلومات وافية عن هذه الشخصية، والوظائف التى قام بها فإن حجج وقفه[1] كانت خير معين للتوصل إلى كامل اسمه وألقابه ووظائفه، فقد عرف المنشئ باسم «جمال الدين الذهبى» إلا أن هذا ليس اسمه كما سنرى، بل أن الجزء الأول هو من الألقاب المركبة المضافة إلى الدين، والثانى لقب ربما نسبة إلى معدن الذهب النفيس، أما كامل اسمه فهو : «جمال الدين يوسف محمد الشهير بابن جرياس[2] أو الذهبى».

ورد اسم المنشئ فى اماكن عدة : على منشآته وفى وثائق وقفه على هذه المنشآت أمكن بواسطتها التعرف على اسمه كاملا، ففى الوثيقة رقم ٣٥١ سطر ١٦ والمحفوظة بدار الوثائق القومية[3] بالكورنيش حاليا ما نصه : «الخواجا[4] جمال الدين يوسف بن ناصر الدين محمد الشهير بابن جرياس شاه بندر[5] التجار». (انظر شكل ١٠) ووجد فى الوثيقة

(١) لم يجد الباحث ترجمة للمنشئ فى كتب التراجم ق ١١هـ / ١٧م، مثل : المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر؛ والحموى، مصطفى : فوائد الارتحال ونتائج الأسفار. مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية فى ٣جـ تحت أرقام ميكروفيلم ٢١٦٣٦، ٢١٦٠٢، ٢٠٣٢٣، بينما المراجع التاريخية لانجد غير سرد تاريخ عام لهذه الفترة ولا سيما السرد للتاريخ السياسى، هذا بالإضافة إلى قلة المراجع والمصادر، ولكن أمدتنا وثائقه بمعلومات هامة برغم قلتها.

(٢) انظر هامش رقم ٤ من ص ٩٤ من هذا الفصل .

(٣) وجدت بدار الوثائق القومية منذ انشائها فى القلعة ثم نقلت إلى مقرها الجديد بالكورنيش بجوار الهيئة العامة للكتاب فى الربع الأخير من العام المنصرم.

(٤) الخواجا هو لفظ فارسى بمعنى السيد، وهو من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس والعرب. للاستزادة انظر الدراسة الخاصة بهذا اللقب ص ١٠٠ من هذا الفصل.

(٥) «شاه بندر» كلمة فارسية تتكون من مقطعين الأول شاه وتعنى ملك، وبندر تعنى المرسى ومقر التجار، ومن ثم يمكن ان تترجم «ملك التجار» كما جاء بالوثائق أو بمعنى المأمور المعين من طرف دولة فى بلاد دولة أخرى للمدافعة عن حقوق تبعتها ورؤية مصالحها التجارية. انظر أيضا الدراسة الخاصة بهذا اللقب من ص ١٠٥ من هذا الفصل.

محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات . د. م، د. ن ١٣٢٢هـ. ص ٣١٥، مادة «شاه بندر».

رقم ٢٨٨٨ ، مكرر سجل رقم ٤٩٧ ، سطر رقم ٤ بمحكمة الصالحية النجمية والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى ما نصه : «مولانا الخواجا جمال الدين الذهبى شاه بندر التجار»[1].

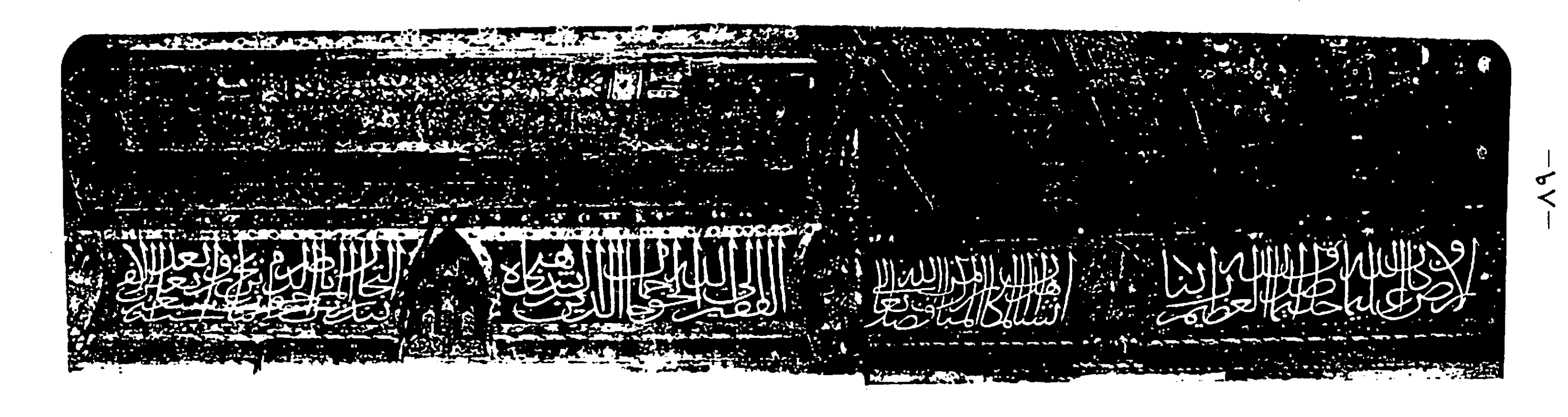
شكل (١٠) : اسم المنشئ فى الوثيقة رقم ٣٥١ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالكورنيش ويظهر بها آثار الرطوبة وتآكل فى سطر رقم ١٦ والتى تقرأ مولانا الخواجا جمال الدين، وقد يلجأ ناظر الوقف لاتلاف اسم الواقف بالوثيقة ليستغل الموقوف لصالحه ورغبته الشخصية.

وذكر فى موضع ثالث على ازار سقف المقعد[2] بمنزله أثر رقم ٧٢ ما نصه : «أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى* الفقير إلى الله تعالى الخواجا جمال الدين شاه* بندر التجار ابن المرحوم ناصر الدين بتاريخ سنة سبعة وأربعين بعد الألف». (انظر شكل ١١) كما يوجد هذا الاسم فى آخر بالدورقاعة[3] من القاعة العلوية بالطابق الأول من

(١) انظر الفصل الثانى من الباب الثالث من الرسالة.

(٢) (المقعد) مكان الجلوس، ويستخدم اللفظ فى الوثائق للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال، ويكون المقعد غالبا داخل المبنى بأول دور يصعد عليه بعد الدور الأرضى، وله قناطر مفتوحة ويطل على حوش أو حديقة أو بركة أو الخليج أو على الطريق. لمزيد من التفصيل انظر :
ـ محمد محمد أمين، ليلى على ابراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م. القاهرة، الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠. ص ١١٣، ١١٤.
ـ عبداللطيف ابراهيم : وثائق الغورى. رقم ٥٠، ١١٢، تحقيقات رقم ١٣٨، ٣٧٢.
الفصل الثانى من القسم الثانى والخاص بدراسة العناصر المعمارية فى المنازل العثمانية.

(٣) (الدورقاعة) لفظ مركب من مقطعين الأول: (در) من الفارسية باب، والمقطع الثانى عربى (قاعة) والقاعة من أهم اجزاء البيت، ويستخدم هذا اللفظ المركب فى الوثائق فى العصر المملوكى للدلالة على شيئين الأول بمعنى الجزء الذى يتوسط القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية على =



شكل (١١) : النص التأسيس لمنزل جمال الدين الذهبي والموجود في ازار سقف المقعد أثر رقم ٧٢.

المنزل، ووجد اسم المنشئ فى وثائق[1] سجلات المحاكم الشرعية والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بما نصه : «الخواجه[2] جمال الدين الذهبى شاه بندر التجار بمصر». وورد أيضا فى وثيقتين[3] أخيرتين ما نصه : «الخواجه جمال الدين ابن الخواجه محمد الشهير نسبه الكريم بالذهبى عين[4] الساده التجار بالديار المصرية».

- الطراز المتعامد بإيوانين أو أربعة أواوين، فالدورقاعة تتوسط هذه الأجزاء، ومنها يمكن الدخول إلى أجزاء المدرسة أو القاعة وتكون الأواوين فى هذه الحالة مرتفعة عن مستوى الدورقاعة بمقدار درجة سلم. والمعنى الثانى : للدلالة على فتحة الضوء أو الجزء الذى يعلو وسط القاعة وهو ما يسمى شخشيخة الآن. انظر للاستزادة :

ـ محمد محمد أمين، ليلى على ابراهيم : المرجع السابق. ص ٥٠.

والفصل الثانى من القسم الثانى والخاص بدراسة العناصر المعمارية للبيت الإسلامى.

(١) سجل رقم ١١٦، وثيقتا رقما ١٢٣٢، ١٣٦٧، ص ٢٣٣، ٢٥٩. سجل رقم ١٠٦، وثيقة رقم ١١١٤ص ٣١١ (انظر الملاحق ١، ٢، ٣ من الرسالة ص ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٤)

(٢) (خواجة) كلمة فارسية تعنى سيد، وصاحب، وفى اللغة التركية تكتب (خوجه) وتعنى استاذ، ومعلم ومنها (خواجكى) وتعنى تاجر، وجمعها (خواجكان) وتعنى اساتذة ومعلمون. للاستزادة انظر : محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات ص ٢٤٠، ٢٤١، مادة (خواجه). وأيضا انظر ص ١٠٠ ومابعدها.

(٣) سجل رقم ١٠٤، وثيقة رقم ١٢٦٠، ص ٣٨٠.

سجل رقم ٨٥، وثيقة رقم ٥٣٤، ص ٤٥٣.

(٤) العين فى اللغة تعنى كبير القوم ورئيسهم، وهو لقب مركب عادة ما يتكون من كلمتين أو ثلاثة فمنها «عين الأعيان» لقب اطلق على القضاة والتجار والعسكريين، «عين السلطنة» من ألقاب نائب السلطنة، «عين المملكة» من ألقاب المدنيين، «عين مقدمى الألوف» أو «عين أعيان الأمراء المقدمين» من ألقاب أرباب السلاح من الأمراء ولقبنا «عين السادة التجار»، ربما يكون نائب الرئيس أى نائب شاه بندر السادة التجار بالديار المصرية والذى ورد فى الوثيقة رقم ١٢٦٠ بالسجل رقم ١٠٤، والمؤرخة بسنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م. انظر أيضا للاستزادة:

ـ القلقشندى، أبى العباس أحمد ت ٨٢٤ هـ : صبح الأعشى فى صناعة الانشا. القاهرة، بولاق، ١٩١٥. جـ٦ ص ٦١، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٦.

ـ حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية. القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٦. جـ٢، ص ٧٩١ ـ ٧٩٥.

ـ ــــــــ : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨. ص ٤١١.

ومن ثم يمكن من خلال تلك النصوص السابقة أن نستدل على اسم المنشئ كاملا. فالمنشئ هو «يوسف» ومضاف إلى اسمه ألقابا مضافة إلى كلمة الدين هى «جمال الدين»[1] واسم أبيه هو محمد ، وشهرة «يوسف» هذا هى «ابن جرياس» «أو الذهبى» كما هو وارد فى الوثائق السابقة، وهذا يحقق لنا معرفة كاملة بكامل اسم المنشئ.

وقد سبق اسمه بلقب مركب هو : «جمال الدين» الذى كان يمنح إلى العسكريين والقضاة والعلماء فى عصر المماليك[2] ولعل تلك التسمية أيضا كانت لدى المسلمين لتعكس صفة الجمال التى كان عليها النبى يوسف عليه السلام[3].

وتدلنا الوثائق الشرعية الخاصة بهذا التاجر على عدة أمور هامة فقد أفادت الوثائق الخاصة بالخواجا جمال الدين الذهبى أنه عمل لمدة ثمانى عشرة سنة فى وظيفة شاه بندر السادة التجار، ويتأكد ذلك من حجتى وقفه المؤرختين بسنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م[4]، وحتى سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م[5]، حيث شغل هذه الوظيفة كما جاء بالوثيقة الأولى ما نصه : «.... شاه بندر التجار بالديار المصرية». والثانية ما نصه : «... شاه بندر السادة التجار بمصر المحروسة يومئذ ....».

كما لقب جمال الدين الذهبى بلقب «عين التجار» فى الوثيقة[6] المؤرخة بسنة

---

(١) (... الدين) من الألفاظ التى تكون ألقابا مركبة وهذه الألقاب عادة ما تكون فخرية انتشرت فى عصر المماليك وظلت فى العصر العثمانى مثل : جمال الدين، ناصر الدين، غياث الدين، حسام الدين، برهان الدين، أسد الدين، قوام الدين، ركن الدين ... الخ. للاستزادة انظر :
ـ القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٥، ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩ .
ـ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ... ص ١٤١ وما بعدها.

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ... ص ٢٤٠ .

(٣) انظر رفعت موسى، الملحق الثالث : وثيقة رقم ١١١٤ ، سجل رقم ١٠٦ . سطر رقم ١ .

(٤) انظر رفعت موسى، الملحق الثالث : وثيقة رقم ١١١٤ ، سجل رقم ١٠٦ بمحكمة باب عالى، ص ٣١١ سطر ١ .

(٥) انظر رفعت موسى محمد : المنشآت، الفصل الثانى من الباب الثالث. سطر رقم ٤ من الوثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر.

(٦) انظر رفعت موسى محمد، الملحق الخامس : وثيقة رقم ٥٣٤، سجل رقم ٨٥ بمحكمة باب عالى سطر ١ .

١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، ومضمون هذه الوظيفة، هو نائب شاه بندر السادة التجار بالقياس إلى لقب «عين السلطنة»[١]، وهذا اللقب الأخير من ألقاب نائب السلطنة، ثم ظهر اللقب الثانى، والذى لقب به شاه بندر التجار[٢] فى سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م، وبذلك يكون قد قضى فى وظيفة «عين التجار» عشرين سنة.

وأوضحت لنا الوثيقة رقم ١٢٣٢[٣]، سجل رقم ١١٦ بمحكمة باب عالى ص ٢٣٣، ما كان يتاجر فيه الخواجا جمال الدين وهو تجارة الأقمشة ويفهم ذلك مما ذكرته الوثيقة سطر رقم ٥ ما نصه : «.... ولا رهنا ولا قرضا ولا اقتراضا ولا أقمشة ولا تمسكا ......»، وكذلك كان يتاجر فى الفلفل كما ذكرت الوثيقة رقم ٥٣٤[٤]، سجل رقم ٨٥ بنفس المحكمة ص٥٣ء. سطر رقم ٣ ما نصه : «... إن ذلك لزم دفعها ثمن فلفل». هذا بالإضافة إلى تجارة السكر، وذلك لوجود مطبخ للسكر ضمن أملاكه، وكما نصت على ذلك الوثيقة رقم ٢٨٨٨[٥] مكرر.

وذكر أيضا بتلك الوثائق أن الخواجا جمال الدين قد ترك بنتا واحدة تدعى فاطمة خاتون[٦] كما تنص على ذلك الوثيقة رقم ٤٦٦، سجل رقم ٢٩٥ بمحكمة القسمة العسكرية

---

(١) عن هذا اللقب انظر هامش رقم٤ ص ٩٠ من البحث.
- القلقشندى : صبح الأعشى جـ٦، ص ١٣٢.

(٢) انظر رفعت موسى محمد : منشآت، الملحق الثالث، سطر رقم ١ من الوثيقة.

(٣) انظر رفعت موسى محمد : منشآت، الملحق الثانى، سطر رقم ٥.

(٤) انظر رفعت موسى محمد : منشآت، الملحق الخامس من هذا البحث. سطر رقم ٣.

(٥) انظر رفعت محمد: منشآت : الفصل الثانى من الباب الثالث .

(٦) وهى لفظة تركية تعنى السيدة أو المرأة ودخلت إلى اللغة العربية عن الأتراك وتعنى المرأة الشريفة بينما أصلها فارسى وتعنى المرأة صاحبة الكلام فى البيت والمتصرفة فيه ومن الفارسية انتقلت إلى التركية والكردية، وجمعها خواتين أو خاتونان للتعبير عن النساء، وقد وجدت فى نقش مؤرخ بسنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م على الكعبة خاص بالمأمون للاستزادة انظر :
- السيد ادى شير : الألفاظ الفارسية المعربة. ط٢ عن ط الكاثوليكية سنة ١٩٠٨. القاهرة، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨ ص ٥١، مادة «خاتون»
- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ... ص ٢٦٤ - ٢٦٦.

ما نصه : «... الجارى أصل ذلك فى وقف المرحومة فاطمة خاتون بنت الخواجا جمال الدين الذهبى شاه بندر التجار بمصر كان ...» والتى ورثت المنزل عن زوجها، كما يفهم ذلك من كتاب وقف فاطمة خاتون، ولم يدخل المنزل فى وقف جمال الدين بالرغم من منشآته(١) وقد آل إلى أحمد(٢) ربما بالشراء وإن لم تذكر الوثيقة ذلك، وقد ورثته المذكورة عن زوجها.

وقد تزوجت فاطمة خاتون من أحمد أغا جمليان(٣) معتوق(٤) محمد بك أبو الذهب(٥)

---

(١) لم يذكر المنزل ضمن أملاكه الموقوفة فى الوثيقة الخاص بوقفه انظر: الفصل الثانى من الباب الثالث من رفعت موسى محمد : المنشآت المعمارية لجمال الدين الذهبى (رسالة ماجستير)

(٢) هو أحمد اغا جمليان . عن هذا الاسم انظر الصفحة التالية.

(٣) هو لقب يعنى سيد، كبير، اخ كبير، أو لقب رئيس المتطوعة فى الجيش الانكشارى ورئيس المطوعة فى الجيوش العثمانية التى انشئت بعد التنظيمات، وتعنى أيضا رئيس الجيوش راكبة الجمال . انظر :

ـ محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات ... مادة «آغا».

ـ أحمد السيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩ . ص٦٩، ٧٠.

(٤) عن العتق والرق فى الإسلام. انظر :

ـ عبدالسلام الترمانينى : الرق؛ ماضيه وحاضره ط٢ مزيده ومنقحة. الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، ١٩٨٥ . (عالم المعرفة ـ ٢٣) ص ٧٥ ـ ٨٩.

(٥) «محمد بك أبو الذهب» وهو مملوك على بيك الكبير اشتراه سيده سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م، وحج مع سيده سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، وتآمر فى نفس السنة، وتقلد الصنجقية، وعرف بأبى الذهب نسبة أنه لما لبس خلعة الصنجقية بالقلعة، صار يفرق البقاشيش ذهبا وينثره على الفقراء وهو فى طريقه من القلعة حتى دخل منزله، فعرف بذلك، واشتهر به، وكان لا يضع فى جيبه إلا ذهبا، ولا يعطى إلا ذهبا، على حد قول الجبرتى المؤرخ، ويقول على نفسه كما يذكر الجبرتى : أنا أبو الذهب، فلا أمسك إلا الذهب وقد عظم شأنه فى مصر مما جعله تآمر على سيده، ففر سيده (على بك) إلى الشام هاربا، ولم يتركه بل جعل جماعة من مماليكه يراسلون على بك ويستعجلون مجيئه إلى مصر، ويذمونه. فى رسائلهم إليه، وهو على علم بكل شئ إلى ان أتى فقابله هو وأتباعه فى الصالحية ودارت الحرب بينهما وانتصر فيها محمد بك أبو الذهب وأسر وقتل على بك الكبير.

ومن مآثره المعمارية مسجده الشهير أمام الجامع الأزهر أثر رقم ٩٨، والذى بناه سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، وحوض للدواب أثر رقم ٦٢، وقتل أثناء حركة ضاهر العمر بالشام=

وانجبت منه ولدا يدعى (خليل جلبى)[1] والذى توفى قبل تاريخ الوثيقة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م وبذلك انقطع نسلها فأوقفت المنزل بعد موتها على عتقائها[2] ذكوراً وإناثا ثم ذريتهم ونسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة كما تنص على ذلك الوثيقة رقم ٤٦٦[3] والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

واشتهر جمال الدين يوسف بن محمد بابن جرياس[4]، كما ذكرت الوثيقة رقم ٣٥١

= سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، ورجعت جثته من الشام، ودفن بمسجده. للاستزادة انظر:

ـ الجبرتى، عبدالرحمن: عجائب الآثار وتراجم الأخبار. بيروت، دار الجيل د.ت. جـ١، ص ٤٨٠ ـ ٤٨٥.

ـ محمد رفعت رمضان: على بك الكبير. القاهرة دار الفكر العربى، ١٩٥٠. ص ٢٧٢ ـ ٣٠٩.

ـ كريسيليوس، دانيال: جذور مصر الحديثة، ترجمة عبدالوهاب بكر. القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٥. ص ٣٤٥ ـ ٣٧١.

ـ فاروق صادق عسكر: جامع محمد بك أبو الذهب، دراسة آثارية تسجيلية. (بحث نشر فى مجلة دراسات آثارية إسلامية، مج ١، ١٩٧٨) القاهرة، المطابع الأميرية، ١٩٨٢. ص ١٧١ ـ ٢٥٣.

(١) انظر رفعت موسى محمد: منشآت: الفصل الثالث من الباب الثالث.

(٢) انظر نفس المرجع السابق والفصل.

(٣) انظر نفس المرجع السابق. والفصل.

(٤) ربما يكون اسم الشهرة أو اسم الكنية، وأنها جرباش (بالشين) وليس جرياس (بالسين) كما فى الوثيقة، وذلك لذيوع هذا الاسم فى العصر المملوكى من خلال القرن ٩هـ/ ١٥م مثل: الأمير جرباش الشيخى الظاهرى رأس نوبة النواب فى ولاية الملك الظاهر سيف الدين أبو الفتح ططر ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م. والأمير جرباش الكريمى الظاهرى برقوق ويعرف بالعاشق، وترقى إلى منزلة أمير مجلس سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، وتوفى سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م وغيرهم كثيرا. انظر للاستزادة المصادر التالية وما بها من صفحات.

ـ ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق جمال محرز، وفهيم محمود شلتوت. القاهرة، دار الكتب ١٩٧٢. جـ١٤، ص ١٩٩، ٣١٩، ١٠، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ١٣٦، ١٣٧.

ـ السخاوى، محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠١هـ: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٥٤هـ. جـ٣، ص ٦٦ ـ ٦٧.

سطر رقم ١٦ (انظر شكل ١٠)، ولقب بالذهبى[١] كما تدلنا على ذلك الوثائق[٢] الخاصة به، وأظن أن لفظ الذهبى هذا، ربما يرجع إلى النقود الذهبية التى يتعامل بها، وكثرتها معه، ومن هنا لقب بهذا الاسم.

وقد تمتعت هذه الطبقة التى منها جمال الدين الذهبى فى العصر المملوكى بثقة كبيرة لدى السلاطين، بل كان منهم ندماء للسلطان يجلسون معه[٣] ويعلمون بواطن أموره، ويمثلونه فى الدول الأخرى، ويؤتمنون على أسرار الممالك التى يدخلونها[٤]، بل أن هذه الفئة عرفت أهميتها لدى سلاطين المماليك إذ كانت هى فى الحقيقة المصدر الأساسى الذى يمد الدولة بالمال وقت الأزمات وساعات الحرج والشدة[٥]، ويذكر ابن إياس[٦] فى حوادث سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م : «عندما دخل سليم شاه حلب للمرة الثانية ... التف عليه الخواجا ابراهيم السمرقندى، والخواجا يونس العادلى، والعجمى الشقنشى، وكانوا هؤلاء من أخصاء الغورى، وكانوا مع ابن عثمان (سليم شاه) فى الباطن (خيانة فى الخفاء) ويكاتبونه بأحوال السلطان والسلطنة، فلما فقد (مات) السلطان الغورى وانهزم أظهروا عين المحبة لسليم شاه، وصاروا يذكرون السلطان الغورى مقرونة بأفعاله الشنعاء إلى سليم شاه، وصاروا من جماعته ونسيو إحسان الغورى لهم». ويذكر فى موضع آخر : (فلما علم الأمير

---

(١) هذا اللقب تلقب به كثيرون فى العصر المملوكى وعلى سبيل المثال لا الحصر. قطلوبغا الذهبى الذى أنشأ مدرسته بشارع التبانة أثر رقم ٢٤٢ سنة ٨٤٨هـ/ ١٣٤٧م، وفى العصر العثمانى محمد بك أبوالذهب الذى أنشأ جامعه أمام الجامع الأزهر أثر رقم ٩٨ سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م.
انظر :
فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. القاهرة، المساحة، ١٩٥١. ص ٥,٣.

(٢) انظر : رفعت موسى محمد : منشآت .. الباب الثالث وكذلك الملاحق السبعة.

(٣) سعيد عبدالفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢. ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٦ ص ١٠، جـ ١٣ : ص ٣٨.

(٥) الذهبى، شمس الدين محمد ت ٧٤٨هـ : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام. بيروت، دار الجبل، د. ت. جـ ٣ : ص ٢٧٥.
ـ سعيد عبدالفتاح عاشور : المجتمع المصرى ... ص ٣٤.

(٦) ابن إياس، محمد : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤، جـ٥ ص ٧٦.

الدوادار (يقصد طومان باى) أمر الوالى أن يكبس على بيت السمرقندى، ويونس العادلى فتوجه الوالى، وقبض على عيال السمرقندى، وحريم كل منهما وحاشيتهم، وكل شئ عندهم)(١).

ومن هذين النصين يتضح أنهم تمتعوا بثقة كبيرة لدى الحكام حتى كان لديهم المعلومات التى أفادت الخصم، وأصبحوا مقربين إلى سليم شاه بن عثمان بعد الفتح العثمانى للشام ومصر. وقد تقلد التجار مناصب(٢) هامة بالدولة فى العصر المملوكى، وقد قسم المقريزى(٣) على عهده (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) الناس فى مصر إلى سبع طبقات(٤) وكانت طبقة التجار هى الطبقة الثانية بعد أهل الدولة مباشرة من السلاطين والأمراء ورجال الدولة.

وخلف لنا تاجرنا موضوع الدراسة (آثاره المعمارية) لايزال بعضها قائما، وآثارا أخرى اندرست وأمكن التعرف عليها من حججه الشرعية. من بين القائم والباقى إلى الآن تطوى أعواد الزمن: المنزل(٥) والسبيل والكتاب والوكالة(٦)، وأما الدارسة فتشمل ربع وقاعة(٧)،

---

(١) ابن اياس: بدائع الزهور. جـ٥، ص ٨٤.

(٢) يذكر الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور أنه قد أنعم بعض السلاطين على بعضهم (التجار) بأمرة طبلخاناه، وهذا يعد نادرا الحصول عليه لغير المماليك، كما أنه فى ثغر دمياط أبيح للتجار أن ينوبوا عن قضاتها فى المحاكم. للاستزادة انظر:
ـ سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصرى ... ص ٣٥.

(٣) المقريزى، تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠م. ص ٧٢ ـ ٧٦.
ـ سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصرى ... ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) قسم المقريزى أهل مصر إلى سبع طبقات هم: ١ـ أهل الدولة ٢ـ أهل اليسار من التجار ٣ـ الباعة ومتوسطو الحال من التجار ٤ ـ أهل الفلح (الفلاحين من أهل القرى والريف) ٥ ـ الفقراء وتشمل الفقهاء وطلاب العلم والكثير من أجناد الحلقة ٦ـ أرباب الصنائع والأجراء. ٧ـ ذوو الحاجة والمساكين. للاستزادة انظر عن ذلك: المقريزى: إغاثة الأمة ... ص ٧٢ ـ ٧٦.

(٥) أثر رقم ٧٢ (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م).
للاستزادة انظر عن هذا الأثر الفصل الثالث من القسم الثانى. (الدراسة الوصفية للمنزل).

(٦) أثر رقم ٤١١ (١٠٤٢ ـ ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٢ ـ ١٦٣٥م).
للاستزادة عن هذا الأثر انظر الدراسة الوصفية لهذا الأثر بالفصل الثالث من القسم الأول من الكتاب.

(٧) أن تلك كانت ملك الحاجة إمارة بنت الحاج سلامة بن أحمد شحاته، وهى أخت الخواجا على الرويعى، واشتراها منها الخواجا جمال الدين الذهبى بثمانية آلاف نصف ثمنها حالا مقبوضا بيد =

ومطبخ للسكر[1] ومن حسن الحظ أمدتنا وثائق جمال الدين الذهبى بمعلومات هامة عن تلك العمائر المندرسة والقائمة.

فقد أمدتنا الوثائق بمعلومات هامة عن مطبخ السكر ففى وثيقتين من وثائقه ذُكر مطبخ السكر الأولى : يحدد فيها موقعه فتذكر الوثيقة : «... الحد ... الغربى ينتهى إلى الزقاق الغير نافذ الفاصل بين الأبنية المذكورة (يقصد الوكالة والسبيل والكتاب) وبين مطبخ السكر...»[2] وأيضا ورد ذكره فى الوثيقة الثانية : « ... وقفه المفسر بالمستند المنوه بذكره وهو المطبخ المعد لطبخ السكر»[3] وأيضا ورد ذكره صراحة فى وثيقة أخرى : « مطبخ السكر المعروف بالمرحوم الخواجا جمال الدين الذهبى».[4] والمؤرخة فى ١٥ ربيع الآخر سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م. أى بعد وفاته بحوالى قرن من الزمان[5] تقريبا، ورد أيضا ذكر المطبخ السكر فى الوثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر[6] والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بالقاهرة.

ومن حسن الحظ حفظت لنا الوثائق اسم صانع السكر فى المطبخ، فورد بوثيقة محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ومؤرخة بسنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م. ما نصه : «الحاج محمد بن

- البائعة المذكورة آنفا فى سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، وذلك على حد قول الوثيقة الحاملة لتفاصيل هذا.
انظر وثيقة رقم ٥٥٦ سجل رقم ١٠٨ بمحكمة الباب العالى ص ١٦٥.

(١) يتكون مطبخ السكر من مجموعة من العناصر المعمارية هى : دار القصب، بيت النوب، المدار أو الحجر، دولاب التخت، البهو، دار البقر، المسبك، بيت الصب، بيت الدفن.
- تحت الطبع إنشاء الله تعالى بحث للباحث عن مطابخ السكر فى العصور الوسطى.

(٢) وثيقة رقم ٣٥١ المحفوظة بدار الوثائق القومية. سطر رقم ٨١.

(٣) وثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر، سجل رقم ٤٩٧، ص ٨٨٩ والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بالقاهرة.

(٤) حجة رقم ٢٢١٥ (عثمان كتخدا القازدغلى)، والمحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ص ٣٢١ سطر رقم٤، ٥.

(٥) انظر الفصل الثانى من القسم الأول والخاصة بترجمة جمال الدين الذهبى وما سبق من صفحات من هذا الفصل.

(٦) انظر : وثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر، سجل رقم ٤٩٧، ص ٨٨٩، والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى. سطور رقم ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٧.

الأجل الأمثل الحاج حسين الهمشرى السكرى بمطبخ السكر بعطفة المقاصيص». وهذا المطبخ الموجود هناك هو مطبخ جمال الدين الذهبى.

وفى وثيقة[1] وقف أخرى للسلطان قايتباى ومؤرخة بسنة ٨٧٩هـ/ ١٤٤٥م مطبخ سكر ما نصه : «جميع وهو المطبخ المعد لطبخ السكر وجميع المكان الخرج المجاور لذلك الكاين ذلك جميعه بالقاهرة المحروسة داخل درب[2] يعرف بدرب شمس الدولة[3] بجوار بناء يعرف بابن البرقى المشتمل على بوابة ومخازن وقدور نحاس وحلل من النحاس وعدتها ست قطع منها قطعتان على النار، وقطعتان تحت اثنتين، واثنان خابيتان، وتسع طباق وتسع مخازن وبير ماء معين وثانيه غير مستعمله ويحيط بالمطبخ وحقوقه وحدوده حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى ظهر السيفية[4] والحد البحرى ينتهى إلى الطريق داخل ضرب (درب) شمس الدولة وفيه بابه والحد الشرقى ينتهى إلى القاعة المعروفة بسكن

---

(١) وثيقة رقم ٨٨٦ المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ص ٣٥٤.

(٢) والجمع دروب وهو الممر أو المنفذ أو الطريق، وكان يطلق على هذه الممرات المعروفة بوعورة مسالكها اسم درب السلامة من قبيل التسمية بالضد، وهى كلمة فارسية تعنى باب السكة الواسع وقيل هو المضيق فى جبال. ومنها درب الحج «درب السلطان» وكثيرا ما تكتب فى الوثائق (بالضاض) (ضرب). للاستزادة انظر :

ـ السيد ادى شير : الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٦١، مادة «درب».

ـ محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات. ص ٢٤٨، مادة (دربند).

ـ دائرة المعارف الإسلامية جـ٩ ص ١٧٦ ـ ١٧٧، مادة «درب» وما بها من مصادر ومراجع.

(٣) هذا الدرب كان قديما يعرف بحارة الأمراء، فلما كان مجئ الغزالى مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن فى هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب فعرف به وسمى من حيئذ درب شمس الدولة وبه يعرف إلى اليوم.

انظر : المقريزى، تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. ط٢. القاهرة، الثقافة الدينية، ١٩٨٧. جـ٢ ص ٣٧ ـ ٣٨.

(٤) هذه المدرسة هدمت وبنى مكانها عبدالرحمن كتخدا زاوية وسبيل وكتاب الشيخ مطهر أثر رقم ٤٠، ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م». انظر :

ـ فهرس الآثار الإسلامية. القاهرة المساحة، ١٩٥١. ص١.

ـ المقريزى : الخطط ... جـ٢، ص ٣٦٨.

شمس الدولة البرقى والحد الغربى إلى القاعة المعروفة بسكن شهاب الدين المناوى[1].

ومن النص السابق نستدل على أن المطبخ بجوار المدرسة السيفية التى بنى على موقعها فى العصر العثمانى سبيل وكتاب وزاوية الشيخ مطهر أثر رقم ٤٠ وحيث أنها بجواره، أرجح أن مطبخ السكر لجمال الدين الذهبى ليس من انشائه، بل آل إليه عن طريق الشراء وذلك لسعة ماله وغناه وثرائه الزائد، فقد اشترى هذا المطبخ من وقف السلطان قايتباى، وأصبح يطلق عليه مطبخ جمال الدين الذهبى، وإن لم يصل إلينا وثيقة تؤيد ذلك، ومن أجل هذا لم أجد له وصفا وثائقيا مطلقا، أستطيع أن أرسم له رسما كروكيا قريبا منه، فأرجح أنه هو ذلك المطبخ المراد.

وأوقف جمال الدين منشآته المدنية وهى الوكالة ومطبخ السكر، والربع والقاعة للصرف من ريعها على السبيل وتعليم القراءة لأيتام المسلمين، وقراءة القرآن، ومما لا شك فيه أن الإنسان إذا أحس بدنو أجله يعمل الخيرات والمبرات، وهنا قد وجدنا الخواجا جمال الدين يوسف بن محمد قد أوقف جميع ما بيده ـ المنشآت سالفة الذكر ـ وحيث أن تاريخ تلك الوثيقة هو سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م[2]. وهو آخر تاريخ فى وثائق الخواجا جمال الدين الذهبى فى حال حياته، ولم يصل إلى يدى وثائق بعد هذا التاريخ، لذا يرجح الباحث وفاته فى النصف الثانى من ق ١١هـ/١٧م، وأن أول وثيقة لدينا له مؤرخة بسنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، فيمكن القول بأنه كانت حياته التجارية ما بين ١٠١٤ ـ ١٠٥٢هـ/ ١٦٠٥ ـ ١٦٤٢م، من خلال وثائقه ويجوز أنه قضى الطفولة والشباب قبل ذلك.

(١) وثيقة رقم ٨٨٦ المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف. ص ٣٥٤.

وقد حفل هذا النص بأخطاء لغوية كثيرة وللأمانة ذكرت كما هى مثل : تسع والصحيح تسعة.

(٢) انظر رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين .... وثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر، والمنشورة فى الفصل الثانى من الباب الثالث.

الخواجا :

الخواجا هى كلمة فارسية[1]، تطلق على أعيان المدن من الطبقة المتوسطة (أكابر التجار) وخاصة فى الجنس الأعجمى، ومعناها السيد، وإضافة حرفى الكاف والياء إلى الكلمة فى اللغة الفارسية (خواجكى) نسبة إليه للمبالغة[2] وتعنى أيضا عندهم رب البيت، والمعلم والتاجر[3] والشيخ والحاكم[4]، والعالم ذا الأملاك الرئيسى[5].

ويبدو مما سبق أن هذا اللفظ مدلوله واسع، ولكنه استعمل بصفة خاصة على التجار عامة وتجار القماش والجوخ بصفة خاصة أو أعضاء نقاباتهم، واستعملت هذه اللفظة (خواجه) منذ بداية «ق٦هـ/١٢٦م» بمعنى تاجر[6].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية. جـ٨، مادة (خواجه).

ـ محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات ... مادة (خواجا).

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا. القاهرة، بولاق، ١٩١٥. جـ٦، ص ١٣.

ـ محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ... ص ١٢٤.

(٣) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ... ص ٩١.

ـ مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسة الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة. القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٨. (رسالة ماجستير لم تنشر) ص ٥٣٣.

-Dozy : Op. Cit. I, P. 410.

(٤) أحمد قدامة : معالم وأعلام فى بلاد العرب. دمشق، ١٩٦٥، جـ١، القسم الأول. ص ٣٨٤.

ـ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨. ص٢٧٩.

(٥) سعد الخادم : بعض ايصالات من التجار وأرباب الحرف فى ق ١٧، ١٨. «أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٩٦٩، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧١. جـ٢، ص ٥٥٧ ـ ٥٥٩.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية. جـ ٨، مادة (خواجه).

وكتب هذا اللقب بأشكال عدة، ففى اللغة الفارسية كتبت (خواجه) بواو وألف، ولا تنطق عند الايرانيين إلا (خاجه)[1]، ثم انتقلت إلى العربية فى صيغتها (خواجا ، خواجه، خوجا) بالضم لحرف الخاء، وفتح الأخير، ويفتح الخاء فى اللهجات الشرقية وتعنى السيد[2]، ثم انتقلت إلى اللغة التركية (خواجه) فى صيغة (خوجه) بمعنى المسجل، أو الكاتب أو الناسخ، أو المتعلم، أو المعلم الخاص[3]، ثم كتبت (خواجائى) وكان أول استعمالها فى الفارسية ويخاطب بها كبار التجار[4]، ومنها (خواجكى) نسبة إليه للمبالغة[5]، ومنها أيضا (الخواجكية)[6]، وفى العصر العثمانى جمعت (خواجكان)[7] جمعا فارسيا، وأطلقت على أعيان الكتاب ورؤسائهم ـ أى كتاب الديوان ـ ثم اقتصر على التجار من النصارى واليهود[8]، ثم كتبت فى ق١٧ ، ١٨م (خواجاكى أو خواجا لار أو خواجما)، وكانت تعنى الموظفين الكبار فى مصانع النسيج أو تجار أقمشة[9].

وأطلق هذا اللقب فى التركستان على سلالة الخليفتين أبى بكر الصديق، وعمر بن

---

(١) محمد على الأنسى : الدرارى اللامعات ... مادة (خواجه).

ـ مصطفى بركات محسن : المرجع نفسه ... ص ٥٣٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية. جـ٨، مادة (خواجه).

(٣) المرجع نفسه. جـ٨، مادة (خواجه).

(٤) أحمد قدامه : معالم وأعلام فى بلاد العرب. جـ١ ، ص ٣٨٤.

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى . جـ٦ . ص ١٣.

(٦) المصدر نفسه. جـ١٣، ص ٣٨.

ـ أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى. ص ٩١.

(٧) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٥٣٥.

(٨) وهما من أهل الذمة، ونظرا للنشاط التجارى الواسع بمدينة القاهرة، فاجتذبت إليها اليهود بقاع العالم فى العصر المملوكى، حتى أن قدر عددهم فى تلك الفترة ١٥ر٠٠٠ يهودى، واشتغلوا بمختلف الأعمال ولا سيما التجارة وأطلق عليهم هذا اللقب، وإلى عهد قريب كان يطلق على اليهود لقب الخواجا.

للاستزادة انظر : أحمد قدامه : المرجع السابق. جـ١ ، ص ٣٨٤.

ـ سعيد عبدالفتاح عاشور : المجتمع المصرى ... ص ٤١.

(٩) سعد الخادم : المرجع السابق . جـ٢ ، ص ٥٥٧ ـ ٥٥٩.

الخطاب، وسلالة على بن أبى طالب من زوجاته غير فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ويعنى هذا المقام الشيخ(١). وورد هذا اللقب أيضا على التحف المنقولة(٢)، والآثار المعمارية الثابتة(٣) بينما وجد هذا اللقب فى نص تأسيسى فى إزار سقف مقعد ودورقاعة

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية . جـ ١، مادة (خواجه).

(٢) وجد هذا اللقب على سطل من البرنز المكفت بالفضة من صناع فارس، ومؤرخ فى شهر المحرم سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م.

ـ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية . ص ٢٧٩ .

بينما وجدناه فى نص جنائزى مؤرخ بشوال سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م من نجحوان (مدينة من نواحى آران بأرمنية وكانت تكتب نجحوان أو نخجوان أو نقجوان أو نشوى).

ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان. طهران، ١٩٦٥ . جـ٤، ص ٨٠٣.

ـ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية . ص ٢٧٩ .

بينما أطلق على الخواجا نصير الدين الطوسى سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، والذى خدم هولاكو، وأشار عليه بناء دار الرصد (دار الحكمة) بمدينة مراغه.

ـ المقريزى، تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ: السلوك لمعرفة دول الملوك. ط٢، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧ . جـ١، ص ٤٢٠ ـ ٤٢٢ .

بينما يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة من عصر قايتباى بنص تجديد لجامع منقوش على قطعة من الخشب تحت رقم ٤١٢ ونصها : «أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباى على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب عام احدى وتسعمايه»

- Van Berchem, Max : Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Le Caire, I.F.A.O., 1930. Tome 52. P. 121.

وهذا الخواجا رومى الجنس، وصرف على تجديد هذا الجامع خمسة عشر ألف دينار من ماله الخاص، وهذا يعكس مدى ثراء التجار فى هذه الفترة حتى يقوم بالصرف على هذا التجديد.

ـ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة. القاهرة، بولاق، ١٣٠٥ . جـ٤، ص ١٢ .

ـ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية . ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

(٣) وجد نص تأسيسى بايوان القبلة بمدرسة السلطان أبو العلا للخواجا نور الدين على، وترجع أهمية هذا النص لوجود لفظ الخواجا، وقيامه بالاشراف والصرف على الانشاء مما يدل على سعة الانفاق والثراء. انظر للاستزادة :

ـ حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية . القاهرة، دار الكتب، ١٩٤٦ . جـ١، ص ٢٧٧ . =

القاعة العلوية لمنزل جمال الدين الذهبى ـ أثر رقم ٧٢ ـ والمؤرخ بسنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م بصيغة الخواجا أو الخوجا (انظر شكل ١٠ ، ١١).

وورد هذا اللقب فى المصادر[١] كثيرا. وتقلد أصحاب هذا اللقب مناصب عامة منها ناظر الأوقاف[٢] عامة فى مصر، وتولى أيضا منصب محتسب القاهرة فى العصر العثمانى[٣] وورد هذا اللفظ كثيرا فى الوثائق المملوكية[٤] والعثمانية[٥]، وذكرت مصادر

- عادل شريف علام : النصوص التأسيسية فى العصر المملوكى بمدينة القاهرة، جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨٦. (رسالة دكتوراه لم تنشر). ص ٣٩٥.

(١) ورد هذا اللقب عند ابن ناظر الجيش، وقد تلقب به وزير توريز أبو بكر بن خواجا على شاه، ومراد خواجا عند التركمان، وخواجا على بك بن كرت صاحب بلاد أرتنا (وهى قرية أرتيان من نواحى أستوا من أعمال نيسابوربيلاد فارس) ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان. مج ١، ص ١٩١، والطواشى خواجا مرجان أمين الدين نائب القان أويس ببغداد، وبيرام خواجا كبير ديار بكر وكان من التركمان الأويراتية.

للاستزادة انظر :

ـ ابن ناظر الجيش : تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف قسلى. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٧. ص ٦٨، ٧١، ٦٧، ٤٩، ٦٢.

(٢) وقد صدر مرسوم من السلطان سليم خان سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م بأن يتولى الخواجا ابن عباد الله ناظر الأوقاف عامه فى مصر والشام، وصار يعزل من الصوفية والفقهاء من يشاء ويولى من يشاء. انظر:

ـ ابن إياس : بدائع الزهور . جـ٥، ص ٤٧٥.

(٣) مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف. ص ٥٣٤.

(٤) انظر دراسات الدكتور / عبداللطيف ابراهيم ومنها :

خمس وثائق فقهية. (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية)، مج٢، ١٩٦٩. ص ١٤٩ ـ ٢٥١، وما فى هوامش الرسالة من دراسات أفادت البحث لسيادته.

(٥) انظر: رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين .. الباب الثالث من الرسالة والملاحق المنشورة بالرسالة.

ـ وثيقة عثمان كتخدا رقم ٢٢١٥ المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف. ص ٣٢١ سطر ٤، ٥.

ـ أرشيف الشهر العقارى، محكمة طولون، سجل ١٨٨، ص ٥٦٠، ٢٥٩.

ـ أرشيف الشهر العقارى ، محكمة الصالح، سجل ٣١٩، ص ٤٠.

ـ أرشيف الشهر العقارى، محكمة باب عالى، سجل ٢٧، ص ٢٧، سجل ٢١، ص ٥٤.

ـ أرشيف الشهرى العقارى، محكمة القسمة العسكرية : سجل ٤٨ ص ٢٩٩، سجل ٥٠، ص ٣٠٢.

المصطلح الشريف ألقابا ونعوتا عدة كانت تسبق لقب الخواجا عادة وخاصة بالتجار منها : «مقرب الحضرتين، الأمين، السفيرى، الصدر، المقرب، المؤتمن، المختار، والمنتخبى، أوحد الأكابر فى العالمين، ثقة الدولة، شرف الأصفياء المقربين، فخر الرؤساء، فخر الأعيان، مقرب الدول[1]، بل عدد صاحب كتاب تثقيف التعريف[2] هذه الألقاب مجتمعه للخواجا عثمان بن مسافر ونظام الدين الأسعردى وزاد عليها «مجد الإسلام، مؤتمن الممالك، صفوة الملوك والسلاطين، تاجر الخاص الشريف، شرف الرؤساء، ناصح الملوك والسلاطين، شرف الأصفياء المقربين... الخ، ونقل عنه صاحب كتاب صبح الأعشى بعد ذلك. وأضافت لنا الوثائق فى العصر العثمانى لقبين هما : «عين الأعيان[3]، عين السادة التجار»[4]. والتى تلقب بهما الخواجا جمال الدين الذهبى.

وصفوة القول أن لقب خواجا أو الخوجا يذكر بعد الألقاب السابقة كلها مجتمعة أو الذى يذكر منها وقبل اسم التاجر مباشرة ثم وظيفته ثم يدعوا له كأن تأتى بهذا الشكل : الألقاب السابقة، خواجا، ثم لقب الاسم، ثم الاسم، ثم والده ثم اسم الشهرة، ثم وظيفته، ثم الدعاء له بعد ذلك.

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٦، ص ١٠، ١٥، ١٨، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٤٢، ٥٥، ٦٢، ٧١.

(٢) ابن ناظر الجيش : تثقيف التعريف. ص ٣٥ ـ ٣٦، ١٤٦ ـ ١٤٧، ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٣) انظر وثيقة رقم ١٢٦٠ سجل رقم ١٠٤ بأرشيف الشهر العقارى محكمة باب عالى.

وثيقة رقم ٥٣٤ سجل رقم ٨٥ بأرشيف الشهر العقارى ـ محكمة باب عالى.

(٤) المصدر نفسه.

شاه بندر التجار :

شاه بندر هى كلمة فارسية تعنى رئيس التجار[1] أو كبير التجار[2] أو ملك التجار[3]، وتتكون من مقطعين، الأول شاه[4] وهو لقب من ألقاب الملوك المختصة بالسلاطين، وأكابر الملوك بمعنى رئيس، وإذا أضيف إليها نفس المقطع مرة أخرى سابقة حرف النون أصبح (شاهنشاه)، وتعنى ملك الملوك، وقد نهى عن التسمية به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورد هذا اللقب فى اللوح الموجود بجوف الكعبة والمرسل مع «سرير الأصبهبد كابل شاه»[5]. وهذا اللقب كان لقب ملوك كابلستان المعروفة الآن بالأفغان وتلك اللفظة معربة عن التاتارية وتعنى الأمير[6].

---

(١) طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أهلها بحروفه. القاهرة، دار العرب البستانى، ٦٤/١٩٦٥ ص١٣.

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٦ ، ص ١٦.

- ابن طولون، شمس الدين محمد : مفاكهة الخلان فى حوادث أهل الزمان، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤ . جـ١ ، ص ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ .

(٣) وردت فى الوثائق فى القرن ١١هـ/ ١٧م، وكانت من ضمن ألقاب جمال الدين الذهبى انظر : رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين ... الملحق ٦ ، ٧.

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى .... جـ٦، ص ١٦.

(٥) أرسل هذا السرير الخليفة المأمون أمير المؤمنين مع الفضل بن سهل سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م، والذى كان موجودا فى بيت مال المسلمين سنة ١٩٧هـ/ ٨١٢م.

الأزرقى، ابن الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد : أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تحقيق رشدى صالح. ط٣. بيروت، دار الثقافة / وزارة المعارف السعودية، ١٩٧٩ . جـ١ ، ص ٢٢٧ .

(٦) المصدر نفسه . جـ١، ص ٢٢٧.

بينما المقطع الثانى هو اللفظة (بندر)[١] وهى كلمة فارسية تعنى مربط السفن على الشاطئ[٢]، أو ميناء على البحر أو نهر كبير، ويطلق الآن على البلد الكبير الذى يتبعه بعض القرى[٣]، فى التقسيمات الادارية للدولة، ومن تلك اللفظة «بندرك»[٤] وتعنى الميناء الصغير، «وبندركاه»[٥] أى ميناء التجارة، بينما أطلقت المصادر العثمانية على الثغور العثمانية التجارية (الموانى)[٦] اسم (بندر)، وجمعها (بنادر)[٧]. وبذلك أصبحت تدل على مراكز التجارة أو مكان تبادل النقود أو مربط السفن على الساحل.

واللقب مجتمعا «شاه بندر» يعنى كبير التجار[٨]، أو ملك التجار[٩]، أو رئيس التجار[١٠]، أو وكيل التجار[١١]، أو شيخ التجار[١٢]، أو صاحب الوكالة[١٣]، أو عميد التجار[١٤]،

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢. جـ، ص ٧١، مادة «بندر».
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة. جـ٢، مادة «بندر».
(٢) طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ ... ص ١٣.
(٣) المعجم الوسيط. جـ١، مادة «بندر».
(٤) ليلى عبداللطيف أحمد: دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى. القاهرة، الخانجى، ١٩٨٠. ص ١١١.
(٥) المرجع نفسه ... ص ١١١.
(٦) الدمرداش، أحمد كتخدا عزبان: الدرة المصانة فى أخبار الكنانة، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٩. ص ١٢٧، ٢٥٩.
(٧) ليلى عبداللطيف أحمد: دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام. ص ١١١.
(٨) استمر هذا اللقب فى العصر المملوكى والقرن الأول من الحكم العثمانى لمصر حتى الثلث الأول من القرن الثانى للحكم العثمانى لمصر «٩٢٣ ـ ١٠٣٠هـ/١٥١٧ ـ ١٦٢٠م».
ـ القلقشندى: صبح الأعشى .. جـ٦، ص ١٦.
ـ ابن طولون: مفاكهة الخلان. جـ١، ص ١٢٥، ١٣٢، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢.
- Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 717.
(٩) القلقشندى: صبح الأعشى ... جـ٦، ص ١٦.
(١٠) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية. جـ٤، ص ٥، ٦.
(١١) عطيه القوصى: تجارة مصر فى البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، القاهرة،، دار النهضة العربية، ١٩٧٦. ص ٢٠٤.
(١٢) المرجع نفسه ... ص ٢٠٤.
(١٣) المرجع نفسه ... ص ٢٠٤.
(١٤) سعد الخادم: بعض ايصالات من التجار ... جـ٢، ص ٥٥٩.

واستعمله الترك للدلالة على قناصلهم فى الخارج[1]، أما عند الفرس فتعنى المأمور من طرف دولته فى دولة أخرى للمدافعة عن حقوق تبعتها ورعاية مصالحها التجارية[2].

وقد كتبت (شاه بندر) بصيغ مختلفة منها (شاه بندر)[3] أو (شاهبندر)[4] أو (شبندر)[5]. بينما كلمة التجار مفردها تاجر وتعنى الذى يقوم بحركة البيع والشراء.

والجدير بالذكر أن هذا اللقب لم يعرف قبل العصر العثمانى فى مصر، أو قبل ق١١هـ/ ١٧م، وكان يطلق عليه لقب (رئيس التجار أو كبير التجار)[6]، كما تدلنا على ذلك الخطط التوفيقية[7]، وكتاب تحفة الأحباب للسخاوى[8]. إذ يذكر الأول «أنه انتدب رئيس التجار بديار مصر سنة، ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، ابراهيم بن عمر بن على المحلى لعمارة جامع عمرو بن العاص بعد أن كاد يسقط[9]. بينما يذكر الثانى : «أن جمال الدين بن عبدالله الجصاص كبير التجار بمصر» .[10] ومن هاتين الروايتين نستدل على أن هذا اللقب لم يعرف بمصر حتى نهاية العصر المملوكى.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، جـ٢، مادة «بندر».

ـ أحمد قدامه : معالم وأعلام ... جـ١، ص ١٤٩.

(٢) مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف ... ص ٥٣١.

(٣) المرجع نفسه ... ص ٥٣١.

- Dozy : Op. Cit. Tome II, P. 717.

(٤) وتقابلها فى اللغة العبرية «بكيرها سوهاريم».

ـ عطية القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر . ص ٢٠٤.

(٥) سعد الخادم : بعض ايصالات من التجار .. جـ٢، ص ٥٥٩.

(٦) ابن طولون : مفاكهة الخلان ... جـ١، ص ١٢٥، ١٣٢، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢.

(٧) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ... جـ٤، ص ٥.

(٨) السخاوى، أبى الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود ت ٩٠١هـ : تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات. ط٢. القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦. ص ١٠٥.

(٩) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ... جـ٤، ص ٥.

(١٠) السخاوى : تحفة الأحباب ... ص ١٠٥.

ونجد أن هذا اللقب جاء على الآثار المعمارية الثابتة متمثلا فى منزل جمال الدين الذهبى ـ أثر رقم ٧٢ ـ والمؤرخ بـ ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، وقد ذكر فى موضعين : الأول فى طراز سقف المقعد، والثانى فى طراز الدورقاعة بالقاعة العلوية من المنزل.

هذا ويذكر الأستاذ الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم أن الوثائق والسجلات ذكرت هذا المنصب منذ بداية العصر العثمانى فى مصر(١)، غير أن أحد الباحثين يذكر : أنه وجد على أقل تقدير فى مصر منذ النصف الأول من القرن ١١هـ/١٧م، ويستدل على ذلك بوثيقة «رقم ١٠٦، سجل رقم ٤٨، ص ٨٢، محكمة القسمة العسكرية»، الخواجا عبداللطيف شاه بندر التجار، ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م،(٢)، بينما وجدت أن جمال الدين الذهبى تلقب بهذا اللقب قبل هذا التاريخ بثلاث عشرة سنة(٣) أى فى سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م.

ويبدو أن هذا المنصب لم يكن منصبا فخريا كما يذكر الأستاذ الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن بل كان يسعى إليه التجار بشتى الوسائل، حيث يقوم صاحبه فى فصل المنازعات بين التجار، ويحضر المحاكم التى يكون أطرافها تجار أو أحد أطرافها تاجر(٤)، ويتم اختياره بعد موافقة السلطات الحاكمة(٥)، واختيار التجار له (٦)، ويتمتع بصفات حسنة منها حسن السيرة، طيب السمعة، مشهود له بالعفة والنزاهة، ويشرف بحكمه على السوق المصرية، وأن تكون كلمتهم مسموعة لدى التجار والحكومة فى آن واحد(٧)، متفقها فى

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : نشوء الرأسمالية المصرية المحلية خلال العصر العثمانى. (مجلة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر)، ع٣، ١٩٨٥. ص ٢٩٦.
ـ سعد الخادم : بعض ايصالات من التجار ... ص ٥٥٩.

(٢) مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف ... ص ٥٣١.

(٣) انظر : وثيقة رقم ١١٤، سجل رقم ١٠٦، محكمة الباب العالى سطر رقم ١.

(٤) انظر : رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين ... وثيقة ١، ٢، ٣ من الملاحق.

(٥) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : نشوء الرأسمالية المصرية ... ص ٢٩٥.

(٦) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الحياة الاجتماعية فى مدينة القاهرة ابان العصر العثمانى. (مجلة مركز الدراسات والبحوث العثمانية ـ تونس)، ١٩٨٨. ص ٤٨٥.

(٧) المرجع نفسه ... ص ٤٨٥

الدين، يقوم بدور القاضى فى الفصل فى المنازعات بين التجار[١].

وقد عرف منصب مماثل له فى دمشق فى العصر العثمانى أطلق على صاحبه «المتقدم بين التجار»[٢]، والجدير بالذكر أن هذا اللقب عكس السابق (الخواجا) فقد يأتى بعد الاسم إذ يأتى على هذه الهيئة. «الخواجا فلان .... شاه بندر التجار». كما جاء فى الوثائق.

---

(١) عطيه القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر ... ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف ... ص ٥٣٣.

الفصـل الثالث

الدراسة الوصفية للوكالة والسبيل والكتاب

أولاً- الموقع : (انظر شكل ١٣)

تقع هذه الوكالة فى شارع المقاصيص[(١)]، وهو يتفرع من شارع المعز لدين الله الفاطمى، ويفضى هذا الشارع إلى شارع (خان أبو طاقية)، وعرف هذا الشارع بشارع بين الوكائل كما نصت على ذلك الوثائق، ويبلغ طوله ١٨٠ م[(٢)].

ويحد الوكالة من الجهة الشمالية الشرقية منزل رقم ٨، بينما من الجهة الجنوبية الغربية نجد حارة العدوية والتى تفصل بينها وبين مطبخ السكر قديما، ومن الجهة الجنوبية الشرقية شارع المقاصيص، ومن الجهة الشمالية الغربية ـ وكالة عثمان كتخدا ـ والتى ترجع إلى العصر العثمانى (رقم ١٠ تنظيم) ومساحتها يبلغ مقدارها ٦٠ر٢٥٥م^{٢} تقريبا.

---

(١) أصل هذا الشارع هو عطفة الصاغة، وهى عطفة صغيرة متعامدة على شارع المعز لدين الله الفاطمى، وتغير اسم هذه العطفة من الصاغة إلى المقاصيص فى عهد قرة محمد باشا (١١١١ ـ ١١١٦هـ/ ١٦٩٩ ـ ١٧٠٤م)، وهذا الشارع بالقرب من المدرسة المطهرية أثر رقم ٤٠ (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)، وربما ترجع أصل هذه التسمية (المقاصيص) إلى انصاف الفضة المقاصيص التى كانت تقص فى هذا الشارع وأطلقت على هذا النوع من العمله. انظر :

ـ أبو السرور البكرى، محمد : قطف الأزهار من الخطط والآثار. مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية. ورقة رقم ١١٦، سجل رقم ٥٧٢، محكمة جامع الحاكم، حجة رقم ٤٦١، ص ٩٦. مؤرخة فى ١٥ شوال ١٠٩٢هـ.

ـ أحمد الدمرداش : الدرة المصانة فى أخبار الكنانة فى أخبار ما وقع بمصر فى دولة المماليك من السناجق، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٩. ص٦٤.

ـ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة. ط مصورة عن ط ٢. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٠. جـ٢ : ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية. جـ٢ : ص ١٠٧.

شكل (١٣) : الموقع العام لسبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

دراسة عن موقع الوكالة قديما :

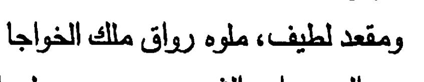
بنيت الوكالة على ثلاث قطع من الأراضى والتى آلت إلى الخواجا جمال الدين الذهبى بالشراء وأقام عليها الوكالة (انظر شكل ١٤)، القطعة الأولى كانت ملك الشيخ بدر الدين محمد القلعى ومكوناته اسطبل ورواقان لطيفان (صغيران) على حد قول الوثيقة (انظر شكل ١٤، ١٥)، واشتراه الخواجا جمال الدين يوسف بن المرحوم ناصر الدين محمد الشهير بابن جرباس أو الذهبى شاه بندر السادة التجار بمصر المحروسة (انظر شكل ١٦) فى ١٥ من ذى القعدة سنة ١٠٤١هـ/ ٣يونيه ١٦٣١م[١]، أما القطعة الثانية فكانت حوشا لطيفا صغيرا وطشتخانتين ومقعدا لطيفا، ويعلو المقعد رواق (انظر شكل ١٤، ١٧ سطر ٢٤)، ويمتلكه الشيخ سرى الدين بن الشيخ على بن أحمد الشهير بابن صالح القبانى (البائع)، وانتقل بالشراء إلى الخواجا عبدالرحيم بن الشيمى محمد بن على الشهير بابن عبدالكافى الصالحى (مشتر)، وهذا الأخير انتقلت ملكية العقار منه إلى الخواجا جمال الدين الذهبى بوصفه مشتريا ثانيا.

أما القطعة الثالثة فهى أرض الفرن الخربه (انظر شكل ١٨ سطر ٢٩)، وهى بجانب القطعتين السابقتين، والتى آلت إلى ورثة الشيخ سرى الدين بن الشيخ على بن أحمد الشهير بابن صالح وشركائهم فى الانتفاع الشرعى لمدة قدرها تسعون سنة من هذا المستند المؤرخ فى ١٨ من رجب سنة ١٠٣٩هـ/ ٣ من مارس ١٦٢٩م، وانتقلت إلى الخواجا جمال الدين عن طريق الشراء بموجب الحجة المؤرخة فى ١٦ من ربيع الآخر سنة ١٠٤٢هـ/ ٣١ من أكتوبر سنة ١٦٣٢م عن طريق ناظر الوقف نور الدين على بن الشيخ عبدالرحمن الشهير بابن منير مصر شيخ سوق أمير الجيوش بوصفه من ذريته.

---

(١) انظر سطر ١٦ من الوثيقة رقم ٣٥١ شكل ١٦.

وكالة جمال الدين الذهبى



حوش لطيف، وطشتخاناه تنين
ومقعد لطيف، ملوه رواق ملك الخواجا
عبدالرحيم ابن الشيمى محمد بن على الشهير
بابن عبدالكافى.



اسطبل، رواقين لطيفين ملك
الشيخ بدر الدين ابن الشيخ محمد القلعى

أرض الفرن الخربة

شارع القاصص
سبيل وكتاب وكالة جمال الدين الذهبى
أثر رقم ٤١١
شارع القاصص
حارة العدوية
جامع الجوهرى
مقياس الرسم ١ : ٥٠٠
متر ٠ ١٠ امتار
منطقة ٢٠٩ خريطة مساحية ـ سلسلة المدن

شكل (١٤) : أصل أرض الوكالة والسبيل والكتاب (من عمل الباحث).

شكل (١٥) : جزء من الوثيقة رقم ٣٥١ يشمل السطر من ١٩ ـ ٢٢ .

شكل (١٦) : جزء من الوثيقة رقم ٣٥١ يشمل السطر ١٦ .

شكل (١٧) : جزء من الوثيقة رقم ٣٥١ يشكل السطر من ٢٣ ـ ٢٨ .

شكل (١٨) : جزء من الوثيقة رقم ٣٥١ يشمل السطر من ٢٨ ـ ٣٧.

عمارة الوكالة :

تتكون الوكالة من قسمين. قسم خاص بالتجارة وسكن التجار، وقسم ثان خاص بالسبيل والكتاب، ولهما وجهتان رئيستان الواجهة الجنوبية الشرقية أهمها نظرا لوجود مدخل الوكالة بها، وتطل على شارع المقاصيص، والواجهة الثانية هى الواجهة الجنوبية الغربية وتشرف على حارة العدوية، أما الواجهتان الأخريان للوكالة فهما الواجهة الشمالية الشرقية وملاصقة للقعار رقم ٨، والواجهة الشمالية الغربية ملاصقة لوكالة عثمان كتخدا ـ عقار رقم ١٠ تنظيم ـ (انظر شكل ١٣، ١٤).

أولا ـ الواجهة الجنوبية الشرقية : (انظر شكل ١٩)

طول هذه الواجهة من الشرق إلى الجنوب ٢٠ر١٦م، وترتفع بمقدار ثلاثة طوابق كما تنص على ذلك الوثيقة رقم ٣٥١، وملف الأثر بمبنى هيئة الآثار المصرية بالعباسية، فالطابق الأرضى يمثله الحواصل السبع والسبيل، والطابق الثانى يمثله الحواصل الثمانية الباقية، ومكتب تعليم الأيتام، والطابق الثانى يمتثل فى الثلاث الباقية من الحواصل وبذلك يبلغ عددها ثمانية عشر حاصلا، وخمسة أروقة، وقد هُدم الطابق الثانى السالف بناء على قرار اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية فى الستينات واعتباره ليس أصيلا بالمبنى(١) عكس ما نصت عليه الوثيقة، وكما ذكرت ذلك الأوراق الادارية بملفى الأثر بمبنى الهيئة بالعباسية، ويوضح ذلك رسم الواجهة (انظر شكل ١٩).

وقسمت تلك الواجهة(٢) تبعا للارتفاع فى وضعها الحالى إلى طابقين، الطابق الأرضى به ثلاثة مداخل وشباك التسبيل، والطابق الأول وبه ثلاثة شبابيك ومكتب لتعليم الأيتام والذى يعلو السبيل.

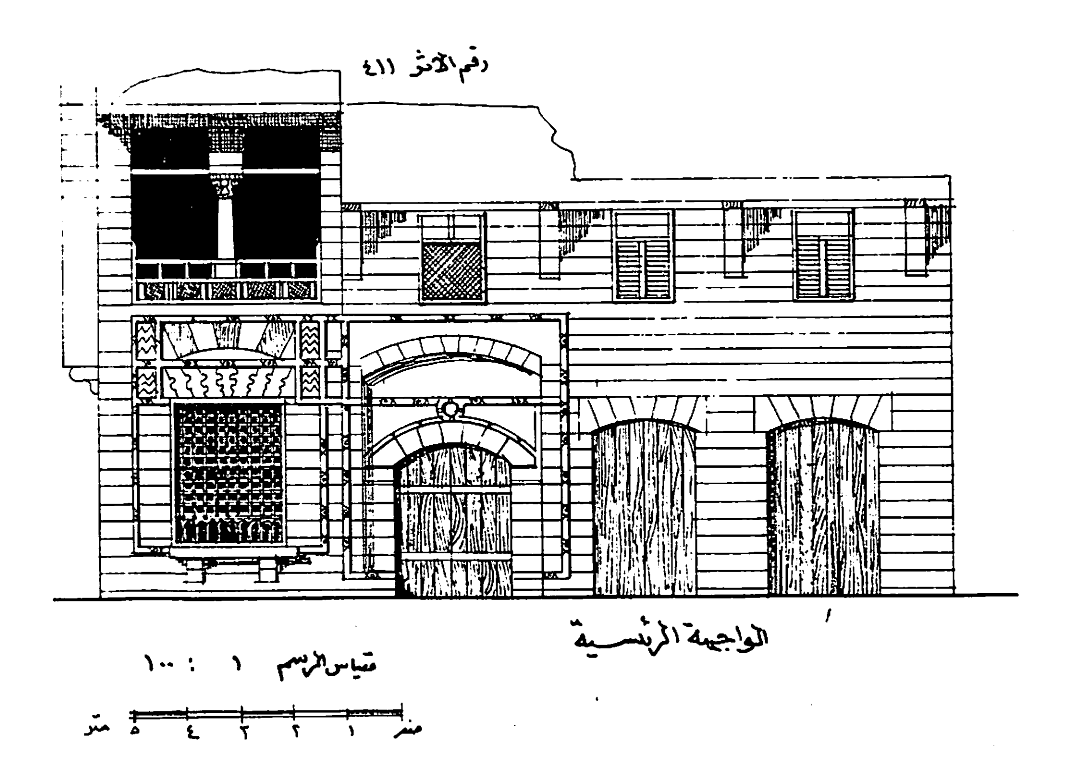
فواجهة الطابق الأرضى تشتمل على بابين لحانوتين، وباب الوكالة الرئيسى والشباك الجنوبى الشرقى للسبيل، فالباب الأول يبعد عن العقار رقم ٨ بمقدار ٤٠ر١م. والثانى يبعد عن الأول بمقدار ٥٠ر١م، وهذان البابان لحاصلين متشابهين، إذ يبلغ ارتفاع كل منهما ٥٣ر٢م، واتساع كل منهما ٠٣ر٢م وعمقها ٩٠رم، يعلوهما عقد مقوس مكون من سبع صنجات معشقه يعلوه عقد عاتق يحصر بينهما نفيس، أما الباب الثالث فهو مدخل الوكالة

---

(١) انظر ملف الأثر بهيئة الآثار المصرية ـ أثر رقم ٤١١.

(٢) ذكرت الوثيقة رقم ٣٥١، ان تلك الواجهة مقسمة إلى ثلاث طوابق تبعا للتكوين واجهة الطابق للدور الأرضى الحالية والموجودة، ثم واجهة الطابق للدور الأول والموجود حاليا أيضا، أما واجهة الطابق الثانى والتى هدمت فكانت تشتمل على أربع شبابيك للأروقة الأربعة التى تعلو الوكالة، والمكتب، موزعه بواقع رواق يعلو المكتب وثلاثة فوق الوكالة (انظر لوحة ١).

ـ انظر : رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين ... الفصل الأول من الباب الثالث.



شكل (١٩) : رسم الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة (من عمل الباحث).

الرئيسى، وقد ميزه المعمار عن مداخل الحواصل السابقة بأن جعله معقودا بعقد منبطح[١] مكون من ثلاث عشره صنجه معشقه[٢] (انظر لوحة رقم ٢) ويحيط به من الخارج جفت لاعب[٣] ذو ميمات سداسية الشكل ويبعد عن حجر المدخل بمقدار ١٩سم ليعطى أهمية لهذا المدخل عن مداخل الحواصل الأخرى المشتركة فى الواجهة.

يعلو الطابق الأرضى، الطابق الأول (انظر لوحة رقم ٣)، وقد فتح به المعمار ثلاثة شبابيك مغشاه بحجاب من الخشب الخرط، بينما نجد فى الشباك الثالث من اليمين والذى يعلو المدخل آثار زجاج حديث، ولا يوجد حجاب من الخشب الخرط، ويعتقد أنه فى الترميمات الحدثيه والتى مرت بها الوكالة قد رمم بطريقة ليست على نسق القديم، ويوجد بأعلى حائط هذا الطابق بالتساوى مع قمة الشبابيك، تبرز أربعة كوابيل حجرية[٤]، يوجد

---

(١) العقد المنبطح هو الذى يكون قوس عقده أقرب إلى الاستقامه منه إلى التقويس، ويتكون من عدد من الصنجات المعشقه فبلغ أحد الأعداد الفردية مثل ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥ ... الخ (الباحث).

(٢) صنجة معشقة أو صنجة مزررة وهى تكون من الحجر ويكون طرفها العلوى عريضا عن طرفها السفلى وهذا الشكل يزيد من ترابط العقد ومتانته وانتقلت من العمارة الرومانية إلى العمارة البيزنطية ثم إلى العمارة الإسلامية. للاستزادة انظر :

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية، عصر الولاه. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧١. ص٢٠٨ ـ ٢١١.

(٣) (الجفت) كلمة فارسية بمعنى منحنى وأيضا بمعنى اثنان متشابهان، وفى العمارة المملوكية تدل الكلمة على زخرفة ممتدة بارزة منحوته فى الحجر أو غيره من المواد على شكل اطار أو سلسلة تتكون من خطين متوازيين متشابكان على مسافات منتظمة وتوجد حول الفتحات مثل النوافذ والأبواب والايوانات ويتخللها اشكال مختلفة مستديرة أو مسدسه أو مثمنه على أبعاد منتظمة ويطلق على الجفت بهذا الشكل جفت لاعب. انظر :

ـ عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق : معجم ٧، تحقيق رقم ٥٨.

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٢٩.

(١) (الكابول) تسمى كباش وهى من الحجر أو الخشب مثبته فى الحائط وتستخدم لحمل الرواشن وأحيانا لحمل ألواح الرخام أمام الاسبلة. ويطلق على الكباش الحجرية اسم حرمدانات.

انظر : عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق ... معجم ١٠٩، تحقيق ٣٦٥.

ـ محمد محمد أمين : المرجع السابق. ص ٩٣.

بين كل شباك والآخر كابولى على التبادل مبتدأ بالكابولى ومنتهيا به أيضا. ويتكون كل كابولى من ثلاثة مداميك الأول من أسفل يبرز قليلا عن سمت الواجهة بمقدار بسيط يليه الثانى يبرز عن الأول بمقدار بسيط آخر، يليه الثالث أكثر قليلا فى البزور ليتسنى للمعمار أن يتمكن من البروز بالمنشأة إلى الخارج ويزيد من اتساع الطابق، وينتهى طرف المدماكين الأول والثانى من الكوابيل بشكل ثلاث أرباع الدائرة، بينما المدماك الثالث ينتهى طرفه بربع دائرة (انظر لوحة رقم ٣)، ويعلو حوائط هذا الطابق مع الكوابيل ميده خشبية[١].

يلى ذلك الطابق الثانى كما تنص على ذلك الوثيقة[٢]، وبه ثلاثة أروقة (انظر شكل ٢٠) ويطل كل رواق من أروقة الثلاث بشباك من الخشب الخرط متشابهة أغلب الظن للشبابيك السالفة الذكر بالطابق الأول، وقد قام الباحث برسم تخيلى لهذه الشبابيك التى بالواجهة ليكتمل بها الشكل (انظر شكل ٢٠).

أما السبيل[٣] فيشغل الركن الجنوبى الشرقى من الوكالة (المبنى ككل) ويطل على شارع المقاصيص بشباك للتسبيل لرى ظمأ العطاشى.

---

(١) عنصر قديم فى البناء من العصر الرومانى مخالف لمادة البناء، وعادة يكون من الخشب ليزيد من متانه البناء وتماسكه، ويخفف من ثقل البناء على الطابقين السابقين، ويمهد لاستخدام الطوب الآجر الذى بنى به الطابق الثانى. انظر :

ـ فريد شافعى : العمارة العربية ... ص ٤٤٩.

(٢) انظر : رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين .... الفصل الأول من الباب الثالث سطر رقم ٥٧ ـ ٥٩.

(٣) درست الأسبلة دراسات مستفيضة، وكان من نصيبها رسالتين للماجستير أولهما رسالة ماجستير الدكتور حسنى محمد نويصر بعنوان : «مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة، دراسة معمارية أثرية». جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٨. محفوظة تحت رقم ٨٥٦ بمكتبة جامعة القاهرة فى قاعة الرسائل. أما الثانية فكانت رسالة الماجستير لزميلى الدكتور محمود حامد الحسينى بعنوان : «الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧ـ ١٧٩٨م». وقد نشرت الاخيرة بمكتبة مدبولى سنة ١٩٨٨. هذا غير المقالات التى تناولت هذه المنشآت وسوف اذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضا منها : =


سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى   رقم الأثر ٤١١



شكل (٢٠) : رسم تخيلى للواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة كاملة قبل الهدم (من عمل الباحث).

والواجهة الجنوبية الشرقية للسبيل والكتاب، والرواق[1] يتكون من ثلاثة طوابق على الترتيب السابق (انظر شكل ٢١) وعرض السبيل يبلغ ٣٠ر٤م، ويحيط بواجهة السبيل جفت لاعب ذو ميمات سداسية الشكل، ويتصل بجفت المدخل، ويعلو هذا الجفت عن مستوى أرضية الشارع بمقدار مدماكين ويبدأ من أسفل شباك التسبيل حيث يتصل باللوح الرخامى المحمول على كابولين حجريين والتى تظهر آثارهما الآن والذى كان مخصصا لوضع آلة التسبيل[2] عليه، يعلو ذلك شباك التسبيل وهو مستطيل عرضه ١٠ر٢م، وطوله ٧٥ر٢م وهذا الشباك مغشى بمصبعات نحاسية[3] تتوسطها كتابة زخرفية للفظ الجلالة «الله» وفى التقاء هذه المصبعات بعضها البعض، صانعة أشكال معينات مصمته من النحاس فى وسط

- Pauty, E. : L'Architecre au Caire dequis La Conquete Ottomane (Bull. I.F.A.O.) Le Caire, I.F.A.O., 1936 - 37. Tome XXXVI.
- Raymond, A. : Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire Al' époque Ottomane. (Annal. Islam.) Le Caire, I.F.A.O., 1979. Tome XV.

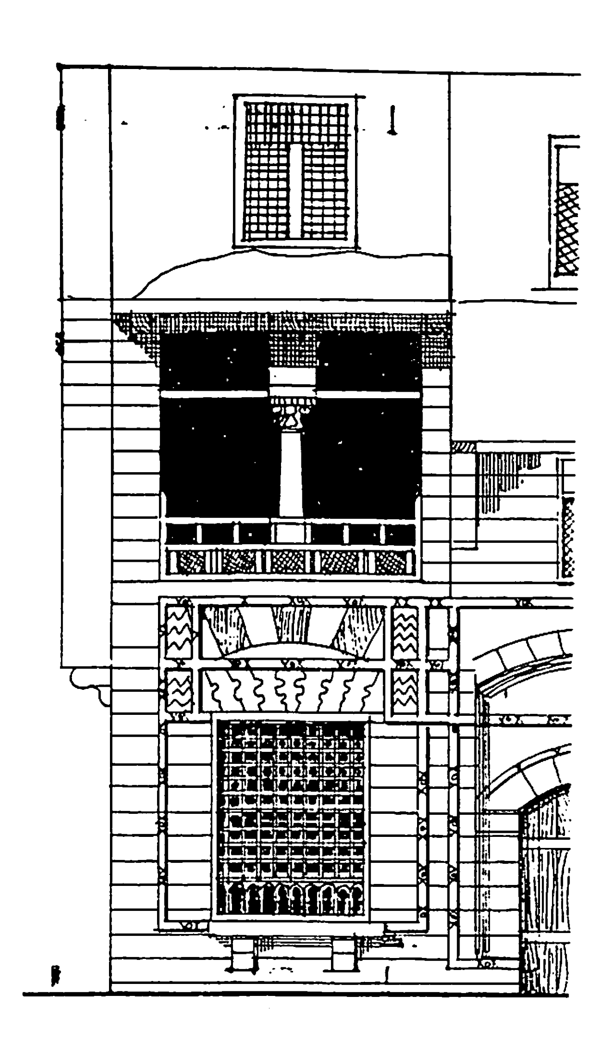
ـ عبدالرحمن زكى : الاسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة. «مجلة كلية الآثار ـ جامعة القاهرة» ١٩٧٧.
هذا بالإضافة إلى المصادر والمراجع التى وردت فى تلك الدراسات السابقة لى. ويكفى أن ندلل على وصف هذه المنشآت من أحد الرحالة فى ق ١٨م، أثناء زيارته للقاهرة : «بأنها مبان يتلقى فيها من يطلب من المارة الماء دون مقابل، وبعض هذه المبانى ذات منظر جميل ويعمل بها رجال مهمتهم السهر على ملء اكواز من النحاس المبيض بالقصدير الجميل بالماء، ووضعها ناحية الشارع أمام سياج من القضبان». انظر :

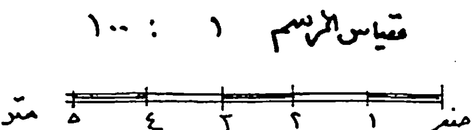
ـ نيبور، كارستن : رحلته إلى مصر ١٧٦١ ـ ١٧٦٧م، ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة د. ت، جـ١، ص٢٢٣.

(١) هُدم هذا الرواق فى الستينات :
انظر رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين. الفصل الأول من الباب الثالث.

(٢) المقصود بها كيزان من النحاس كانت تبيض بالقصدير كل حين، ويوجد آلات أخرى مثل : الطسوت، والأسطول النحاس، والأباريق، والقلل، والسفنج ... الخ انظر :
ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. السعودية، دار البيان العربى، ١٩٨٥. جـ٢.، ص٢٠٩.

(٣) ذكرت الوثيقة رقم ٣٥١ سطر ٦٢ ان الشباك الكبير الذى فى هذه الواجهة من النحاس الأصفر. وبذلك يتطابق الموجود حاليا مع الوثيقة.





شكل (٢١) : الواجهة الجنوبية الشرقية للسبيل والمكتب (من عمل الباحث).

هذا الشكل أشكال بارزة أشبه برأس المسمار، والزخرفة العامة لشكل الشباك هى شكل المربع، بينما تنتهى هذه المصبعات من أسفل بسلسلة من أشكال مستطيلة تنتهى كل واحدة منهاعلى هيئة عقد نصف دائرى، ولعل ذلك لتسهيل، مد العطاشى بكيزان مملوءة بالماء

لتروى ظمأهم من حرارة الجو، وقد سدت هذه السلسلة من الأشكال المستطيلة حديثا بالطوب الآجر، ويدور حول الشباك حلق من الخشب.

يعلو شباك التسبيل عتب من الصنجات المعشقة (انظر لوحة رقم ٤)، ويبلغ عددها تسع صنجات، على يمين هذا العتب مستطيلان، الأول الملاصق للعتب مزخرف بزخرفة دالية أو تموجات، والثانى خال من الزخرفة، أما جهة اليسار فيوجد مستطيل واحد مزخرف بزخرفة دالية أو تموجات، والكل يكون شكلا مستطيلا يحيط به جفت لاعب ذو ميمات سداسية، بينما يدور كل شكل من هذه الأشكال هذا الجفت ذو الميمات السداسية (انظر لوحة رقم ٤).

يعلو هذا العتب عقد عاتق[1] (انظر لوحة رقم ٤) يحصر بينهما نفيس، وهذا العقد والنفيس يكونا شكلا مستطيلا على يمينه مستطيلان، الملاصق له مزخرف بزخرفة دالية أو تموجات، والثانى خال من الزخرفة، بينما على يساره مستطيل واحد مزخرف بزخرفة دالية أو تموجات، ويحيط بهذه الوحدات جفت لاعب ذو ميمات سداسية تلف كل وحده على حده.

يعلو ذلك المكتب لتعليم أيتام المسلمين، ومتمثلا فى الطابق الثانى، وذلك المكتب يشرف على الواجهة الجنوبية الشرقية بواجهة مستطيلة الشكل (انظر لوحة رقم ٥) فى وسطه عمود من الرخام،[2] يحمل فوقه تاجا كورنثى[3] الشكل، يحمل هذا التاج مخدة تحمل دعامه التى تصل بدورها لتساعد فى حمل سقف المكتب، والطابق الذى يليه، بينما ترتبط

(١) نوع من العقود التى استخدمت فى العمارة الإسلامية وتلك العقود لها هدفان، الأول الحمل فوقها وتوزيع الحمل، والثانى زخرفى بحت للاستزادة عنها انظر :

ـ فريد شافعى : العمارة العربية : ص ٢٠٠ ـ ٢١١.

(٢) وصفت الوثيقة ان هذا العمود الرخامى يحمل عقدين (قنطرتان) على حد قول الوثيقة ولم يكن هذا موجودا بالواقع الحالى.

(٣) هذا التاج أصله أغريقى، ثم انتقل إلى العمود الرومانى، ثم اقتبسه الفن البيزنطى واستعاره الفن الإسلامى بعد ذلك. انظر :

ـ فريد شافعى : العمارة العربية . ص ٩٣.

ـ توفيق أحمد عبدالجواد : تاريخ العمارة. القاهرة، الانجلو المصرية ١٩٦٩م، جـ١، ص ١٠٤.

هذه المخده بروابط خشبية مع الحوائط لتساعد فى تماسك الحوائط مع العمود. بينما يتقدم هذا العمود الرخامى، حجاب من الخشب الخرط،[1] وهذا الحجاب مقسم إلى قسمين مستطيلين الأول أسفل يتكون من تسعة مستطيلات أربعة منها طولها مواز لخط الأرض، وعرضها عمودى على خط الأرض، وزخارفة من النوع المعروف بالخرط الميمونى[2] (المأمونى)، بينما الخمس الباقية فطولها عمودى على خط الأرض وعرضها مواز لخط الأرض، وزخرفته من النوع المعروف بالخرط الصهريجى، وتتوزع تلك الزخرفة بواقع وحدة مستطيلة من الخرط الصهريجى[3] يليها وحدة أخرى من الخرط الميمونى على التوالى، يعلو ذلك القسم الثانى وهو مستطيل الشكل مقسم بحواجز خشبية إلى مربعات، وهذا الحجاب فى مجمله وجد ليحمى أطفال أيتام المسلمين الذين يجلسون بالمكتب من السقوط على الأرض، هذا بالإضافة إلى المنظر الجمالى يعلو ذلك رفرف[4] (ماورده)[5] خشبى ليقى الأطفال حرارة الشمس، ويزيد من اتساع الطابق العلوى بعد ذلك ومحمول على كوابيل.

يلى ذلك الطابق الثالث وهو الرواق[6] الرابع، والذى يعلو المكتب ويطل على الواجهة الجنوبية الشرقية بشباك (انظر شكل ٢١) من الخشب الخرط، وأغلب الظن أن هذه الشبابيك لتلك الأروقة مشابهة لشبابيك الطابق الثانى للحواصل.

---

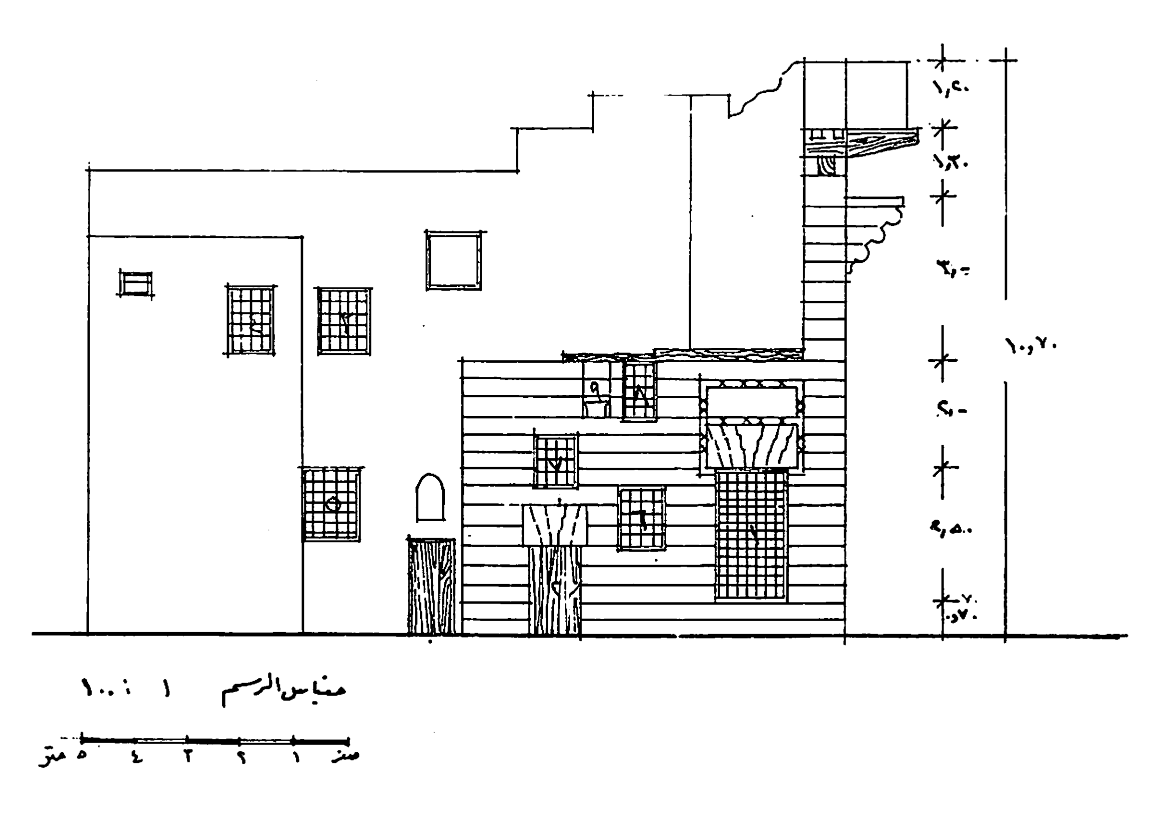
(١) ذكرت الوثيقة وجود واجهة درابزى من الخشب الخرط تشرف على الواجهة الجنوبية الشرقية.
انظر سطر رقم ٦٧ من الوثيقة رقم ٣٥١

(٢، ٣) الخرط هى قطع صغيرة من الخشب مستطيلة فى الغالب تشبك فى بعضها البعض على هيئة أشكال هندسية مخرمة تثبت على الفتحات الخارجية لتمنع من بالخارج من رؤية تفاصيل ما بالداخل، ومن نوعها الخرط الميمونى، وهو الخرط الدقيق ذو الفتحات الصغيرة. والخرط الصهريجى : تكون قطع الخشب أكبر وكذلك الفتحات أكبر. انظر :
ـ محمد محمد أمين : المرجع السابق ... ص ٤٠.

(٤) هو سقف خشبى مائل يُحمل على اكباش أو كوابيل خشبية. وذكرت الوثيقة وجود رفرف يمتد إلى الخارج انظر :
ـ محمد محمد أمين : المرجع السابق. ص ٥٥، وثيقة رقم ٣٥١ سطر رقم ٦٧.

(٥) ما ورده : مصطلح معمارى يدل على جزء من الروشن، وهذا الجزء الذى يعلو الكباش والمدادات.
انظر : محمد محمد أمين : المرجع السابق. ص ٩٨.

(٦) انظر : وثيقة رقم ٣٥١ والمحفوظة بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٦٩ ـ ٧٥.



شكل (٢٢) : الواجهة الجنوبية الغربية للسبيل والوكالة (من عمل الباحث)

كتاب وسبيل جمال الدين الذهبى

١ ـ الشابك الجنوبى الغربى للسبى

٢ ـ باب الدخول للسبى والمكتب

٣، ٤، ٥ ـ شباك للحواصل والتى تشرف على حارة محروسة.

٦,٧ ـ شبابك رسم الغر للتسلم والسبيل

٩ ـ كابولى مجرى.

الواجهة الجنوبية الغربية للوكالة والسبيل : (انظر لوحة رقم ٦)

هذه الواجهة طولها ٢٠ر١٤م، وتطل على حارة العدوية[1]، وتلك الحارة غير نافذة، والفاصلة بين الوكالة ومطبخ السكر التابع للمنشئ ومن تلك الواجهة يشغل الركن الجنوبى واجهة السبيل الجنوبية الغربية بمقدار ٨٠ر٦م (انظر لوحة ٦) وباقى الواجهة ومقداره ٤٠ر٧م جدار الوكالة.

فعلى بعد ٢٦ر١ من جهةَ الجنوب لهذه الواجهة، نجد شباك التسبيل الثانى[2] والصغير (انظر رقم ١ شكل ٢٢) ، وهو مستطيل الشكل طوله ٢٥ر٢م، وعرضه ٢٣ر١م، ومغشى بمصبعات نحاسية على حد قول الوثيقة، ويرتفع عن أرضية حارة العدوية بمقدار ٦٦رم، ويعلو الشباك عتب مكون من ٧ صنجات معشقة، يعلوه عقد عاتق يحصر فيما بينه وبين العتب نفيس والكل محاط بجفت لاعب ذى ميمات سداسية الشكل .

وعلى بعد متر واحد من شباك السبيل من الثانى (انظر رقم ٦ شكل ٢٢) يوجد شباك مستطيل الشكل طوله ٩٥رم، وعرضه ٦٣رم، وعمقه ٣١رم، ويرتفع عن مستوى سطح الأرض بمقدار ٦٠ر١م، ومغشى بحجاب من الخشب الخرط ذى مربعات كبيرة، يعلو هذا الشباك عتب، يعلوه وعلى بعد ٦٤رم، يوجد فتحة شباك مستطيل الشكل (انظر رقم ٨ شكل ٢٨) طوله ٩٠رم، وعرضه ٥٧رم ومغشى بحجاب من الخشب الخرط.

وعلى بعد ٤٠رم فى اتجاه الغرب من الشباك نجد كابولا حجريا (انظر رقم ٩ شكل ٢٢) مكونا من مدماكين ينتهى كل مدماك من الخارج باستدارة على شكل ٣/٤ دائرة، ويبلغ ارتفاع الكابولى حوالى ٦٠رم، وعلى الجانب الآخر يوجد كابولى آخر (انظر لوحة رقم ٦) بنفس شكل هذا الكابولى، ويحملان ميده خشبية مخالفة لمادة البناء ليساعد فى متانه البناء وبداية الطابق الأول بعد ذلك والذى يشغله المكتب.

---

(١) هذه الحارة تبدأ من حمام المقاصيص إلى خان ابو طاقية، وقيل حارة العدوية نسبة إلى جماعة عدويين نزلوا بها. للاستزادة انظر : على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ٢ : ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٢) انظر وثيقة رقم ٣٥١ والمحفوظة بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٦٣ .

وعلى مسافة ٤٠ر٢م من شباك التسبيل فى اتجاه الغرب، نجد باب السبيل (انظر رقم ٢ شكل ٢٢) والسلم المؤدى إلى مكتب السبيل، والأروقة علوه، وتلك الفتحة مستطيلة الشكل طولها ٩٨ر١م، وعرضها ٨٧رم، وعمقها ٢٤رم يعلوه عتب مستطيل طوله متر واحد وارتفاعه ٣٤رم، مكون من خمس صنجات معشقة يعلوه بارتفاع ٤٨رم فتحة شباك (انظر رقم ٧ شكل ٢٢) مستطيل الشكل طوله ٩٠رم، وعرضه ٦٦رم، مغشى بحجاب من الخشب الخرط وعلى بعد ٩٠رم إلى الغرب من باب السلم والسبيل (انظر رقم ٢ شكل ٢٢) نجد طرف رباط خاليا، ولعل قد تهدم البناء وأعيد بناؤه وترميمه وترك ذلك لإثباته، ونجد بعد ذلك امتداد واجهة البناء مبنية من الآجر وتبدأ بفتحة باب مستطيل الشكل يعلوها فتحة مستطيلة ومعقودة من أعلى، ولعل هذا منور للوكالة، وبتلك الواجهة شباك (انظر رقم ٥ شكل ٢٢) وهو للحاصل بالطابق الأرضى ومغشى بحجاب من الخشب الخرط، بينما الشباكان الآخران (انظر رقم ٣، ٤ شكل ٢٢) لحاصلين بالدور الأول ومغشيان بحجاب من الخشب الخرط.

أما فوق السبيل بتلك الواجهة فيوجد المكتب وهو مصمت ولا يوجد به أى فتحة على تلك الحارة، ويعلو هذا الطابق للدور الثانى للوكالة وبه رواقان، الأول يعلو مكتب السبيل والثانى يعلو الحاصلين (انظر رقم ٣، ٤ شكل ٢٢)، وهذا الحاصل به فتحة شباك مطلة على حارة العدوية، ومغشاه بحجاب من الخشب الخرط كما فى الوثيقة.

المدخل الرئيسى للوكالة بالواجهة الجنوبية الشرقية :

هذا المدخل (انظر لوحة رقم ٧) معقود الشكل، ويفتح على شارع المقاصيص، ويبعد عن عقار رقم ٨ جهة الشرق بمقدار ٣٠ر٨م، وحجر المدخل يدخل عمقه عن سمت الواجهة بمقدار ٥٠رم، ويكتنف المدخل على الجانبين جلستان حجرا (مكسلتان)[1] مكعبتا

---

(١) قد ذكرت تلك الجلستان بمسطبتين وردتا فى وثائق العصر المملوكى، ثم عبر عنها فى (ق١١ - ١٢هـ/ ١٧ - ١٨م) بمكاسل، وعلل ذلك بأنه يتلكؤ الكسالى عليه ولكن فى وثيقة البحث جاء بها لفظة جلسة للاستزادة عن المكاسل انظر :

- حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. «مجلة المجلة» ع٢٧، مارس ١٩٥٩. ص٣٣.
- محمد مصطفى نجيب : الملحق الوثائقى. ص ١٥٩ - ١٦١.

الشكل تقريبا ومتماثلتان، إذ يبلغ طول كل منهما ٥٥رم. وعرض كل منهما ٥٠رم، وترتفع عن مستوى أرضية الشارع بمقدار ٣٥رم إلا أن الجلسة اليمنى للداخل قد تلاشت واندثرت حاليا من أثر التعرية والاستعمال.

وعقد المدخل مكون من صنجات معشقة تبلغ إحدى عشرة صنجة، وهذا العقد من العقود المنبطحه العثمانية، وينتهى رجلا العقد بثلاث حطات من المقرنصات[1] الحجرية ويتوج عقد المدخل بجفت لاعب ذى ميمات سداسية الشكل، بينما ميز المعمار صنجة مفتاح عقد الباب من الجفت بميمة دائرية الشكل، وتلك الميمة هى رأس مثلثين قائمين متقابلى الرأس، والوتران يتوجان صنج عقد المدخل، ويكتمل المثلث بالضلعين القائمين، واللذين يشكلا كوشتى عقد المدخل.

ويغلق على باب الوكالة باب كبير مكون من درفتين خشبيتين متشابهتين يبلغ عرض كل منهما ٢٧ر١ م، وارتفاع كل منهما ٠٤ر٣م، ويكل منهما شريط من الحديد مثبت بمسامير مكوبجة[2]، وقد ميزت الدرفة اليسرى للداخل بوجود باب خوخة[3] معقود بعقد مدبب الشكل، ارتفاع هذا الباب حتى قمت التدبيب ٠٥ر١ م، واتساعه ٦٣رم، وعند غلق الباب يكون ارتفاع هذا الباب مساويا لأرضية الشارع، والباب خال من الزخرفة، وبينما نجد

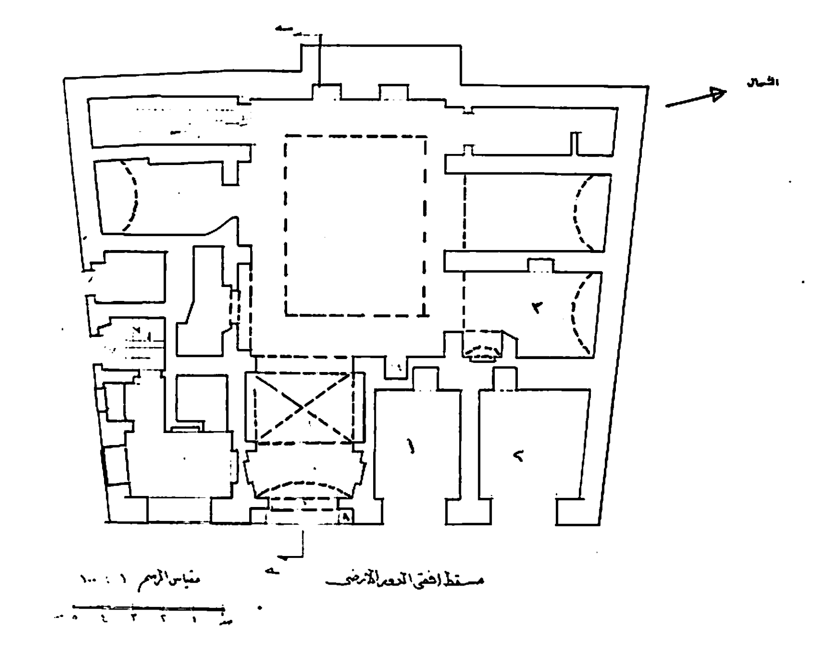
---

(١) يستعمل أعلى الحوائط أو الحنيات أو البوابات كحليات، واستعمل فى منطقة الانتقال للقباب.
ـ محمد محمد أمين : المرجع السابق. ص ١١٣ .

(٢) مسمار وجمعها مسامير، وتلك المسامير المكوبجة من مادة الحديد ذو رأس دائرية نتيجة الطرق عليها.
للاستزادة انظر :
ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر. ص ١٢٣ .
ـ محمد مصطفى نجيب : الملحق الوثائقى (رسالة دكتوراه غير منشورة) ص ١١٧ ـ ١١٨ .

(٣) باب الخوخة كان مخصص للاستعمال اليومى، دون الحاجة إلى فتح البوابة الكبيرة الا عند الضرورة أو استعماله فى الليل عندما تغلق الوكالة أبوابها بعد صلاة العشاء ولا يفتح هذا الباب إلا بعد التأكد من الطارق حينئذ. للاستزادة انظر :
ـ المقريزى : الخطط ... جـ١ : ص ٣٨٢.
ـ محمد مصطفى نجيب : الملحق الوثائقى ... ص ١٧٠ .
ـ عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار (بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية) . القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

وكالة جمال الدين الذهبى



شكل (٢٣) : مسقط أفقى للدور الأرضى للوكالة والسبيل (من عمل الباحث) .

خلف الباب الخشبى، ضبه خشبية تساعد فى غلق الباب على من فى الوكالة فى الليل، أى بعد صلاة العشاء كما تنص على ذلك الوثائق.

وقد يلى المدخل دركاه[1] (انظر لوحة رقم ٨) وهى مستطيلة الشكل طولها ٨٦ر٣م وعرضها ٠٦ر٣م، وأرضها مفروشة بالبلاط الكدان، وتنخفض تلك الدركاه عن مستوى سطح الشارع بثلاث درجات، وآخر تلك الدرجات هى العتبة السفلى الصوان[2]، كما تنص على ذلك الوثيقة، أما سقف تلك الدركاه فمقسم إلى قسمين، الأول مقبى بقبو نصف اسطوانى[3] وطوله بعرض احدى الدرفتين للباب وهو مفتوح، وقد ميزتا على الجانبين بدخلتين، والقسم الثانى مسقف بقبوين متقاطعين[4] (انظر لوحة رقم ٩) على جانبيه دخله معقودة بعقد مدبب القمة (انظر لوحة رقم ١٠)، وعمق هذه الدخلة ٤٧رم، واتساعها ٣٣ر٢م، وعلى يسار الداخل يوجد حاليا مرحاض حديث الإنشاء، ويصرف فى الصهريج القديم.

---

(١) وهى لفظة فارسية مكونة من مقطعين، الأول (در) بمعنى باب، والثانى (كاه) بمعنى محل أو مكان، والمعنى الاجمالى محل الباب، وجمعها دركاوات، والدركاه معماريا هى المساحة الصغيرة التى تلى الباب مباشرة وتفضى إلى داخل المبنى سواء كان المبنى دينيا أو مدنيا. للاستزادة انظر :
- القلقشندى : صبح الأعشى ... جـ٦ : ص ٩٤.
- عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ... ص ٣٩٥.
- سعاد ماهر محمد : القاهرة القديمة واحياؤها. القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومى، ١٩٦٢. (المكتبة الثقافية - ٧٠) ص ٥٠.
- حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية (مجلة المجلة)، مج ٢٧، مارس ١٩٥٩. ص٣٤.
- محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر المماليك. القاهرة، المعهد الفرنسى، ١٩٨١. ص٣٩٩، حاشية ١.

(٢) هى ضرب من أنواع الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شذى عند قدحه بالزناد، والقطعة منه : هى صوانه، وهو حجر صلب جداً يستخرج من أعالى الصعيد وسيناء ونظرا لصلابته يستخدم خاصة فى الأعمدة والأعتاب سواء علوية أو سفلية انظر :
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. جـ١، مادة (صوان).
- محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية... ص ٣٤.

(٣) (انظر رقم ١٠ شكل رقم ٢٣) من المسقط الأفقى للدور الأرضى من الوكالة.

(٤) (انظر رقم ١١ شكل رقم ٢٣) من المسقط الأفقى للدور الأرضى للوكالة.

الطابق الأرضى للوكالة والسبيل : (انظر شكل رقم ٢٣)

هذا الطابق يتكون إجمالا من صحن أوسط، وسبعة حواصل، ومدخل السلم المؤدى إلى الطابق الأول، ومرحاض، والمزملة، ومدخل السبيل، ومدخل الوكالة الذى سبق وصفه على حد قول الوثيقة رقم ٣٥١.

فيتكون هذا الطابق من صحن[١] أوسط (انظر شكل رقم ٢٣) مستطيل الشكل (انظر رقم ١٢ شكل ٢٣) طوله ١٦ر٨م، وعرضه ٤٠ر٦م، وأرضية هذا الصحن مفروش بالبلاط الكدان[٢]، وترتفع عن أرضية الدركاة بمقدار درجتى سلم.

أما حواصل هذا الطابق فيبلغ عددها سبعة، وموزعه على الأضلاع حاصلان متشابهان بالضلع الشرقى[٣] ويفتحان على شارع المقاصيص (انظر ١، ٢ شكل ٢٣) أى خارج الوكالة وبابا هذين الحاصلين معقودان، اذ نجد اتساع كل منهما ٠٣ر٢م، وارتفاعهما ٥٨ر٢م، وعمقهما ٦٠ر٣م، وبالضلع الغربى بكل منهما دخلة عمقها ٧٣رم، واتساعها ٧٥رم، ومغطاة بالخشب صانعة بذلك دولابا حائطيا لحفظ الأشياء الخاصة

---

(١) ذكرت الوثيقة أن صحن الوكالة مربع الشكل، بينما الواقع مستطيل الشكل.

(٢) هو نوع من البلاط يتخذ من الأحجار الجيرية التى يختلف لونها من الأبيض الناصع والأصفر الرمادى، وهو مستطيل الشكل، إذ يتأرجح طوله فيما بين ٣٢سم إلى ٨٤سم، أما عرضه من ٢٨سم إلى ٣٠سم. وقد استعمل فى فرش أفنية المنشآت المدنية والدينية. للاستزادة. انظر :

ـ محمد مصطفى نجيب : الملحق الوثائقى ... ص ١٣٠ ـ ١٣٤.

ـ محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية العصر المملوكى. القاهرة المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨١. ص ٣٣٩.

ـ نعمت أبو بكر : المنابر فى مصر العصرين المملوكى والتركى ص ٥٤٧.

(٣) ذكرت الوثيقة هذا الضلع بالضلع القبلى نسبة إلى القبلة التى يتجه إليها المسلمون فى صلاتهم، وكان من المألوف لدى الوثائقيين كتابة الاتجاهات الأصلية بأن جهة القبلة هى الجهة القبلية التى يقابلها الجهة الجنوبية الشرقية، والجهة البحرية هى الجهة الشمالية الغربية، ويمينها الجهة الشمالية الشرقية، ويسارها الجهة الجنوبية الغربية.

انظر : وثيقة رقم ٣٥١ والمحفوظة بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٢.

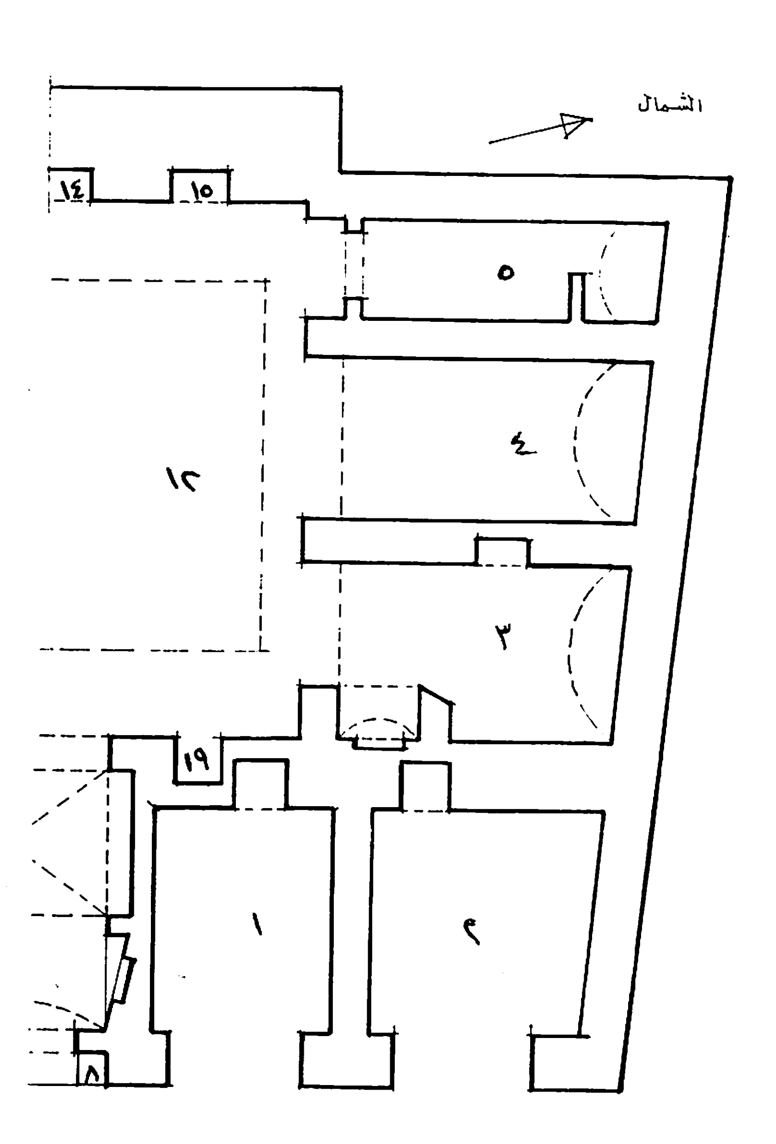
وكالة جمال الدين الذهبي

١، ٢، ٣، ٤، ٥ ـ حواصل الدور الأرضى

١٢ ـ صحن الوكالة

١٤، ١٥ ـ دخلتان

٨ ـ الجلسة اليمنى لمدخل الوكالة



شكل (٢٤) : الجزء الأيمن من المسقط الأفقى للدور الأرضى للوكالة (من عمل الباحث).

بالحاصل أو بالتجارة المباعة ويسقف كل منهما ببراطيم خشبية، وتفرش أرضيتها بالبلاط الحديث حاليا، بينما يختلف الحاصلان فى الاتساع، إذ يبلغ اتساع حاصل (رقم ١ شكل ٢٣، ٢٤) ٧٥ر٢م، بينما شكل الحاصل (رقم ٢ شكل ٢٣، ٢٤) على هيئة شبه منحرف، إذ يبلغ طول الضلع الشمالى الغربى ٦٠ر٣م، بينما طول الضلع الجنوبى الشرقى بما فيه فتحة الباب يبلغ ٣٠ر٣م، أما عمقهما فمتماثلان إذ يبلغ كل منهما ٦٠ر٣م.

أما الخمسة الباقية من الحواصل[1] فتفتح على صحن الوكالة، فثلاثة منها بالجهة الشمالية الشرقية[2] (انظر رقم ٣، ٤، ٥ شكل ٢٤)، فالحاصل (رقم ٣ شكل ٢٤) يبلغ مقدار اتساع الباب[3] ٧٨ر١م، وارتفاعه ٥٧ر٢م، ويغلق عليه زوجا باب حديث جداً مدهون بلاكيه، واتساع هذا الحاصل من الداخل ٧٥ر٢م وعمقه ٥٠ر٤م، ومسقف بقبو نصف اسطوانى ومفروش أرضه بالبلاط الحديث. وعلى يمين الداخل نجد دخله عمقها ٦٠سم، واتساعها ١م ومسقفه بقبو نصف أسطوانى عمودى على نصف القبو السابق.

أما الحاصل (رقم ٤ شكل ٢٤) وهو الأوسط فيبلغ اتساعه ٥٥ر٢م، وعمقه ٧٠ر٤م ومفتوح بكامل اتساعه على صحن الوكالة [4]، ومسقف بقبو نصف أسطوانى، وأرضيته مفروشه بالبلاط الحديث، ويمتلئ إلى ما يقرب من منتصفه من حيث الارتفاع بالحديد الخردة.

---

(١) حاصل جمعها حواصل، وهى الأماكن التى يخزن بها البهار والأخشاب وغير ذلك انظر :

- ابن شاهين الظاهرى، غرس الدين خليل ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م : زبدة كشف الممالیك وبيان الطرق والمسالك. باريس، ١٨٩١م. ص ١٢٢.

- محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٣١.

(٢) وتلك الجهة المقابلة فى الوثيقة الجهة الشرقية فى وصف الوثيقة.

(٣) ذكرت الوثيقة ان باب هذا الحاصل معقود الشكل، بينما فى الواقع قد فتح بكامل اتساعه، وبذلك قد تغير فى مدخل هذا الحاصل عن واقع البناء.

انظر : وثيقة رقم ٣٥١ المحفوظة بدار الوثائق القومية. سطر رقم ٥٢.

(٤) ذكرت الوثيقة أن هذا الحاصل له باب مقنطر (معقود)، وقد هدم الآن وليس بالواقع انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية. سطر رقم ٥٢.

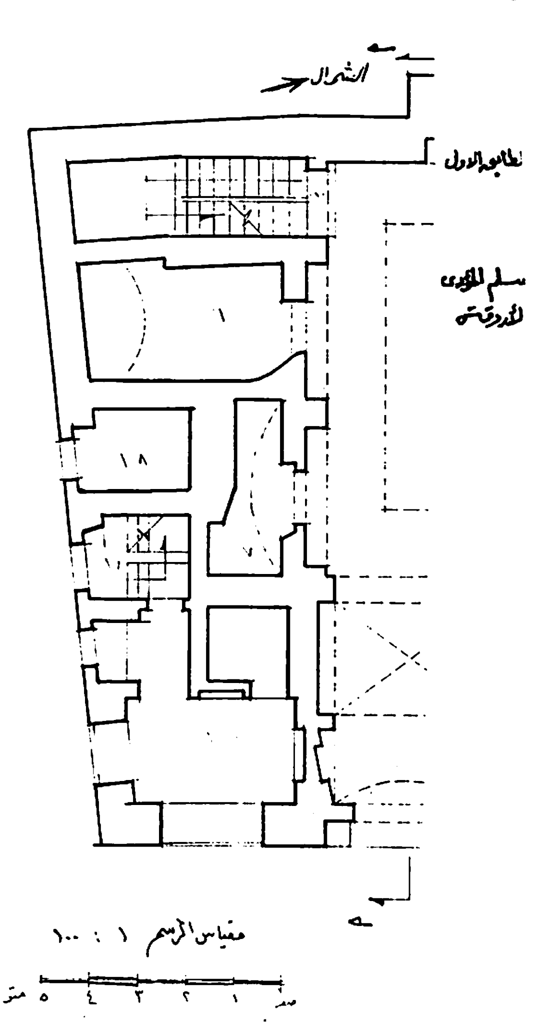
٣٧ـ حاصلان

١٣ ـ مدخل السُلم المؤدى للطابق الأول
والثانى

١٦ـ السبيل

١٧ ـ مدخل السبيل والسلم المؤدى إلى
مكتب تعليم الأيتام والأروقة

١٨ـ منور



شكل (٢٥) : الجزء الأيسر من المسقط الأفقى للدور الأرضى للوكالة (من عمل الباحث) .

أما الحاصل الأخير بهذا الضلع وهو (رقم ٥ شكل ٢٤)، فيبلغ اتساعه ٣٧ر١م، وعمقه ٧٠ر٤م، ومسقف بقبو نصف اسطوانى ويفتح على الصحن بمدخل معقود بعقد مدبب القمة كما تذكر الوثيقة، ولعل هذا هو المدخل الباقى من الهدم ولم يحدث به تغيير بالنسبة للمدخل، ومفروش أرض هذا الحاصل بالبلاط الحديث، إلا أنه يمتلئ مثل السابق حتى منتصفه بالحديد الخردة.

أما الضلع الجنوبى الغربى(١) والمطل على الصحن فيه ثلاث دخلات معقودة (انظر شكل ٢٥)، فالدخلتان الأولى والثانية من جهة الجنوب الشرقى، يفتح بهما بابا الحاصلين بالضلع الجنوبى الغربى، فالحاصل (رقم ٧ شكل ٢٥) يدخل إليه من دخلة معقودة بعقد مدبب القمة اتساعها متر واحد، وارتفاعها ٩٤ر١م، واتساع هذا الحاصل من الداخل ٣٢ر٣م وعمقه ٥٢ر١م، ومسقف بقبو نصف أسطوانى، وأرضه مفروشة بالبلاط الكدان، ويظهر صغر عمق هذا الحاصل لارتداده إلى الداخل من أثر السلم المؤدى إلى مكتب تعليم الأيتام والأروقة علوه فى الطابقين التاليين والمنور (رقمى ١٧، ١٨ شكل ٢٥) واللذين ندخلهما من مداخلهما المفتوحة على حارة العدوية، ويغلق على هذا الحاصل زوج باب خشب حديث.

أما الحاصل (رقم ٦ شكل ٢٥) فبابه مستطيل(٢) الشكل ارتفاعه (طوله) بارتفاع الدخلة المعقودة، واتساعه ٩٥رم، وهذا الحاصل يبلغ عمقه ٢٥ر٤م، واتساعه ٣٧ر٢م، وبنهاية الحائط الغربى للحاصل دخلة مستطيلة الشكل اتساعها ٢٣ر١م، وارتفاعها ٠٣ر٢م، وعمقها ٤٠رم، كما يوجد بهذا الحاصل بالضلع الجنوبى دخلة شباك مستطيلة الشكل، ومغشى بمخرزات حديدية، ويفتح على حارة العدوية الفاصلة بين الوكالة ومطبخ السكر(٣)

---

(١) وهذا الضلع المقابل للجهة الغربية فى وصف الوثيقة.

(انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٢).

(٢) تذكر الوثيقة أن باب هذا الحاصل مقنطر بينما فى الواقع غير ذلك ويعتقد أنه هدم ويخالف واقع الوثيقة.

انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية. سطر رقم ٥٢.

(٣) انظر الدراسة المفصلة عن مطابخ السكر فى بحث خاص للباحث تحت الطبع.

المذكور بالوثيقة رقم ٣٥١، ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرض هذا الحاصل بالملاط الحديث، ويعتقد أن هذا الملاط فوق الأرضية الأصلية للحاصل والمفروشة بالبلاط الكدان كما هو مذكور بالوثيقة.

أما الدخلة الثالثة (رقم ١٣ شكل ٢٥) والمقنطرة على حد قول الوثيقة(١) بغير باب هو مدخل السلم(٢) (انظر لوحة رقم ١١) المؤدى إلى الدور الأول ومن ثم يتكون السلم من قلبتين، الأولى تتكون من تسع درجات، ثم بسطه، ثم درجة أخرى، فبسطه، ثم تبدأ القلبة الثانية وتتكون من تسع درجات بعدها يفضى السلم إلى المجاز الداير بالدور الأول.

أما الجهة الشمالية الغربية والتى تطل على صحن الوكالة فهو حائط مصمت ويوجد به دخلتان، الأولى تبعد عن الحائط الجنوبى الغربى بمقدار ٤١ر٢م (انظر رقم ١٤ شكل ٢٣، ٢٤)، و(لوحة رقم ١٢). وتلك الدخلة عمقها ٤٧رم، واتساعها ٩٠رم، وارتفاعها ٦٩ر١م من مستوى سطح أرضية صحن الوكالة، وعلى بعد ٣٣ر١م من الدخلة السابقة نجد الدخلة الثانية (انظر رقم ١٥ شكل ٢٣، ٢٤)، والتى يبلغ اتساعها ٩٠رم، وعمقها ٢٢رم، وارتفاعها ٧٠ر١م (انظر لوحة رقم ١٢).

بيد أنه يوجد فى نهاية حوائط هذا الطابق بالصحن من أعلى البناء كوابيل حجرية لحمل المجاز الدائر بالدور الأول، وهى متشابهة تماما للكوابيل التى بالواجهة الجنوبية الشرقية، وموزعة على الحوائط فى منتصف كل من الحائطين الجنوب الشرقى، والشمال الغربى بواقع كابولى حجرى واحد، أما الحائطان الشمال الشرقى، والجنوب الغربى فيوجد بكل منهما زوج من الكوابيل الحجرية ليسهل حمل البروز فى الدور الأول والذى يتمثل فى المجاز الداير.

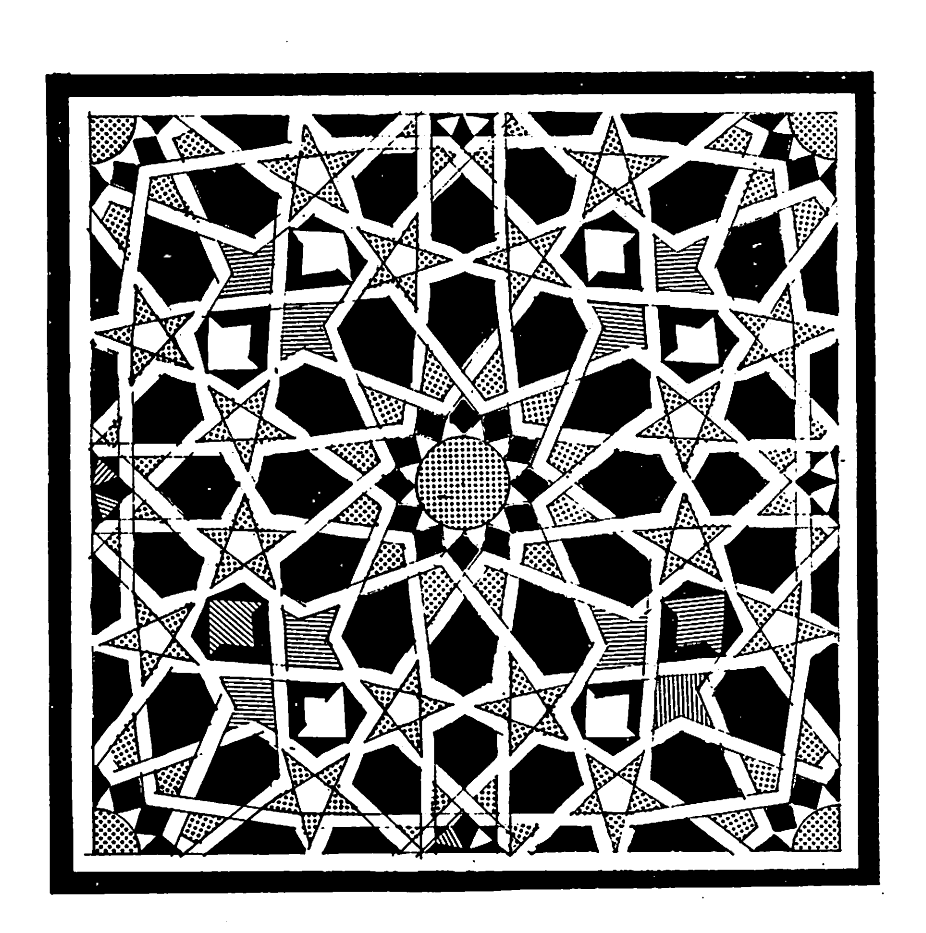
---

(١) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٣، ٥٤.

(٢) تذكر الوثيقة انه كان يوجد أسفل السلم قاعدة مرحاض، والآن لايوجد هذا المرحاض بل يوجد فى الضلع الشرقى والمطل على الصحن دخلة تكاد تكون مربعة الشكل (انظر رقم ١٩ شكل ٢٣، ٢٤) وتقع خلف الحاصل رقم ١، وكذلك تم انشاء مرحاض جديد فى الدركاة التى تلى مدخل الوكالة، وجعل تصريفه فى البئر الموجود بالدركاة. والذى كان يملئ بالمياه لسد حاجة المقيمين بالوكالة.
انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٤.

سبيل جمال الدين الذهبى

أثر ٤١١



شكل (٢٦) : تفصيل الأرضية الرخامية بالسبيل الملحق بالوكالة (من عمل الباحث) .

أما فى الضلع الجنوب الغربى من المبنى فنجد (رقم ١٨ شكل ٢٣، ٢٤) وهو منور مربع الشكل طول ضلعه ٦٠ر١م، وجعل للتهوية، ويفتح بباب مستطيل يطل على حارة العدوية، وبالقرب من هذا الباب السابق نجد مدخل (رقم ١٧ شكل ٢٣، ٢٤) يبعد عن باب المنور بمقدار ٣٠ر١م إلى جهة الشرق، وهذا الباب يبلغ اتساعه ٨٦رم، وارتفاعه ٨٥ر١م، وعمقه ٢٤رم، ويغلق عليه فردة باب، ويعلوه فتحة شباك مستطيلة الشكل يرتفع عن عتب الباب بمقدار ٨٠رم يغشى الشباك بمصبعات خشبية مكونة أشكال مستطيلة .

بينما يؤدى هذا الباب إلى بير سلم وهو مستطيل يبلغ طوله من الجنوب إلى الغرب بمقدار ٥٥ر١م وعرضه من الجنوب إلى الشرق بمقدار ١٠ر١م (انظر رقم ١٧ شكل ٢٣، ٢٤) وعلى يمين الداخل ثلاث درجات سلم تؤدى إلى بسطه، ولا يوجد درجات ـ بعد ذلك ـ للسلم الذى يؤدى إلى بسطه أخرى على بعد ٥٠رم من الأرض، ويبلغ طول هذه البسطه ٥٥ر١م، وعرضها ٧٤رم، وأغلب الظن أن تلك الدرجات قد هدمت. ويكمل السلم ليؤدى إلى حجرة الميزانين والمكتب والأروقة بالدور الثانى.

وعلى يمين البسطة الأولى من الناحية الجنوبية الشرقية نجد فتحة باب مستطيلة الشكل طوله ٧٤ر١م، وعرضه ٨١رم، وعمقه ١٥رم، يؤدى هذا الباب إلى ردهة السبيل[1] وهى مستطيلة الشكل طولها ٧٠ر١م وعرضها ٧٦رم، وعلى يمين الردهة نجد دخلة مستطيلة الشكل طولها ١٨ر١م، وعمقها ٨٩رم، وترتفع عن أرضية السبيل بمقدار ٤٠رم، ويتوسط هذه الدخلة فتحة البئر (الصهريج)، وهى مستديرة الشكل ومغطاة بخرزة من الحجر،

---

(١) يتكون السبيل معماريا من ثلاث طبقات، الأول فى تخوم الأرض، ويشمل الصهريج والثانى مع مستوى سطح الأرض أو أعلى قليلا ويشمل أرضية السبيل أو حجرة التسبيل والثالث المكتب لتعليم الأيتام. للاستزادة انظر :

ـ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة. جـ١، ص ٢٤٣.

ـ حسنى محمد نويصر : مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة، دراسة معمارية أثرية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٨. (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ١٢ ـ ١٥.

ـ محمود حامد الحسينى : الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة. القاهرة، مدبولى، ١٩٨٨. ص ١٩ وما بعدها.

ويملأ هذا الصهريج[1] وقت الفيضان ليقوم بالوظيفة المنوطه به طول العام، ويتصدر الجدار الجنوبى الغربى للدخلة بارتفاع ٦٤رم، عن فتحة الصهريج، نجد فتحة شباك مستطيلة طولها متر واحد، وعرضها ٦٠رم مغشى بمصبعات خشبية، وهذا الشباك برسم الإضاءة والتهوية ونجد بعد ذلك برطوما خشبيا قرب سقف الدخلة يصل بين الجدارين الجنوب الشرقى، والشمال الغربى، وكان يتدلى منه بعد أن يربط به حبل يربط فى نهايته دلو لإخراج الماء المراد تسبيله ليصب على السلسبيل ويحمل فى أقصاب فى داخل الحائط إلى أحواض التسبيل بجانب شباكين التسبيل. وسقف تلك الردهة والدخلة مغطاه ببراطيم خشبيه، وأرضيتها أغلب الظن أنها كانت من الرخام كما فى باقى السبيل، ولكنها قد تلاشت واستبدلت ببلاطات حديثه ذات لون أزرق. والجدار الجنوبى الشرقى للردهة هو بمثابة فتحة باب مستطيلة الشكل اتساعها ٩٧رم، وارتفاعها ٩٠ر١ م وتؤدى تلك الفتحة إلى حجرة التسبيل.

وتلك الحجرة مستطيلة الشكل (انظر رقم ١٦ شكل ٢٣، ٢٤) طولها ٤٠ر٣م، وعرضها ٢٥ر٢م، والجدار الجنوبى الشرقى يتوسطه دخله يبلغ اتساعها ٠٥ر٢م، وعمقها ٥٨رم، وتبدأ من أرضية السبيل، وترتفع حتى قرب نهاية السقف ويتصدر واجهتها الشرقية فتحة شباك[2] مغشاه بمخرزات نحاسية مكونه أشكال مربعة ويشغل المربع الأوسط من هذه المخرزات كتابة لفظ الجلالة (الله) وهى مفرغه فى معدن النحاس (انظر لوحة رقم ١٣). والشباك من الداخل مقسم إلى قسمين متساويين العلوى مغطى بشبكه من السلك

---

(١) تطلق الوثائق عليه لفظ مصنع وعادة يملئ بالماء وقت الفيضان، عن شروط هذا الماء ومواصفاته، ومواصفات المزملاتى والسبيل ومحاسبة المحتسب. انظر للاستزادة :

ـ ابن الأخوه : معالم القربه فى أحكام الحسبة، تحقيق روبن ليوى. لندن، جامعة كمبردج، ١٩٣٨. ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

ـ حسنى محمد نويصر : مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص ١٢ وما بعدها.

ـ محمود حامد الحسينى : الاسبلة العثمانية. ص ١٩ وما بعدها.

(٢) ذكرت الوثيقة وجود الشباك الكبير من النحاس الأصفر، وسفل هذا الشباك حوض من الرخام الأبيض يوضع به الماء.

انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٦٢، ٦٤.

الحديث والجزء الأسفل يغلق عليه سلارى[1] خشب مكون من ثلاث مصاريع خشبية، كل مصراع يتكون من حشوات مستطيلة جمعت بشكل أفقى ورأسى. كما يلاحظ أن الجزء الأسفل من شباك المزملة يكون أشكال عقود وذلك لتسهيل مد عابرى السبيل بكيزان الشرب والتى تربط بسلاسل فى الشباك، وقد سدت تلك العقود بمبان حديثه جداً.

أما الجدار الشمالى الغربى للسبيل من الداخل فسوف نقسمه إلى ثلاثة أقسام الأوسط عبارة عن دخلة مستطيلة الشكل طولها ١٥ر٣م، وعرضها ٩٣رم، وعمقها ١٨رم، وتبدأ من أرضية المزملة الرخامية حتى قرب نهاية السقف وهى مصمته حتى ارتفاع ١٠ر٢م، يعلو هذا الجزء برطوم خشبى داخل الحائط مخالف لمادة البناء وهى بمثابة دعامة لتثبيت البناء مقام فوقه فتحة شباك الدور المسروق وهى الحجرة والمطلة على المزملة، وهذه الفتحة مربعة الشكل طول ضلعها ٩٣رم، ومغشاه بمصبعات خشبية مكونة أشكال مربعات، أما القسم الثانى على اليمين جهة الشمال الشرقى فيتوسطه دخلة مستطيلة ترتفع عن الأرض بمقدار ٧٥رم، ويبلغ طولها ٣٠ر١م، وعرضها ٧٤رم، وعمقها ٣٢رم، وتؤدى إلى دخله مستطيلة طولها ٨٨ر١م وعرضها ٤٦ر١م، ويلاحظ هذه الدخلة كانت مخصصة لوضع السلسبيل[2]، هذا بالإضافة إلى وضع أدوات وآلات التسبيل، ويصل الماء بعد تسبيله فى

---

(١) السلارى : نوع من الدرف الخشبية التى تلى الشباك النحاس فى السبيل. انظر :

ـ عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ... ص ٤٤٦.

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية .... ص ٦٥.

(٢) هى لفظة مرادفة لكلمة شاذروان، وهو لوح رخامى منقوش بزخارف بارزة ينساب عليه الماء لتبريده ويجمع فى أحواض متصله به عن طريق أقصاب داخل الحوائط. للاستزادة انظر :

ـ حسنى محمد نويصر : مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص ١٤ وما بعدها.

ـ حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. «مجلة المجلة» ع٢٧، مارس ١٩٥٩. ص٤١.

، تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها. «مجلة المجتمع العلمى المصرى» مة ٣٧، جـ٢، ٥٤/ ١٩٥٥. ص٤١.

ـ على محمود سليمان المليجى : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية. اسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨٠م. (رسالة دكتوراه غير منشورة) ص ٢٥٧.

فى أقصاب داخل الحائط إلى أحواض التسبيل فى الشباكين الجنوبى الشرقى، والجنوب الغربي للمزملة، أما القسم الثالث وهو الجنوب الغربى فيشغله فتحة المدخل المؤدى إلى حجرة المزملة.

أما الحائط الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة مستطيلة عرضها ٢٣ر١م وعمقها ١٦رم وطولها ٣م، وترتفع عن أرضية السبيل بمقدار ١٥رم. أما الحائط الجنوبى الغربى لحجرة السبيل يتصدره دخلة يبلغ اتساعها ٢٦ر١ م، وعمقها ٧٧رم، وتبدأ من أرضية السبيل وترتفع حتى سقف السبيل ١٥ر٣م، ويتصدر الجدار الجنوبى الغربى لهذه الدخلة فتحة شباك مستطيلة الشكل طولها ٢٥ر٢م، وعرضها ٢٦ر١م، ويغشى هذه الدخلة شباك السبيل الجنوبى الغربى بمخرزات نحاسية من النحاس الأصفر مكونة أشكال مربعات، ويقسم هذا الشباك من الداخل إلى قسمين العلوى وهو يساوى الثلث الأعلى من المساحة من الداخل، ومغشى بشبكة سلكية أما الثلثان الباقيان السفليان يغلق عليه سلارى خشبية مكونة من مصراعين، وكل مصراع مكون من حشوات مستطيلة أفقية ورأسيه، وأسفل هذا الشباك يوجد شِشمة(١) لجمع الماء بها لتسبيله إلى عابرى السبيل.

ويسقف حجرة السبيل براطيم خشبية تحصر بينها مربعات ومستطيلات ويتدلى من السقف إزار خشبى تبدو عليه آثار زخارف زيتية ومطموسة الآن وغير واضحة.

أما أرضية السبيل(٢) (انظر لوحة رقم ١٤) فمروشة بالرخام الملون مكونة أشكال

---

(١) ششمة عامى فارسى «جشمه» وتعنى عين الماء، وجمعها ششمات ونقلت إلى التركية وتعنى الصهاريج للشرب، وقد كتبها الزميل الدكتور محمود الحسينى تششمه، بينما فى الوثيقة وردت ششمه، وهنا تعنى حوض. للاستزادة انظر :

- الاسحاقى. ت ١٠٦١هـ : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول أو المعروف بتاريخ الاسحاقى. القاهرة، المطبقة العامرة الشرقية، ١٣٠٠هـ. ص ٢٠٣.

- محمد على الأنس : الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات. مادة «جشمه» ص ٢١٠.

- محمود حامد الحسينى : الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة. ص ٣٣٩.

(٢) أوصت لجنة حفظ الآثار العربية بفك رخام أرضية السبيل وحفظها فى متحف الفن الإسلامى إذا تم هدم بالرغم من عدم موافقتها على درجة ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها فى أوائل سنة ١٨٩٧م.

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة رقم ١٤ لسنة ١٨٩٧م. القاهرة، المطبعة المتوسطة، ١٨٩٩م.ص١١٣.

هندسية قوامها مربع كبير في وسط الأرضية على جوانب أضلاعه الأربعة مستطيلات زخرفية مجمعه من كسر الرخام الملون.

أما المربع الكبير (انظر شكل ٢٦) طول ضلعه ٢٤ر١م يوطره إطار من الرخام ذات اللون الأسود بعرض ٤سم يليه من الداخل إطار آخر بنفس العرض السابق أبيض اللون، الأسود بعرض ٤سم يليه من الداخل إطار آخر بنفس العرض السابق أبيض اللون، وبكل ركن من أركان المربع ربع طبق نجمي يتكون من ربع دائرة الترس ذي ثلاثة رؤوس، ثم ثلاث لوزات ثم ثلاث كندات، أما في أنصاف الأضلاع للمربع فنجد بكل ضلع نصف طبق نجمي، بينما في وسط المربع نجد طبقا نجميا كاملا مكونا من ترس ذي اثنى عشر رأسا، ثم اثنى عشرة لوزه، ثم اثنى عشرة كنده، بينما الفراغ بين أرباع الأطباق والأنصاف، والطبق الكامل ملئت بعنصر التاسومه والنجوم ذات الخمس رؤوس، بينما الألوان المستخدمة الأحمر والأسود والأبيض.

على جوانب المربع الأربعة نجد حشوات مستطيلة ، فكل حشوتين متقابلتان متشابهتان ومتساويتان، فالحشوتان الشمالية الشرقية أو الجنوبية الغربية مستطيلة الشكل طولها ٢٦ر١ م، وعرضها ٩٥رم، مزخرفة بأشكال مستطيلات ومعينات صغيرة ومثلثات بالألوان الأحمر والأبيض والأسود.

وعلى جانبي هذه الحشوة نجد حشوتين مستطيلتين صغيرتين طولها ٦٦رم وعرضها ٢٠رم بنفس الزخاف السابقة ويفصل بين كل حشوة من هاتين الحشوتين حشوة رخامية مستطيلة الشكل طولها ٦٥رم، وعرضها ١٢رم، ولونها ذات لون أبيض.

أما على جانبي المربع الأوسط السالف الذكر، فنجد ثلاث حشوات بكل من بالجهة الجنوبية الشرقية، والشمالية الغربية، طول كل منهما ٢٥ر١م، وعرضها ١٨رم، ويلاحظ أن الحشوتين الجانبيتين من اللون الأبيض أما الوسطى فقوامها من ثماني معينات طول ضلع كل منهما ١١رم، وهي باللون الأبيض تحصر بين كل معينات مثلثان تتقابل رؤسهما ويتوسط كل مثلث أصغر تتماس رؤوسه مع منتصف أضلاع المثلث الخارجي الكبير وتلك المثلثات الصغيرة باللون الأبيض، أما المثلثات الكبيرة فهي باللون الأحمر والأسود على التوالي.

كما يزخرف أرضية شباك التسبيل الجنوب الشرقى حشوة طولها يعادل عرض الشباك وعرضها ٥٢رم، ومزخرفة بفسيفساء رخامية ذات اللون الأحمر والأبيض والأسود، وقوامها أشكال جدائل تحصر فيما بينها أشكال نجمية ذات ثمانية رؤوس باللون الأسود والأحمر.

وإذا ظللنا فى الصعود على السلم الخارجى فسنجد الدور المسروق بين مكتب تعليم الأيتام والسبيل، وهذا الدورقوامه حجرة على شكل حرف L الأجنبى (انظر شكل ٢٧) ومدخل هذه الحجرة يفتح على السلم ٦٥رم، وأطول أضلاعها كالآتى :

طول الضلع الشمالى الشرقى ٥٠ر٢م، والضلع الجنوبى الشرقى طوله ٤م، وفتح بهذا الضلع شباك يطل على حجرة السبيل، سبق وصفه، ومغشاه بحجاب من الخشب الخرط، بينما الضلع الجنوب الغربى طوله ٤٠ر١م، بينما طول الضلع الشمالى الغربى فيتكون من قسمين الأول طوله ٢م، ويبعد عن الثانى بمقدار ٦٠رم، وهو طول فتحة مدخل الدور المسروق بينما طوله القسم الثانى ٢م، وأغلب الظن ان هذا الدور المسروق لحفظ حاجيات السبيل وآلاته المختلفة.

الطابق الأول من الوكالة : (انظر شكل ٢٨)

يشتمل هذا الطابق إجمالا على ثمانية حواصل[١] ـ على حد قول الوثيقة ـ (انظر شكل رقم ٢٨)، ومجاز[٢] داير، وخزانة صغيرة، باب سلم يصعد منه إلى الطابق الثانى.

أما تفصيلا ـ على حد قول الوثيقة ـ فيوجد مجاز داير أمام الحواصل فى الجهات الأربعة باتساع ٠٥ر١م، وبطول وعرض صحن الوكالة السالف الذكر، ويحجب هذا المجاز

---

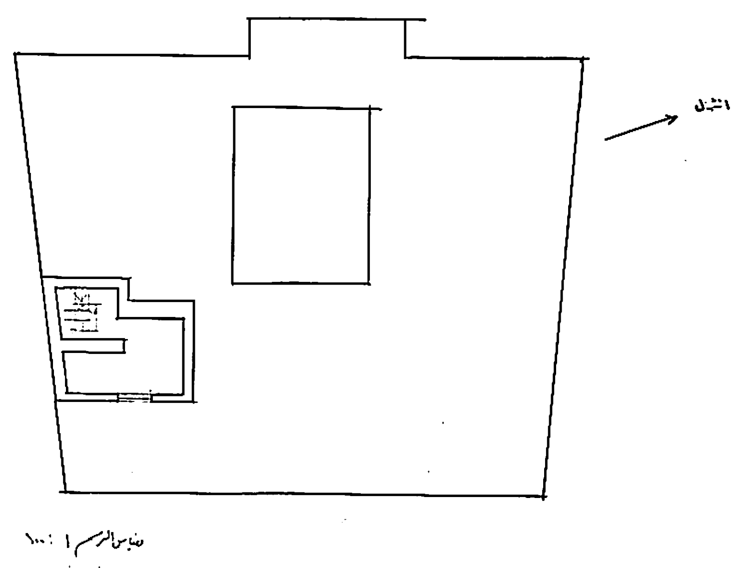
(١) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٤ ـ ٥٧.

(٢) هودهليز استخدم فى العمائر المدنية ليفتح عليه الأبواب، وقد أطلقت أيضا كلمة مجاز على البلاطة المتعامدة على حائط القبلة أمام المحراب فى المساجد لتمييز هذه البلاطة عن البلاطات الأخرى لوجود المحراب بها. للاستزادة انظر :

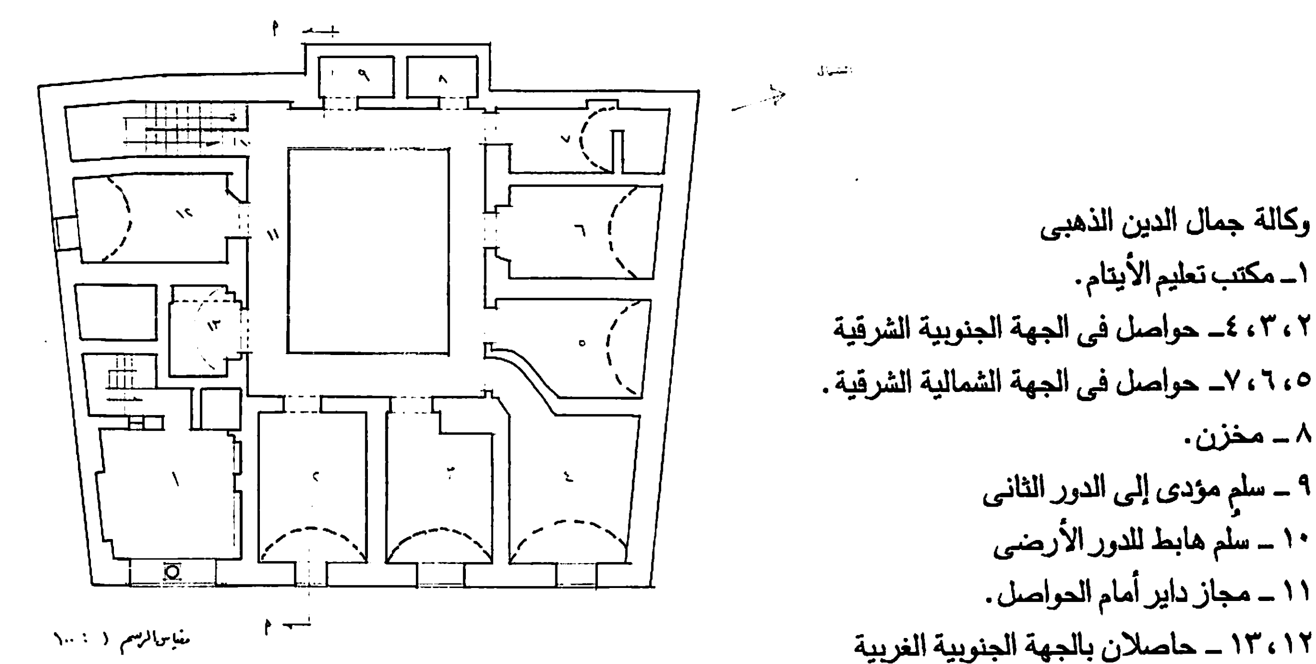
ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ... ص ١٢٢.

ـ محمد محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ٩٩.

وكالة جمال الدين الذهبى



شكل (٢٧) : مسقط أفقى لدور الميزانين بالوكالة (من عمل الباحث) .



شكل (٢٨) : مسقط أفقى للدور الأول للوكالة والمكتب (من عمل الباحث).

(انظر رقم ١١ شكل ٢٨) بحجاب خشبى الحديث، ومحمول الكوابيل السابقة الوصف بالطابق الأرضى والموجودة بالصحن، ومزود هذا المجاز بقوائم خشبية فى الأركان ووسط كل من الضلعين الجنوب الشرقى، والشمال الغربى قائم خشبى واحد، بينما الضلعان الجنوب الغربى والشمال الشرقى فمزودان بقائمين من الخشب، وجميع هذه القوائم للمساعدة مع الكوابيل الحجرية والموجودة بأعلى بناء هذا الطابق لحمل المجاز الداير بالطابق الثانى والذى هدم كما سيأتى فيما بعد بالتفصيل، وشكل تلك الكوابيل لايختلف عن سابقاتها فى الوصف والموجودة فى الواجهة الرئيسية والصحن، ومفروش أرض هذا المجاز بالبلاط الحديث.

أما حواصل هذا الطابق فموزعه من حيث المساحة والمكان على : ثلاثة حواصل بالضلع الشمالى الشرقى، والجنوب الشرقى، واثنين بالضلع الجنوب الغربى، ومن حيث المدخل لهذه الحواصل، فموزعه بالتالى إلى أربعة بالضلع الشمالى الشرقى، واثنان بالضلع الجنوب الشرقى، واثنان بالضلع الجنوبى الغربى.

ففى الجهة الجنوبية الغربية (انظر شكل ٢٩)، يفتح على المجاز الدائر بابان لحاصلين[١] (انظر رقم ٦، ٧ شكل ٢٩) بجوار السلم الأول مستطيل[٢] الشكل طوله ٠٥ر٢م، وعرضه ١٦ر١م، ويرتفع عن أرضية المجاز بمقدار درجتى سلم، يغلق عليه درفتى باب خشب حديث، واتساع هذا الحاصل من الداخل ٥٥ر٢م، وعمقه ٥٠ر٤م، وبالحائط الجنوب الغربى للحاصل (انظر شكل رقم ٢٨) يوجد شباك مغشى بمصبعات خشبية ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف اسطوانى ومفروش أرضه ببلاط حديث، بينما بالضلع الشمالى الشرقى من الداخل نجد فتحة الباب، ويعلوها فتحة شباك مغشاه بحجاب من الخشب، وهذا الشباك برسم النور والهواء على حد قول الوثيقة[٣].

---

(١) تذكر الوثيقة وجود حاصلين بالجانب الغربى علو الحاصلين السابقين بالدور الأرضى انظر: وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية سطر رقم ٥٥.

(٢) وصفت الوثيقة بأن الباب مقنطر معقود، وبذلك نستدل على أبواب الحواصل بالوكالة لحق بها تغيير، وكذلك يغلق عليه فردة باب خشب، بينما حاليا زوج أبواب أو درفتين ومن هنا نكشف التغيير الذى أصاب الوكالة من مداخل الحواصل. انظر : وثيقة رقم ٣٥١ بدارالوثائق القومية. سطر رقم ٥٥.

(٣) انظر رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى المعمارية ـ الفصل الأول من الباب الثالث.

وكالة جمال الدين الذهبى

(١) سلم المؤدى للدور الأول.

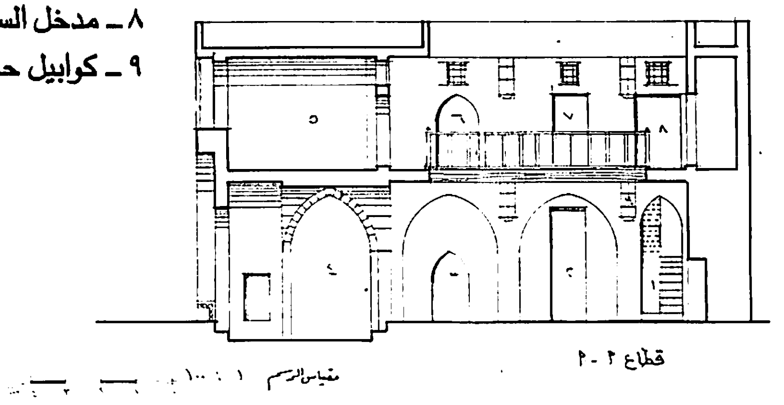
(٢، ٣، ٦، ٧) أبواب الحواصل بالطابقين الأرضى والأول.

٥ ـ مكتب لتعليم الأيتام.

٤ ـ صنية بدركاة المدخل الرئيسى للوكالة.

٨ ـ مدخل السلم.

٩ ـ كوابيل حجرية.



شكل (٢٩) : قطاع رأسى أ ـ أ بالوكالة (من عمل الباحث).

أما الحاصل الثانى بهذا الضلع (انظر رقم ١٣ شكل ٣٠) فيبعد عن مدخل الحاصل السابق بمقدار ٠٨ر٢م، وباب هذا الحاصل معقود الشكل (انظر رقم ٦ شكل ٢٩) إذ يبلغ عرضه متر واحد، وارتفاعه حتى قمة العقد بمقدار ٧٤ر١م، وهذا الباب مرتفع عن أرضية المجاز بمقدار درجتى سلم، كالباب السابق للحاصل السابق والمجاور، ويعلو هذا الباب شباك برسم النور والهوى على حد قول الوثيقة، ومغشى بمصبعات خشبية، أما الحاصل فهو مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٢م، وعرضه ٢م، ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرض هذا الحاصل ببلاط حديث. ويظهر جليا أمامنا تفصيل لهذه الواجهة الجنوبية الغربية فى القطاع أ ـ أ (شكل ٢٩) من حيث مدخل الحاصلين، ومدخل الوكالة ومكتب تعليم الأيتام.

أما الحائط الشمالى الشرقى فيه أربعة مداخل للحواصل الموجودة بهذه الجهة (انظر رقم ٤، ٥، ٦، ٧ شكل رقم ٢٨، ٣١)، فالحاصل الأول من الجهة الشمالية الغربية (انظر رقم ٧ شكل ٢٨، ٣١)، فمدخله معقود بعقد مدبب القمة، يبلغ اتساعه ٠٤ر١م، وارتفاعه ٩٠ر١م حتى قمة العقد، يغلق عليه درفتا باب خشبى حديث، وهذا الحاصل على هيئة شكل شبه منحرف، إذ يبلغ طول الضلع الشمالى الغربى من الداخل ٥م، وطول الضلع الجنوب الغربى ٩٠ر١م، وطول الضلع الشمالى الشرقى ٨٠ر١م، وطول الضلع الجنوب الشرقى ٥ر٤م، ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرض هذا الحاصل بالبلاط الحديث، وبالحاصل حواجز خشبية حديثة الانشاء.

أما الحاصل الثانى بهذا الضلع، والمجاور للحاصل السابق (انظر رقم ٦ شكل ٣١)فيبعد مدخله عن مدخل الحاصل السالف الذكر بمقدار ٢م، ومدخله معقود بعقد مدبب، ويبلغ اتساعه ١م، وارتفاعه ٢م، ويعلو فتحة شباك[1] برسم النور والهوى للحاصل، على حد قول الوثيقة، وكذلك المخزن به، وشكل هذا الحاصل على هيئة شبه منحرف، طول الضلع الشمالى الغربى ٤٠ر٤م، والشمالى الشرقى ٨٠ر٢م، والجنوب الشرقى ١٠ر٤م، والجنوب الغربى ٦٠ر٢م، والذى فتح به مدخل هذا الحاصل، ويسقف بقبو نصف أسطوانى (انظر لوحة رقم ١٥، ١٦)، ومفروش أرضه بالملاط الحديث، وبالحاصل حواجز خشبية حديثة الانشاء.

---

(١) انظر : وثيقة رقم ٣٥١ دار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٥.



١ ـ مكتب لتعليم أيتام المسلمين.
١٠ ـ السلم الهابط إلى الدور الأرضى.
٢، ١٢، ١٣ ـ حواصل
١٤ ـ منور
١٥ ـ سلم يؤدى إلى المكتب والأروقة فيما بعد

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

صفر ١ ٢ ٣ ٤ ٥ متر

شكل (٣٠) : الجزء الأيسر من المسقط الأفقى للدور الأول من الوكالة والمكتب (من عمل الباحث).

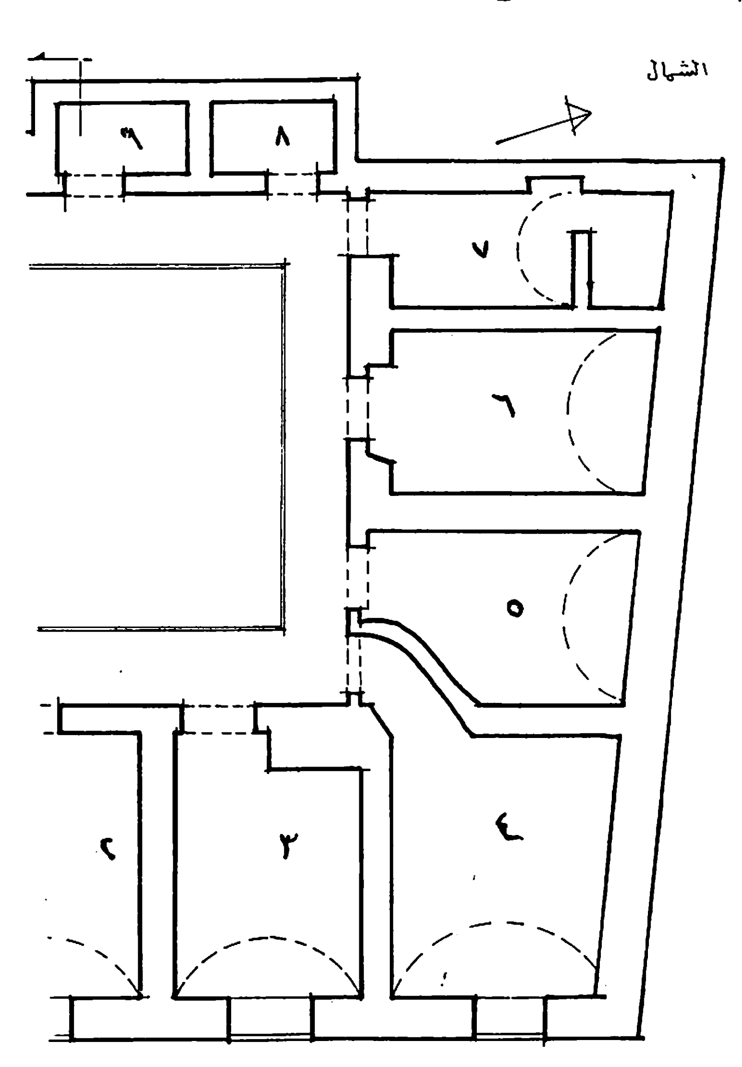
وكالة جمال الدين الذهبى

٢، ٣ ـ حاصلان بالجانب الجنوب الشرقى

٤، ٥، ٦، ٧ ـ حواصل بالجانب الشمال الشرقى.

٨ ـ مخزن

٩ ـ سلم مؤدى إلى الدور الثانى.



شكل (٣١) : الجزء الأيمن من المسقط الأفقى للدور الأول من الوكالة (من عمل الباحث).

أما الحاصل (رقم ٥ شكل ٣١) فمدخله يبعد عن المدخل السابق بمقدار ٧٠ر١ م ومدخله معقود بعقد مدبب (انظر لوحة رقم ٧)، ويبلغ مقدار اتساعه ١ م، وارتفاعه ٨٠ر١ م، ويعلوه فتحة شباك مستطيلة الشكل سدت حديثا، ويعتقد أنه كان مغشى بحجاب من الخشب الخرط، وشكل هذا الحاصل على هيئة شبه منحرف، طول الضلع الشمالى الغربى ٥٠ر٤م، وطول الضلع الشمالى الشرقى ٨٠ر٢م، وطول الضلع الجنوب الغربى ٥٠ر١م، وبه فتحة المدخل للحاصل، أما الضلع الجنوب الشرقى فمقسم إلى قسمين الأول مستقيم طوله ٥٠ر٢م، والثانى منحنى ليعمل اتساع لمدخل الحاصل (رقم ٤ شكل ٢٨، ٣١) والقادم فى الشرح والوصف، ومفروش أرض هذا الحاصل بالملاط الحديث، ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى.

أما الحاصل (رقم ٤ شكل ٢٨، ٣١) فندخل إليه عن طريق باب معقود بعقد مدبب (انظر لوحة رقم ١٧) وهو آخر المداخل بالضلع الشمالى الشرقى، ويبعد عن المدخل السابق بمقدار ٥٦ رم، واتساعه ١ م، وارتفاعه ٨٥ر١ م، ومدخله به انحناء كما هو موضح بالمسقط الأفقى للدور الأول من الوكالة (انظر رقم ٤ شكل ٢٨، ٣١) وشكل هذا الحاصل من الداخل على هيئة شكل شبه منحرف طول الضلع الشمال الشرقى ٣٠ر٤م، وطول الضلع الجنوب الشرقى ٣٥ر٣م، ويفتح به شباك يطل على شارع المقاصيص، وطول الضلع الجنوب الغربى ٣٠ر٤م، وطول الضلع الشمالى الغربى يبلغ مقداره ٥٠ر٢م، ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرضه بالبلاط الحديث.

أما الحاصلان[١] الباقيان فبالضلع الجنوب الشرقى (انظر رقم ٢، ٣ شكل ٢٨) فالحاصل الأول (انظر رقم ٣ شكل ٢٨) يبعد مدخله عن الحائط الشمالى الشرقى بمقدار ٢ م، وهو معقود الشكل ١٠ر١ م، وارتفاعه حتى قمة العقد بمقدار ٨٠ر١ م (انظر لوحة رقم ١٧) وهذا الحاصل شكله عبارة عن مستطيل الشكل عرضه ٣م، وطوله ٣٠ر٤م. وبالحائط الشرقى فتحة شباك مطلة على الواجهة الرئيسية والجنوبية الشرقية، وبالتالى شارع المقاصيص أيضا، ومغشى بحجاب من الخشب الخرط كما هو مبين بالواجهة (انظر شكل ١٩) ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرضه بالملاط الحديث. وثمة

(١) انظر : وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٦.

ملاحظة هامة هى أن الحائط الشمالى الغربى والمفتوح به باب الحاصل والجزء الأخر من هذا الحائط سمك جدرانه أسمك من أى حائط، إذ يبلغ سمك هذا الحائط ١ م.

أما الحاصل الثانى بالجهة الجنوبية الشرقية (انظر رقم ٢ شكل ٢٨) فمدخله يبعد عن المدخل السابق بمقدار ٢م (انظر لوحة رقم ١٨)، وهذا الحاصل مستطيل الشكل طوله ٤٠ر٤م، وعرضه ٣م، وكذلك فتح بالحائط الجنوب الشرقى فتحة شباك مطله على الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة والمدخل الرئيسى للوكالة، وكذلك على شارع المقاصيص، ويغشي هذا الشباك بحجاب من الخشب الخرط كما هو مبين بواجهة الوكالة فى الجهة الجنوبية الشرقية (انظر شكل ١٩) ويسقف هذا الحاصل بقبو نصف أسطوانى، ومفروش أرضيه هذا الحاصل بالملاط الحديث.

أما الحائط الشمال الغربى (انظر رقم ٨، ٩ شكل ٢٨) بهذا الطابق فبه مدخلان (انظر لوحة رقم ١٩) الأول من جهة الشمال الشرقى يبعد بمقدار ٥٠رم (انظر رقم ٨ شكل ٢٨) وهذا المدخل معقود بعقد مدبب يبلغ اتساعه ٨٦رم. وارتفاعه ٦٥ر١م، وهذا المدخل يؤدى إلى خزانة[1] مستطيلة الشكل طولها ٢م، وعرضها ٢٠ر١م، وتسقف هذه الخزانة ببراطيم خشبية بسيطة، أما أرضيتها فمفروشة بالملاط الحديث، ومسبلة الجدر بالملاط، وعلى بعد ٤٠ر٢م من هذه الدخلة المعقودة نجد بابا مستطيل الشكل (انظر رقم ٩ شكل ٢٨) عرضه ١٠ر١م، وارتفاعه ٢٥ر٢م (انظر لوحة رقم ١٩) وهذا الباب يؤدى إلى سلم صاعد للدور الثانى من الوكالة، ويؤدى إلى المجاز الشمالى الشرقى[2] الذى يفتح عليه الحواصل الثلاثة الباقية به.

ويوجد بالركن الجنوبى من المبنى بهذا الطابق مكتب تعليم الأيتام وهو يعلو السبيل (انظر رقم ١ شكل ٣٠)، وهذا المكتب شبه منحرف الشكل أطوال أضلاعه طول الضلع الجنوب الشرقى ٧٠ر٣م، وهذا الضلع مفتوح بكامل اتساعه على الواجهة الجنوبية

---

(١) انظر: وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٦.

(٢) أطلقت عليه الوثيقة المجاز الشرقى ويفتح عليه مداخل ثلاث حواصل الباقية بالدور الثانى.

انظر: وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٦.

الشرقية[١] للمبنى وفى وسطه عمود يقسمه إلى قسمين ويحمل سقف المكتب والرفوف الخشب الذى يحجز حرارة الشمس عن أطفال المسلمين، بينما أسفل نجد حجابا من الخشب الخرط لحجز الأطفال من السقوط إلى الأرض، بينما طول الضلع الجنوب الغربى ٧٠ر٣م، وطول الضلع الشمال الشرقى ٥٠ر٣م، والشمال الغربى ٨٠ر٣م، وقد فتح هذا الضلع باب اتساعه ٨٠رم فتحة شباك على السلم اتساعها ٥٠رم ودولاب حائطى مربع الشكل طول ضلعه مترا واحدا لحفظ حاجيات مؤدب الأطفال والألواح وغير ذلك.

وتفرش أرض هذا المكتب بالبلاط الكدان كما تذكر الوثيقة[٢]، وبه خزاين من الخشب فى الحوائط لوضع المصاحف والألواح ويسقف هذا المكتب ببراطيم خشبية غير مزخرفة على حد قول الوثيقة.

الطابق الثانى للوكالة :

هذا الطابق هدم بقرار[٣] من اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٠م، ويقضى هذا القرار بهدم الطابقين العلويين مع تنكيس الدور الأرضى بحكم لجنة الفصل للمنشآت الآيلة للسقوط[٤] رقم ٦٨ لسنة ١٩٦١ بتاريخ ١٩٦٤/١٢/٩م، إلا أنه لم يتم هدم غير الدور الثانى فقط فى الوكالة، ونحمد الله أن تبقى هذا الطابق ليمكن تخيل الباقى المهدوم.

ومن ثم فقد تم هدم هذا الطابق فى ٧ أغسطس سنة ١٩٦١م، وقد أطلقت عليه المكاتبات اسم : «المنزل الراكب على الوكالة» أو الدور الثانى، وبالرغم من أن الوثيقة تذكره باسم

---

(١) ذكرت الوثيقة وجود عقدان يتكآن على العمود، بينما هذا مخالف للواقع الحالى، ويعتقد أنه هدم واعيد ترميمه على شكله الحالى.

انظر : وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٦٧ من الوثيقة.

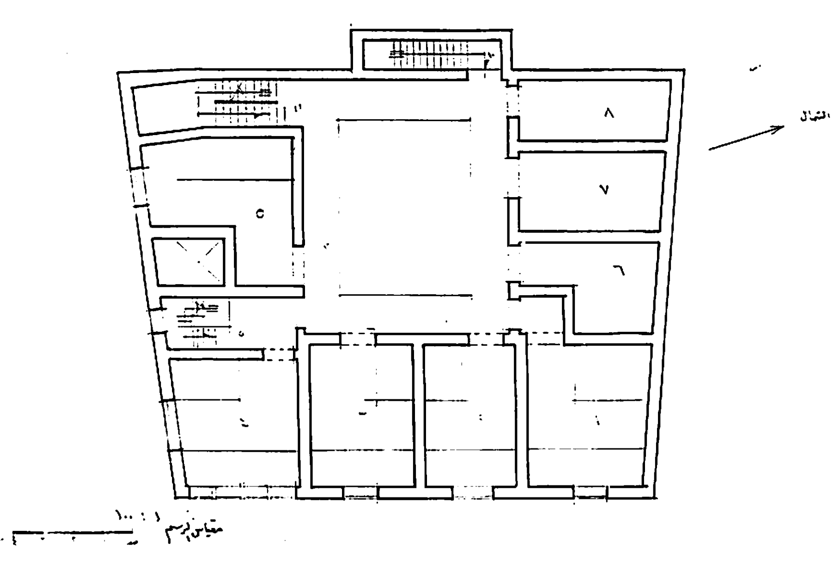
(٢) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، وبالوثيقة. سطر ٦٥ ـ ٦٧ .

(٣) ملفات هيئة الآثار المصرية، ملف أثر رقم ٤١١ بدون ترقيم أوراقه.

(٤) المصدر نفسه، انظر أيضا مراحل ترميم هذا الأثر.

سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى

أثر رقم ٤١١



١، ٢، ٣، ٤، ٥_ أروقة

٦، ٧، ٨ ـ حواصل بالجهة الشمالية الشرقية

٩، ١٠، ١١ ـ سلالم مؤدية للدور الثانى

١٢ ـ مجاز داير أمام الحواصل

شكل (٣٢) : رسم تخيلى للمسقط الأفقى للدور الثانى من الوكالة (من عمل الباحث).

أروقة[١]، وحواصل الدور الثانى، ولم يعمل مسقط أفقى لهذا الدور قبل الهدم وبذلك ضاع وإلى الأبد رسم كان يمكن أن يكون مستندا نستند عليه فى حالة ترميمه وإرجاعه إلى أصله، ليبنى هذ الدور[٢] مطابقا للوثيقة من ناحية والواقع من ناحية أخرى.

ومهما يكن من أمر فقد استطاع الباحث أن يتخيل مسقطا أفقيا لهذا الطابق (انظر شكل ٣٢)، ومن خلال وصف الوثيقة برغم نقص التفصيلات، فيصعد إلى هذا الطابق عن طريق السلم الصاعد من الدور الأول للوكالة، والكائن بالواجهة الشمالية الغربية (انظر رقم ١٠ شكل ٣٢)، ويؤدى هذا السلم إلى المجاز الداير أمام الحواصل الثلاثة الباقية بالجانب الشمالى الشرقى (الجانب الشرقى على حد قول الوثيقة) (انظر رقم ٦، ٧؛ ٨ شكل ٣٢) وهى مشابهة تماما لحواصل الدورالأول، وتذكر الوثيقة[٣] : إن هذه الحواصل لكل واحد منها باب مقنطر يغلق عليه فردة باب خشب نقى يعلوه شباك برسم النور والهوى[٤] ونستدل من ذلك ان باب كل حاصل معقود يغلق عليه درفة واحدة من الخشب غير المدهون ويعلو كل باب شباك مغشى بمصبعات خشبية وذلك برسم النور والهواء للحاصل، وللأشياء المخزنة بهذه الحواصل، إلا أن كاتب الوثيقة أغفل ذكر نوع تسقيف هذه الحواصل، ونوع أرضية هذه الوكالة.

أما الجانب الجنوب الشرقى فبه أربعة أروقة[٥]، ثلاثة أعلى الوكالة والرابع أعلى المكتب (انظر رقم ١، ٢، ٣، ٤ شكل ٣٢)، وتلك الأروقة تطل على الواجهة الجنوبية

---

(١) أروقة مفردها رواق، ويشتمل الرواق على ايوان ودورقاعة، وسدلة، وطبقة قناة (مرحاض) ودواليب حائطية، وشباك.

انظر : وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية. سطر ٧٠ ـ ٧١.

(٢) يؤيد وجود هذا الدور وجود السلم الصاعد للدور الثانى من الكتاب والذى ندخل له من الجانب الجنوبى للوكالة، وكذلك وجود الحائط الغربى وطرف الرباط الموجود بهذا الحائط، وكذلك بواقى المبانى لهذا الطابق. (انظر لوحة رقم ٢٠، ٢١)

(٣) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٥٧ من الوثيقة.

(٤) انظر وثيقة رقم ٣٥١ الوثائق القومية، سطر رقم ٥٧ من الوثيقة.

(٥) المصدر نفسه ... سطر رقم ٥٨، ٦٩ ـ ٧٣ من الوثيقة.

الشرقية للوكالة، وعلى شارع المقاصيص كما تنص الوثيقة إذ يفتح فى الحائط الشرقى شباك برسم النور والهوى، بينما يشتمل كل رواق كما تنص الوثيقة على إيوان واحد ودورقاعة وسد له ومرحاض ودواليب حائطية لحفظ حاجيات التجار الخاصة، وشباك يطل على الواجهة برسم النور والهوى، ويزيد الرواق الخامس والموجود بالجانب الغربى للوكالة بوجود خزانتين نوميتين صغيرتين عن الأروقة الأربعة الباقية، وذلك لوجود المساحة الكبيرة فى هذا الرواق.

أما الواجهة الغربية فبها الرواق الخامس والأخير من الأروقة (رقم ٥ شكل ٣٢) وهذا الرواق مشابه للوصف السابق للأروقة السابقة ويطل على صحن الوكالة.

مادة البناء :

تنوعت مادة البناء هذه الوكالة، وقد نجح المعمار إلى أقصى حد فى استخدام كل عناصر البناء والقوة لتزيد من تماسك البناء، فنجد المهندس استخدم فى الدور الأرضى الحجارة وخاصة فى الواجهة أما فى خلف البناء فقد استخدم الآجر ودعم البناء بالميد الخشبية لتزيد تماسك البناء أما الدور الثانى فكان مادة البناء كلها من الآجر ويظهر ذلك جليا فى (لوحة رقم ٢٠، ٢١، ٢٢).

مراحل ترميم السبيل والكتاب والوكالة :

إن تلك الوكالة لم تدرج فى عداد الآثار ، ولم تسجلها لجنة حفظ الآثار العربية ضمن الآثار المقتضى حفظها، بل وضعت ملاحظة هامة وهى فك أرضية السبيل (انظر شكل ٢٦ ، ولوحة رقم ١٤) وإيداعها فى متحف الفن الإسلامى (الانتكيخانة العربية) إذا اندثر هذا الأثر [١].

بيد أنه قد فحص هذا الأثر وأرخته اللجنة بسنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، مثل منزل جمال الدين الذهبى المؤرخ والمعاصر لهذه الوكالة، وكلاهما من انشاء الخواجا جمال الدين الذهبى، وقرر القسم الفنى للجنة حفظ الآثار العربية درج هذه المجموعة ـ سبيل والكتاب

---

(١) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية رقم ١٤ لسنة ١٨٩٧م. تقرير رقم ٢٢٤. ص ١٣.

والوكالة ـ فى عداد الآثار المقتضى حفظها[١]. ومن ثم فقد صرفت اللجنة فى نفس السنة التى أوصت بتسجيله مبلغ مائة وخمسين جنيها فى ترميم هذا الأثر[٢]. ويعد هذا أول ترميم الوكالة.

وبذلك سجلت اللجنة المنشأة تحت رقم ٤١١، ووقعتها على الخريطة رقم (٢ ـ ٤ز)[٣] وقد صدر القرار رقم ١٠٣٥٧ الصادر فى ٢١ صفر سنة ١٢٧١هـ/ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٥١، واعتبر هذا ضمن الآثار المسجلة كأثر بإدارة حفظ الآثار العربية[٤].

بيد أنه قد تم تثبيت الشباك النحاس بالواجهة الجنوبية الشرقية للسبيل فى ٣ من نوفمبر سنة ١٩٣٠م[٥]، وتركيب سلك خلف هذا الشباك لمنع إلقاء القاذورات بحجرة السبيل وكذلك إصلاح وترميم الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة والسبيل فى نفس السنة.

وفى كتاب الأوقاف رقم٤٩٢ بتاريخ ١٩٤٤/٩/٦م إلى إدارة حفظ الآثار العربية وبشأن استبدال[٦] الوكالة، ومضمون هذا الكتاب يفيد بأن الراسى عليه المزاد لا يقبل الشراء بالشروط والالتزامات التى يفرضها قانون حماية الآثار. وكان ثمن هذه المجموعة ١٨٢ر٣٥٧٨جنيها[٧]، ووافقت اللجنة بنزع ملكية هذا العقار للمنفعة العامة وتدبير هذا

(١) - Comité de Conservation des Monuments de L'art Arabe. Cahier 1927 - 29. Le Caire, Bulàk, 1939. Réporte 638. P. 168.

(٢) - Ibid. , P. 188.

(٣) فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. القاهرة، المساحة، ١٩٥١. ص ٨ حسب الترتيب الرقمى، ص ١١ حسب الترتيب التاريخى، ص ٣ حسب الترتيب الهجائى لاسم المنشئ.

(٤) الوقائع المصرية، ع ١١٥، ١٧ ديسمبر ١٩٥١. ص ٧ ـ ١٧.

(٥) ملفات هيئة الآثار المصرية. أثر رقم ٤١١، غير مرقم، ويرجى ترقيمه فى المستقبل.

(٦) عن الاستبدال: أسبابه وشروطه انظر:

ـ محمد أبو زهرة: محاضرات فى الوقف. ص ١٤.

ـ محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر. ص ٣٤١.

ـ ابن نجيم: رسالة فى صورة بيع الأوقاف لأوجه الاستبدال (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤م فقه حنفى) ورقة ١٥٤.

(٧) ملفات هيئة الآثار المصرية. ملف أثر رقم ٤١١.

المبلغ من ميزانية السنين القادمة. وبالفعل نزعت ملكيته ودبر المبلغ، ثم أستأجرها السيد/ جرجس فرج جرجس الصايغ من الأوقاف بعد ذلك[١].

وبمكاتبة أخرى بتاريخ ١/٤/١٩٥١م أنهم يذكرون أن الدور الثانى ليس أصيلا بالمبنى وآيل للسقوط ـ المقصود الخمسة أروقة وثلاثة حواصل ـ وثمة مكاتبة أخرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠، اطلقت على الأروقة اسم المنزل الراكب على الوكالة وعكس الوثيقة رقم ٣٥١ والتى تطلق عليها أروقة بالدور الثانى[٢].

وأكثر من ذلك بعد معاينة الأستاذ حسن عبدالوهاب هذا الطابق، اعترف بأن هذا الطابق الثانى ليس أثريا، وذكر ذلك بمكاتبة مؤرخة فى ١٢/١١/١٩٦٠، وأرسلت إلى وزارة الأوقاف ومصلحة الآثار بشأن هدم هذا الطابق إلى أن صدر قرار هدم رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٠[٣]، ويقضى هذا القرار بهدم الطابقين العلويين وغرف السطوح، مع تنكيس الدور الأرضى ـ وتأيد هذا القرار بحكم لجنة الفصل للمنشآت الآيلة للسقوط رقم ٦٨ لسنة ١٩٦١. وبالفعل تم هدم الدور الثانى فى ٧ من أغسطس سنة ١٩٦١. وتكلف ذلك خمسمائة جنيه، والحمد لله لم يهدم الطابق الأول طبقا للقرار أو كما جاء فى قرار الهدم[٤] وأزيلت الأتربة الناتجة عن الهدم فى ٢١/٣/١٩٦٢م[٥].

وثمت إشارة أخرى تفيد بأن عملية ترميم الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة تمت فى ٦/١٠/١٩٦٢ من قبل مصلحة الآثار، ثم رممت فى ٢٨/٤/١٩٦٣ بمعرفة الإدارة الهندسية بمصلحة الآثار، وكذلك رممت الواجهة الجنوبية الغربية للوكالة والمطلة على حارة العدوية فى ٣٠/٦/١٩٦٥م[٦].

---

(١) نفس المصدر. ملف أثر رقم ٤١١.

(٢) ملفات هيئة الآثار المصرية. ملف أثر رقم ٤١١.

(٣) ملفات هيئة الآثار المصرية ـ ملف أثر رقم ٤١١.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

هذا بالإضافة إلى خطاب من الأستاذ/ حسن عبدالوهاب إلى السيد/ مدير الآثار العربية يفيد أنه يرجى إصلاح باب سبيل ووكالة جمال الدين الذهبى ومؤرخ بـ٢٥/٤/١٩٥٠ وأعتقد أنه لم تتم هذه التوصية لعدم وجود باب الآن[١].

نظرة جديدة فى تأريخ الوكالة :

من المتعارف لدى جميع الأثريين أن تاريخ الوكالة هو نفس تاريخ منزل جمال الدين الذهبى سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م[٢]، أثر رقم ١١ (انظر شكل ٣٣) ولكن الوثيقة الموجودة لدينا تعرفنا على أصحاب العقارات السابقة للوكالة فقد اشترى الخواجا جمال الدين الذهبى من الشيخ بدر بن الشيخ محمد القلعى رواقين صغيرين وأسطبلا[٣] فى ١٥ من ذى القعدة سنة ١٠٤١هـ/ ٣ من يونيو ١٦٣١م[٤]، وأيضا اشترى حوشا وطشتخانتين[٥]، ومقعداً صغيراً ورواقا [٦]من الشيخ سرى الدين بن الشيخ على بن أحمد الشهير بابن صالح القبانى (بائع أول) إلى الخواجا عبدالرحيم بن الشيمى محمد بن على الشهير بابن عبدالكافى الصالحى (مشترى) والأخير باع إلى الخواجا جمال الدين الذهبى، وأيضا اشترى من ورثة الشيخ سرى الدين أرض الفرن الخربة[٧] فى ١٦ من ربيع الآخر سنة ١٠٤٢هـ/ ٣١من أكتوبر سنة ١٦٣٢م.

وبعد أن امتلك العقارات وأرض الفرن الخربة فى ١٦ من ربيع الآخر سنة ١٠٤٢هـ/ ٣١ من أكتوبر سنة ١٦٣٢م، أزال ما كان من المبانى القديمة المتخربة ونقل ما كان لذلك من الأتربة وأزالها، وعمّر وجدّد[٨] أرض ذلك الوكالة بحواصلها الثمانية عشر والصهريج

---

(١) ملفات هيئة الآثار المصرية ـ ملف أثر رقم ٤١١.

(٢) فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. ص٨،٣،٣ من الترتيب الثلاثة بالفهرس.

(٣) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ١٩ ـ ٢٢ من الوثيقة.

(٤) المصدر نفسه. سطر رقم ٢٠.

(٥) عن هذا المصطلح انظر ما نشر عنه فى تحقيقات الوثيقة بالفصل الأول من الباب الثالث.
ـ رفعت موسى محمد. : منشآت جمال الدين...

(٦) المصدر نفسه. سطر رقم ٢٣ ـ ٢٨.

(٧) المصدر نفسه. سطر رقم ٢٩ ـ ٣٨، ١٣٢ ـ ١٢٣.

(٨) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ٤٣ ـ ٤٥ من الوثيقة.

وكالة جمال الدين الذهبى

حوش لطيف، وطشتخانتين

مقعد لطيف، ملوه رواق ملك الحواجا

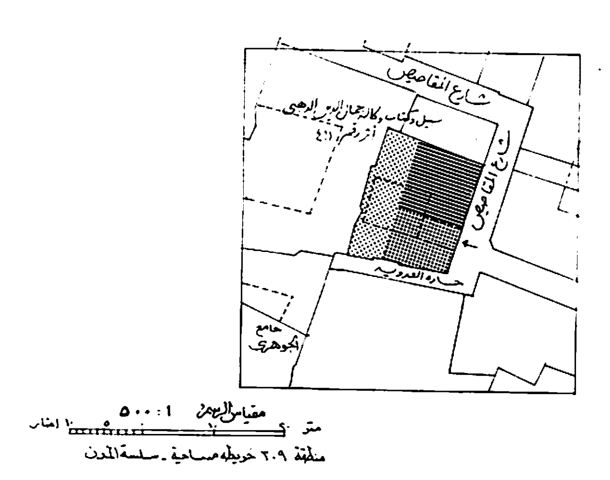
عبدالرحيم ابن الشيمى محمد بن على الشهير بابن عبدالكافى.



اسطبل، رواقين لطيفين ملك الشيخ بدر الدين ابن الشيخ محمد القلعى



أرض الفرن الخرية



شكل (٣٣) : موقع الوكالة قبل بناءها من حيث الملكية (من عمل الباحث).

والمكتب علوه، والأروقة الخمسة، وذلك أن أحضر لذلك الآلات المتقنة والمون المحكمة، وصرف على بنائه من ماله وصلب حاله من ابتدائه إلى انتهائه فى غرة رجب الفرد الحرام سنة ١٠٤٥هـ/ ١١ من ديسمبر سنة ١٦٣٥م[١]، وبذلك يكون بناء تلك المنشأة قبل عام ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م أو على الأكثر مدة بنائها قاربت الثلاثة سنوات من ١٠٤٢، ـ ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٢ـ١٦٣٥م،.

(١) انظر وثيقة رقم ٣٥١ بدار الوثائق القومية، سطر رقم ١٥٤ من الوثيقة.

القسم الثانى

البيــوت العثمانيــة

الفصل الأول

تمهيد عن تطور المنازل
عبر العصور
حتى العصر العثماني

المنازل الإسلامية :

المنازل الإسلامية أو الدار الإسلامية تناولتها دراسات كثيرة منها المقالات(١) والكتب(٢)

---

(١) من المقالات على سبيل المثال لا الحصر:

ـ عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية فى مصر ،مجلة المقتطف، مج ٩٩، جـ٢، يوليو ١٩٤١. ص : ١٠٥ـ١١٢، ٢ل.

ـ الدار الإسلامية فى مصر ،مجلة المقتطف، مج ٩٩، جـ٢، أغسطس ١٩٤١. ص ٢١٧ ـ ٢٢٤.

ـ عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة فى العصر الإسلامى. ،مجلة منبر الإسلام، ع١، س ٢٨، يناير ١٩٧١. ص : ١٠٢ ـ ١٠٧، ٤ل.

وما يلى ذلك من مقالات فى هذا الفصل باللغات الأجنبية والعربية.

(٢) منها ما كتب باللغات الأجنبية، واللغة العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

ـ على بهجت؛ جبرييل، البير : حفريات الفسطاط، ترجمة على بهجت، محمود عكوش. القاهرة، دار الكتب/ لجنة حفظ الآثار العربية، ١٩٢٨. ١٣٩ص، ٦٩س، ٣٢ل.

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية، عصر الولاة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٧٠. مج١، ٧١٦ص، ٤٣٦ش.

ـ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر. القاهرة، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، ١٩٧٠. ١٣٤ص، ١٦٥ل.

ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. السعودية ـ جدة، دار البيان العربى، ١٩٨٥. ٢مج.

- Revault, J.; Maury, B. : Palais et Maisons du Caire du XIV au XVIII Siécle. Le Caire, I.F.A.O., 1975 - 1979. 3 Parte.

والرسائل العلمية المتخصصة على المستويين الماجستير[١] والدكتوراه[٢].

ولكنى سوف استعرض مقدمة موجزه، يعدها الباحث مدخلا للدراسة القادمة فى الفصل الثانى والتى أتناول فيها وصف المنازل فى العصر العثمانى، وسوف استعرض فى هذا الفصل مقدمة عن المنازل حتى العصر العثمانى، ثم مادة البناء المستعملة.

فبداية «وضع عمر بن الخطاب»، ثانى الخلفاء الراشدين، دستوراً لإنشاء المدن أذاعه على فاتحى الأمصار ومنشيئها فى صدر الإسلام، فجعل محور (مركز) المدينة المسجد بحيث يتفرع الشوارع حوله، وأن تتكون المناهج (خطة أو طريق) أربعين ذراعا، وما يليها ثلاثين، وما بين ذلك عشرين، والأزقة سبعة أذرع والقطائع ستين»[٣].

ومن هذا الدستور يعزى ضيق مساحة المنازل ووجودها متراصة بجانب بعضها البعض[٤]، وضيق الشوارع التى تحوى المنازل على الجانبين[٥]. هذا بالإضافة إلى فقر

---

(١) من رسائل الماجستير التى تناولت دراسة تطور الدور الإسلامية منها على سبيل المثال لا الحصر :
- محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور المملوكية والتركية بالقاهرة. جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، ١٩٧٤. ٢٥٣ص، ١١٠ش.
- مصطفى محمد جاب الله الجنيدى : البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية المختلفة وأثرها على العمارة المعاصرة فى مصر. جامعة القاهرة، كلية الهندسة، ١٩٧٦. ٢١٩، ص ٧٩ش.
- محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكى بالقاهرة. ١٢٥٠ - ١٥١٧م، دراسة لبعض الأمثلة. جامعة القاهرة، كلية الهندسة، ١٩٧٦. ٢٣٤ص، ١٤١ش.
ومايلى ذلك من رسائل ماجستير فى حواشى هذا الفصل فى نفس الموضوع وتخدم البحث.

(٢) عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى من الفتح الإسلامى حتى الفتح العثمانى. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٨. ٢٢٣ص، ١١٤ل، ايض.
وما يلى ذلك من رسائل دكتوراه أفادت البحث واستخدمتها فى حواشى هذا الفصل.

(٣) حسن عبدالوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها. «مجلة المجمع العلمى المصرى»، مج ٣٧، جـ٢، ٥٤/١٩٥٥. ص٥.

(٤) بلباس، ليوبولد وتوريس : الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم العنانى، «مجلة المعهد المصرى بأسبانيا». ع١، س١، ١٩٥٣. ص١٢٣.

(٥) المرجع نفسه ... ص١٢٣.

المظاهر الخارجية للمنازل بخلاف ما عليه من الداخل من أبهة، ويفسر ذلك احتقار العرب للظهور بمظهر الغنى الزائل وحبهم لحياة مريحة[1]. ويشير كتاب مكارم الأخلاق فيما وصفه عن السنة والشّرع الشريف، أن يفضل المسكن الواسع عن المسكن الضيق والحد الذى يجب أن يرفع البناء إليه بألا يزيد عن ثمانية أزرع، وإذا زاد عن ذلك فتكتب «آية الكرسى». فيما علا عن ذلك. كذلك وجدت الإشارة إلى وجوب الاقتصاد فى عمارة المبانى[2].

وتشير المصادر الأولى أن الفسطاط كان بها المنازل المتكاملة المنافع، إذ يذكر ابن عبدالحكم[3] فى رواية عن تكوين المنزل فيقول :«بعث عمر بن على بن عبدالرحمن الفهرى إلى ابن رُمّانه، وأرسل إليه بمال، وسأله أن يبنى له دار جده بأحكم ما يقدر عليه، ويجعل له فيها حماما، ويجعل له خوخه[4]، إذا أراد أن يدخله دخله، وقال : أن ذلك لك ولشيخك فحرك ذلك ابن رُمّانه، فبناها، وجعل سورها أكثر من ذراعين بذراع البناء[5]،

---

(١) بلباس: الابنية ... ص١٢٣.

(٢) محمد عبدالستار عثمان : النظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة. جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٧٩. مج٢، (رسالة دكتوراه لم تنشر) ص ١٩٠.

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر. القاهرة، لجنة البيان العربى، ١٩٦١. ص١٨٤.

(٤) الخوخة، الجمع خوخات، وهو مخترق ما بين دارين إذا لم يوضع عليها باب، أوكوه فى البيت يأتى منها الضوء، أو باب صغير كالنافذة وسط باب كبير يدخل منه إلى منزله بسهوله وهذا هو المقصود. للاستزادة انظر :

ـ ابن منظور : لسان العرب. بيروت، دار الجيل، ١٩٥٥. مج٣، ص ١٤ ،مادة (خوخة).

ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. مادة «خوخة».

ـ فريال مصطفى : البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى. بغداد، المؤسسة العامة للآثار، ١٩٨٣. ص١٠٨.

ـ محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، ٩١١ ـ ٩١٤هـ/ ١٥٠٦ـ ١٥٠٨م، دراسة أثرية معمارية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥. الملحق الوثائقى، ص ١٦٩ ـ ١٧٠ (رسالة دكتوراه لم تنشر).

(٥) لعله الذراع المعمارية التى تساوى الذارع التجارية المصرية والتى طولها ٥ر٧٧سم. للاستزادة انظر :

ـ هنتسى، فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمة كامل العسيلى. الأردن، الجامعة، ١٩٧٠. ص ٩٠ ـ ٩١.

وجعلها تدور بعمد رخام، وجعلها قاعدتها مستديرة، ولم يجعل فوقها بناء وقد فرغ منها ابن رُمّانه، فقال له عمر : لقد أتقنت غير أنك لم تجعل لها مسجدا»[1] .

وفى رواية أخرى لابن عبدالحكم تقول : «وكذلك اختط ابن ملجم دار بنى واجهتها بالحجارة»[2] .

ومن هاتين الروايتين نستشف أن مشتملات الدار الأولى الإسلامية هى :

حماما للتطهر لتأدية الصلاة، ثم خوخة للبيت ليمكن صاحب الدار من دخوله دون ازعاج لأهله، ثم قاعة وان وصفها بأنها مستديرة، ثم محرابا للصلاة، وبنى الواجهة من الحجارة كمادة بناء لتزيد البيت صلابه وأمن وأمان لأهل المنزل، وسمك الحائط أكثر من ذراعين أى ٥٠ر١م تمهيدا للبناء عليه، غير أنه لم يبن فوقه. بينما يسوق ابن عبدالحكم رواية أخرى عن بناء دورين وينقلها عنه ابن دقماق فيقول : «إن خارجة ابن حذافة القرشى قد بنى غرفه فى عهد عمر بن الخطاب، فأشرفت، فشكت جيرانه إلى عمر بن الخطاب، فكتب إلى عمرو بن العاص، أن انصب سريرا فى الناحية التى شكيت، ثم أقم عليه رجلا لا جسيما ولا قصيرا، إن أشرفت فسدها. «واكمل ابن دقماق : أنه لم يبلغ الكوى فأقرها[3] ومن تلك الرواية نستطيع أن نعرف أن ارتفاع الدور بمصر فى صدر الإسلام كان طابقين تقريبا عند البناء وقد زادت فيما بعد إلى عدة طوابق كما صورها لنا الرحالة المسلمون.

---

(١) يقصد هنا فى هذه الرواية وجود محراب بكل دار ليعرفوا به قبلتهم، ويؤم صاحب البيت أهل الدار فى الصلوات الخمس أمام المحراب.

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ... ص ١٥٧ .

- عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة فى العصر الإسلامى. «مجلة منبر الإسلام»، ع١١، س٢٨، يناير ١٩٧١، ص١٠٣ .

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ... ص ١٤٨ - ١٤٩، ١٥١ .

- ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة، بولاق، ١٣٠٩ - ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣ . جـ٤، ص٤٠ .

- عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية، يوليو ١٩٤١ . ص١٠٧ .

- عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص١٠٣ .

أقوال الرحالة المسلمين:

وصور لنا الأصطخرى (ت : ٣٤٠هـ/ ٩٥١م) مدينة الفسطاط فقال : «مدينة كبيرة غاية فى العمارة والخصب، كما أشار إلى مبانيها بالطوب طبقات، وبما بلغت طبقات الدار الواحدة ثمانى طبقات»(١).

وثمة وصف آخر قدمه لنا ابن حوقل «ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م» الذى زار مصر سنة «٣٥٩هـ/ ٩٦٩م» عن دور الفسطاط والذى كان معه نسخة من مخطوط الأصطخرى للمسالك والممالك، بل وتقابل مع الأصطخرى(٢)، والذى صحح لنا عدد الطوابق إذ يذكر : «والدار تكون بها طبقات سبعا وستا وخمس طبقات، ربما سكن الدار المائتان من الناس»(٣). وفى موضع آخر يقول عن مبانى الفسطاط : « معظم بنيانهم بالطوب، وأكثر سفل دورهم غير مسكون»(٤).

على حين وصف لنا المقدسى المتوفى سنة «٣٨٠هـ/ ٩٩٠م» مبانى الفسطاط فقال : «دورهم أربع طبقات وخمس كالمنابر يدخل إليهم الضياء من الوسط، وسمعت أنه يسكن الدار الواحدة نحو مائتى نفس»(٥).

---

(١) الأصطخرى؛ أبى اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٦١ . ص ٣٩.
- أحمد عبدالرازق : بيوت الفسطاط الأثرية. «مجلة المتحف - الكويت». ع١، س٤، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨. ص٦.

(٢) كراتشكوفيسكى؛ اغناطيوس نوليانوفيتش : تاريخ الأدب الجغرافى العربى، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة ايغوربليايف. القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٦٨ . جـ٢، ص ٦٢٠.

(٣) ابن حوقل، أبى القاسم ت ٣٦٧هـ : صورة الأرض. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٨، ص١٤٦.
- ابن سعيد الأندلسى : المغرب فى حلى المغرب، تحقيق زكى محمد حسن، شوقى ضيف، سيده الكاشف. القاهرة، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣ . ص٣.

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض. ص ١٤٦ .
- ابن سعيد الأندلسى : المغرب فى حلى المغرب. ص ٣.

(٥) المقدسى، أبى عبدالله محمد بن أحمد ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم. ط٢. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦ . ص ١٩٨.

على أن أهم الأوصاف للمنازل هى التى قدمها لنا ناصر خسرو ـ الذى زار مصر سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٦م ـ وقد ذكرها فى خمس روايات، فقال فى الرواية الأولى : «معظم العمارات تتألف من خمس أو ست طبقات»[١]. بينما فى موضع آخر يذكر الرواية الثانية فيقول : «وبالفسطاط بيوت مكونة من أربع عشرة طبقة،وبيوت من سبع طبقات، وسمعت من ثقات أن شخصا غرس حديقة على سطح بيت من سبعة أدوار، وحمل إليها عجلا رباه فيها حتى كبر ، ونصب فيها ساقية، كان هذا الثور يديرها ويرفع الماء إلى الحديقة من البئر، وزرع على هذا السطح[٢] شجر النارنج والترنج والموز وغيرها. وقد أثمرت كلها، كما زرع فيها الورد والريحان وأنواع الزهور الأخرى»[٣] على أنه يقدم لنا فى الرواية الثالثة مساحة المنزل فيقول : «سمعت من تاجر ثقة أن بمصر دوراً كبيرة فيها حجرات للاستغلال أى الإيجار، ومساحتها ثلاثون ذراعا فى ثلاثين، تسع ثلاثمائة وخمسين شخصا وهناك أسواق وشوارع تضاء فيها القناديل دائما، لأن الضوء لا يصل إلى أرضها، ويسير فيها الناس»[٤].

- محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور المملوكية والتركية ص ١٠.
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص٦.

(١) ناصر خسرو : سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب. ط٣. بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣. ص ٩٠.

(٢) يقصد بذلك أن القدماء المسلمون استخدموا أسطح المنازل فى عمل مشاتل للاشجار والزهور وكأنه يزرع أسطح المنازل وقدم لنا وصفا جيدا للزراعة فوق المنازل وطريقته فى موضع آخر. للاستزادة انظر :
ـ ناصر خسرو : سفرنامة. ص ٩١، ١١٥.
ـ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر . ص ٦٩، ٧٠.

(٣) ناصر خسرو : سفرنامه ... ص ١٠١.
ـ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر .. ص ٦٩ ـ ٧٠.
ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور المملوكية.. ص ١٠.
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص٦.

(٤) ناصر خسرو : سفرنامة . ص ١٠١.
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ٦.
ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور ... ص ١٠.

وفى موضع رابع يذكر : «وحين كان بمصر (الفسطاط) أجر منزل مساحته عشرون ذراعا فى اثنى عشر ذراعا بخمسة عشر ديناراً مغربياً فى الشهر. وكان أربعة طوابق ثلاثة منها مسكونة، والرابع خال، وقد عرض على صاحبه خمسة دنانير مغربية كأجرة شهرية فرفض معتذرا بأنه يلزمه أن يقيم به أحيانا، ولو أنه لم يحضر مرتين فى السنة التى أقمتها هناك»[١] بينما الرواية الأخيرة تخص مواد البناء المستخدمة فيقول : «كانت البيوت من النظافة والبهاء بحيث تقول أنها بنيت من الجواهر لا من الجص والآجر والحجارة ـ وهى بعيدة عن بعضها فلا تنمو أشجار بيت على سور بيت آخر ويستطيع كل مالك أن يجعل ما ينبغى لبيته فى كل وقت من هدم أو إصلاح، دون أن يضايق جاره»[٢].

وهنا لابد أن نقف عند تلك الروايات لناصر خسرو لنتحقق من عدة أشياء هامة هى:

أولا : لابد أن نتحقق من عدد الطوابق، فبداية لابد أن نفرق بين طابق[٣] وطبقة فالطابق جمعه طوابق أو طوابيق، وهو الدور فى العمارة أو البيت، ويساويها دور، بينما الطبقة جمعها طبقات، وعادة ما تتكون من : «حجرة أو خزانة أو حجرتين للنوم، توجد بها طاقات للتهوية والاضاءة وقد يعلو الخزانة مسترقة[٤] (مسروقة)، وبالطبقة عادة دهليز به بيت أزيار (مزيرة) ومرحاض وغالبا ما تسبل الجدر بالبياض، وكانت كل طبقة مستقلة عن التى تجاورها ويفصل بينها جنب من الغرد أو البناء[٥].

(١) ناصر خسرو : سفرنامة. ص ٩١.

(٢) ناصر خسرو : سفرنامة. ص ٩١.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. مادة «طابق» .

(٤) عبارة عن خزانة توجد فى مكان بين أدوار المبنى وهى التى يسميها الآن المسروقة انظر :
ـ محمد أمين : المصطلحات المعمارية ... ص ١٠٥.

(٥) عبداللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى. مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، مج ١٨، جـ٢، ديسمبر ١٩٥٦. ص ١٨٤، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤.
، الوثائق فى خدمة الآثار (بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية) القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٦٩، ص ٣٩٦.
ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر . ص ١٢١ .
ـ محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨١ . ص ٤٤٧ .
ـ أحمد محمود عبدالوهاب المصرى: العمارة فى وثائق الغورى الجديدة. ص ٣٢٥.

ومن هذا نستطيع أن نقول أن الطابق أو الدور يشمل عدة طبقات.

غير أن ناصر خسرو يذكر ذلك فى رواياته المتعددة السابقة فيذكر فى الرواية الأول ان معظم العمارات تتكون من خمس أو ست طبقات، بينما فى الرواية الثانية يذكر ببيوت الفسطاط أربع عشرة طبقة، وأخرى سبعة طبقات، بينما يذكر فى نفس الرواية ان بيتا مكونا من سبعة أدوار، ويذكر أيضا فى الرواية الرابعة أنه كان يريد أن يسكن فى منزل مكون من أربعة طوابق.

ومن هنا فقد فرق ناصر خسرو نفسه الطابق والطبقة والدور، فمن الممكن أن يشتمل منزل يتكون من سبعة أدوار (طوابق) على أربع عشرة طبقة أى بواقع طبقتين بالطابق أو الدور. ومن هنا يكون ناصر خسرو دقيقا فى وصفه وننفى عنه المبالغات التى لصقها به الباحثون من أن المنزل يتكون من أربعة عشر طابقا أى دوراً.

ثانيا : من حيث مساحة المنزل فنجد أنه أوجد مساحتين مختلفتين الأولى فى الرواية الثالثة وتكون مساحتها ٣٠×٣٠ ذراع أى ٩٠٠ ذراع مربع، وأن الذراع طوله ٥ر٧٧سم[1]، وبالتالى المساحة ٣٠ ذراع × ٥ر٧٧سم٢ = ٩٠٠ × ٢٥ر٦٠٠٦ = ٥٤٠٥٦سم٢ تقريبا، وبالمثال الثانى فى الرواية الرابعة مساحته ٢٠ ذراع × ١٢ ذراع - ٢٤٠ ذراع مربعاً، أى ٢٤٠ × ٥ر٧٧ سم٢ = ١٥ر١٤٤م٢.

ومن هنا نستطيع أن نقول أن المبانى مساحتها تتراوح ما بين ١٤٤م٢، ٥٤٠م٢ أى أنها واسعة حسب هاتين الروائتيين، ولكن الرواية الثالثة تذكر أن بالدار ثلاثمائة وخمسين شخصا ساكنا، ومهما كانت هذه المبالغة فى العدد فى تلك الرواية، فالباحث يرى أنه يقترب من هذا العدد أو ما بين مائتين وثلاثمائة وخمسين شخصا حسب الروايات السابقة للرحالة العرب مثل ابن حوقل والمقدسى، وأن كل ٢م٢ يسع خمسة أفراد فى المساحة الأولى، بينما كل فرد له ٥ر١م٢ تقريبا فى المساحة الثانية، ومن هذا نستطيع أن نقول أن المبانى كانت متسعة جدا لو نظرنا إلى وقتنا الحالى.

---

(١) هنتسى، فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية ... ص ٩٠ ـ ٩١.

ثالثا : كانت الشوارع ضيقة بالإضافة إلى ارتفاعات المبانى وبالتالى تكون مظلمة وتحتاج إلى قناديل للاضاءة على الرغم من وجود النهار، وساعد على ذلك وجود الرواشن[1] (مشربية) البارزة فى الشوارع. وذلك حسب الرواية الثالثة، بينما يذكر المقدسى فى روايته أن الإضاءة فى المنازل تأتى فى وضح النهار من صحنه وليس من الشارع مصداقا لناصر خسرو.

رابعا : أن البنيان كان سميكا ومتينا حتى أنه استغل السطح كمشتل للزهور والأشجار.

خامسا : أن مادة البناء التى كان يستخدمها المصريون فى بنائهم هى: الجص والآجر والحجارة، كما ذكر فى روايته الخامسة وصدق على ذلك الاصطخرى وابن حوقل.

سادسا : يذكر ابن حوقل أن سفل الدور غير مسكون، ويقصد بذلك الدور الأرضى وهذا ما نلاحظه فى المبانى التالية فى العصور اللاحقة للعصر الفاطمى والأيوبى، أى استغل المهندس الدور الأرضى كحواصل لحفظ حاجيات المنزل به.

وجميع هؤلاء الرحالة شاهدوامبانى الفسطاط قبل الشدة المستنصرية فى خلال «٤٥٧ - ٤٦٤هـ/١٠٦٥ - ١٠٧١م»، ثم الخراب الذى حدث فى عهد آخر الخلفاء الفاطميين والحريق الذى دمر الفسطاط نتيجة للخلاف بين شاور وضرغام فى سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م[2].

هذا، كمانجد وصفاً للمنازل فى القاهرة بعد خراب الفسطاط عند عبد اللطيف البغدادى «ت٦٢٩هـ/١٢٣١م» فيقول : « أما أبنيتهم ففيها هندسة بارعة وترتيب فى الغاية حتى أنهم قلما يتركون غفلاً خالياً عن مصلحة ودرهم فيح (معناها واسعة)، وغالب سكناهم فى الأعالى، ويجعلون منافذ منازلهم تلقاء الشمال والرياح الطيبة، وقلما تجد منزلاً إلا وفيه

---

(١) هى الخرجات أو البروز فى العمائر، وقد يكون لها درابزين خشب، أو تكون من الخشب الخرط كالمشربيات والغرض منها زيادة سطح الأدوار العليا، وتجمع المبانى للاستزادة انظر :

- عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ص ٤٠٦.
- محمد محمد أمين، ليلى على ابراهيم : المصطلحات المعمارية .. ص ٥٨.

(٢) أحمد عبد الرازق أحمد: بيوت الفسطاط الأثرية .. ص٧.

باذهنج[1]. وباذهنجاتهم كبار واسعة للريح عليها تسلط ويحكمونها غاية الإحكام حتى أنه يغرم على عمارة الواحد منها مائة دينار الى خمسمائة. وان كانت باذهنجات المنازل الصغار يغرم على الواحد منها دينار. وأسواقهم وشوارعهم واسعة وأبينتهم شاهقة، ويبنون بالحجر النحيت والطوب الأحمر وهو الأجر وشكل طوبهم على نصف طوب العراق ويحكمون قنوات المراحيض حتى أنه تخرب الدار والقناة قائمة ويحفرون الكنف إلى المعين. فيغير عليها برهة من الدهر طويلة ولايفتقر إلى كسح»[2].

بينما نجد أن ابن سعيد الأندلسى الذى زار مصر سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م، يصف الفسطاط بعد الخراب فيقول: (ولما أقبلت على الفسطاط أدبرت عنى المسرة وتأملت أسوار مثلمة سوداء، وأفاقا مغبرة، ودخلت من بابها، وهو دون غلق يفضى إلى خراب مغمور بمبان مشتتة الوضع، غير مستقيمة الشوارع قد بنيت من الطوب الأدكن والقصب والنخيل، طبقة فوق طبقة، وحول أبوابها من التراب الأسود والأزبال مايقبض نفس النظيف ويغض طرف الظريف....)[3].

وبعد هذا الوصف الدقيق للفسطاط بعد الخراب الذى دمرها نجد أن السلطة انتقلت بالكامل إلى مدينة القاهرة التى عمرها جوهر القائد لوليه المعز لدين الله الفاطمى ويصف لنا ابن فضل الله العمرى المؤرخ الجغرافى فى «ق٨هـ/ق١٤م» القاهرة فيقول :

---

(١) هى كلمة فارسية معناها منفذ التهوية، ويوجد فوق أسطح العمائر، وكانت له أشكال مختلفة بحيث يسمح بالشمس شتاءاً والنسيم صيفاً. للاستزادة انظر :

- المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم .. ص٢٠٥.
- حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية .. ص٤١.
- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ص٤٠٤.
- أحمد السعيد سليمان : تأصل ما ورد فى تاريخ الجبرتى .. ص٣٥.

(٢) عبد اللطيف البغدادى ت٦٢٩هـ/١٢٣١م : الافادة والاعتبار. بغداد، دار الحكمة/جامعة بغداد، ١٩٨٧ ص١٤٠.

(٣) ابن سعيد الأندلسى: المغرب فى حلى المغرب. ص٦.

- أحمد عبد الرازق أحمد: بيوت الفسطاط الأثرية. ص٧.

(ولم تزل القاهرة كل وقت تتزايد عمارتها وتتجدد معالمها، خصوصاً بعد خراب الفسطاط سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، وانتقال أهلها إليها حتى صارت على ما هى عليه فى زماننا من القصور العلية، والدور الضخمة والمنازل الرحيبة، والأسواق الممتدة والمناظرالنزهة..)[١].

وقد زار القاهرة سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م الرحالة جريفا أفاجار Greffin Affagart وصفها بقوله : (تقدر مساحة القاهرة بثلاثة أمثال مساحة باريس، وهى ذات شوارع ضيقة ملتوية وقصيرة، وأكثرها غير منتظم، ومن هذه الطرقات ماهو مغطى بألواح الخشب أو القماش السميك لشدة حرارة الصيف، والتى بسببها يقفل أصحاب الحوانيت متاجرهم فتبطل الحركة ويبقى الناس داخل بيوتهم، وفى أثناء الليل تضاء المدينة بمصابيح يعلقها أصحاب البيوت أمام منازلهم...)[٢] بينما يصف الرحالة المغربى الحسن بن محمد الوزان المعروف بليون الافريقى ،١٤٩٤ ـ ١٥٥٢م، فى الفترة الأولى من الحكم العثمانى بالقاهرة ـ فيقول : (وتحدق بها أسوار جميلة متينة ذات أبواب بديعة مصفحة بالحديد أشهرها ثلاثة. واحد يسمى باب النصر فى الجهة الشرقية باتجاه الصحراء التى يقطعها الذاهب إلى البحر الأحمر وآخر يدعى باب زويله يفضى إلى النيل وإلى المدينة القديمة وثالث يعرف بباب الفتوح ويؤدى إلى بركة كان يجتمع فيها الحجيج قبل ذهابهم فى القافلة، وإلى الممتلكات المزروعة)[٣].

وزار الرحالة جان دى تيفنو القاهرة فيما بين سنتى ١٦٥٦ـ١٦٥٨م ووصفها بقوله :

(فلا يكاد يوجد شارع كبير فى القاهرة، إذا لم يكن فيها سوى أزقة وعطفات، وكانت

---

(١) ابن فضل الله العمرى، شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م : مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق أيمن فؤاد سيد. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨٥ . ص٨٥.
ـ القلقشندى، ابن العباس أحمد: صبح الأعشى .. جـ٣، ص٣٧٠.
ـ حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها .. ص٤، ٥.

(٢) عبد الرحمن زكى: القاهرة تاريخها، آثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ .ص٢٠١.

(٣) ليون الأفريقى : رحلته . جـ٢، ص٢٠٤.
ـ عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها آثارها.. ص١٩٥ـ١٩٧.

المنازل تبنى بدون أن يراعى فى بنائها تخطيط المدينة. فلم تكن هناك لائحة للتنظيم مثلاً، وكان كل إنسان يبنى بيته حيث رغب وكما شاء ذوق مهندسه، دون أن يكترث بخط الشارع أو استقامته .. وكانت المنازل بالقاهرة مؤلفة من عدة أدوار ولهاأسطح مسطحة كان منظرهامن الخارج فيحا، ولكن داخلها كان مزيناً أجمل زينة بالألوان الذهبية والزرقاء لاسيما بيوت البكوات والكبراء، إذ كانت دورهم تحتوى على مخادع بديعة، وقاعات كبيرة موصوفة بالرخام ومزخرفة بالذهب، فيها الحدائق التى تتدفق فيها المياه وتندفع نوافيرهاإلى علو شاهق، وكانت جميع الأقفال والمفاتيح من الخشب...)(١).

بينما وصف عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى (١٠٣٧ ـ ١٠٩٠هـ/ ١٦٢٧ـ ١٦٧٩م) الذى زار القاهرة سنة ١٠٧٢هـ/ ٦١ـ١٦٦٢م فيقول : «والمدينة ضواح كبيرة جداً يحتوى بعضها على ثلاثة آلاف منزل والبعض الآخر على اثنى عشر ألف منزل ويقال أن «الكاير» القاهرة تحتوى على نحو ثلاثين ألف منزل وعلى دور كبرى غيرها وللكثيرين من أهلها مساكن كبيرة جداً وفيها قصور فخمة....»(٢).

ومهما يكن من أمر فإن أقوال الرحالة العرب أو الأجانب الذين زاروا مصر فى العصور الوسطى أو العصر العثمانى أوردواوصفاً شيقاً للقاهرة وما هى عليه من المبانى والعمارة ونظمها والتى نستمد منها الآن الدراسة ونطابقها مع الواقع الموجود، ولعلها تعطى تصوراً لحالة القاهرة فى ذلك الوقت.

مقدمة فى تطور المنازل الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكى :

إن الأدلة المادية تكشف عن تطور المبانى السكنية فى العصور الإسلامية المتلاحقة

---

(١) هذا الوصف غير دقيق لأن القاهرة الفاطمية كان يراعى فيها احترام خط تنظيم الطريق وكان بها القصبة العظمى التى تخترق المدينة من أولها إلى آخرها. وهذا مالم تعرفه أوروبا قبل عصر النهضة.

ـ عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها، آثارها .. ص٢٠٥.

(٢) المرجع نفسه : ص٢٠٠.

فبداية نجد «حفائر الفسطاط التى قام بها على بهجت، والبير جبرييل[1]. وقد أمدتنا بمعلومات عن البيت الطولونى أو البيوت الأولى فى العصر الإسلامى الأول بمدينة الفسطاط وقامت على أثر هذه الحفائر دراسات عديدة أسهمت فى التعرف على نشأة البيت الإسلامى وأجزائه ومميزاته، على أن إحدى هذه الدراسات[2] قامت بدراسة طبوغرافية[3] المكان للتوصل إلى أقدم البيوت بمدينة الفسطاط ودراسة أخرى قام بها الدكتور جمال محرز[4] نتيجة لحفائر قام بها بالفسطاط سنة ١٩٦٤، ١٩٧٠. استكمالا للحفائر السابقة.

ومهما يكن من أمر فإن ما يخصنا من هذه الدراسة هى وضع تصور لتطور المنزل أو البيت الإسلامى الأول وليس مناقشته آراء تطور منازل الفسطاط فليس من أهداف دراستى هنا أن أجمع كل ما كتب عن الفسطاط ومنازل الفسطاط وبخاصة أننى وجدت دراسات عديدة لمنازل الفسطاط سوف ترد فى حواشى هذا الفصل. وإن كانت هذه المنازل تحتاج أيضا إلى دراسات أخرى.

---

(١) أجريت الحفائر فيما بين سنتى ١٢ ـ ١٩١٩م، وكشفت عن ثمانى دور بالفسطاط حسب تقسيمهم أوضحت بالصور والمساقط الأفقية والخرائط ووصفها ودراستها للاستزادة انظر :

ـ على بهجت؛ جبرييل، البير : حفريات الفسطاط، ترجمة على بهجت، محمود عكوش. القاهرة، دار الكتب، ١٩٢٨. ص ٤٥ ـ ٨٣.

(٢) - Scanlon, G.T. : Fustàt: Archaeological reconsiderations (Dans Collo. Inter Sur L'Hist. du Caire 27 Mars - 5 Avril 1969). German, M.C.A.R.E., 1970. P.P. : 415 - 428, ll Pls.

(٣) الوصف أو الرسم الدقيق للأماكن أو لسماتها السطحية لموضع الأقليم وتشمل الهضاب والأودية والبحيرات والأنهار والطرق والجسور... الخ. انظر :

قاموس المورد انجليزى ـ عربى. بيروت، ١٩٨٤. مادة (Topography)

(٤) نشرت الدراسة فى الجزء الأول من أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة المنعقدة فى مارس ـ ابريل ١٩٦٩. وذيلت تلك الدراسة بالمساقط الأفقية والرسوم التوضيحية. انظر :

ـ جمال محرز : منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط. القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠. جـ١، ص ٣١٩ ـ ٣٥٠، ١٣ش.

منازل الفسطاط : (انظر شكل ٣٤)

بنيت مدينة الفسطاط فى أول الأمر فى غاية البساطة والتواضع إذ شيدت مبانيها من طابق واحد أو طابقين ـ على حد حادثة حجرة خارجة ابن حذافة متولى شرطة مصر فى ولاية عمرو بن العاص[١] ـ من الطوب اللبن[٢]. وسرعان ما تخطوا طابع البساطة وتوسعوا فى البناء، إذ تذكر المصادر التاريخية أن عبدالله بن سعد بن أبى السرح، والى مصر من قبل الخليفة عثمان بن عفان قد شيد قصرا عرف بقصر الجن[٣].

تشتمل بيوت الفسطاط[٤] على فناء أوسط مكشوف يتراوح مساحته بين المربع

---

(١) للاستزادة عن حجرة خارجة بن حذافة انظر حاشية رقم ٣ ص ١٧٢ من هذا الفصل.
ـ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر . ص ٦٥ .
ـ مصطفى محمد جاب الله الجنيدى : البيت الإسلامى. ص ٥٨ .

(٢) نوع من الطوب يستخدم فى البناء، ويصنع هذا الطوب من الطمى أو الطين المستخرج من النيل، ويشكل فى قوالب صغيرة، ثم يجفف ويستخدم فى البناء على هذا، ويطلق عليه الطوب اللبن، أما إذا حرق فى قمائن فيصبح اسمه الطوب الأجر أو الطوب الأحمر ويذكر ابن خلدون فى مقدمته : «كان الدين فى الأمر مانعا من المغالاه فى البنيان والاسراف فيه فى غير قصد، كما عهد لهم عمر حين استأذنوه فى بناء الكوفة بالحجارة وقد وقع الحريق فى القصب الذى كانوا قد بنوا به من قبل فقال افعلوا ولا يزيدن أحد على ثلاثة أبيات (غرف) ولا تغالوا فى البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة».
انظر : عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية ... ص ١٠٦ .

(٣) أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية . ص ٦ .

(٤) نتج عن حفائر الفسطاط ثمانية أمثلة من الدور ولكنها اشتركت فى ميزة واحدة وهو الوصف الموجود أعلاه، ولذلك سوف أتخير دارا أنقل رسمها (المسقط الأفقى) لكى تساعدنى فى رسم تصور شكل البيوت فى العصور الأولى الإسلامية. للاستزادة عن وصف البيوت الأثرية فى الفسطاط انظر :
ـ على بهجت؛ جبرييل، البير : حفريات الفسطاط ... ص ٤٥ ـ ٨٢.
ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية. ص ٤٢٧ ـ ٤٥٣..
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية. ص ٨، ٩ .
ـ عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص ١٠٣ .
ـ عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية ... ص ١٠٦ ـ ١٠٨ .
ـ جمال محرز : منازل الفسطاط ... ص ٣٢٧.

والمستطيل يفتح عليه وحدات البيت وأهمها الجناح التقليدى الذى كان يواجه فى بعض الأحيان جهة الشمال مصدر النسيم الملطف فى فصل الصيف، وهو يشتمل على : إيوان أوسط مغطى بقبو، وحجرتين جانبيتين يتقدمها جميعا سقيفة مستعرضه تفتح على الفناء من خلال فتحات ثلاث معقودة، الوسطى أكثر اتساعا ـ المقابلة للايوان ـ من الجانبيين ويفصلها عنها دعامتان شيدتا بالأجر أو أعمدة من الرخام[1] ذات تيجان كورنثية[2] كما كشف عنها على بهجت والبير جبرييل (انظر شكل ٣٤).

أما الجوانب الثلاثة الأخرى للفناء، فقد وضع فى محور كل جانب إيوان بغير سقيفة متقدمة أو استبدل الإيوان بدخله ضحلة ترمز إلى الإيوان أو الصفة أو إلى غير ذلك من أنواع التصرف المعمارى الذى لجأ إليه مهندسو هذه البيوت الذين وضعوا فى بعض الأحيان إيوانا أصغر بالجهة المقابلة للجناح الأيسر (الرئيسى) مما يعنى ببساطة أن تخطيط بيوت الفسطاط كانت تخضع بالدرجة الأولى إلى شكل ومساحة الموقع الذى أقيم عليه المنزل خاصة وأن التخطيط لهذه المدينة قد راعى فيها منذ البداية نظاما هندسيا، يشهد على ذلك الشوارع والأزقة[3] والدروب[4] التى كشفت عنها الحفائر الأثرية.

---

(١) على بهجت؛ جبرييل، البير : حفريات الفسطاط ... ص ٥٢.

(٢) هذا التاج الاغريقى ينسب إلى مهندس من مدينة كورينث، وهذا التاج يتركب من مجموعة من أوراق نبات الاكانتس ـ ثمانية فى كل صف ـ وتبادل الأوراق مع أوراق الصف الذى يعلوها. ووجد غالبا فى المبانى التذكارية. ومن أشهر العمائر التى وجد بها نصب (ليزيكرات) الذى اقيم فى أثينا فى الفترة ٣٣٥ ـ ٣٣٤ ق. م. انظر للاستزادة.

ـ نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط والعالم القديم. ط٤. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤. ص٢٧٧ (شكل ٢٤١ حـ).

(٣) «الزقاق» والجمع أزقة أو زقان وهى الطريق أو السكة.

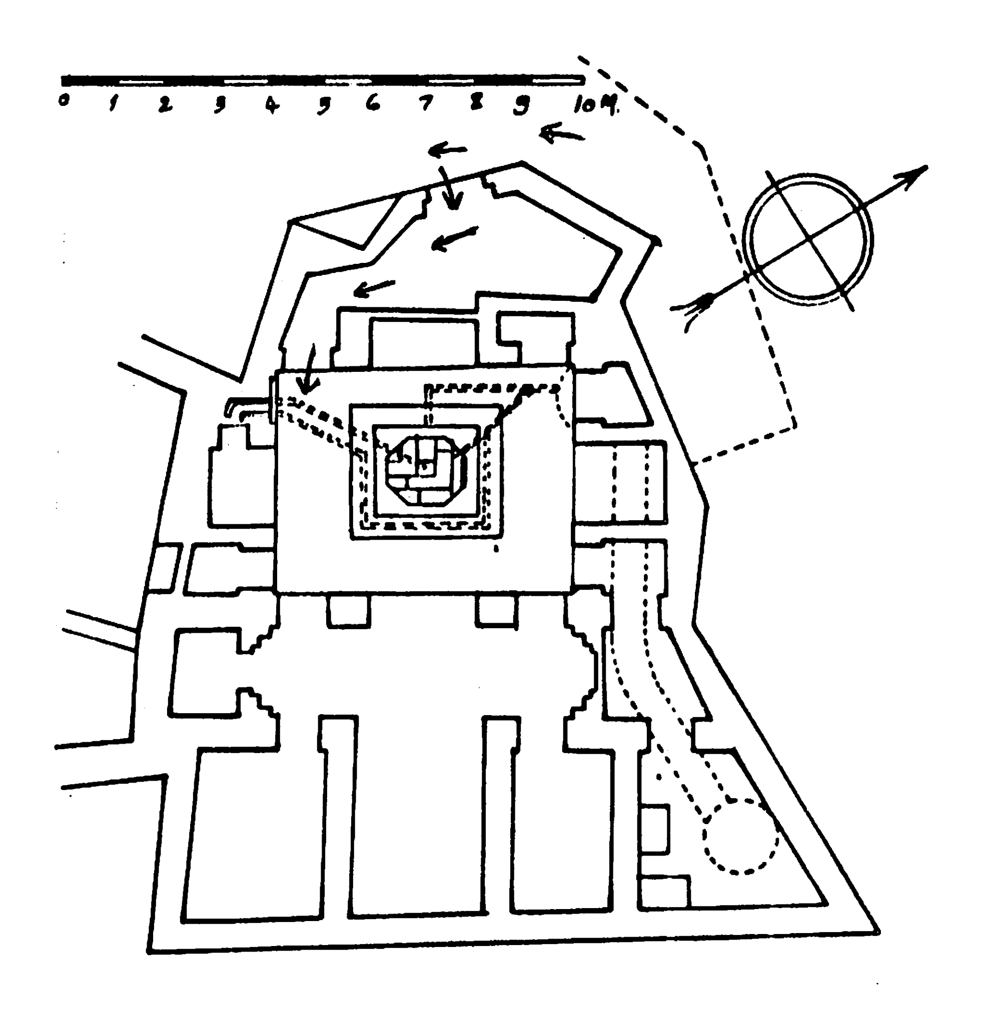
مختار الصحاح، تأليف محمد بن أبى بكر الرازى، ترتيب السيد محمود خاطر. القاهرة دار التراث العربى، د. ت. مادة «زقاق».

(٤) مفردها كلمة «درب» وهو الممر أو المنفذ أو الطريق، وعادة ما تطلق على الممرات المعروفة بوعورة مسالكها. للاستزادة. انظر :

دائرة المعارف. جـ٩، مادة «درب» وما بها من مراجع.

ـ على بهجت، جبرييل، البير : حفريات الفسطاط. ص ٤٥ ـ ٨٢، اشكال من ٤ ـ ٢٩.

ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية. ص ٨، ٩.



شكل (٣٤) : مسقط أفقى لأحد الدور بحفائر الفسطاط (عن على بهجت فى حفريات الفسطاط) .

وكان بكل دار فى وسط الحوش أو الفناء أو الصحن فسقية[1] مربعة المقسط، مثمنة الجوف يحيط بها من جهات ثلاث حوض أو حفرة وجد عند فحصها أنها مملوءة بالطمى مما يدل على أنها كانت مزروعة بالزهور والأشجار لتطليف الجو بالإضافة إلى المنظر الجميل وكانت مياه هذه الفسقية تأتى إليها عن طريق برابخ من الفخار تحمل المياه من السلسبيل كان يوضع فى إحدى القاعات وبأعلاه صنبور ينزل الماء منه على صفحة السلسبيل ليتكسر الماء عليه ويعطى صوتا جميلا هذا بالإضافة إلى ترطيب الجو. وكان يغذى الفسقية والسلسبيل بالماء عن طريق قنوات خمس تمر فى إحدى الممرات إلى إحدى الاكتاف من المبنى حيث تصعد إلى أعلى وهذه القنوات من الفخار.

وقد زودت منازل الفسطاط بأنظمة متقنة للصرف الصحى[2] على حد قول عبداللطيف البغدادى، وتتمثل فى مجموعة من القنوات والمجارى تلتف عادة خلف الجدران الخارجية للبيت وتنتهى ببيارات نحتت بدورها فى الصخر ولكن على حافة الطريق الذى تطل عليه واجهة البيت حيث تطل عليه بواسطة فتحات معقودة على مستوى أرضية الطريق أو منخفضة قليلا عنها حتى يسهل نزح البيارة وتفريغها بعد امتلائها. ومما تجدر الإشارة إليه

---

(١) أن هذا اللفظ يختلف فى الوظيفة فى المبانى المدنية عنه فى المبانى الجنائزية، ففى الأولى يوجد فى وسط الدور والقاعات ـ الدورقاعة ـ بين الإيوانات ليؤدى وظيفة تلطيف الجو فى الصيف، بينما فى الثانية هى غرفة دفن تبنى فى تخوم الأرض، وهى من مسميات القبور وجاءت فى كتابة بإيوان ريحان بالقرافة. انظر للاستزادة.

ـ عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ... ص ٤٠٤.

ـ حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ... ص ٤٠.

ـ عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية ... ص ١٠٩.

ـ جمال محرز : منازل الفسطاط ... ص ٣٢٩.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى .... ص ١٢٢.

(٢) للاستزادة انظر :

ـ عبداللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار ... ص ١٤٠.

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ... ص ٤٤٩.

ـ عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص ١٠٣.

ـ محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ٢٥.

أنه كان لا يراعى وجود بئر الماء المخصص للشرب بجانب بيارة الصرف الصحى مما يساعد على تلوث مياه الشرب عن طريق تسريب المياه عبر الأرض.

وقد زخرفت(١) الجدارن الداخلية للمنازل بزخارف جصية تشتمل على عناصر نباتية وهندسية وكتابات عربية بالخط الكوفى، وتذكرنا بزخارف الجامع الطولونى، أو طراز سامرا الثالث(٢)، ولا يزال بعضها يحمل بقايا تذهيب وألوان متعددة نجدها معروضة فى متحف الفن الإسلامى، فى الوقت التى فرشت الأرضية ببلاطات حجرية ذات أشكال هندسية.

أما عن مادة البناء فبنيت من الطوب الأحمر (الأجر) والحجارة(٣)، حسنة البناء وغطيت بأكثر من طبقة من الملاط، وعلى قدر معين من ارتفاع المداميك الحجرية نجد أربطة خشبية مثبتة فى الجدران (الميد الخشبية)(٤).

أما عن تأريخ هذه المنازل فقد ساعدت الزخارف الجصية على تأريخها إذ أرخها على بهجت، والبير جبرييل(٥) فى ق ٣ ـ ٦هـ/ ق٩ ـ ١٢م بينما أرخها العالم الأثرى

---

(١) على بهجت؛ جبرييل؛ البير : حفريات الفسطاط. فصل الزخارف. ص١١٧ ـ ١٣١.
ـ فريد الشافعى : العمارة العربية فى مصر .... ص ٤٥١ ـ ٤٥٥.
ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور ... جـ٢، ص ٢٣٠.
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ١٠ ـ ١١.

(٢) طراز تبلور فيه بشكل واضح الاتجاه الفنى للزخرفة الإسلامية فازداد ابتعاد الفنان عن الطبيعة. فأصبح يرسم خطوطا منحنية وحلزونية، وقد يصعب على الإنسان إدراك الصلة بينها وبين الزخرفة النباتية، ولم تعد هناك خلفية للزخرفة. ونفذت هذه الزخرفة بطريقة الحفر المائل أو المشطوف. للاستزادة انظر :
ـ محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٧٤. ص ١٥٠ ـ ١٦٠.

(٣) جمال محرز : منازل الفسطاط .. ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٤) تأثير رومانى لايزال موجودا فى حصن بابليون.

(٥) على بهجت؛ جبرييل، البير : حفريات الفسطاط ... فصل الزخارف. ص ١١٧ ـ ١٣١.
ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر ... ص ٤٥٧.
ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ١١.

كريزويل[1] فى ق ٥ هـ/ ق ١١م، وأرخها د. عباس حلمى كامل[2] فى ق ٣هـ/ ق٩م، واتفق د. فريد شافعى، ود. عبدالرحمن زكى[3] فى تأريخهما فى خلال ق ٣ ـ ٤هـ/ ق ٩ ـ ١٠م.

وثمة ملاحظات هامة على منازل الفسطاط أوجزها فيما يلى :

أولا ـ المداخل : [4]

لوحظ فى تخطيط المدخل للمنازل أن يكون خطا منكسرا [5]ـ الباشورة عند أهل العراق ـ وظهورها بهذه الطريقة اجتماعيا بحتا يتلاءم والتقاليد الشرقية ليقى من بداخل المنزل من الحريم من أعين المتطفلين والفضلاء، ويعطى نوعا من الطمأنينة والاستقلالية للعائلة، ويحافظ على جو البيت ونظافته من العوارض الجوية كالتيارات الغبارية وقد وجدت فى المنازل ببلاد النهرين وغيرها.

---

(١) - Creswell, K.A.C. : The Muslim Architecture of Egypt. London, Oxford, 1951. Vol. I, P; 20.

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية . ص ٤٥٧.

ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ١١.

(٢) عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى ... ص ٢٠٢ وماقبلها.

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ... ص ٤٥٧.

ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ١١.

(٣) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ... ص ٤٥٧ ـ ٤٦١.

ـ عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية فى مصر ... ص ١٠٨.

(٤) سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور ... جـ٢، ص ٢٢٩ ـ ٢٣١.

ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور .. ص ٢٨.

ـ فريال مصطفى : البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى ... ص ١٠٧ ـ ١١٠.

(٥) وجدت المداخل المنكسرة فى العمارة الحربية أو فى العمارة المدنية، وفى العمارة الدينية، وفى كل نوع لها وظيفة منوطة بها تؤديها وبكفاءة عالية جدا.

ثانيا ـ الفناء أو الصحن :(1)

هذا الفناء مركزى، ومسقطه إما مربع أو مستطيل بوسطه نافورة أو فسقية يجرى إليها الماء لتلطيف جو المنزل، كما يزرع حولها لاعطاء مدخل الدار منظرا جميلا، هذا بالإضافة إلى أنه يعتبر متنفسا لأهل الدار، وقد اعتنى المعمار بتبليط الفناء ببلاطات مربعة من الآجر أو الحجر الجيرى.

ثالثا ـ وجود الإيوان والحجرتين والسقيفة المستعرضة :(2)

وجدت فى دور الفسطاط الإيوان المغطى بقبو، والحجرتان الجانبيتان والتى تطورت فيما بعد إلى نظام القاعة والدورقاعة فى العصور التالية ابتداء من قاعة الدردير، ثم السقيفة المستعرضة التى تفتح على الفناء بثلاثة عقود والتى كان يجلس بها صاحب الدار وضيوفه، والتى تطورت فيما بعد إلى المقعد بأنواعه.

رابعا ـ تعدد الطوابق :(3)

وجدت منازل مكونة من أكثر من طابق وذلك لوجود سلالم صاعدة إلى الأدوار العليا،

---

(1) على بهجت، جبرييل، البير : حفريات الفسطاط ... ص ٨١ ـ ٨٣.

ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور ... جـ٢، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، ٢٣١ ـ ٢٣٢.

ـ سعد زغلول عبدالحميد : العمارة والفنون فى دولة الإسلام. الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦. ص٣٨٣.

ـ فريال مصطفى : البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى ... ص ١١٠ ـ ١١١.

ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور .. ص ٦.

(2) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ... ص ٤٢٧ ـ ٤٣٥.

ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية ... ص ٨، ٩.

ـ عبدالرحمن زكى : الدار الإسلامية فى مصر ... ص ١٠٦ ـ ١٠٨.

(3) جمال محرز : منازل الفسطاط ... جـ١، ص ٣٣٠.

ـ عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص ١٠٣.

ـ محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ٢٥.

ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور ... ص ٢٨.

وما سبق من أقوال الرحالة فى هذا الفصل.

وطبقا لما ذكره الرحالة العرب والأجانب، وما كشفت عنه الحفائر الفسطاط فى سنة ١٩٦٤، ١٩٧٠، مما يؤكد معرفة المسلمين منذ القدم بنظام الامتداد الرأسى واتخاذه حلاً للتجمع السكانى.

خامسا ـ نظام إمداد المنازل بالمياه والصرف الصحى :

لعل أبلغ ما وصلت إليه البيوت الإسلامية، هو ذلك النظام الدقيق لتغذية المنزل بالمياه العذبة اللازمة للشرب والاستخدام الآدمى، وتصريف هذه المياه بعد استعمالها كنظام للصرف الصحى المتقن فى سائر أجزاء المنزل وقد كشف عن ذلك حفريات الفسطاط.

القاعات والدور الباقية بالقاهرة بعد العصر العباسى :

بعد دراسة منازل الفسطاط، لم يصل إلينا دار كاملة نستقى منها تطور المنازل والدور الإسلامية فى عصورها المتلاحقة اللهم إلا أجزاء من المنازل، ولاسيما القاعات الإسلامية والتى تحولت مع الزمن إلى مساجد للصلاة والتى ساعدت بدورها فى حفظها ووصولها إلينا.

وصف قاعة الدردير :[1](انظر شكل ٣٥ أ و ب)

ومن أمثلة القاعات التى وصلتنا بحالة جيدة قاعة الدردير[2]، وتقع هذه القاعة بشارع الدردير المتفرع من شارع الغورية، ونصل إلى هذه القاعة عبر مدخل منكسر، يؤدى إلى

---

(١) للوصف والاستزادة انظر :

ـ عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى ... ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

ـ محمود محمد فتحى الألفى: الدور والقصور والوكالات ... ص ٣٦ ـ ٣٩ .

(٢) أدرجت هذه القاعة ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها من لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٦٣٢م تحت رقم ٤٦٦، وأطلق عليها اسم الشيخ الدردير لقربها من زاوية الشيخ الدردير، ويعتقد أنه كان ساكنا بها، وذكر بقايا لمنزل مملوكى يؤرخ بـ ق ٨ هـ/ ١٤م حتى سنة ١٩٤١م . انظر :

ـ عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى ... ص ١٦١ .

الجزء الأوسط المنخفض من القاعة والمعروف بالدورقاعة[١] وهى مربعة تقريبا، أبعادها ١٠ر٦م × ٣٠ر٦م، وإلى الجهتين الشمالية والجنوبية من الدورقاعة إيوانان كبيران يفتحان على الدورقاعة بكامل اتساعهما، الإيوان الشمالى يبلغ أبعاده ٤٠ر٥م × ١٠ر٥، والإيوان الجنوبى تبلغ أبعاده ٥٠ر٥م × ٤٥ر٦م، وارتفاع الدورقاعة من سطح الأرض حوالى ٥ر١١م، وقد سقط سقف الدورقاعة، ويسقف الإيوانين الجانبيين قبوان نصف اسطوانيين، وينتهى كل منهما من نهايتهما الشمالية والجنوبية بشكل نصف قبة محمولة على مثلثات مسطحة ذات ساقين طويلتين بالأركان العلوية، ومن أسفل المثلثات تنتهى بمقرنصات ذات عقود حادة الزوايا أو من النوع المعروف بالعقد الفارسى Keel Arch ويتوسط الجدار الخلفى للإيوان الجنوبى نافذة ذات خشب خرط بالشكل المعروف باسم المشربية، وترتفع حوالى ٤م عن مستوى الشارع، ومادة بناء هذه القاعة من الحجر على حد ذكر على باشا مبارك[٢] وكما هو موجود.

أما من حيث تأريخ تلك القاعة، فقد اختلف فى تأريخها، حيث أرخها كل من : ليزين Lézine,[٣]، وبوتى Pauty, E [٤] ونسبها إلى العصر المملوكى ق ٨هـ/ ١٤م، بينما أرخها

---

(١) يتكون اللفظ من مقطعين الأول «در» من اللغة الفارسية ويعنى باب أو مدخل والثانى قاعة وهو عربى الأصل، وهو القسم المنخفض بين الإيوانين، وهى ساحة مربعة بها أحيانا فسقية أو أرضية مفروشة بالرخام الخردة الملون. للاستزادة انظر :

ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور ... جـ٢، ص ٢٣٢.

ـ حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ... ص ٣٣.

ـ محمد مصطفى نجيب : نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المعمارية المتعامدة ... ص٢٤.

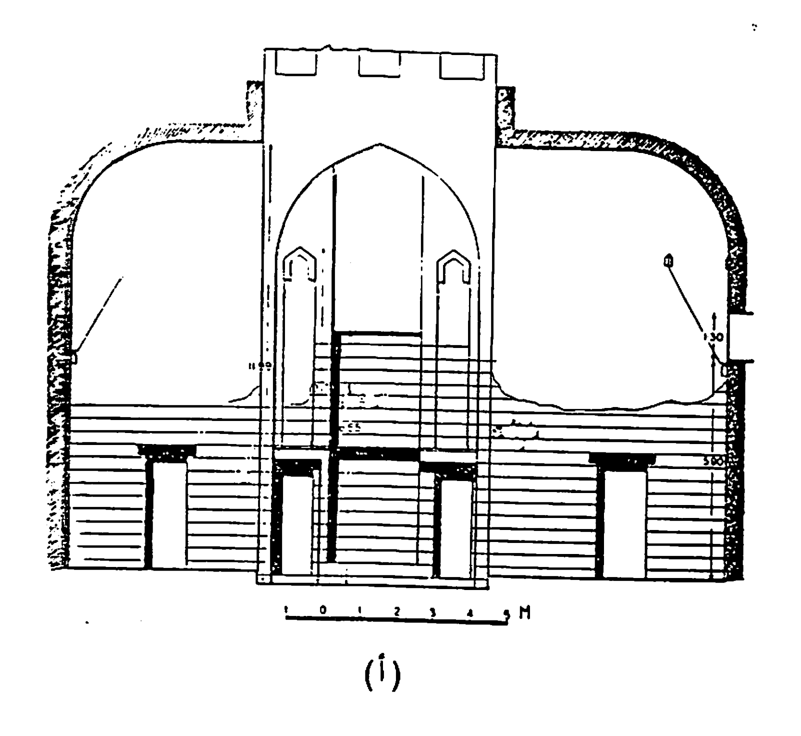
ـ محمد محمد أمين ، ليلى على ابراهيم : المصطلحات المعمارية ... ص ٥٠ ـ ٥١.

(٢) على باشا : مخطط التوفيقية ... جـ٢، ص ٩٥ ـ ٩٦.

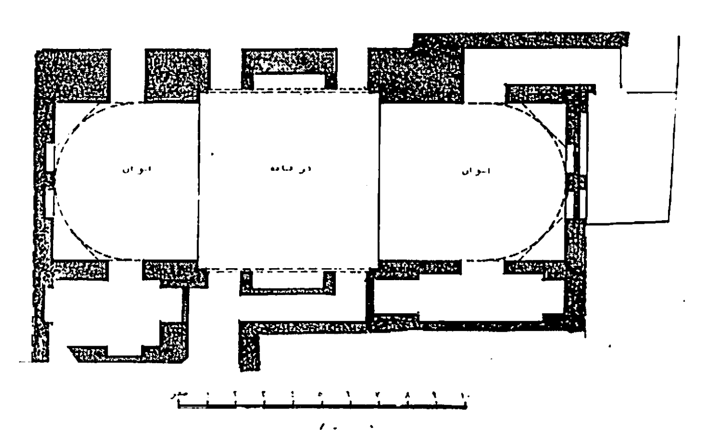
(٣) - Lézine, Aléx. : Les Salles Nobles des Palais Mamelouks. (Annal. Islam.) Le Caire, I.F.A.O, 1972. Tome X. P. P. 63 - 148

,Revault, J.; Maury, B. : Palais et Maisons du Caire du XIV au XVII Siécle. Le Caire, I.F.A.O., 1972. Tome 1, P. 2.

(٤) - Pauty, E. : Op. Cit. P. 79.



(أ)



(ب)

شكل (٣٥) أ : قطاع طولى لقاعة الدردير.

ب : المسقط الأفقى لقاعة الدردير.

الأستاذ حسن عبدالوهاب[١]، والعالم الأثرى كريزويل[٢] والأستاذ عبدالرحمن عبدالتواب[٣] بالقرن ٦هـ/ ق ١٢م، بينما أرخها عباس حلمى كامل[٤] بالنصف الأول من ق ٦هـ/ق ١٢م، وكان تأريخه بناء على وجود الحشوات الخشبية والتى تؤرخ بنهاية العصر الفاطمى،وعقد المقرنصات التى على شكل العقد الفارسى المعروف بـ Keel Arch والذى انتشر فى العصر الفاطمى.

قاعة أحمد كوهية :[٥] (انظر شكل ٣٦)

تقع هذه القاعة بمنطقة الخليفة، بامتداد شارع السيوفية وإلى الشرق من جامع أحمد ابن طولون، وتؤرخ بسنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م ،وأهمية هذه القاعة ترجع فقط إلى أنها أقدم ما عثر عليه من نماذج القاعات فى أوائل عصر المماليك ولكن للأسف فإن مبانيها الأصلية قد أدخل عليها تعديلات وترميمات كثيرة أخفت الكثير من معالمها. ومعظم تلك القاعات حولت إلى مساجد مما ساعد على حفظها حتى الآن.

---

(١) حسن عبدالوهاب : مميزات العمارة الإسلامية فى القاهرة. (مؤتمر الآثار فى البلاد العربية المنعقد بدمشق سنة ١٩٤٧). القاهرة، جامعة الدول العربية ـ الادارة الثقافية، ١٩٧٤. ص ١٧٩.

(٢) - Creswell, K.A.C. : Op. Cit, Tome II, P. 261 - 263.

(٣) عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص ١٠٦.

ـ محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ٣٦.

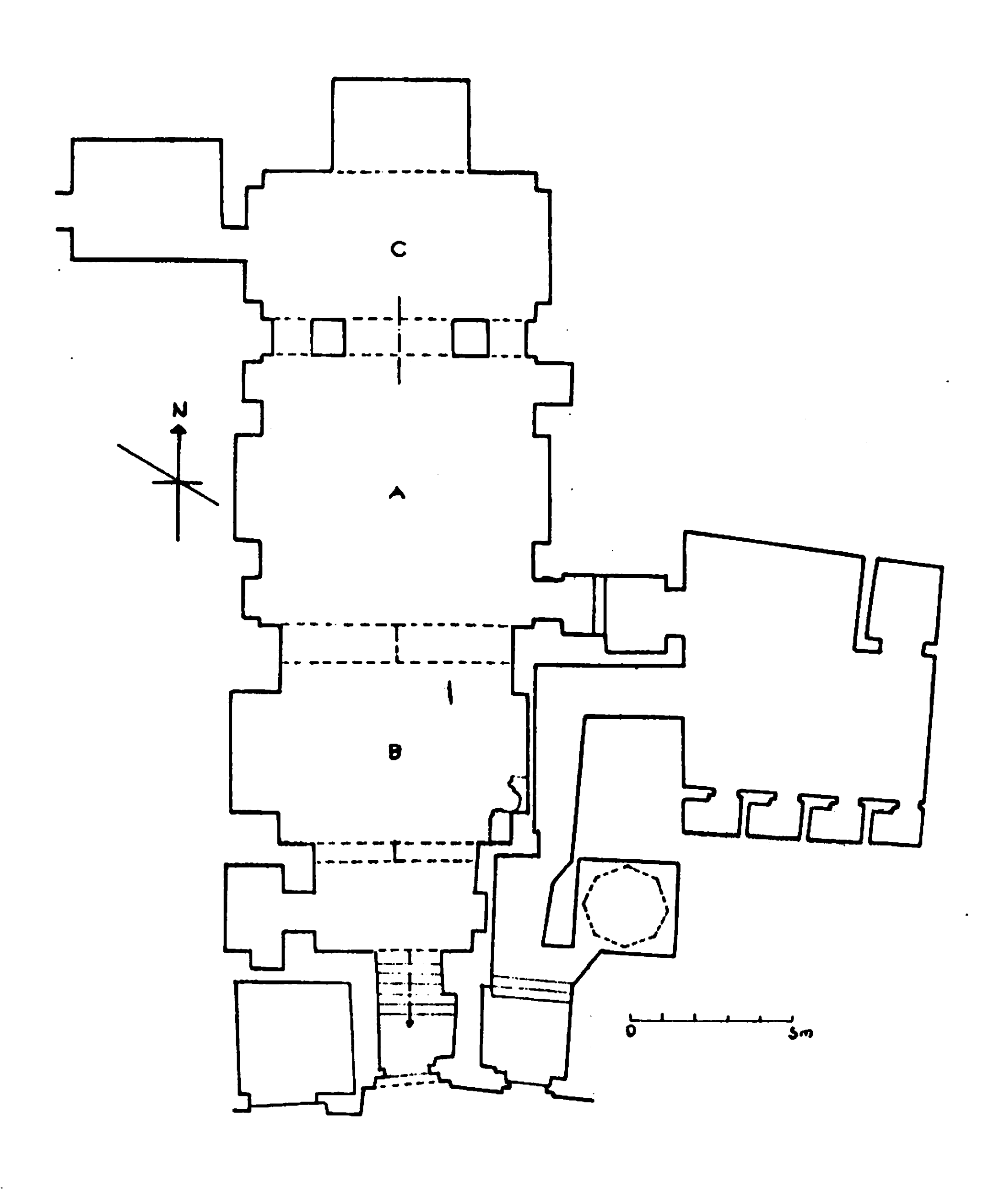
(٤) عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى ... ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٥) سجلت فى عداد المقتضى الحفاظ عليها ضمن الآثار من قبل لجنة حفظ الآثار العربية تحت رقم ٥٢١. للاستزادة انظر :

ـ عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى ... ص ١٩٢.

ـ محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ٦٤.

- Lézine, Aléx: Op. Cit. P. 86 - 87.



شكل (٣٦) : مسقط أفقى لقاعة أحمد كوهية بالخليفة (عن ليزين).

قاعة شرف الدين [1] : (انـظر شكل ٣٧)

تقع هذه القاعة بالحمزاوى بشارع الأزهر، وهى من القاعات التى حولت إلى مسجد للصلاة مما ساعد على بقائها إلى الآن، وتؤرخ تلك القاعة بسنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وهى بقايا دار، ولم يبق من عناصر بنائها الأصلى من الخارج إلا مدخلها الخارجى الجميل وهى على هيئة صدر مقرنص بها مقرنصات دقيقة الصنع، أما من الداخل، فالقاعة مستطيلة الشكل أبعادها ٩م × ٦م، يتوسطها دورقاعة أبعادها ٧م × ٦م، ويفتح عليها إيوانان بكامل اتساعهما بواسطة عقدين، والإيوان الشمـالى أبعاده ٥م × ٦م، بينـما الجنوبى يبلغ ابعـاده ٧م × ٦م، ويسقفهما براطيم وألواح خشبية، وتعتبر هذه القاعة الحلقة الثانية فى تطور القاعات.

قاعة شاكر بن الغنام [2] : (انظر شكل ٣٨)

تقع هذه القاعة خلف الجامع الأزهر على رأس الباطلية وهى حاليا داخل حرم الجامعة

---

(١) ورد ذكرها بمحاضر لجنة حفظ الآثار العربية، وحولتها إلى مسجد لاقامة شعائر الصلاة، وسجلتها اللجنة ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها تحت رقم ١٧٦.

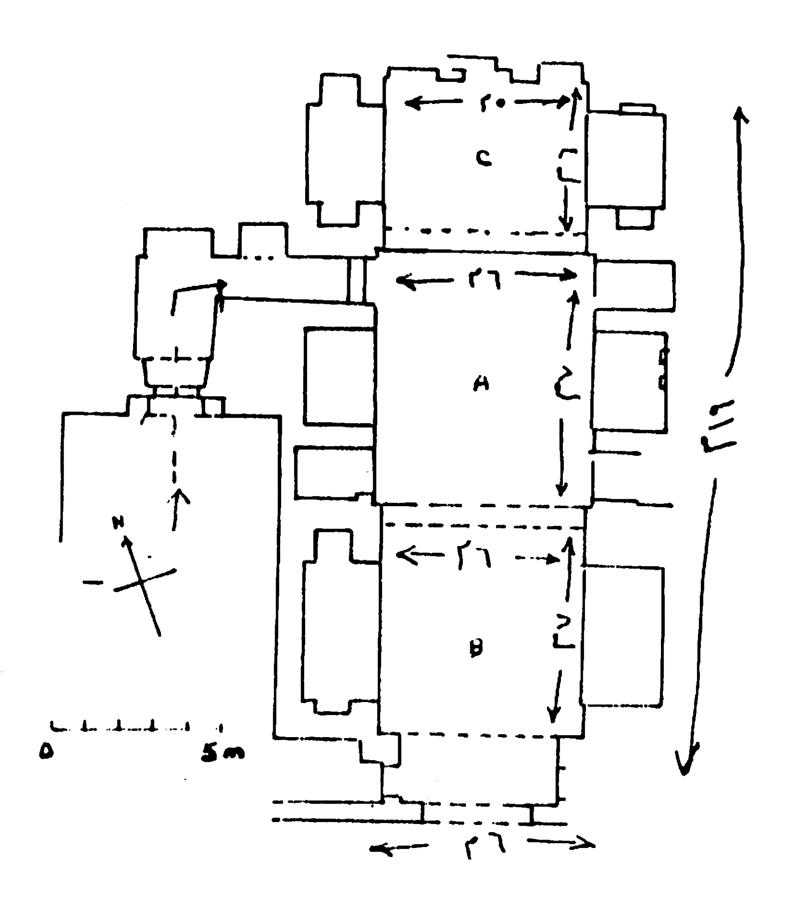
- محاضر كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٧. ص ٩٨، ١٠٣.
- عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى ... ص ٩٣ ـ ١٩٤.
- عبدالرحمن عبدالتواب : العمارة السكنية فى القاهرة ... ص ١٠٦.
- محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ٧٠.

- Lézine, Aléx: Op. Cit. P. 89, 90.
- Creswell, K.A.C: Op. Cit, Part II, P. 263.

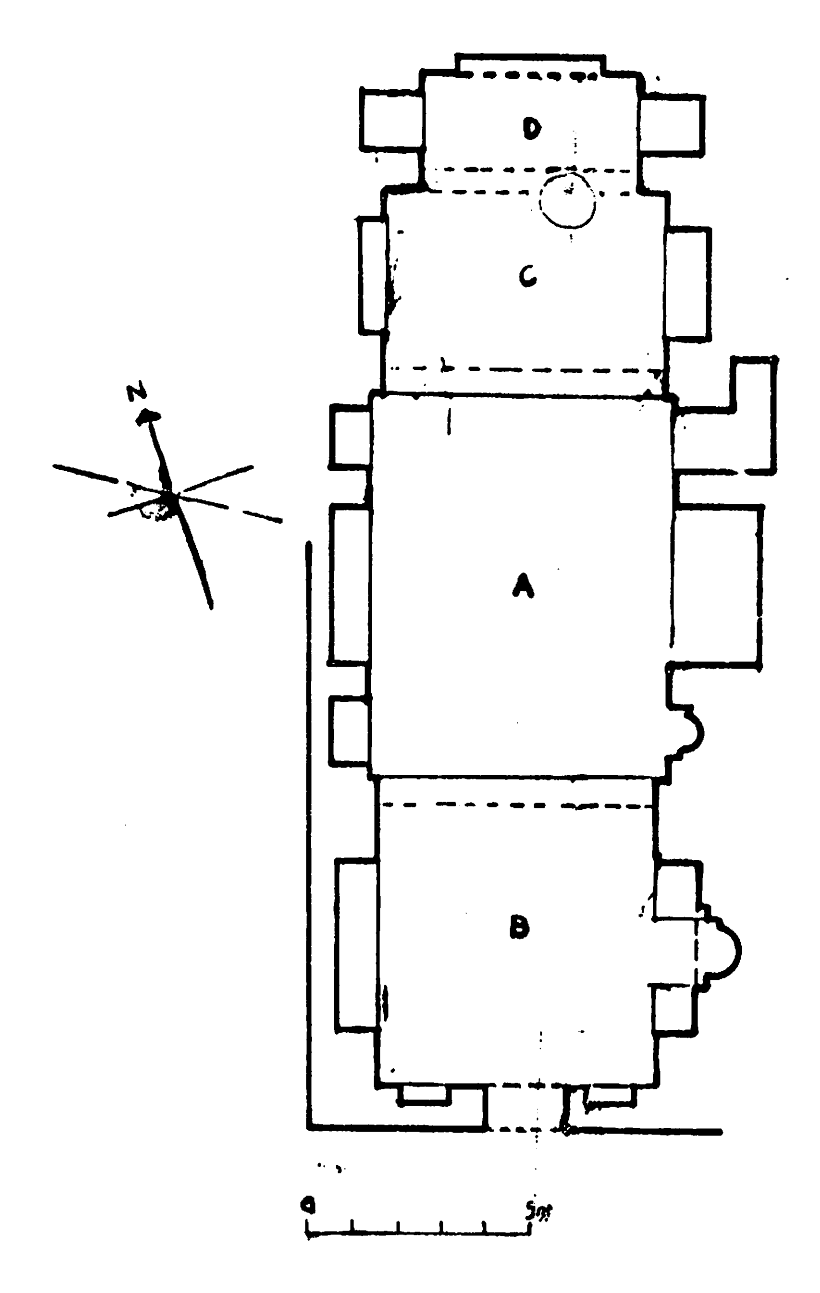
(٢) سجلت ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها تحت رقم ٩٦. انظر :

- عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى ... ص ١٩٤ ـ ١٩٦.
- محمود محمد فتحى الألفى : الدور والقصور والوكالات ... ص ١٠، ٩٧، ١٠١.

- Lézine, Aléx: Op. Cit. P. 114.



شكل (٣٧) : مسقط أفقى لقاعة شرف الدين (محب الدين بن الموقع) بالحمزاوى (عن ليزين).



شكل (٣٨) : مسقط أفقى لقاعة شاكر بن الغنام
(عن ليزين)

الأزهرية، وتخلفت عن دار شاكر بن الغنام، وقد ذكر المقريزى[1] بأنها مدرسة، وقد أنشئت فى العصر المملوكى وعرفت تاريخها عن طريق كتابة أو نص تأسيسى فوق الأعتاب عليها هذا النص: «أمر بانشاء هذه القاعة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى شاكر بن الغنام غفر الله له بتاريخ شهور سنة أربع وسبعين وسبعمائة». وعند ذلك أرخت بسنة «٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣م».

ومبانى هذه القاعة تماثل قاعة شرف الدين السالفة الذكر، ومجموع طول القاعة بما فيها الإيوانات ٢٣م × ٦م، ويتجه محورها الرئيسى من الشمال إلى الجنوب، وتتكون هذه القاعة من دورقاعة متوسطة أبعادها ٧٠ر٦م × ٥٠ر٨م، يتصل بها إيوان شمالى داخله حنية كبيرة ذات مقرنصات عرضه ٢٠ر٦م × ٦٠ر٧م، إيوان جنوبى أبعاده ٢٠ر٦م × ٧م، وترتفع أرضية الإيوانين عن الدورقاعة بمقدار درجة سلم، ويتصلان بها بكامل عرض فتحتيهما المعقودتين، ويسقف الإيوانان ببراطيم وألواح، أما سقف الدورقاعة فيرتفع عن أسقف الإيوانات الجانبية.

ونستخلص من شكل الحنيه الموجودة بالإيوان البحرى (الشمالى)، أنه كان يوجد سلسبيل أو الشاذروان، يوضع مائلا مستندا على الحائط لينزل الماء عليه وذلك الدخول أو الحنيه تنتهى من أعلى بملقف (باذهنج) ليساعد على دخول الهواء فيمر على الماء يلطف الجو ويجعله رطبا جميلا، هذا بالإضافة إلى المنظر اللطيف الجذاب لنزول الماء على السلسبيل مع تعرجات زخارفه، وصوت الماء ساعة تكسيره على صفحة السلسبيل.

مواد البناء وصناعته:

يمكن القول أن البناء وصناعته قديما كان متقدما على عصره، من حيث استخدام أنواع مختلفة من المواد فى وقت واحد ليتماسك بعضه ببعض، ويساعد على تحدى الزمن ووصوله إلينا بهذه الكيفية، وساعد على ذلك وجود المنطقة التى تتوافر بالمواد الخام المساعدة لذلك.

---

(١) المقريزى: الخطط. جـ٢، ص ١٠.

١ ـ الأساسات [١]:

تسوى الأرض وتنحت إلى أن يصل إلى المكان الصخرى أو الأرض الثابتة ثم تبنى الأسس أما بالدبش، وهذه الحالة بنحت الدبش نحتا بسيطا، ويربط بعضه ببعض بمونة من الطمى والجير، وأحيانا أخرى يرص على هيئة مداميك تختلف درجة انتظامها، أو بالأجر، وهذه الحالة يبنى بمدماك على سيفه، يليه آخر على سطحه مع إضافة مونة من الجير والرمل مع القصرمل أو الحمرة. حتى تظهر على سطح الأرض.

٢ ـ البنيان [٢]:

عندما يرتفع البناء فوق سطح الأرض، يبدأ البنيان بالآجر وعادة ما يكون لونه أحمر داكنا مستوفيا الحريق، ويوضع على هيئة مدماك بالطول. وآخر بالعرض، وبهذه الكيفية تتقاطع اللحامات على شكل منتظم، وتزيد من متانة الجدار وقوته، والمون المستخدمة فى هذا البناء أما مونة تتركب من طمى مع تبن أو الجير والرمل، أو جير وقصرمل، أو الحمرة الخالصة، أو الجبس بالجير، أو الجبس الخالص، ثم يكمل البناء بعد ذلك بمونة من الجبس، وقد يربط البناء من الداخل بقوائم خشبية ـ ميد خشبية ـ توضع أفقيا، لتزيد من متانة البناء، وعادة ما تسقف بالأقبية والبراطيم والألواح الخشبية كل حسب المكان المستخدم فيه التسقيف، وخاصة استعمال النوع الأخير من التسقيف وازدياده فى العصور المتأخرة.

٣ ـ التبليط [٣]:

عادة ما كانت تفرش الأرض ببلاط من الحجر الجيرى المستطيل عرضه يتراوح من

(١) على بهجت، جبرييل، البير: حفريات الفسطاط ... ٩٩ ـ ١٠٠.
ـ جمال محرز: منازل الفسطاط ... ص ٣٢٧.
(٢) على بهجت، جبرييل، البير : حفريات الفسطاط ... ص ١٠٠، ١٢٥.
ـ جمال محرز: منازل الفسطاط ... ص ٣٢٧.
(٣) على بهجت، جبرييل، البير: حفريات الفسطاط ... ص ١٠٥، ١٠٦
ـ جمال محرز: منازل الفسطاط... ص ٣٢٧.
ـ دللى، ولفرد جوزف: العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى، ترجمة محمود أحمد. القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٢٣. ص١١.

٢٠٠سم إلى ٣٠ سم، وطوله من ٥٠ سم إلى ٨٠ سم، ومتوسط سمكه من ٥ سم إلى ٦سم، وقد يوضع البلاط متراصا على غير نظام مكونا شكل دالات أو مكونا شكل فسيفساء، وقد يلصق بمونة من الجير والقصرمل أو الحمرة.

٤ ـ المعدات الصحية (الصرف الصحى)[١] :

لقد انتشرت المعدات الصحية فى المنازل والدور الصحية، وكانت عنايتهم بها فائقة وتشمل:

(أ) **المراحيض** : كانت تتخذ من محال صغيرة مستطيلة ويبنى الكرسى بترابيع حجرية وتجعل له فتحة متصلة بفرع مسلط على المجرور.

(ب) **المجـــاريــر**: وجد بعضها منقورا فى الصخر، ويمكن تقسيمها حسب تغطيتها إلى مجارير مغطاه بمجاديل، ومجارير معقودة بالاجر.

(جـ) **البيـــارات**: بيارات الدور عموما مستديرة، وتنتهى إليها عدة قنوات ومجارير وكذلك قنوات رأسية فى الجدران للأدوار العالية، ودائما ما تكون على حافة الشارع يمر عليها جدار الواجهة ليسهل كسحها.

٥ ـ توزيع الماء داخل البيوت[٢] :

هذا النظام عادة ما يعتمد على تخزين المياه فى الآبار التى كانت تحفر فى الصخر، وكانت مياه الشرب عادة ما يحضر السقاؤن بقربهم من النهر أيام الفيضان وتحفظ بالآبار وللاستخدام، وتوضع عادة أيضا فى المزيرة للاستخدام اليومى والتبريد.

---

(١) على بهجت، جبرييل، البير: حفريات الفسطاط... ص ١٠٦ ـ ١٠٧.
ـ جمال محرز: منازل الفسطاط ... ص ٣٢٧.
ـ فريال مصطفى : البيت العربى فى العراق ... ص ١٢٧ ـ ١٣٠.
(٢) على بهجت؛ جبرييل، البير: حفريات الفسطاط... ص ١١٣.
ـ جمال محرز: منازل الفسطاط ... ص ٣٢٧.

أما توزيع المياه فى المنزل وخاصة الأدوار العليا فعادة ما يستخدم أنابيب من الفخار اسطوانية موصولة بعضها ببعض، وعادة ما تجرى الماء بواسطة هذه الأنابيب إلى الفساقى فى وسط الدار لإعطاء جو مريح وخلاب لأهل المنزل.

الفصل الثاني

العناصر المعمارية للمنازل
في
العصر العثماني

العناصر المعمارية للمنازل العثمانية

أولا ـ المسقط الأفقى:

إن المساقط الأفقية للمنازل فى العصر العثمانى كانت تخضع لعدة أشياء هامة:

أولها : المكان الذى أنشئ عليه الأثر بالإضافة إلى وظيفة صاحب المنشأة، وقدرته المالية التى تساعد على الصرف، بالإضافة للمساحة المخصصة للمنشأة، وسوف أتناول فى هذا الموضوع كل مسقط أفقى لكل أثر فى مجمله، فجميع الآثار (المنازل) التى بنيت فى مدينة القاهرة ولا سيما القاهرة الفاطمية، لم تكن واسعة، بل تحكمت فيها المساحة وخط تنظيم الطريق[1].

ومن المعروف لدينا أن القاهرة الفاطمية قد اختطت منذ بداية العصر، ولم يعد بها مكان متسع يتحمل إمكانية منشآت كبيرة، ولذلك فان عمائر العصر العثمانى جاءت بعد ثلاثة عصور متتالية ألا وهى الأيوبى والمملوكى بشقيه البحرى والجركسى من عصر الانشاء، ومن هنا نستطيع أن نقدر مدى نجاح مهندسى هذه المنشآت من مراعاة خط تنظيم الطريق مع المساحة المتاحة، بالإضافة إلى مكونات عناصر المنزل الإسلامى وتطور بها إلى أقصى درجة من التطور. هذا بالإضافة إلى أن تلك المنشآت كانت تبنى

---

(١) أول من لاحظ خط تنظيم الطريق هو مهندس جامع الأقمر بشارع المعز لدين الله أثر رقم ٣٣ (٥١٩هـ/١١٢٥م) للاستزادة انظر:

ـ حسنى محمد نويصر : مضامين شريفة بنصوص تأسيس المدرسة الأشرفية برسباى بالقاهرة، دراسة معمارية حضارية. (بحث فى مجلة المؤرخ المصرى). جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع٥، يناير ١٩٩٠. ص٢٢٣ ـ ٢٢٧.

ـ عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية. (بحث فى مجلة التاريخ والمستقبل) جامعة المنيا، كلية الآداب، مج١، ع١، ١٩٩١. ص ٢٦١ ـ ٢٦٣.

محل مبان سابقة تهدمت بفعل الزمن، أو هدمت لإقامة تلك المنشآت.

ومن هنا سوف أعرض لمجموعة من المساقط الأفقية على سبيل المثال من المنازل العثمانية لنتبين منها شكلها إذا كان مستطيلا أو مربعا أو متعدد الأضلاع أو مثلثا ... الخ ...، ومساحتها، وموقعها الذى انشئت عليه، وعناصر المنزل[1] من خلال الرسمة مجتمعة، وتوزيعها فى المنشأة مع بعضها البعض، وقد رتبت هذه المنازل ترتيبا تاريخيا كلما أمكن ذلك.

فبداية نجد منزل آمنة بنت سالم[2] (انظر شكل ٣٩أ، ب).

---

(١) سوف أتناول فى باقى هذا الفصل كل عنصر معمارى من عناصر المنزل الإسلامى فى العصر العثمانى، وقد سبقنى فى دراسة البيوت فى العصور السابقة الدكتور عباس حلمى فى دراسته لرسالة الدكتوراه والمحفوظة بمكتبة جامعة القاهرة.

(٢) أثر رقم ٥٥٩، ويقع بجوار جامع ابن طولون،وهذا المنزل وجد ببابه آثار تدل على ان بناءه يرجع إلى عهد السلطان قايتباى ومن هنا يرجع بناءه بتاريخ ،٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م،، ثم انتقل إلى أخرى حتى آل إلى أسرة منشئ منزل الكريدلية وأهم ما يلفت النظر فى هذا المنزل قاعته الكبيرة ذات الإيوانين ودورقاعة وسطى وحواصل وفناء، ومدخل منكسر، وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية باصلاح الواجهات والمشربية بهذا المنزل (انظر المسقط الأفقى شكل ٦٥ أ، ب). للاستزادة انظر:

- عبدالرحمن زكى: القاهرة تاريخها أثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ. الانجلو المصرية، ١٩٦٦ .ص٢٣٨.

- موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٦٩. ص ٤٢.

- حسن عبدالوهاب: بين الآثار الإسلامية. ص ٢٣، ٢٤.

- المعالم الأثرية فى البلاد العربية. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٧٢. جـ٣، ص ١٢٨.

- شحاته عيسى إبراهيم: القاهرة. القاهرة، دار الهلال، د. ت. ص : ١٩٦، (سلسلة الألف كتاب - ١٨٤).

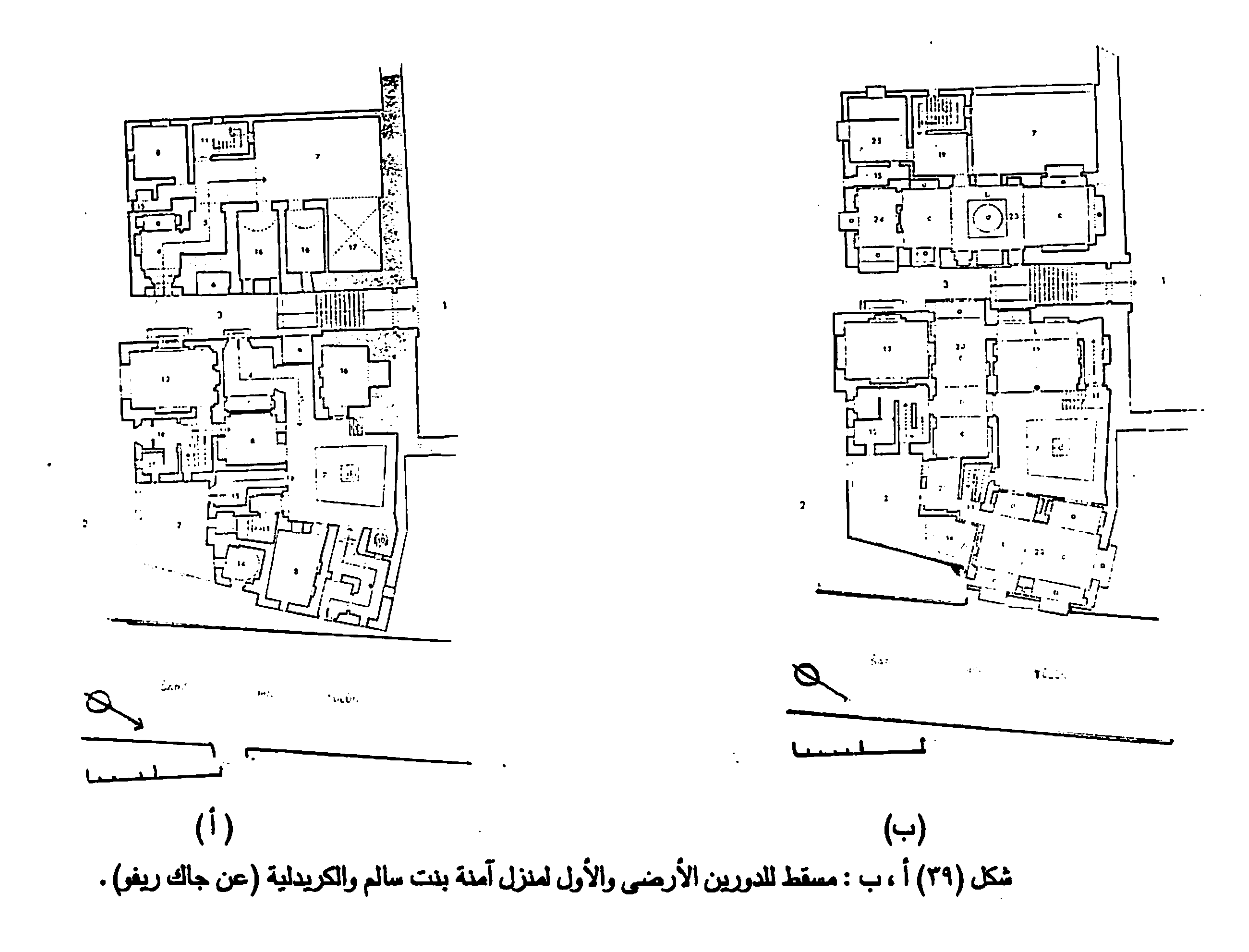
- محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية. ص ١٩٨ - ٢٠١.

- أبو الحمد محمود فرغلى: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية. القاهرة، د. ن.، ١٩٨٩. ص٤٦ - ٤٨.

- مصطفى محمد جاب الله الجنيدى: البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية. ص١٦٧.

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٩، كراسة رقم ٢٦. القاهرة، بولاق، د. ت. ص ١٦٠، ١٦١.

- Revault, J. et Les autres: Op. Cit. III, P. 53 - 79.



(ب)

(أ)

شكل (٣٩) أ ، ب : مسقط للدورين الأرضى والأول لمنزل آمنة بنت سالم والكريدلية (عن جاك ريفو) .

ومنزل وسبيل الكريدلية[1] (انظر شكل ٣٩ أ، ب).

ثم منزل جمال الدين الذهبى[2] بحوش قدم، ثم منزل السحيمى[3] (انظر شكل ٤٠)،

---

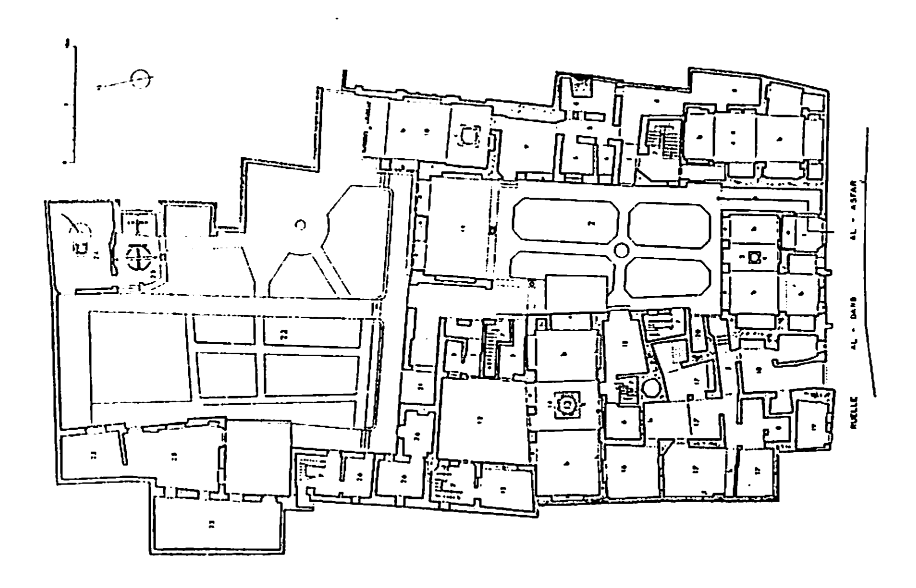
(١) أثر رقم ٣٢١، يقع هذا الأثر ملاصق الأثر السابق وبجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأه الحاج محمد ابن المرحوم الحاج سالم ابن المرحوم الحاج جلمام الجزار سنة «١٠٤١هـ/ ١٦٣١م» كما هو مثبت بطراز سقف المقعد، وأهم ما يميز هذا المنزل وجود الفناء ذو الفسقية والمدخل المنكسر والسبيل والكتاب والقاعة ذات الإيوانين والدورقاعة والمقعد.

للاستزادة انظر (شكل ٣٩ أ، ب)، ثم انظر الحاشية السابقة عن منزل أمنه بنت سالم وما بها من مراجع.

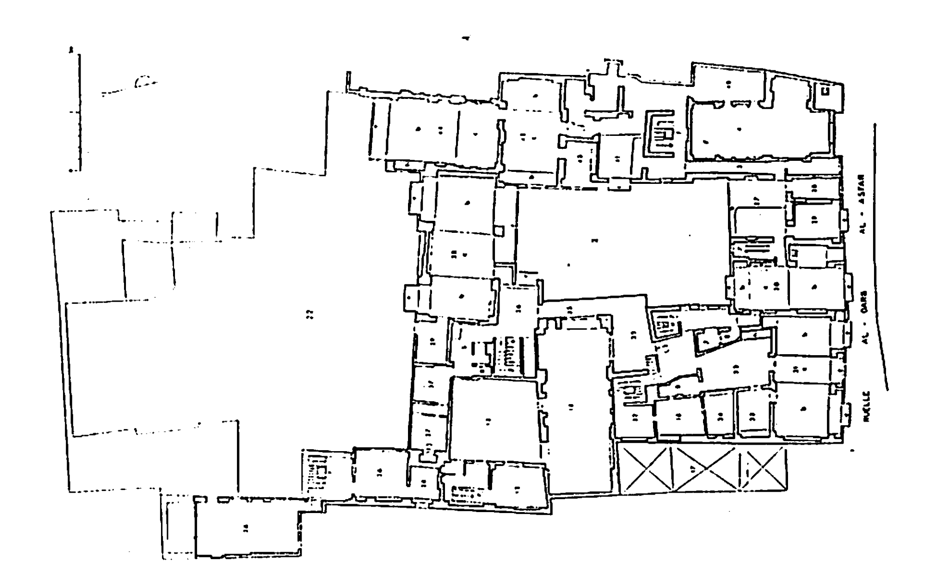
(٢) انظر الفصل الثالث من هذا القسم وما به من مساقط أفقية وقطاعات رأسية وواجهات، وصور فوتوغرافية والدراسة الوصفية به.

(٣) أثر رقم ٣٣٩، يقع هذا الأثر بشارع الدرب الأصفر بالجمالية، وسجل ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها سنة ١٨٩٠م، ويتكون من قسمين، القسم الأول وهو القبلى وقد شيده الشيخ عبدالوهاب الطبلاوى سنة «١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م»، والثانى وهو البحرى شيده الحاج إسماعيل شلبى سنة «١٢١١هـ/ ١٧٩٦م» وأدمجه مع القسم الأول وجعل منهما منزلا واحدا، وعرف بعد ذلك باسم منزل السحيمى نسبة إلى آخر مالك له وهو الشيخ محمد أمين السحيمى أحد شيوخ رواق الأتراك بالأزهر، ويذكر على باشا مبارك نقلا عن المقريزى «أنها بنيت فى موضع الخانقاه الشرابشية» ويقصد بذلك المنزل. للاستزادة انظر:

- على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة. القاهرة، بولاق، ١٣٠٦هـ. جـ٢ ص ٧٢.
- عبدالرحمن زكى: القاهرة تاريخها آثارها. ص ٢٣٩، ٢٤٠.
- الدار الإسلامية فى مصر. «مجلة المقتطف» مج ٩٩، جـ٣، أغسطس ١٩٤١. ص ٢٢٣.
- محمود أحمد: دليل موجز لاشهر الآثار العربية. ص ٢٠٢ - ٢٠٦.
- حسن عبدالوهاب: المعالم الأثرية فى البلاد العربية. جـ٣، ص ١٢٤ - ١٢٧. ، بين الآثار الإسلامية. ص ٢٤، ٢٥.
- حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ١٣٤، ٢٣٥.
- أبو الحمد محمد فرغلى: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة. ص ١٥٠.
- محمد مجدى عبدالعزيز نور: دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور المملوكية والتركية. جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، ١٩٧٤. ص ١٠٦ - ١١٨، (رسالة ماجستير لم تنشر).
- مصطفى محمد جاب الله الجنيدى: البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية. جامعة القاهرة، كلية=



(أ) مسقط أفقى للدور الأرضى



(ب) مسقط أفقى للدور الأول

شكل (٤٠) أ، ب : مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لمنزل السحيمى (عن جاك ريفو) .

ثم منزل الست وسيلة[1] (انظر شكل ٤١ أ، ب، جـ بالأزهر).

= الهندسة، ١٩٧٦. ص ١٧٧، (رسالة ماجستير لم تنشر).

ـ مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٨. ص ٣٣، ٣٤. (رسالة ماجستير لم تنشر).

ـ شحاته عيسى إبراهيم : القاهرة. ص ١٩٥، ١٩٦.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٥. رقم ٢٢. ص ٦٩، ٨٥، ١٩٠٦ رقم ٢٣ ص ٣١.

- Revault, J. et Les autres: Op. Cit. III, P. 95 - 120,
Pauty, E. : Op. Cit. P. 50- 66.

(١) أثر رقم ٤٤٥، ويقع هذا المنزل بالقرب من منزل زينب خاتون، وعلى بعد ١٠٠ متر تقريبا، جنوبى الأزهر، وأرخته لجنة حفظ الآثار العربية بسنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م، بناء على ازار كتابى فى سقف المقعد يشير إلى أن هذا المنزل يمتكله عبدالحق وشقيقه لطفى أولاد محمد الكتانى ومؤرخ بسنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م، ويذكر أنه ربما يكونا هما اللذان شيدا هذا المنزل، وأن الست وسيلة هى آخر من امتلكه، وقد اهتمت لجنة الآثار العربية بهذا الأثر منذ سنة ١٨٩٧م ودرج فى تلك السنة ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها، وبدأت اللجنة أعمال الترميم فيه سنة ١٩٢٤، ١٩٣٠، وقد نزعت ملكية هذا الأثر بعد عام ١٩٤٥، ولم يتبق من المنزل سوى المدخل المنكسر والقاعة السفلية، والقاعة العلوية، والمقعد، وبعض الجدران المهدمة، وجزء من الفناء.

للاستزادة انظر :

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٥، رقم ١٢. القاهرة، بولاق، ١٨٩٩. ص ٨٨، ٨٩.

ـ كراسات لجنة الآثار العربية ١٨٩٧، رقم ١٤. القاهرة، المطبعة المتوسطة، ١٨٩٩. ص ٨٨، ٨٩.

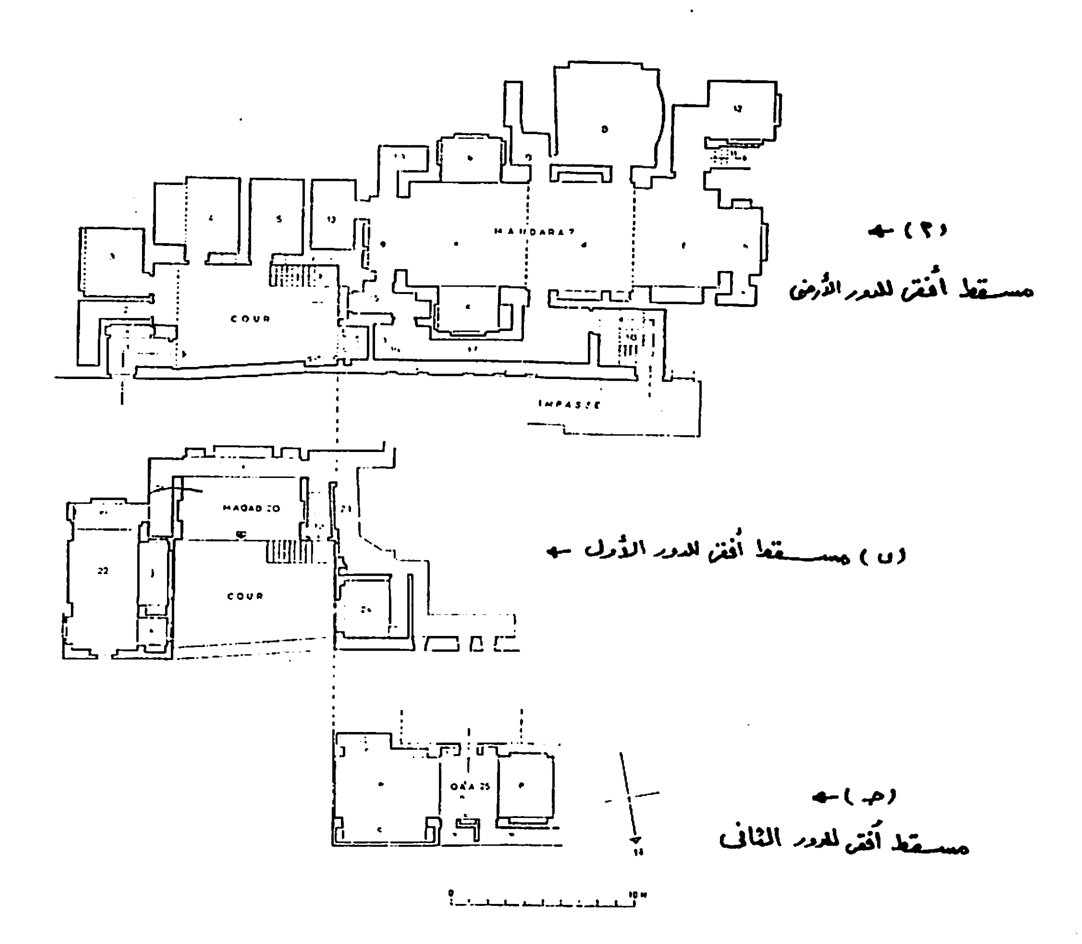
ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٨، رقم ١٥. القاهرة، بولاق، ١٨٩٩. ص ١٢٦.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٠، رقم ١٨. القاهرة، بولاق، ١٩٠٤. ص ٧٠، ٧١.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية. رقم ٩. ص ٢٠٦.

ـ مصطفى بركات محمد : دراسة للخط والألقاب والوظائف. ص ٤٥، ٤٦.

- L´ezine, Aléx. : Trois Palais .... P. 35 - 45.
, Comité de Conservation des Monuments du Caire. No. 33 P. 298, 321, 360. No. 34, P. 30. No. 36, P. 45. No. 37, P. 45.



شكل (٤١) أ، ب ، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل الست وسيلة

(عن ليزين).

ثم منزل زينب خاتون[1] (انظر شكل ٤٢ أ، ب) بالأزهر، ثم منزل مصطفى جعفر السلحدار[2] (انظر شكل ٤٣ أ ، ب ، جـ) بالدرب الأصفر بالجمالية،

---

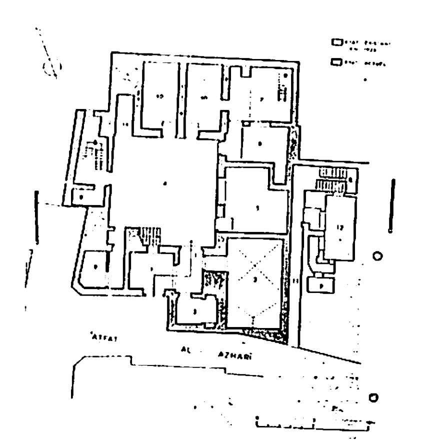
(١) أثر رقم ٧٧، يقع بحارة الدوادار خلف الأزهر بالقرب من القاعة الغنامية ويمتاز بقاعته الفسيحة، ومقعده، ومدخله المنكسر، وفنائه، وحمامه، وقد أرخته اللجنة فى تاريخين فى فهرس الآثار الإسلامية الأول قبل ،٨٧٣هـ/ ١٦٤٨م، والثانى سنة ،١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، بينما أرخه الأستاذ محمد مجدى عبدالعزيز نور سنة ،٩٠٦هـ/ ١٥٠١م، ولم يذكر سبب إرجاعه إلى هذا التاريخ، وقد سجل هذا الأثر ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها من قبل لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٣م، ومنذ ذلك التاريخ أولته لجنة حفظ الآثار العربية بالترميم والاهتمام به وإلى الآن لم يعرف من هى زينب خاتون، وأغلب الظن آخر من آل إليها المنزل. للاستزادة انظر :

- عبدالرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام . ص ٤٠.
- محمد مجدى عبدالعزيز نور : دراسة تحليلية ص ٦٤ ـ ٦٧ .
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٤م، رقم ٢ . القاهرة، بولاق، ١٨٩٥ . ص ٣٣، ٣٤.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠١م، رقم ١٨ . تقرير القسم الهندسى ٢٧٧، محضر الجلسة رقم ١٠٣ .
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٥، رقم ٢٢ . القاهرة، بولاق، ١٩٠٧ ص ٣٢، ١٠٩ .
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٦، رقم ٢٣ . القاهرة، بولاق، ١٩١٥ ص ٩١.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٧، رقم ٢٤ . القاهرة، بولاق، ١٩١٤ تقرير القسم الفنى رقم ٣٧٦، جلسة رقم ١٥٥ .
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٩م. رقم ٢٦ . القاهرة، بولاق، د. ت. ص ٤٨، ٤٩، ١٦٢، ١٦٣.

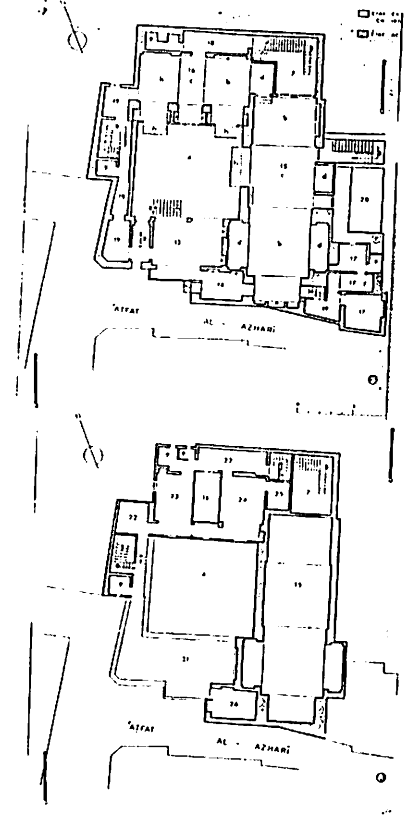
- Revault, J. et Les autres: Op. Cit. III, P. 1 - 12.
, Pauty, E. Op. Cit. P. 53 - 56.

(٢) أثر رقم ٤٧١، ويقع هذا الأثر بأول شارع الدرب الأصفر من ناحية شارع المعز لدين الله الفاطمى بالجمالية، وهو بالقرب من منزل السحيمى، ويتكون هذا المنزل من فنائين فتوزع حولهما العناصر المعمارية لهذا المنزل، وأهم ما يميز هذا المنزل القاعة السفلية كما تذكر الوثائق (المندرة) ثم الدور المسروق، ثم القاعة العلوية الجميلة وقد أرخته لجنة حفظ الآثار العربية بسنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م.
للاستزادة انظر:

- Revaullt, J. et les autres: Op. III, p. 121 - 132.
,Pauty, E.: Op. Cit. P. 50 - 66.



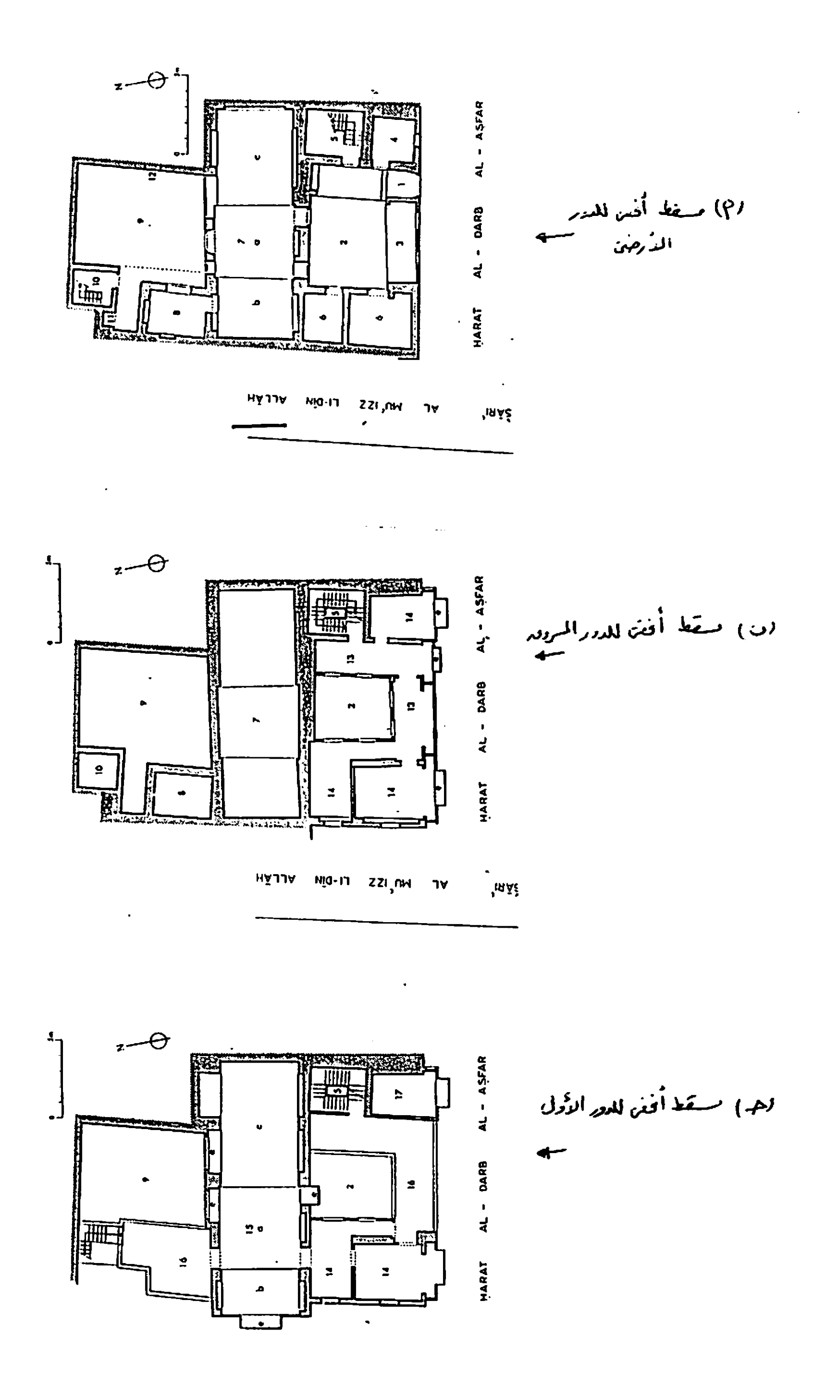
(أ) مسقط أفقى للدور الأرضى



(ب) مسقط أفقى للدور الأول

(جـ) مسقط أفقى للدور الثانى

شكل (٤٢) أ، ب، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل زينب خاتون (عن جاك ريفو).



شكل (٤٣) أ ، ب ، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل مصطفى جعفر السلحدار (عن جاك ريفو) .

ثم سراى المسافرخانه[1] (انظر شكل ٤٤ أ، ب، جـ) بدرب المسمط بالجمالية، ثم منزل على أفندى لبيب[2] (انظر شكل ٤٥ أ، ب) بدرب اللبانه بالقلعة، ثم منزل

---

(١) أثر رقم ٢٠، ويقع هذا المنزل بدرب المسمط بالجمالية، وقد أنشأه التاجر محمود محرم أحد أعيان التجار فى القاهرة المحروسة على قسمين الأول بناه عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، والثانى سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م، ويتوصل إليه من درب الطبلاوى والجزء البحرى يتألف من دركاه بها على اليسار باب يؤدى إلى القسم القبلى، وباب آخر يؤدى إلى الفناء المكشوف، وبه على اليسار باب يؤدى سلم موصل إلى الغرف العلوية. الجزء القبلى يتوصل منه إلى ردهة فسيحة تؤدى إلى قاعة بأرضيتها نافورة رخامية جميلة، وهذه السراى آلت بعد وفاة منشئها إلى أسرة محمد على فاتخذتها مقر لضيافة القادمين إلى مصر.

للاستزادة انظر:

ـ عبدالرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة. ص ٢٨٦.

ـ القاهرة تاريخها آثارها. ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢.

ـ الدار الإسلامية فى مصر. (مجلة المقتطف) مج ٢٩، جـ٢، أغسطس ١٩٤١. ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

ـ حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية. ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨.

ـ محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية. ص ٢١٢ ـ ٢١٣.

ـ أبو الحمد محمود فرغلى: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية ـ ص ١٧١ ـ ١٧٢.

ـ شحاته عيسى إبراهيم: القاهرة. ص ١٩٦.

ـ مصطفى محمد جاب الله الجنيدى: البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية. ص ١٧١ ـ ١٧٤.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧، رقم ١٤. ص ٨٠، ٨١.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩، رقم ١٦. ص ٧٠، ١٠٥.

- Revault, J. et Les autres: Op. Cit, II, P. 133 - 158.
, Pauty, E. : Op. Cit. P. 50 - 66.

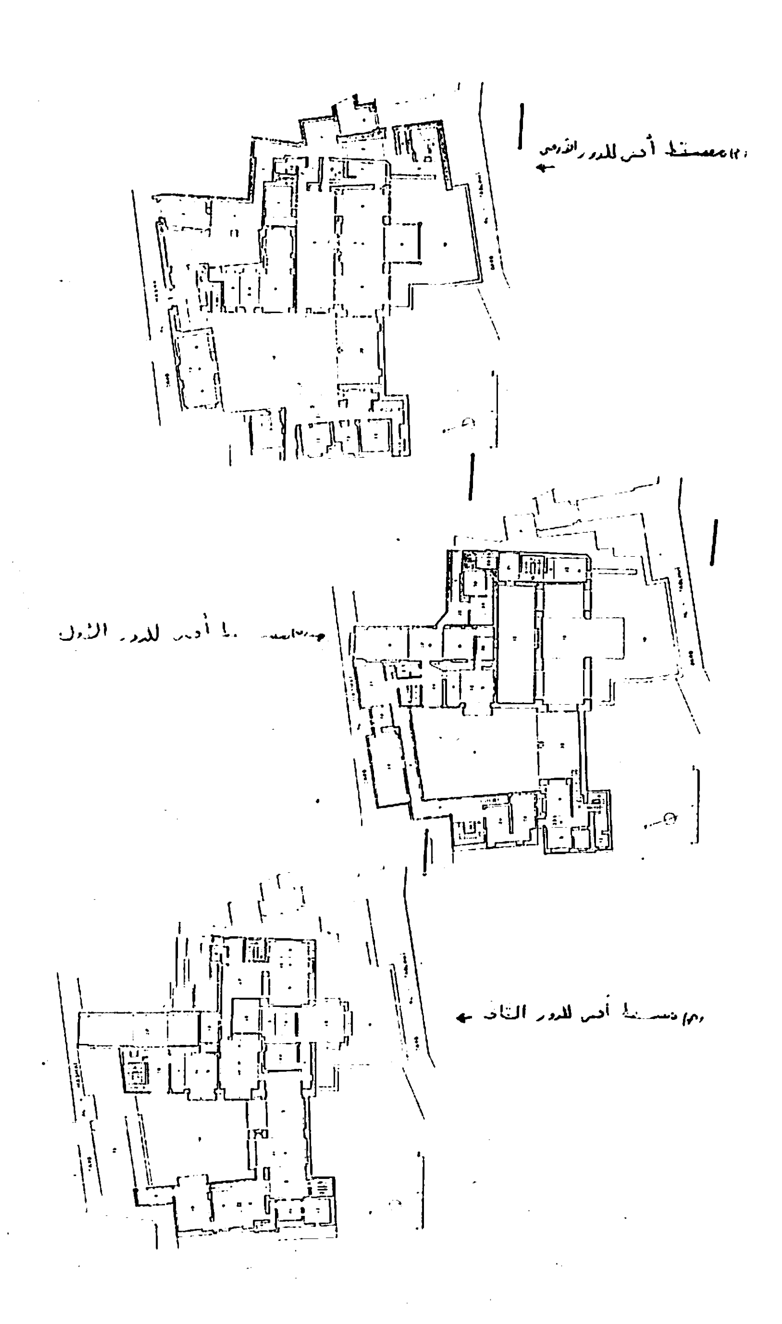
(٢) أثر رقم ٤٩٧، ويقع هذا المنزل فى درب اللبانه، خلف مسجد قانيباى أمير أخور بالقلعة، وفى مكان يموج بالآثار الإسلامية من مختلف العصور، ويتميز هذا المنزل بمدخله المنكسر، ووجود فناءين، وتختبوش، وقاعتيه السفلية والعلوية الجميلتين وقد أرخته لجنة حفظ الآثار العربية فى نهاية ق ١٢هـ/١٨م، وقد أنشأه عمر الملطيلى وأخوه إبراهيم، وللمنزل واجهة كبيرة حليت بماوردات محمولة على كوابيل وبها مشربيات، ويشرف على الحوش الأول مقعد صغير ويعلو باب المقعد شباك من خشب الخرط الدقيق. وقد وقع اختيار الفنانين الأجانب والمصريين على هذه الدار فاستأجروا غرفها مراسم لهم، وفيها تربى وتخرج جهابذه رجال الفن المصرى. ومن ذلك سمى بدار الفنانين.

للاستزادة انظر:

ـ عبدالرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة. ص ١٠٦.

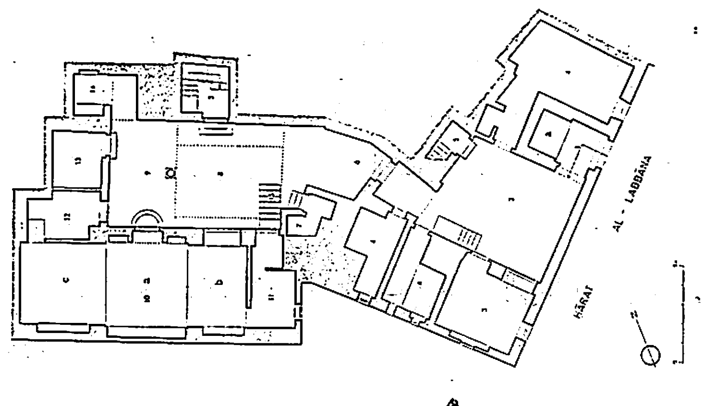
- Revault, J. et Les autres: Op. Cit, III, P. 159 - 170.

_ Pauty, E. : Op. Cit. P. 55 - 66.

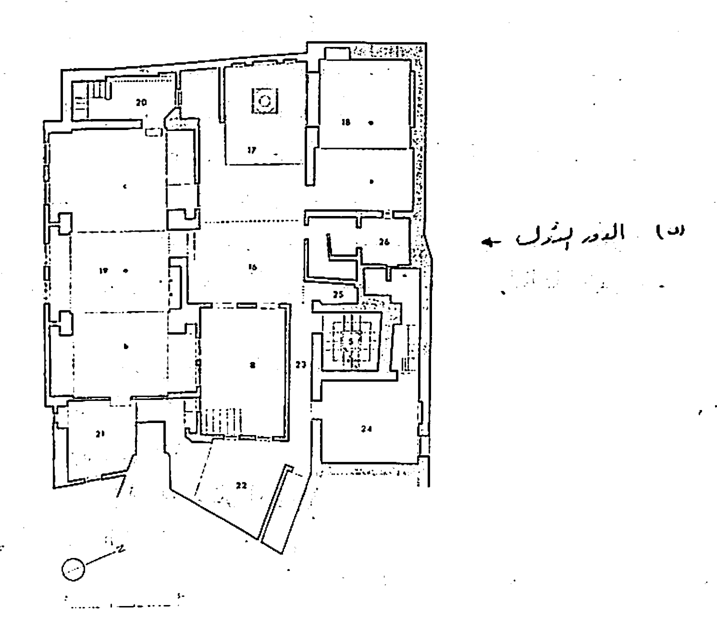


شكل (٤٤) أ ، ب، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لسراى المسافر خانه

(عن جاك ريفو).



(أ) الدور الأرضي



(ب) الدور الأول

شكل (٤٥) أ ، ب : مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لمنزل على أفندى لبيب

(عن جاك ريفو)

إبراهيم كتخدا السنارى[1] (انظر شكل ٤٦ أ، ب) بالسيدة زينب بالقاهرة.

ثانيا ـ المداخل الرئيسية :

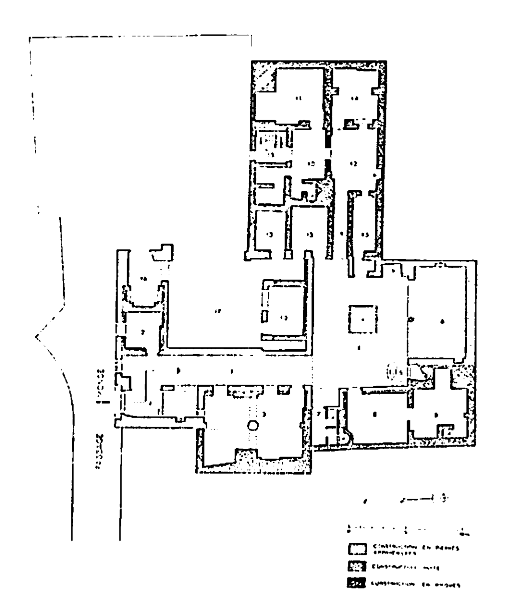
نجد المداخل[2] فى المنازل فى القاهرة العثمانية استمرارا للتقاليد المعمارية، فقد حرص المعمار المسلم على أن المدخل الخارجى لا يؤدى إلى الفناء مباشرة، بل جعل تخطيطه على شكل منكسر، وعرف فى العمارة الإسلامية بالمداخل المنكسرة Bent Entrance وذلك لسببين.

أولهما : مراعاة للتقاليد الشرقية، فلم يسمح للوافد إلى الدار من أن يرى من بفناء الدار من الحريم.

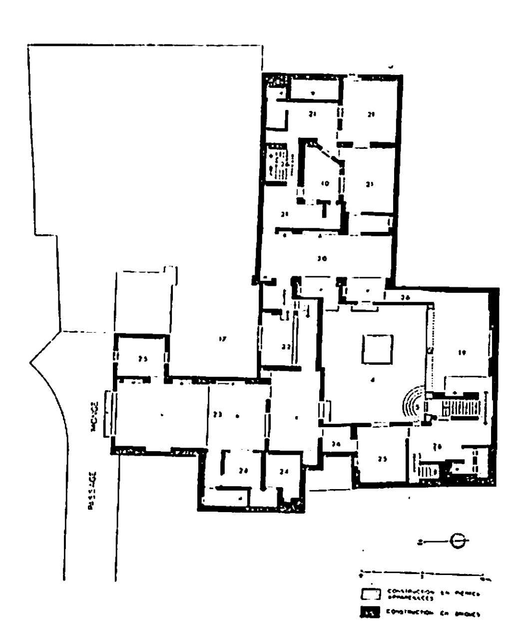
---

(١) أثر رقم (٢٨٣)، ويقع هذا الأثر بحارة «منُج» والتى سميت نسبة إلى مسيو منُج أحد علماء الحملة الفرنسية بالسيدة زينب بالقاهرة، أنشاه إبراهيم كتخدا السنارى سنة «١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م» وهو من برابرة دنقلة، وكان بوابا بالمنصورة، ثم أقام بالصعيد وتقرب من الأمير مصطفى بك الكبير، وتعلم التركية، ثم اتصل بالأمير مراد بك وتقرب منه، وأصبح منذ ذلك من أعيان القاهرة وتوفى سنة «١٢١٦هـ/ ١٨٠١م» ودفن بالاسكندرية وترك لنا هذا المنزل الذى كان سكنا لعلماء الحملة الفرنسية، بل كان مكان المجمع العلمى المصرى والذى نشأ منذ الحملة الفرنسية، وأصبح الآن مكان مدرسة الحرف الأثرية والتى انشأتها هيئة الآثار المصرية لتعليم الحرفيين الحرف الأثرية والتى كانت اندثرت من قبل، وأهم ما يتميز به هذا المنزل وجود التختبوش والمقعد والقاعة الكبيرة والحمام.
للاستزادة انظر :
ـ عبدالرحمن زكى : القاهرة تاريخها آثارها. ص ٢٦٩.
، الدار الإسلامية فى مصر . ص ٢٢٣.
، موسوعة مدينة القاهرة . ص ٣٧ .
ـ محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية . ص ٢١٤، ٢١٥.
ـ شحاته عيسى إبراهيم : القاهرة . ص ١٩٦.
- Revault, J. et Les autres: Op. Cit, III, P. 83 - 101.
, Pauty, E. : Op. Cit. P. 55 - 66.
ـ مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية . ص ١٧٤.

(٢) سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. جـ٢، ص ٢٢٨.
ـ مصطفى محمد جاب الله الجنيدى : البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية. ص ٦٢.
ـ أحمد محمود عبدالوهاب المصرى: العمارة فى وثائق الغورى الجديدة. ص ١٤٠.
ـ محمود محمد فتحى الألفى: الدور والقصور والوكالات . ص ١٥٥ ـ ١٥٧.



(أ) الدور الأرضي ←



(ب) الدور الأول

شكل (٤٦) أ ، ب : مسقط أفقي للدورين الأرضي والأول لمنزل إبراهيم كتخدا السناري

(عن جاك ريفو) .

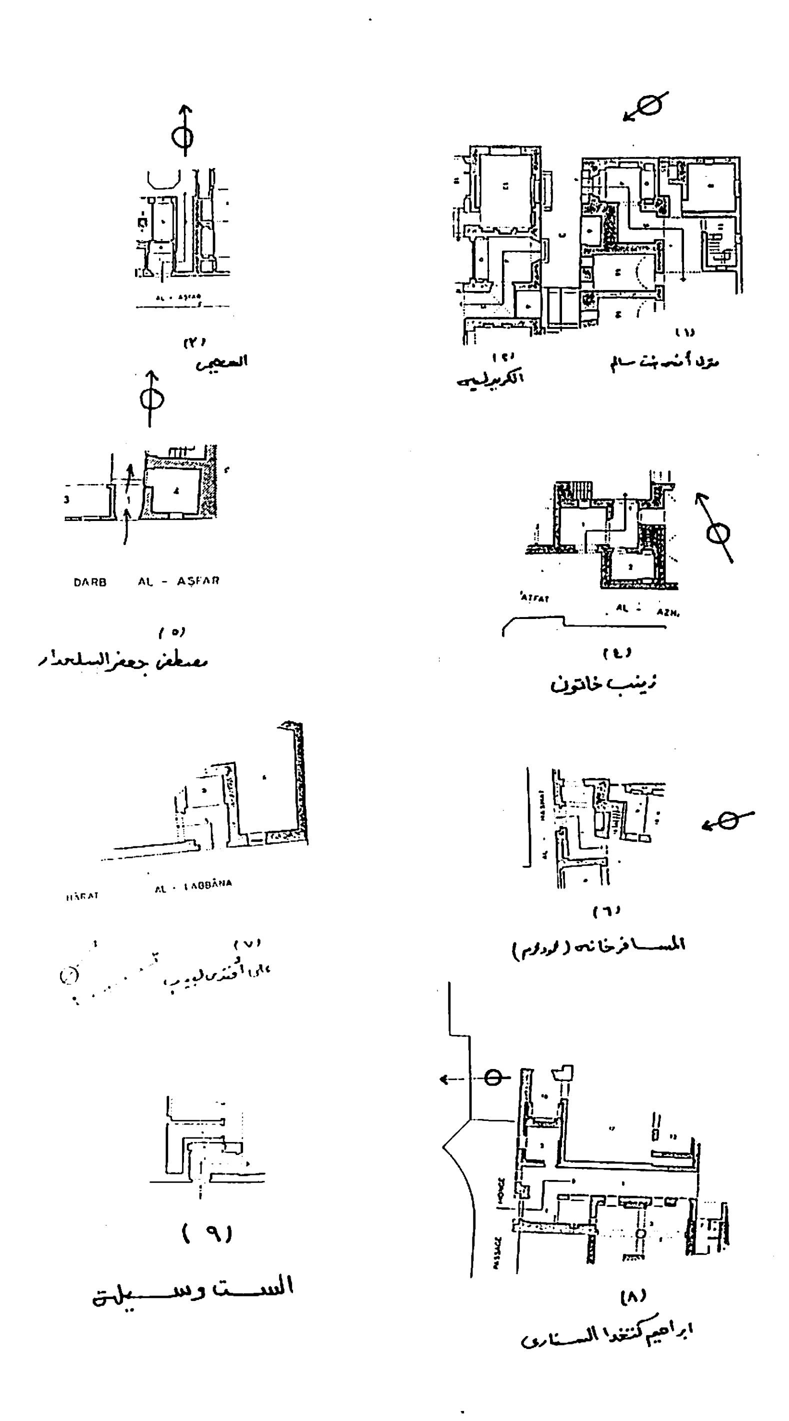
وثانيهما: يرجع إلى الاستحكمات الحربية فى أن دور المسلمين أشبه بالحصون والقلاع، فالمدخل المنكسر يحد من قوةاندفاع أى عدو مهاجم.

وهذه التقاليد المعمارية استمرت مع التقاليد الإسلامية والتى بدأت منذ العصور الأولى الإسلامية فى منازل الفسطاط، واستمرت حتى منازل العصر العثمانى، وسوف يقتصر مقال الباحث على مداخل العمارة السكنية فى العصر العثمانى ودراسته من حيث وصفه وشكله، وموقعه بالنسبة للمبنى.

فالمدخل يقع بأحد أضلاع المبنى حسب موقع المنشأة ويفتح على شارع ويتحكم فى وضعه فى الضلع، مهندسى الانشاء، ولكن من حيث مكوناته واستغلال المساحة جيدا لإنشاء عناصر المنزل الباقية، فمثلا نجد أنه يقع فى الضلع الشمالى وبالضبط فى الركن الشمالى الغربى من المبنى ككل فى منزل آمنه بنت سالم(١) (انظر شكل ٣٩)، (انظر رقم ١ شكل ٤٧) بينما يقع فى منتصف الضلع الجنوبى فى منزل وسبيل الكريدلية(٢) (انظر شكل ٣٩)، (انظر رقم ٢ شكل ٤٧)، وذلك لوجود السبيل على الناصية مقابل لباب آمنة بنت سالم، ويقع المدخل الرئيسى لمنزل جمال الدين الذهبى(٣) فى نهاية الضلع الجنوبى، بالرغم أن مساحته تكاد تكون مثلثه الشكل، ونجده يقع فى الثلث الأخير من جهة الشرق بالضلع الجنوبى من منزل السحيمى(٤) (انظر شكل ٤٠) و(انظر رقم٣ شكل ٤٧)، بينما نجده فى منتصف الضلع الجنوبى تقريبا فى منزل زينب خاتون(٥) (انظر رقم شكل ٤٢) (وانظر رقم ٤ شكل ٤٧)، بينما نجده فى الطرف الغربى من جهة الشمال فى منزل الست وسيلة(٦) (انظر شكل ٤١ ، انظر رقم ٩ شكل ٤٧). ونجده أيضا فى الثلث الأخير من جهة الشرق بالضلع الجنوبى فى منزل مصطفى جعفر السلحدار(٧) (انظر شكل ٤٣، انظر رقم ٥

---

(١) أثر رقم ٥٥٩ (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، وانظر أيضا هامش رقم ٢ ص ٢٠٤ من هذا الفصل.
(٢) أثر رقم ٣٢١ (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، وانظر أيضا هامش رقم ١ ص ٢٠٦ من هذا الفصل.
(٣) انظر الفصل الثالث. من هذا القسم من الكتاب.
(٤) أثر رقم ٣٣٩ (١٠٥٨ ـ ١٢١١هـ/ ١٦٤٨ ـ ١٧٩٦م)، وأيضا هامش رقم٣ ص ٢٠٦ من هذا الفصل.
(٥) أثر رقم ٧٧ (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، انظر أيضا هامش ١ ص ٢١٠ من هذا الفصل.
(٦) أثر رقم ٤٤٥ (١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م)، انظر هامش رقم ١ ص ٢٠٨ من هذا الفصل.
(٧) أثر رقم ٤٧١ (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) انظر أيضا هامش رقم ٢ ص ٢١٠ من هذا الفصل.



شكل (٤٧) : المداخل الرئيسية للمنازل العثمانية (من عمل الباحث) .

شكل ٤٧)، ونجده أيضا فى منتصف الضلع الشمالى تقريبا فى منزل محمود محرم[١] (المسافرخانه) (انظر شكل ٤٤، وانظر رقم ٦ شكل ٤٧)، ونجده أيضا يقع فى الثلث الأخير من جهة الشرق بالضلع الجنوبى من منزل على أفندى لبيب[٢] (انظر شكل رقم ٤٥، انظر أيضا رقم ٧ شكل ٤٧)، ونجده أيضا فى نهاية الضلع الشمالى من جهة الغرب من منزل إبراهيم كتخدا السنارى[٣] (انظر شكل ٤٦، انظر أيضا رقم ٨ شكل ٤٧).

ويكون عادة الباب معقوداً بسيطا أو منبطحا ويعلق عليه فردة باب خشبى أو مصراعان وهو من الأشياء الهامة التى لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يساعد على حرمة المنزل ويمنح لساكنيه نوعا من الاستقرار[٤]، وعادة ما تزخرف هذه الأبواب الخشبية بالمسامير المكوبجه[٥] أو بقطع من النحاس فى الأركان، وعادة ما تثبت على الباب حلقة من النحاس أو الحديد تساعد فى غلق وفتح الباب والدق بها على الباب ليعلم من بالداخل أن أحد الأفراد خارج المنزل، وقد تغلق الأبواب بالضباب[٦] الخشبية، وعادة ما يوجد فى الأبواب لتساعد أهل المنزل فى الدخول والخروج فى الليل وبدون ازعاج من فتح وإغلاق الباب الكبير.

---

(١) أثر رقم ٢٠ (١١٩٣ ـ ١٢٠٣هـ/ ١٧٧٩ ـ ١٧٨٨م) انظر أيضا هامش رقم ١ ص ٢١٣ من هذا الفصل.

(٢) أثر رقم ٤٩٧ (نهاية ق ١٢هـ/ نهاية ق ١٨م) انظر هامش رقم ٢ ص ٢١٣ من هذا الفصل.

(٣) أثر رقم ٢٨٣ (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) انظر هامش رقم ١ ص ٢١٦ من هذا الفصل.

(٤) فريال مصطفى: البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى. ص ١٠٧.

(٥) كما فى منزل جمال الدين الذهبى انظر الفصل الثالث من هذا القسم.

(٦) يكون القائم على هذه الصنعة رجل متدين وعارف بهذه الصناعة، وهو أمر لهم يحتاج إلى ضبط، وفيه حفظا للأموال وصيانة للحريم فينبغى أن يراعى ذلك ويؤخذ عليهم أن لا يعملوا لأحد مفتاحا على مفتاح إلا أن يكون شريكين مشهورين بالعفة ويؤمروا أن لايثقبوا رأس إلا نباه لطرح الأسنان، بل تعمل تعشيقا ينقرها فى رؤوس الأنبات لحفظ الأسنان التى فيها مربعة الرؤوس مدورة الاسافل مبروده مجلسه، وكذلك أسنان المفتاح حتى لا يخرب ذكر الغلق لا من فوقه ولا من بطنه، وكان يحاسبهم المحتسب على ذلك.

ـ ابن الأخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

أما تكوين مداخل[1] المنازل، بعد أن ندخل من الباب إلى دركاه بصدرها مصطبه يجلس عليها حارس الباب ومن الدركاه يمينا أو يسارا، حسب مدخل المنزل وموقعه ويفضى إلى دهليز[2] والذى يفضى بدوره إلى فناء المنزل، ويسمى هذا بالمداخل المنكسرة[3] والتى لا يسمح بالرؤية داخل ذلك (انظر شكل ٤٧) . حرصا على الخصوصية وحرمة المنازل، وصيانة لأعراض الناس.

وللمنازل عادة مداخل ثانوية تفتح على حارات أو شوارع جانبية كما فى منزل جمال الدين الذهبى[4]، والكريدلية[5]، والسحيمى[6]، والمسافرخانه[7]، وعادة ما تستخدم من أهل المنزل لقضاء الحاجة، ويعتبر باب الخدمة أو باب هرب وقت الهجوم على المنزل.

ثالثا ـ الأفنية : (انظر شكل ٤٨)

الفناء هو ضابط الإيقاع بالنسبة للمنزل، وكذلك الرئة الخاصة بأهل المنزل، والتى

---

(١) فريال مصطفى : المرجع السابق. ص ١٠٨ .

(٢) من الكلمة الفارسية داليج أو داليز ومعناها ممر أو طرقة.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ص ١١٩ .

(٣) عن المداخل المنكسرة فى المنازل للاستزادة انظر :

ـ عباس حلمى كامل : تطور المسكن المصرى الإسلامى. ص ١٨٣، ١٨٤ .

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر . ص ٨٤.

ـ حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. ص ٤١ .

ـ محمود محمد فتحى الألفى: الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكى ص ٢٣، ١٥٧ .

ـ محمد مجدى عبدالعزيز نور: دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور. ص ٧٩.

ـ كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية فى مصر. ص ٧٢ ـ ٧٤ .

ـ أحمد عبدالرازق أحمد : بيوت الفسطاط الأثرية. ص ٩ .

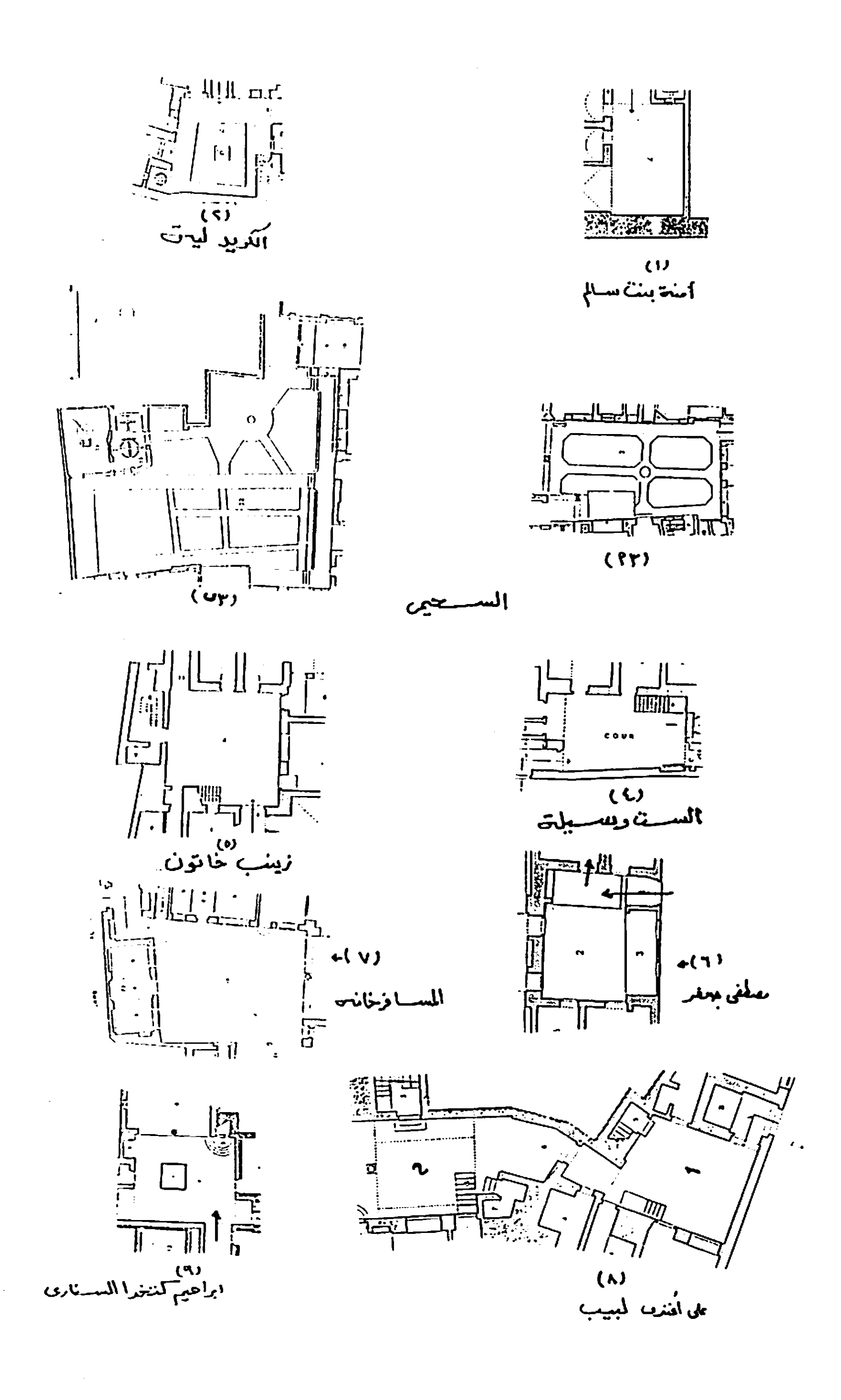
ـ مصطفى محمد جاب الله الجنيدى: البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية. ص ١٠٢ .

(٤) انظر الفصل الثالث من هذا القسم.

(٥) انظر شكل رقم ٣٩.

(٦) انظر شكل رقم ٤٠ .

(٧) انظر شكل رقم ٤٤ .



شكل (٤٨) : الأفقية الداخلية فى المنازل العثمانية (من عمل الباحث).

يتوزع حولها عناصر المنزل المختلفة، ويختلف شكله من منزل إلى آخر حسب مساحة المنزل، قد يكون شكله مربعا أو مستطيلا، ويفتح عليه حواصل الدور الأرضى بينما فى الأدوار العليا يفتح عليه شبابيك الحرملك، وفتحة المقعد والقاعه من السلاملك وعادة ماتزرع هذه الأفنية بالزرع الأخضر لتضفى على أهل المنزل سعادة، وبهجة ويتوسط الفناء فسقية[1] تجرى إليها الماء لتزيد المنظر جمالا على جماله.

ويوجد فناء ثان فى بعض الأحيان، ويسمى فناء الخدمة ومتنفس آخر للمنزل، ففى هذا الفناء يدور حوله نصية الكوانين التى تستخدم فى طهى الطعام، واحتياجات المنزل من ساقيه ومطحنه، وحديقة أخرى للمنزل، وسوف نذكرها فى السطور القادمة.

ففى منزل أمنه بنت سالم[2] نجد فناء رئيسيا (انظر شكل ٣٩، وانظر أيضا رقم ١ شكل ٤٨) واحدا مستطيل الشكل يفتح عليه الحواصل والمدخل، بينما نجد منزل وسبيل الكريدلية[3] (انظر شكل رقم ٣٩، وانظر أيضا رقم ٢ شكل ٤٨) شكل فنائها على هيئة شبه منحرف ويوسطه فسقية من الرخام مثمنة المسقط ويفتح على هذه الفناء مدخل ثانوى والحواصل (انظر شكل ٣٩)، ويوجد فناء خارجى على الشارع يطل عليه المنزل أو مايسمى بالحديقة وتفتح عليه النوافذ.

أما فى منزل جمال الدين الذهبى[4] فيوجد به فناءان الأول مستطيل الشكل طوله ٧٠ر١٣م وعرضه ٥٠ر١٠م، ويوسطه فسقية نقلت إليه من منزل وقف الشعرانى[5]، ويفتح على هذا الفناء الحواصل ومداخل الحرملك والسلاملك، ومدخل دهليز يوصل إلى الفناءمن الثانى فى الناحية الشرقية من المنزل.

---

(١) عن الفسقية وتفسيراتها انظر الفصل الثالث من هذا القسم.

(٢) - Revault, J. et Les autres. : Op. Cit, III, P. 69.

(٣) - Ibid: P. 57.

(٤) - Lézine, Aléx.: Op. Cit, P. 4,5.

(٥) محمود أحمد : المرجع السابع. ص ٢٠٢.

وللاستزادة انظر أيضا الفصل الثالث من هذا القسم.

أما فى منزل السحيمى[1] فنجد فناءين الأول مستطيل الشكل وبوسطه نافورة تتوسط حديقة جملية تكون متنفسا للمنزل وساكنيه، وهذا الفناء مستطيل الشكل يفتح عليه التختبوش ومداخل الحواصل والقاعات السفلية والسلالم فى القسمين (انظر ٣ أ شكل ٤٨)، بينما يوجد دهليز يقودنا إلى الفناء الثانى وهو شمال المبنى وكبير وبه عناصر خدمة للمنزل وأساسية ألا وهى الساقية التى تمد المنزل بالماء، والطاحونة التى يجرش بها الحبوب (انظر ٣ ب شكل٤٨).

أما منزل الست وسيلة[2] والذى يقع بالقرب من منزل زينب خاتون، يوجد فناء شبه منحرف تقريبا أبعاده الضلعان المتوازيان الأول من الشرق إلى الغرب طوله ٨٫٨٠م، والثانى ٥٫٥٠م، ويفتح على هذا الفناء بالدور الأرضى الحواصل وسلم الذى يقودنا إلى المقعد، ومدخل القاعة السفلية، ومدخل المنزل المنكسر الرئيسى. (انظر شكل ٤١، انظر أيضا رقم ٤ شكل ٤٨).

أما منزل زينب خاتون[3] ففناؤه مستطيل الشكل (انظر شكل ٤٢) ويوجد فى الركن الجنوبى الغربى منه سلم يصعد بنا إلى المقعد، كذلك يفتح عليه حواصل الدور الأرضى وليس به فسقية (انظر رقم ٥ شكل ٤٨).

أما منزل مصطفى جعفر[4] السلحدار فيه فناءان (انظر شكل ٤٣) الأول مربع الشكل تقريبا ويؤدى إلى القاعة السفلية وحواصل الدور الأرضى، ومدخل السلم الصاعد للدور الثانى، والفناء الثانى والذى يطل عليه خرجات القاعة العلوية والرئة الثانية للمنزل ونصل إليه من القاعة السفلية (انظر رقم ٦ شكل ٤٨).

أما الفناءان بسراى المسافرخانه[5] (انظر شكل ٤٤) فالأول نصل إليه من المدخل

---

(١) محمود أحمد: المرجع السابق. ص ٢٠٢ ـ ٢٠٦.
- Revault, J. et Les autres: Op. Cit, III, P. 94, 104.
-Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 36.

(٢) أثر رقم ٤٤٥ (١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م).

(٣) - Revault, J. et Les autres: Op. Cit, III, P. 4.

(٤) - Ibid. P. 124.

(٥) _ Ibid. P. 141.

الرئيسى وشكله يقترب من شبه المنحرف، ويفتح عليه القاعة السفلية والتختبوش ومداخل السلالم المؤديه إلى الأدوار العليا، أما الفناء الثانى فيطل عليه خرجات المنزل القاعة الكبرى بسراى المسافرخانه (انظر رقم ٧ شكل ٤٨).

أما منزل على أفندى لبيب[١] (انظر شكل ٤٥) فله فناءان الأول نصل إليه من المدخل الرئيسى، والثانى نصل إليه عبر مدخل آخر يؤدى بدوره إلى الفناء الثانى والأهم التى يفتح عليه التختبوش (انظر رقم ٨ شكل ٤٨).

أما منزل إبراهيم كتخدا السنارى[٢] (انظر شكل ٤٦) فله فناءان أيضا الأول نصل إليه من المدخل الرئيسى مباشرة ويتوسطه فسقية نقلت إليه من منزل سلامة باشا بالبغالة وبالجانب القبلى منه تختبوش، وتلتف حوله المشربيات من الخشب الخرط الجميل، أما الفناء الثانى فيطل باقى المنزل من الحرملك ويعتبر الرئة الثانية للمنزل (انظر رقم ٩ شكل ٤٨).

ذلك ملخص سريع عن الأفنية من المجموعة المختارة من المنازل العثمانية بمدينة القاهرة.

رابعا ـ التختبوش : (انظر شكل رقم ٤٩)

قبل أن استعرض تطور التختبوش لابد أن نتعرف عن المعنى اللغوى له، وهو يتكون من مقطعين الأول (تخت) وهى كلمة فارسية ومعناها العرش أو السرير أو كل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم[٣]، والثانى (بوش) ولعل هذا العنصر جديد على العمارة المصرية ولم نجده فى العمارة المملوكية، ووجدناه فى بعض القصور العثمانية وبالتحديد اعتبارا من النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى.

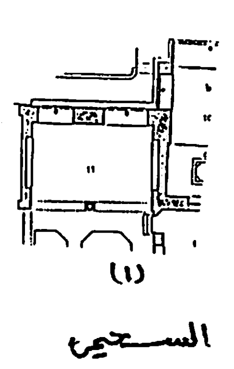
---

(١) - Ibid. P. 160 - 163.

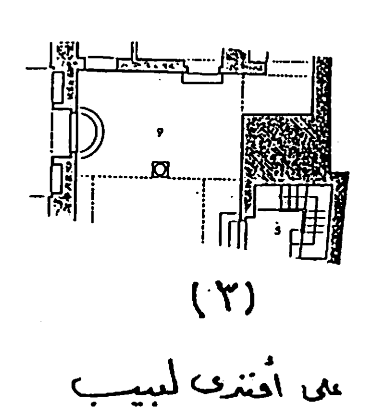
(٢) - Revault, J et Les autres: Op. Cit, I, P. 89 - 92.

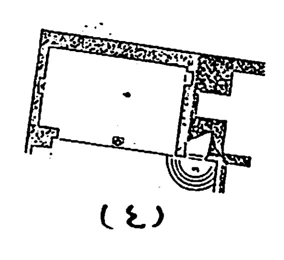
(٣) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. ص ٥١ ـ ٥٣.

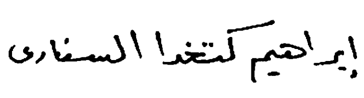
ـ نعمت أبو بكر : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى. ص ٥٥٠.











شكل (٤٩) : التختبوش فى المنازل العثمانية (من عمل الباحث).

ثم ما هى مكونات هذا العنصر؟ وأين وجوده بالنسبة لباقى عناصر المنزل؟ وللاجابة على هذين السؤالين نجد أنه يتكون من مساحة مستطيلة تشرف على فناء المنزل بكامل اتساعها، وسقفه محمول على عمود فى المنتصف، وترتفع أرضيته عن أرضيه الفناء بمقدار درجة، ويدور حول جدرانه الثلاثة الباقية بارائك من الخشب لكى يجلس عليها زوار المنزل لحين نزول صاحب المنزل ويصحبهم إلى حيث المكان الذى يليق به فى القاعة أو المقعد أو المندره.

أما من حيث وجوده؟ فيوجد عادة فى الجهة المقابلة للمدخل الرئيسى، فوجدنا هذا العنصر فى منزل السحيمى (انظر رقم ١ شكل ٤٩) يفتح على الفناء الرئيسى بكامل اتساعه، وفى الجهة الشمالية من المنزل، عكس وجود المدخل الرئيسى والكائن فى الجهة الجنوبية من المنزل (انظر شكل ٤٠).

وكذلك وجدناه فى سراى المسافرخانه (انظر رقم ٢ شكل ٤٩) وفى الجهة الجنوبية من المبنى، عكس وجود المدخل الرئيسى والكائن فى الجهة الشمالية من المبنى (انظر شكل ٤٤).

وكذلك وجدنا هذا العنصر أيضا فى منزل على أفندى لبيب (انظر رقم ٣ شكل ٤٩) وفى الجهة المقابلة للمدخل الرئيسى (انظر شكل ٤٥) ويفتح على الفناء الثانى. ووجدناه أيضا فى منزل إبراهيم كتخدا السنارى (انظر رقم ٤ شكل ٤٩) وفى الجهة الجنوبية والمقابلة للجهة الشمالية والتى يوجد بها المدخل الرئيسى (انظر شكل ٤٦) ويفتح على الفناء الرئيسى بكامل اتساعه.

خامسا ـ الحواصل :

الحاصل هو ماخلص من الفضة ونحوها من حجارة المعدن أو الباقى بعد الحساب، وحاصل الموضوع أى خلاصته، واستحدثت فى معنى حديثا بمعنى المخزن والجمع (حواصل) [١].

والحاصل عادة ما يوجد فى الدور الأرضى من المنشأة سواء فى المنازل أو الوكالة كما

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. جـ١ ، مادة (حاصل).

ذكرت ذلك الوثائق، وعادة ما تلتف حول الفناء، وتكون مستطيلة الشكل وتفرش بالملاط وتسقف بالأقبية النصف اسطوانية، وكثيرا ما تزود بفتحات شبابيك مغشاة بالخشب الخرط المربع أو بمصبعات خشبية أعلى الباب المعقود، والذى يغلق عليه فردة باب خشبى، وكثيرا ما إذا كان الحاصل يطل على الشارع الخارجى فيفتح به فتحات شبابيك للاضاءه ولتهوية المخزون داخل المخزن.

هذا ما نلاحظه فى منزل آمنه بنت سالم (انظر شكل ٣٩) ومنزل الكريدلية (انظر شكل ٣٩)، ومنزل جمال الدين الذهبى[١]، ومنزل السحيمى (انظر شكل ٤٠)، ومنزل الست وسيلة (انظر شكل ٤١) ومنزل زينب خاتون (انظر شكل ٤٢)، ومنزل مصطفى جعفر (انظر شكل ٤٣)، وسراى المسافرخانه (انظر شكل ٤٤)، ومنزل على لبيب (انظر شكل ٤٥)، ومنزل إبراهيم كتخدا السنارى (انظر شكل ٤٦).

سادسا ـ المقعد : (انظر شكل ٥٠)

المقعد[٢] اسم مكان من الفعل الثلاثى قعد، وهو ما يجلس عليه ويكون مرتفع عن الأرض، والجمع (مقاعد). ووجدت فى العصر المملوكى السابق للعصر العثمانى ـ فترة البحث ـ وعادة ما يوجد بالدور الأول من المبنى، ويتكون من قنطرتين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة[٣] قناطر محمولة على أعمدة وتشرف على صحن المنازل بداربزين من الخشب الخرط، تفرش بالبلاط الكدان، وتسقف ببراطيم خشبية، وعادة ما توجد فى الناحية الجنوبية من المنزل ويتجه إلى الشمال لاستقبال الهواء المنعش أو الرياح الشمالية التى تهب فى فصل الصيف الحار، وعادة ما يجاور ويكون عموديا على القاعة الرئيسية وأسفله عدة حواصل كما نلاحظه فى الأمثلة القادمة.

---

(١) انظر الفصل الثالث من القسم الثانى من الكتاب.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. جـ٢، مادة (مقعد).

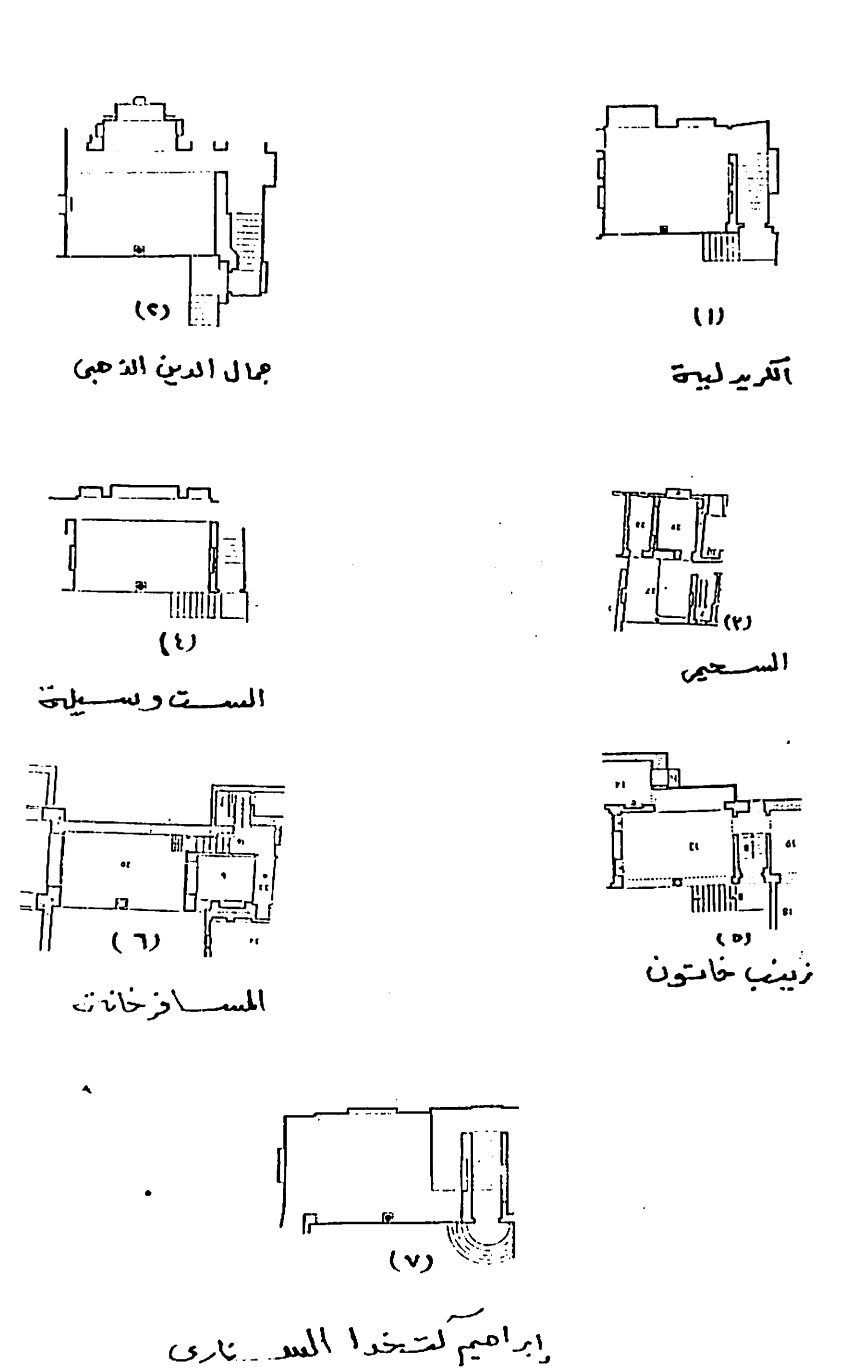
وتوجد أنواع أخرى من المقاعد عجت بها الوثائق منها المقعد القمرى والمقعد الصيفى .... الخ.

للاستزادة انظر الفصل الثالث من القسم الثانى.

(٣) كما فى مقعد ماماى السيفى بميدان بيت القاضى بالجمالية بالقاهرة. أثر رقم ٥١، (٩٠١هـ/ ١٤٩٦م).

للاستزادة انظر:

- Revault, J. et Les autres: Op. Cit, I, P. 11 - 20.



شكل (٥٠) : المقاعد فى المنازل العثمانية (من عمل الباحث) .

ففى منزل آمنه بنت سالم لا يوجد مقعد، ولكن نجده فى منزل الكريدلية[1] (انظر شكل ٣٩ ب) فى الضلع الجنوبى ويفتح فى اتجاه الشمال أبعاده ٦م × ٢٠ر٥م، وأسفله المدخل والحاصل، ومتعامد على القاعة العلوية بهذا المنزل (انظر رقم ١ شكل ٥٠).

أما فى منزل جمال الدين الذهبى[2] فيوجد به المقعد بالدور الأول بالجهة الجنوبية من المبنى (انظر رقم ٢ شكل ٥٠)، ويفتح فى الاتجاه الشمالى لاستقبال الرياح الشمالية، ويتكون من عقدين محمولين على عمود من الرخام، ويفرش بالبلاط الكدان، ومسبل الجدر بالملاط، ويسقف ببراطيم خشبية تحصر بينها بقج وتماسيح أو مربعات ومستطيلات ويؤزر السقف بازار من الكتابة به النص التأسيس للمنزل، ويتصدر هذا المقعد مشربيه تطل على شارع خشقدم، ويسقف هذه الدخلة نص تجديد المنزل.

أما منزل السحيمى[3] (انظر شكل ٤١ ب)، فيوجد المقعد فى القسم البحرى من المنزل، ويتكون من عقدين محمولين على عمود (انظر رقم ٣ شكل ٥٠)، ويتجه إلى الشمال، ويقع بالضلع الجنوبى من المنزل ومتعامد على القاعات العلوية.

أما منزل الست وسيلة[4] (انظر شكل ٤٢ ب)، فيوجد المقعد فى الدور الأول ويشرف فناء المنزل وأبعاده ٥٠ر٦م × ٦٠ر٤م، ويتكون من عقدين محمولين على عمود (انظر رقم ٤ شكل ٥٠).

أما منزل زينب خاتون[5] (انظر شكل ٤٣ ب)، فيوجد المقعد فى الضلع الجنوبى بالدورالأول من المنزل وأعلى المدخل المنكسر مباشرة (انظر رقم ٥ شكل ٥٠) ويتكون من عقدين محمولين على عمود، ويتجه إلى ناحية الشمال، ومتعامد على القاعة الرئيسية بالمنزل.

---

(١) - Revault, J. et Lesoutres: op. cit: : III, P. 61 - 64.
, Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 47.

(٢) انظر الفصل الثالث من القسم الثانى من الكتاب.

(٣) - Revault, J. et Les autres: Op. Cit, III, P. 105 - 108.

(٤) - Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 39 - 40, 47.

(٥) - Revault, J. et Les Autres: Op. Cit, III, P. 6,7.

أما منزل مصطفى جعفر فلا يوجد به مقعد (انظر شكل ٤٤ب)، وكذلك سراى المسافرخانه ولكن استعيض عنها بوجود التختبوش فى مكان المقعد بالدور الأرضى وقام بالوظيفتين معا (انظر رقم ٦ شكل ٥٠)، (انظر شكل ٤٥)، وكذلك نجد عنصر المقعد فى منزل على أفندى لبيب (انظر شكل ٤٦ ب) ويطل على الفناء الأول من المنزل.

أما منزل إبراهيم كتخدا السنارى[١] (انظر شكل ٤٦ ب) فبه مقعد يتكون من قنطرتين محمولتين على عمود، ويقع فى الجهة الجنوبية من المنزل ويشرف على الفناء الرئيسى ويعلو التختبوش فى المنزل (انظر رقم ٧ شكل ٥٠) وأبعاده ٥٠ر٨م × ٤٠ر٥م.

سابعا ـ القاعات : (انظر شكل ٥١، ٥٢)

والقاعة هو أهم جزء فى المنزل وأحد عناصر السلاملك فى البيوت الإسلامية ولا سيما فى العصر العثمانى، وقد قسمها الفرنسيون[٢] إلى قاعات سفلية (أطلقوا عليها اسم مندره) كما سمتها الوثائق، وقاعات علوية أى تقع فى الأدوار العليا كما ذكرتها الوثائق أيضا ومهما يكن من أمر فإن القاعة لها مكوناتها الأساسية وعناصرها المتكاملة ومنها أشتقت المدرسة المصرية ـ والتى إذا وجدت أصبحت يطلق عليها اسم قاعة، ووجدت فى المنازل الإسلامية ولا سيما العصر العثمانى أكثر من قاعة فى المنزل الواحد، وقد تذكر الوثائق القاعات، ولم تنعتها بالمندره، ومن هنا أطلقت عليها لفظ القاعات العلوية والسفلية تميزا لها من بعضها البعض.

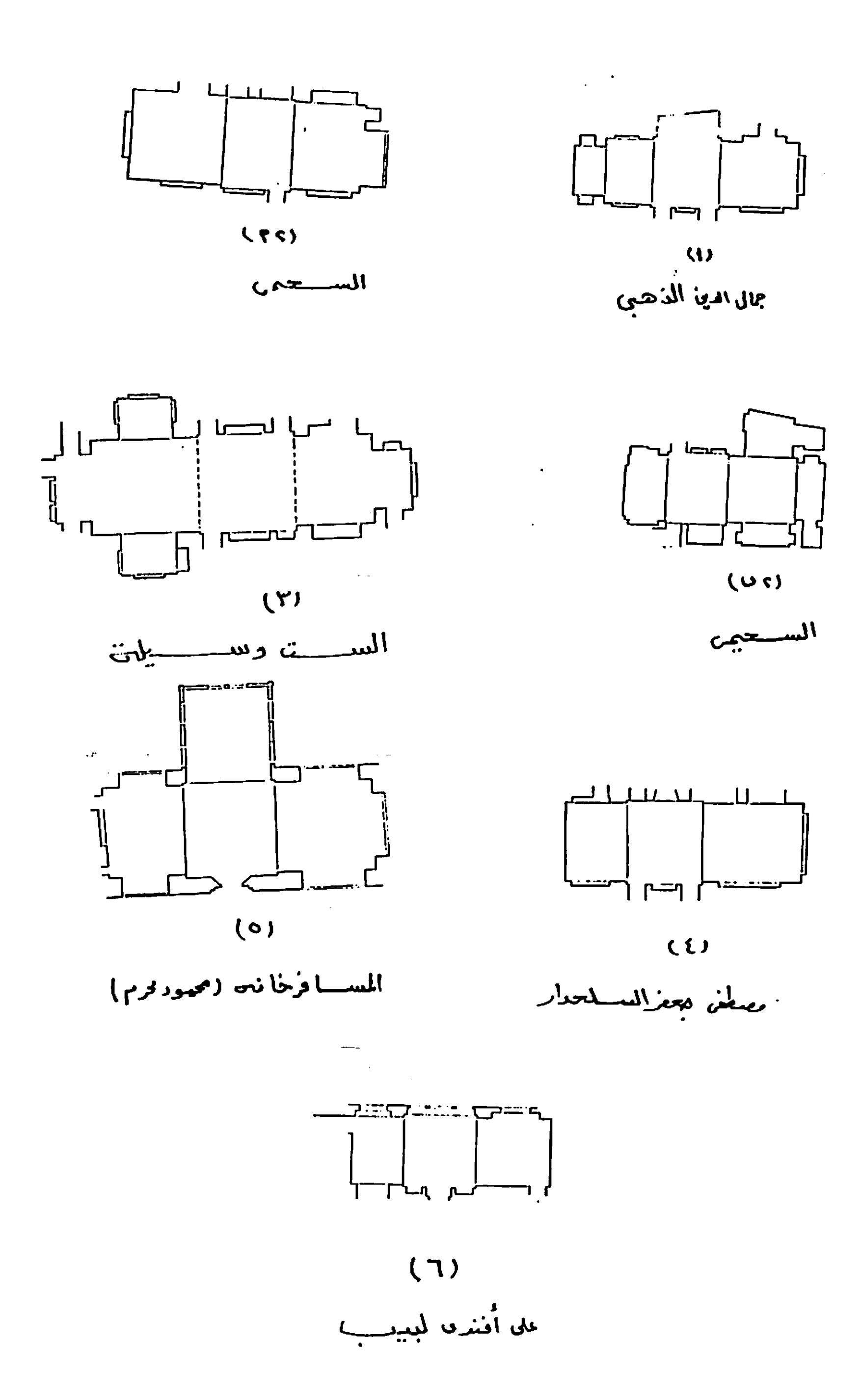
وتتكون القاعة من دورقاعة وسطى وإيوانين وعادة ما تطل أحد الإيوانات على الشوارع بمشربية من الخشب الخرط للتهوية، وتفرش الدورقاعة بالرخام، أو يوجد بوسطها نافورة يجرى إليها الماء لتطليف الجو وقت الصيف، ولإضافة منظر جميل خلاب، وراحة للجالسين بالإيوانات، ويسقفها شخشيخة للتهوية والاضاءة، وتؤزر بعض القاعات بالرخام الجميل ذات الزخارف المتنوعة، وعادة ما يوجد ببعض الإيوانات ملاقف أو باذا هنج للتهوية وتنقيته، ويساعد على حركة دوران الهواء فى القاعة وتلطيفها، وكثيرا ما يوجد

---

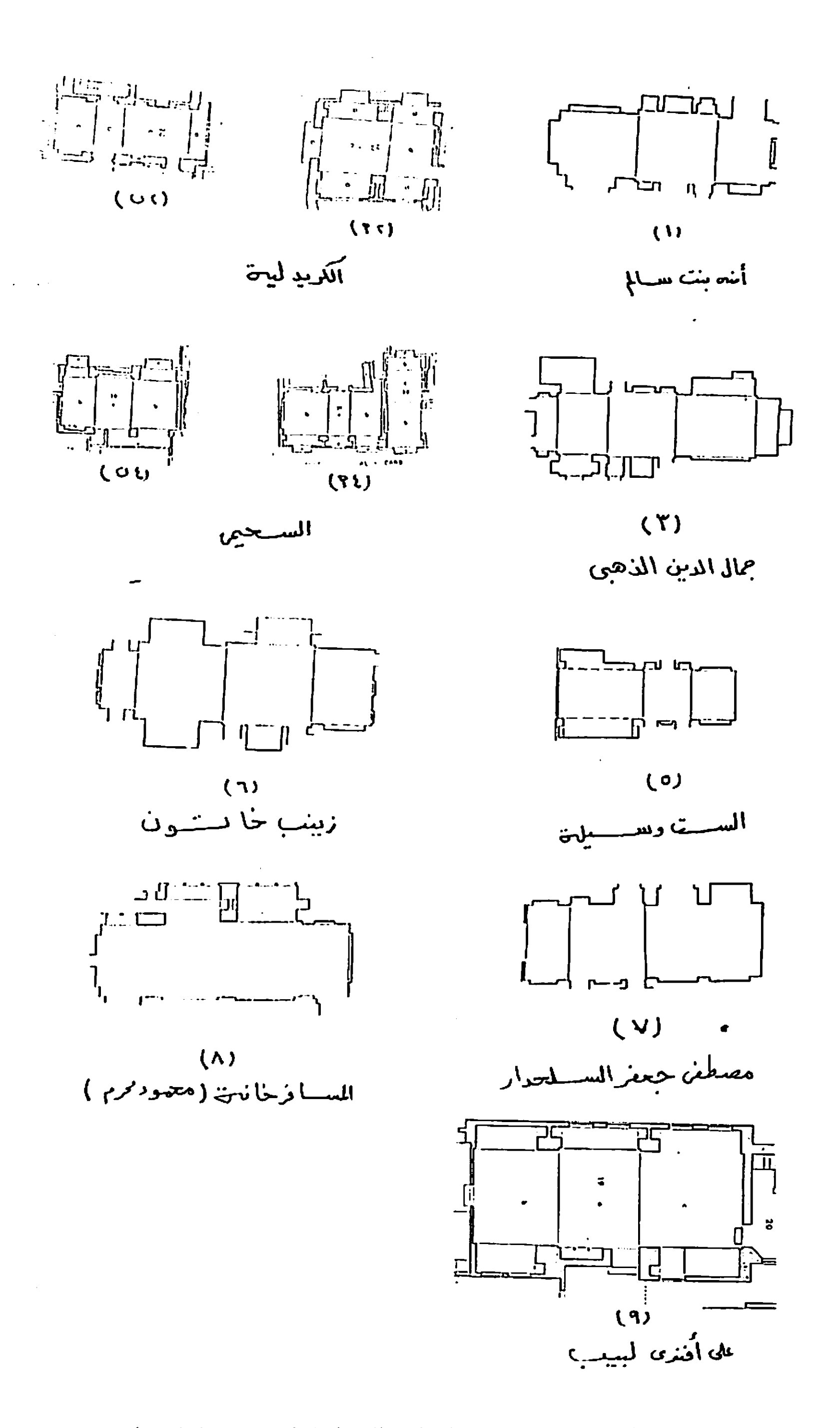
(١) - Ibid. P. 92 - 95.

, Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 47.

(٢) - Lézine, Alex: Op. Cit. P. 47 - 56.



شكل (٥١) : القاعات السفلية (المندرة) بالمنازل العثمانية (من عمل الباحث).



شكل (٥٢) : القاعات العلوية بالمنازل العثمانية (من عمل الباحث).

بأحد الإيوانات الممرق والمغانى ليساعد النساء على رؤية ما يدور فى القاعة دون أن يراها أحد من الجالسين بالقاعة، وكثيرا ما يوجد دخلات بالإيوانات، وعادة ما تفرش هذه الإيوانات بالارائك المخملية الجميلة والوثائد التى تضفى راحه نفسية على الجالسين بها، ويوجد بأحد الإيوانات محراب ليعلم الجالسين باتجاه القبلة لتأدية فروض الصلاة المفروضة على المسلمين فى مواعيدها.

(أ) القاعات السفلية : (انظر شكل ٥١)

توجد هذه القاعات بالدور الأرضى من المنازل (المندرة) ويدخل إليها من الفناء، وتتكون عادة من دور قاعة وسطى سقفها مرتفع عن سقف الإيوانين، وأرضيتها منخفضة عن أرضية الإيوانين، ويفتح على تلك الدور قاعة إيونان بكامل اتساعهما ويشرفان على الدورقاعة بزوج من الكرادى ومعبره بينهما، وكل كردى ينتهى بزيل مقرنص ثم تاريخ ثم خورنق، وقد وجدت هذه القاعات فى منزل جمال الدين الذهبى ويبلغ طولها ١٣,٦ م، وفى منزل السحيمى طولها (أ). ١٤,١م، (ب) ١٢ م، وفى منزل الست وسيلة طولها ٢١,٧٠٠ م، وقاعة مصطفى جعفر. ١٤,٤م، وبينما طول قاعة المسافر خانه ١٧ م، وأخيرا طول قاعة منزل على أفندى لبيب ٤٠ر١٦م (انظر شكل ٥١).

(ب) القاعات العلوية : (انظر شكل ٥٢)

نفس تكوين القاعة العلوية لا يختلف عن القاعات السفلية اللهم إلا فى وجود الوزرة الرخامية والصفة، وتجميل القاعة والاهتمام بها عن القاعات السفلية وسوف نتناول هذه القاعات فى السطور القليلة القادمة.

ففى منزل آمنة بنت سالم[١] (انظر رقم ١ شكل ٥٢) قاعة طولها ١٥ م وبها فسقية ولكنها هنا فى الدور الأرضى، وفى منزل الكريدلية[٢] (انظر رقم ٢ أ، ب شكل ٥٢) قاعتان فى الدور الأول.

وفى منزل جمال الدين الذهبى[٣] (انظر رقم ٣ شكل ٥٢) القاعة بالدور الأول وسبق

---

(١) - Revault, J. et Les autres: Op. Cit. II, P. 70 - 72.

(٢) - Ibid. III, P. 64 - 65.

(٣) انظر الفصل الثالث من القسم الثانى من الكتاب.

وصفها، وكذلك فى منزل السحيمى قاعات كثيرة نذكر منها شكل قاعتين (انظر ٤ أ، ب شكل ٥٢)، وكذلك القاعة المتبقية بالدور الثانى من منزل الست وسيلة[(١)] (انظر رقم ٥ شكل ٥٢)، وكذلك قاعة زينب خاتون[(٢)] فى الدور الأول (انظر رقم ٦ شكل ٥٢) وكذلك قاعة مصطفى جعفر[(٣)] فى الدور الأول (انظر ٧ شكل ٥٢)، وكذلك قاعة المسافرخانة[(٤)] (انظر رقم ٨ شكل ٥٢)، وكذلك قاعة على أفندى لبيب (انظر رقم ٩ شكل ٥٢).

ثامنا ـ الحمام [(٥)] : (انظر شكل ٥٣)

وجدت الحمامات فى القاهرة على نوعين، حمامات عامة لاستخدام العامة من الشعب نظير دفع أجر معين، وحمامات ملحقة بالمنازل، وهذه يطلق عليها حمامات خاصة، أى للاستعمال الشخصى من أهل المنزل فقط.

وتتكون الحمامات كما يذكرها لنا البغدادى[(٧)] (٥٥٧ ـ ٦٢٩ هـ/ ١١٦٢ ـ ١٢٣١ م) ـ الذى زار القاهرة ـ فى رحلته من ثلاث حجرات، الأولى وهى المسلخ أو المسلح وهى التى يخلع فيها الشخص ملابسه، ويطلق عليها الحجرة الباردة[(٨)] Frigidarium وعادة ماكانت ترخم هذه الحجرة، يلى ذلك الحجرة الثانية أو الحجرة الدافئة Tepidarium والتى يكون هواؤها دافئا لينقل المستحم من الطقس البارد إلى الدافئ أو من السخن إلى

---

(١) - Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 34, 44.

(٢) - Revault, J. et Les autres: Op. Cit. III, P. 7 - 11.

(٣) - Ibid. III, P. 129 - 130.

(٤) - Ibid. III, P. 147 - 149.

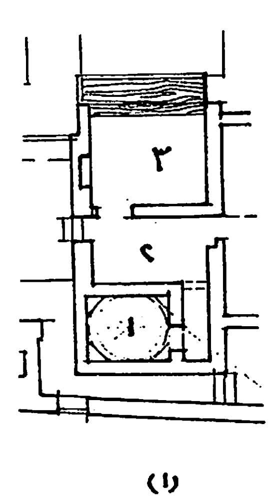
(٥) - Ibid. III, P. 167 - 170.

(٦) يوجد رسالة دكتوراه أجيزت بكلية الآثار عن الحمامات الإسلامية فى مصر، ومن أجل هذا لم أتوسع فى هذه الدراسة، بل سأكتفى بالاشارة فقط إلى الحمامات الكاملة فى المنشآت فقط، وللاستزادة انظر:

ـ سعاد محمد حسن حسين : الحمامات فى مصر الإسلامية، دراسة أثرية معمارية. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٣ (رسالة دكتوراه لم تنشر).

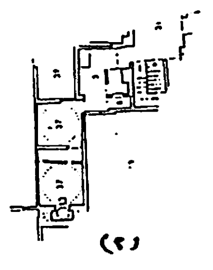
(٧) عبداللطيف البغدادى ت ٦٢٩هـ: الافادة والاعتبار فى الأمور والمشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تحقيق على محسن عيسى مال الله. بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٧. ص ١٤١ ـ ١٤٣.

(٨) سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. جـ٢. ص ٣٠٩ ـ ٣١١.



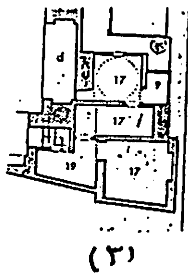
(١)

حمام منزل جمال الدين الذهبي



(٢)

حمام السحيمي



(٣)

حمام زينب خاتون

شكل (٥٣) : حمامات المنازل فى العصر العثمانى (من عمل الباحث) .

الدافئ وهكذا، والثالثة هى بيت الحرارة أو الحجرة الساخنة Calidarium وهى تكون مغطاة بقبة، وهذه القبة عادة ما تكون بها ثقوب، وتلك الثقوب يوضع بها مضاوى من الزجاج الملون، لكى يشع وينفذ منها أشعة الشمس بلون الزجاج الساقط عليه أشعة الشمس ولإضافة ألوان جميلة على المستحم ويجرى إليها الماء الساخن من القدور الساخنة.

ولكن سوف أتناول المنازل التى وجدت بها الحمام كاملا كلما أمكن ذلك، وقد أمكننى وجود ثلاثة بيوت كاملة وجدت بها الحمام كاملا بعناصره هى : منزل جمال الدين الذهبى[١] (انظر رقم ١ شكل ٥٣)، وهذا الحمام يتكون من ثلاث حجرات هى الحجرة الباردة ويصدرها مشربية تطل على الفناء ثم ممر أوسط يقوم بمثابة الحجرة الدافئة ثم الحجرة الساخنة والثالثة والتى يعلوها القبة الضحلة.

ثم منزل السحيمى[٢] الذى يوجد فيه الحمام شبه الكامل (انظر رقم ٢ شكل ٥٣)، ويتكون من قبتين متتاليتين ثم مساحة ثالثة تكاد تكون المسلخ، ثم وجدنا الحمام كاملا فى منزل زينب خاتون[٣] والذى يتكون من حجرتين ثم بيت الحرارة أو الحجرة الساخنة والتى تغطى بقبة (انظر رقم ٣ شكل ٥٣).

هذه عجالة حاولت جاهدا فيها استخلاص عناصر البيت أو المنزل فى العصر العثمانى من المنازل الموجودة الكاملة العناصر فى هذا العصر، وإن كانت هذه العجالة تحتاج إلى دراسة أكبر وأعم وأشمل، ولكننى ـ إسهاما فى الفائدة ـ قد أوردت فى نهاية هذا الفصل ثبت بالمنازل فى العصر العثمانى ومحمد على موضحا ذلك برقم الأثر وتاريخه الميلادى والهجرى.

---

(١) انظر الفصل الثالث من القسم الثانى من هذه الكتاب.

ـ سعاد محمد حسن : الحمامات فى مصر الإسلامية. ص ٢٢٥.

(٢) المرجع السابق. ص ٢٢٦، ٢٢٧.

(٣) المرجع السابق. ص ٢٢٩، ٢٣٠.

ثبت بالمنازل فى العصر العثمانى
ومحمد على
(٩٢٣ ـ ١٢٦٥هـ/ ١٥١٧ ـ ١٨٤٨م)

م	رقم الأثر	اسم الأثر	تاريخ الأثر	ملاحظات
١	٥٥٩	منزل آمنة بنت سالم	٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م	
٢	٣٥٥	منزل وقف الحاج عبد الواحد الفاسى	أوائل ق ١٠هـ/ق١٦م	الباقى قاعة
٣	٣٢١	منزل وسبيل الكريدلية	١٠٤١هـ/ ١٦٣١م	
٤	٧٢	منزل جمال الدين الذهبى	١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م	
٥	٣٣٩	منزل السحيمى	١٠٥٨ـ١٢١١هـ/ ١٦٤٨ـ١٧٩٦م	
٦	٢٠٨	مقعد رضوان بك	١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م	
٧	٥٩٥	منازل وقف ابراهيم أغا	١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م	
٨	٦١٩	منزل وقف ابراهيم أغا	١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م	
٩	٦١٢	منزل وقف ابراهيم أغا مستحفظان	١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م	
١٠	٥٤١	منزل وقف الملا	١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م	الباقى قاعة
١١	٤٦٣	منزل وقف السادات	١٠٧٠ـ١١٦٨هـ/ ١٦٥٩ـ١٧٥٤م	
١٢	٤٤٥	منزل الست وسيلة	١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م	
١٣	٤٠٦، ٤٠٧	منازل وقف رضوان بك	ق١١هـ/ ق١٧م	
١٤	٦٠٩	منزل الشبشيرى	ق١١هـ/ ق١٧م	

م	رقم الأثر	اسم الأثر	تاريخ الأثر	ملاحظات
١٥	٥٤٥	منزل وقف مصطفى سنان	ق ١١هـ/ ق ١٧م	
١٦	٧٧	منزل زينب خاتون	١١٢٥هـ/١٧١٣م	
١٧	٤٧١	منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	١١٢٥هـ/١٧١٣م	
١٨	٦٣	منزل وقف الشعرانى	١١٣٨هـ/١٧٢٥م	
١٩	٤٤٦	منزل وقف عبدالرحمن الهراوى	١١٤٤هـ/١٧٣١م	
٢٠	٥٤٠	منزل على كتخدا (الربعماية)	١١٩٠هـ/١٧٧٦م	
٢١	٢٣٥	قاعة ومقعد أحمد كتخدا الرزاز (بمنزله)	١١٩٢هـ/١٧٧٨م	
٢٢	٢٠	المسافرخانه	١١٩٣ ـ ١٢٠٣هـ/ ١٧٧٩ـ ١٧٨٨م	
٢٣	٥٠٤	منزل وقف بنوش	نهاية ق١٢هـ/ نهاية ق١٨م	
٢٤	٣٦٨	منزل الألايلى والقاياتى	نهاية ق١٢هـ/نهاية ق١٨م	
٢٥	٤٩٧	منزل على لبيب	نهاية ق١٢هـ/ نهاية ق١٨م	
٢٦	١٦٥	منزل وقف العروسى والعريان	نهاية ق١٢هـ/ نهاية ق١٨م	
٢٧	٥٢٧	واجهة منزل شحاته أحمد	١٢٠١هـ/١٧٩٢م	
٢٨	٢٨٣	منزل إبراهيم كتخدا السنارى	١٢٠٩هـ/١٧٩٤م	
٢٩	٥٦٨	منزل حسين كتخدا شنن	١٢١٧هـ/١٨٠٢م	
٣٠	٦٢٠	منزل وقف السيدة زينب	ق ١٣هـ/ ق ١٩م	

الفصــل الثالـث

الدراســة الوصفيــة للمنـــــزل

وصف منزل جمال الدين الذهبى أثر رقم ٧٢
١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م

الموقع:

يقع هذا المنزل(١) بحارة خشقدم(٢) (انظر شكل ٥٤) المتفرع من العقادين - امتداد

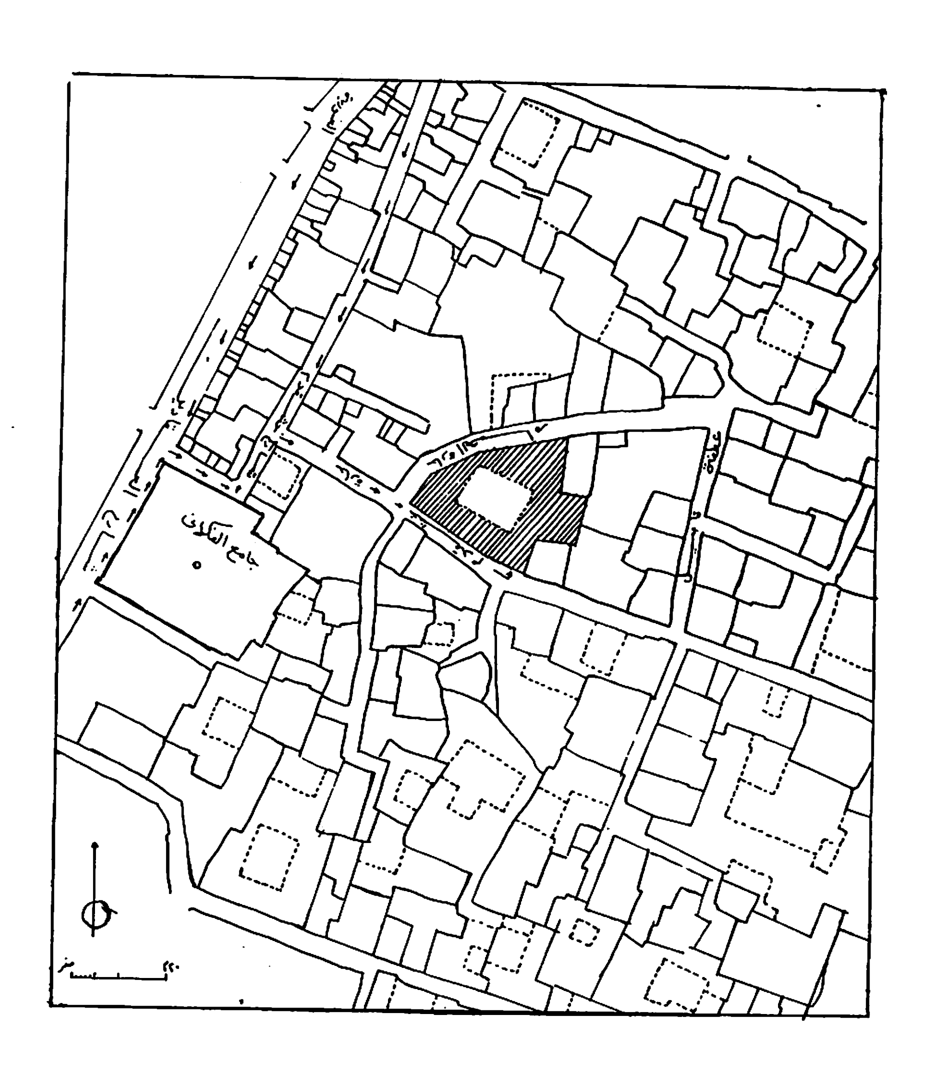
(١) لجمال هذا المنزل، وروعة نسبه المعمارية استخدم كمراسم للفنانين، وكأتليه لمدرسة الفنون الجميلة العليا لتعليم الطلاب الرسم، وكذلك تصوير مناظر لأفلام سينمائية منذ عهد لجنة حفظ الآثار العربية، وهذا يرجع لمساحاته الدقيقة وتصميمه الدقيق، وعناصره المعمارية المتنوعة - للاستزادة انظر:

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٦، رقم ٢٣ القاهرة، بولاق، ١٩١٥. ص٦، ٥٤، ٨٠، ٩٥.

ملفات الأثر رقم ٧٢ بأرشيف هيئة الآثار المصرية.

- Comité de Converation des Monuments de L'Art 1915 - 1919. P. 769.

(٢) لعله هو خوشقدم اللالا، وترجم له السخاوى فى الضوء اللامع فقال: خشقدم الظاهرى جقمق الرومى اللالا، ويقال له أيضا الاحمدى نسبة لتاجره، وقد عمل احد قاعاته بالقرب من درب الحصر مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة، وكان أول الأمر لاله ولد سيده - وهى تعنى وظيفة حاكم عام الروملى أو الحكام العامين، ولالات الأمراء الملكيين يشبهون أتابكات السلاجقة، وكان يطلق على مربى الأمراء العثمانيين - ثم صار أحد السقاة ثم رقى فى أيام الاشرف قايتباى فاصبح رأس نوبة السقاة، فنوبة الجمدارية، فشاد السواقى، ثم عين وزيرا، ثم استقر خازندارا زماما، وتأمر على الحج، واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان فارسله مع ابن عمر شيخ هوارة ليرسله إلى سواكن التى لقى فيه منيته فى شوال سنة أربع وتسعين وثمانمائة، وقد نسبت هذه الحارة إليه لسكنه بها، وكانت مسكنا للأمراء والأعيان، وذكرت فى الوثائق باسم حارة الأمراء وعرفت أيام المقريزى بحارة الديلم والأتراك، وتارة بحارة الديلم فقط، وبهذه الحارة سبع عطفات هى : عطفة شق العرسه، عطفة الطاحون، العطفة الصغيرة، عطفة الجامع، عطفة درب ابن المجاور، عطفة -



شكل (٥٤) : خريطة تحدد موقع منزل جمال الدين الذهبى بمدينة القاهرة.

شارع الغورية ـ وهذا الشارع مكتظ بالآثار، وقد صدر من وزارة المعارف العمومية قرار بتسجيل هذا الأثر ضمن الآثار المقتضى الحفاظ عليها بالقرار رقم ٣٥٧، الصادر بتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ والمنشورة بالوقائع المصرية فى العدد ١١٥ الصادر بتاريخ ١٩٥١/١٢/١٧.

وهذا المنزل على شكل مثلث تقريبا قاعدته إلى جهة الشرق ورأسه إلى جهة الغرب (انظر شكل ٥٥) وحدود هذا المنزل من جهة الجنوب حارة خشقدم[١]، ويفتح بها باب المنزل الرئيسى، ومن جهة الشمال (تجاوزا) حارة الحمام[٢]، وفتح بها أيضا باب ثانوى أو

= الحمام، عطفة الطوير، وبها منزل جمال الدين الذهبى. للاستزادة انظر:
ـ السخاوى، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٤هـ، ص ١٠٦ ـ ١٧٧.
ـ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، مدنها وبلادها القديمة والشهيرة. القاهرة، بولاق، ١٣٠٦هـ. جـ٢، ص ٢٧، ٢٨. جـ٤، ص ١٠٧. أما فى ط مصورة عن ط٢ والمطبوعة فى الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٠. جـ٢، ص ١١٩، ١٢١.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعالم الأثرية فى البلاد العربية. القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٢. جـ١، ص ١٢٠.
ـ حسن عبدالوهاب: دليل الطالب لآثار القاهرة الإسلامية. ص ٥٢.
ـ نعيم زكى: طرق التجارة الدولية ومحطاتها ... ص ٢٢٠.
ـ جب، هاملتون؛ بوون، هارولد: المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، مراجعة أحمد عزت عبدالكريم. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠. جـ١، ص ١٩٦.
ـ أحمد فؤاد متولى: الفتح العثمانى للشام ومصر. القاهرة، ١٩٧٦. ص ٦٣.
- Lézine, Aléx.: Trois Palais... P. 1.

(١) انظر حاشية رقم ٢ من الصفحة السابقة من هذا الفصل.
(٢) لعله حمام القفاصين وهو بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأه نجم الدين يوسف ابن المجاور وزير الملك العزيز عثمان من السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كما ذكرها المقريزى وليس حمام الجوينى كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه، فان هذا الحمام ـ حمام الجوينى ـ كما ذكره المقريزى أيضا يقع فى الربع الشمالى الغربى من مدينة القاهرة وليس هذا المكان. وقد ذكرها صاحب قطف الأزهار بحمام المطبعة.
للاستزادة انظر:
ـ المقريزى: الخطط. جـ٢، ص ٨٣، ٨٤.
ـ ابن أبى سرور البكرى، محمد بن محمد (ت ١٠٨٧هـ): قطف الأزهار من الخطط والآثار (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية. باب ١٨)، ورقة ١٣٠.
ـ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية. جـ٢، ص ٢٧، ٢٨.

شكل (٥٥) : مسقط أفقى عام للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى.

١ ـ دركاة التى تلى الباب الرئيسى

٢ ـ دهليز المؤدى إلى الفناء

٣ ـ المدخل الثانوى (باب السر)

٤، ٥، ٦، ٧، ٨ ـ حوانيت

٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧ ـ حواصل

١٨ ـ مرحاض

١٩ ـ القاعة السفلية (المندرة)

٢٠ ـ حجرة من الإيوان الشرقى بمغانى تطل على القاعة السفلية

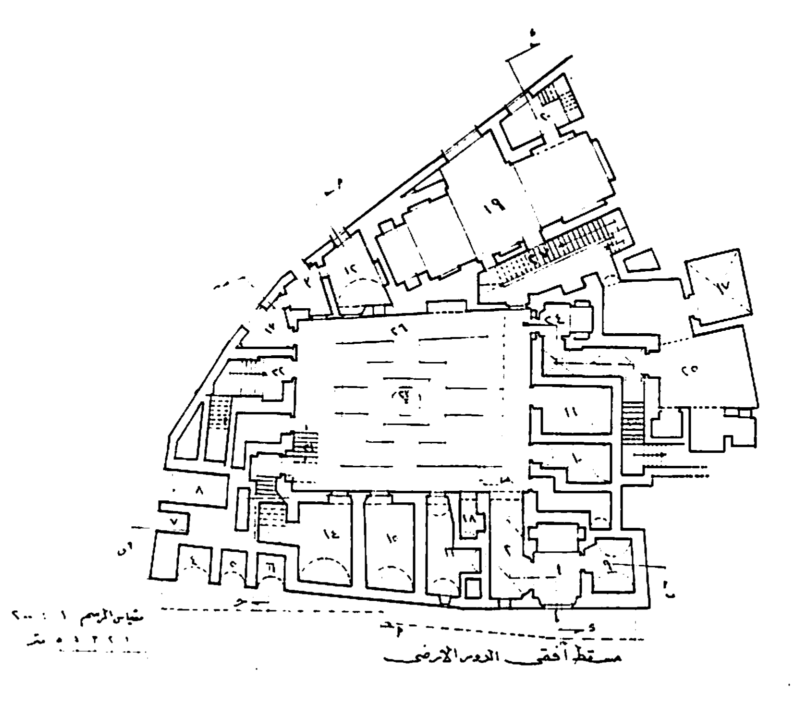
٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨ ـ سلالم صاعدة للدور الأول

٢٣ ـ فسقية الفناء

٢٤ ـ المدخل المؤدى إلى الفناء الصغير

٢٥ ـ الفناء الصغير

٢٦ ـ الفناء الكبير



باب السر ـ سوف يأتي ذكره في المداخل والأبواب ـ ومن جهة الشرق العقارات التي تفتح على حارة الحمام وخشقدم وقابيل (انظر شكل ٥٥).

وأطوال أضلاع المثلث كالآتي: الضلع الجنوبي والمشرف على حارة خشقدم يبلغ ١٩ر٣٥م وبه المدخل الرئيسي للمنزل، بينما طول الضلع الشمالي يبلغ ٣١ر٢٥ وبه المدخل الثانوي أو باب السر هذا، بينما طول القاعدة وهي تتمثل في الضلع الشرقي تبلغ مقدارها ٣١ر٥٠م. وتتكون عمارة المنزل[1] من ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي وبه المداخل

(١) لفتت عمارة هذا المنزل نظر لجنة حفظ الآثار العربية منذ اللحظة الأولى، بل وأدرجتها ضمن الآثار الإسلامية المقتضى حفظها بالقرار رقم ٣٥٧ الصادر في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٥١. (الوقائع المصرية، ع ١١٥، ١٩٥١/١٢/٧)، ومنذ بداية سنة ١٨٨٦، بدأ الصرف على المنزل والاهتمام به، ففي ميزانية سنة ١٨٨٧م، تم صرف مبلغ ١٣ر١٤٠ جنيه، وفي سنة ١٨٩٢م رمم المنزل بمبلغ ـر١١٥ جنيه، وفي نوفمبر سنة ١٨٩٤. اعتمدت اللجنة مقايسة لترميم المنزل بمبلغ ـر٦٧٠جنيه، وفي ديسمبر من نفس العام اعتمدت اللجنة أيضا مبلغ ٨٠٠ جنيه لاستكمال وترميم المنزل، وفي ميزانية سنة ١٨٩٥م صرفت اللجنة مبلغ ٥٠٠ جنيه لترميم المنزل، وفي سنة ١٨٩٦م صرفت اللجنة مبلغ ٢٠٠ جنيه في ترميم المنزل أيضا، وفي سنة ١٨٩٧م اعتمدت اللجنة مبلغ ٢٠٠ جنيه للترميم، وفي سنة ١٩٠٠م اعتمدت اللجنة صرف مبلغ ٢٠٠ جنيه في الترميم، وفي سنة ١٩٠٣ قدمت مقايسة بمبلغ ٣ر٦٧٨ جنيه لعمل بعض التصليحات بالمنزل، وفي نفس العام أيضا تم صرف مبلغ ١٢٠ جنيه في الترميم، وفي سنة ١٩٠٦م تم ترميم المنزل بمبلغ ١٨ جنيه، وفي كراسة اللجنة لسنة ١٥ ـ ١٩١٩م تم صرف مبلغ ٦٢ر٣٨٢ جنيه في ترميم المنزل، على أن آخر ترميم تم في سنة ١٩٦٧م بمبلغ ٨٥٠ جنيه في خلال أربعة شهور كما تذكر ملفات هيئة الآثار المصرية، وقد نزعت ملكية هذا المنزل وتم شرائه بمبلغ ٤٠٣١ر٦٥٠ في سنة ١٩٥٤ بمشروع رقم ٨٠٨٨ من مصلحة المساحة انظر:

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ٨٧ ـ ١٩٨٨، رقم ٥. القاهرة، بولاق، ١٣٠٨هـ ص ٧، ٤٢.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٢م، رقم ٩. القاهرة، بولاق، د. ت. ص ٦٣.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٤م، رقم ١١. القاهرة، بولاق، ١٨٩٥. ص ٥٨، ١٢٦.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٥م، رقم ١٢. القاهرة، بولاق، ١٨٩٨. ص ٧٧.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٦م، رقم ١٣. القاهرة، بولاق، ١٨٩٩. ص ١٤، ٨٦.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧م، رقم ١٤. القاهرة المطبعة المتوسطة ١٨٩٩، ص٨٣، ١٦٠، ١٦٧

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٠م، رقم ١٧. القاهرة، بولاق، ١٩٠٢. ص ٨٢، ٨٣.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٣م، رقم ٢٠. القاهرة، بولاق، ١٩٠٧. ص ٨٣.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٣م، رقم ٢١. القاهرة، بولاق ١٩٠٧. ص ٤٥٠.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٦م، رقم ٢٣. القاهرة، بولاق، ١٩٠٩. ص ١٠٠.

ـ كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٨م، رقم ٢٥. القاهرة، بولاق، ١٩١١. ص ١٨.

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ١٥ ـ ١٩١٩. ص ٦٩٥.

ـ ملفات هيئة الآثار المصرية بأرشيف هيئة الآثار المصرية أثر رقم ٧٢.

والحواصل والقاعة السفلية (المندرة) والفناءان الكبير والصغير وثلاثة آبار على حد قول الوثيقة[1]، والطابق الأول يتكون من المقعد والقاعة العلوية والحرملك والحمام، بينما الطابق الثانى يشتمل على تسعة أروقة كما تذكر الوثيقة، ولكن الواقع الحالى يشتمل على رواق واحد وحجرة فى الجانب الجنوبى للمنزل، وثلاثة حجرات فى الجانب الشمالى للمنزل حديثة الإنشاء، هذا ومادة بناء هذا المنزل مكونة من الدور الأرضى من الحجر التلاتات والدبش، بينما الطوابق العلوية من الآجر.

والجدير بالذكر أن هذا المنزل أنشأه[2] جمال الدين الذهبى شاه بندر السادة التجار وهو أغنى الأشخاص فى مصر قاطبة وقتذاك، وقد حدّث منزله بهذا الثراء العظيم ويعد هذا المنزل من المنازل الكاملة فى العصر العثمانى ولا سيما ق ١١هـ/ ١٧م، فهو نموذج جيد نستطيع أن نستشف منه تطور المنازل عبر القرون الماضية، وعلامة على طريق الحاضر.

وقد ذكرت الوثيقة أن ملكية المنزل للمرحومة فاطمة خاتون[3] ابنة الخواجا جمال

---

(١) انظر الفصل الثالث من القسم الثالث والخاص بتحقيق ونشر الوثيقة رقم ٤٦٦، سجل رقم ٢٩٥ محكمة القسمة العسكرية والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بالقاهرة سطر ٨. من رسالة رفعت موسى محمد: منشآت.

(٢) ارخت اللجنة المنزل بسنة ١٠٤٤هـ، بينما فى نصه التأسيسى بازار المقعد والدورقاعة تأريخ انشائه سنة «١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م»، وقد أوضحت اللجنة حالة المنزل عند تسجيله قبل الترميم وسوف اذكره هنا «هذا المنزل يكون زاوية ذو هيئة خربة مع حوائط أو جهة المتخربة، ولم يكن إلا بعد قطع باب الدخول وعندما يجد نفسه فى الحوش المربع المستطيل يرى القادم بابا جميلا فى الزاوية الجنوبية الغربية، ثانيا مقعد ذا فتحتين (يقصد عقدين) واقعا فى الجهة الشمالية حسب العادة، ثالثا وأخيرا قاعة بديعة بالدور الأعلى صغيرة السعة وهذه القاعة من سوء الحظ لم يتم عملها لأن الحائط من جهة الشارع، لا يوجد أصلا ومستبدل بحاجز جزئى من خشب وموقع الثلاثة حوائط الباقية هو من صناعة العصر القديم فى حسن العمل وأن ترابيع رخام الخردة (الموزائيق) الكثيرة الألوان والسقف المزخرف هى للآن بحالة الحفظ الجيد، وحيث أن أنواع هذه المبانى نادرة الوجود جدا فى هذا الزمن فيطلب القومسيون إدراج هذا المنزل الذى يجب على اللجنة أن تلتفت فى حفظه كالآثار ومع ذلك فيكون هذا سهلا حيث أنه ملك ديوان عموم الأوقاف»، انظر:

- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٩م، رقم٦. القاهرة، بولاق، ١٨٩١م. ص ٩٣، ٩٤.

(٣) وثيقة رقم ٤٦٦ سجل رقم ٢٩٥، والمنشورة فى الفصل الثالث من القسم الثالث سطر رقم ١٥.

الدين الذهبى شاه بندر التجار بمصر، والتى أوقفت هذا المنزل على نفسها أبدا ما عاشت ودايما ما بقيت[١]، ثم على عتقائها ذكورا وإناثا وأولادهم، وأولاد أولادهم ونسلهم وعقبهم[٢] بعد ذلك، وساق لنا ابن عبدالغنى نصا شيقا قال فيه: «أنه ظهر (مرض الطاعون فى ديسمبر سنة ١٧٣٥م) فى بيت الذهبى قريب من الصنافيرى، فأخذ جميع من كان فيه ولم يبق إلا صاحب البيت فقط فى تسعة أيام، وكانوا اثنين وثلاثين نفّسا وختمت بصاحب المنزل، فتعجب الخلق فى كون أن الوقت شتاء، وكان لصاحب البيت قريب وكان فقير الحال، وكانوا طاردينه لفقره فملكه الله جميع مالهم ووقفهم فى عشرين يوما، مع أنه ما كان يصل إلى هذا الإرث ولا ولد ولده فأصبح صاحب عقار وجدار ومال لأن كان قدامه ثلاث مراتب تمنعه من الإرث والوقوف فأبادهم الله فى عشرة أيام»[٣].

الواجهات :

للمنزل ثلاث واجهات، والواجهة الجنوبية وتطل على شارع خشقدم، والواجهة الشمالية تطل على حارة الحمام، أما الواجهة الثالثة فليست حرة بل انها ملاصقة للعقارات الموجودة من الناحية الشرقية (انظر شكل ٥٥).

الواجهة الجنوبية (الرئيسية) :

تشغل هذه الواجهة الضلع الجنوبى للمبنى وتشرف على حارة خشقدم[٤] بامتداد ٣٥ر١٩م، وقسمت الواجهة إلى قسمين، الأول : يبدأ من الطرف الشرقى وبه المدخل الرئيسى للمنزل، ويقع على بعد ٤٣ر٤م من جهة الشرق، وبعد ٤٠ر٢م من أرضية

---

(١) نفس المصدر السابق. سطر رقم ٢٤.

(٢) نفس المصدر السابق . سطر ٢٦.

(٣) ابن عبدالغنى، أحمد شلبى (ت ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م) : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، الخانجى،١٩٧٨ . ص٦٠٧.

(٤) انظر حاشية رقم ٢ ص ١٨٩ من هذا الفصل.

الشارع، نجد فتحتى شباك على هيئة مزاغل(١)، إحداهما وهى الأولى تقع بين الكابولى الأول والثانى من جهة الشرق ـ هذه الكوابيل الحامله لامتداد سقف الدور الأول من المنزل ـ بينما الثانية تقع بين الكابولى الخامس والسادس من الجهة الغربية (رأس المثلث)، بينما نجد أربعة شبابيك، ثلاثة منها ذات هيئة مربعة، تعلو فتحة المدخل المعقودة وتفتح على الدركاه(٢) التى تلى المدخل، والمدخل المنكسر المؤدى للفناء الكبير بينما الرابع على هيئة مستطيلة وتقع غرب الشبابيك السابقة، ويفتح على الدهليز المؤدى إلى فناء المنزل.

ويبدأ بعد هذه الشبابيك واجهة الدور الأول، وهى بارزة وترتكز على سبعة كوابيل حجرية ـ كل كابولى(٣) يتكون من ثلاثة مداميك يبرز المدماك الأول من الحائط ثم يزيد

(١) وجدت المزاغل فى العمارة العسكرية فى العمارة العسكرية مثل أسوار القاهرة ممثلة فى أبواب الفتوح والنصر وزويلة، وأبراج قلعة صلاح الدين، وهى عبارة عن فتحة مستطيلة تتسع كلما اتجهت لداخل البرج أو الموقع، لتساعد الجندى على حرية الحركة، وتزيد من قوة السهام الماسك بها الجندى، ولا يستطيع العدو أن ينال الجندى المحتمى بالتكنات العسكرية.

للاستزادة انظر :

ـ كريزويل؛ ك. أ: وصف قلعة الجبل، ترجمة جمال محمد محرز، مراجعة عبدالرحمن زكى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤. ص ٣٠ ـ ٣٨.

ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. جده، دار البيان العربى ١٩٨٥. جـ٢، ص ٣٩٧.

(٢) هى لفظة فارسية تتكون من مقطعين (در) بمعنى باب و(كاه) بمعنى محل، وهى العتبة أو الساحة التى تلى الباب أو المكان المنخفض، أما من الناحية المعمارية فهى عبارة عن ردهة صغيرة تلى المدخل الرئيسى وأرضيتها منخفضة عنه. للاستزادة انظر:

ـ سعاد ماهر محمد : القاهرة القديمة واحياؤها. القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومى، ١٩٦٢. (المكتبة الثقافية ـ ٧٠)، ص ٥٠.

ـ عبداللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ... ص ٣٩٥.

ـ محمد عبدالستار عثمان : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار ... ص ١١٨.

ـ أحمد المصرى: العمائر فى وثائق الغورى الجديدة ... ص ٣٢٢.

(٣) هذه الكوابيل مشابهة تماما لكوابيل الوكالة والتى تحمل الممر الذى أمام حواصل الدور الأول. للاستزادة انظر الفصل الثالث من القسم الأول من الكتاب.

المدماك الثانى عن الأول، ثم المدماك الثالث عن الثانى وينتهى كل مدماك من الخارج على هيئة شكل ثلاثة أرباع الدائرة، وتلك الكوابيل تساعد على امتداد وبروز الدور الأول والثانى بعد ذلك من المبنى. ويقع بالجهة الشرقية من هذه الواجهة ويبرز منها الروشن (المشربية)(١)، والذى يقع بصدر الإيوان الجنوبى من القاعة(٢) العلوية على حد قول الوثيقة، بينما يقع غرب هذا الروشن صفان رأسيان من فتحات الشبابيك المغشاة بالمصبعات الخشبية، الصف الأول يشتمل على شباكين، الأول يفتح على الخزانة للاضاءة والتهوية والموصله إلى الممر الخلفى للحمام الموصل بين المقعد والقاعة، والثانى يفتح على الممر ذاته وبرسم الإضاءة والتهوية، ويعلو كل شباك من هذين الشباكين شباك أصغر بينهما شباك مستطيل أيضا وضع بشكل أفقى ويفتح على حجرة بالدور الثانى نصل إليها عن طريق سلم صاعد من الدور الأول موجودة فسحة سماوية تقع بين الحمام والقاعة.

وبعد هذا ينكسر الحائط لمراعاة حق تنظيم الطريق(٣) ونجد القسم الثانى من هذه

---

(١) المشربية هى حاجز من الخشب الخرط تغشى بها النوافذ، واتخذت هذه المشربيات فى واجهة البيوت لتلطيف الجو، وادخال النسيم، وتمكن أهل الدار رؤية من بالخارج دون أن يكون العكس ممكنا، والمشربية مأخوذ من مشرب بمعنى مكان الشرب، أو مشربه وهى الغرفة العالية، واستعملت كلمة مشربية لوجود خارجات صغيرة مستدير أو مثمنه توضع عليها أوانى الشرب لتبريدها. للاستزادة انظر:

- زكى محمد حسن : فنون الإسلام. القاهرة، دار الفكر العربى، د. ت. ص ٤٧٠.
- سعيد عبدالفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك... ص ١١٣.
- صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص ١٢٣.

(٢) انظر: رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى .... سطر رقم٨ من الوثيقة رقم ٤٦٦. بالفصل الثالث من الباب الثالث.

(٣) راعى المهندس خط تنظيم الطريق، كما لاحظه قبل ذلك فى الجامع الأقمر أثر رقم ٣٣ ،٥١٩هـ/ ١١٢٥م، فى واجهته، وجميع الآثار بشارع المعز لدين الله الفاطمى، وتم هذا عن طريق اتصال لجنة حفظ الآثار العربية مع وزارة الأشغال العمومية، وتم مراعاة خط تنظيم الطريق بالنسبة للواجهتين الجنوبية (ش خشقدم) والشمالية (حارة الحمام) بل أكثر من ذلك تم خفض الشارع إلى ٥ سم (تحت عتبة الباب للدخول) ليبرز جمال الواجهة الجنوبية، والآن يختلف عن ذلك إذ ارتفع الشارع كثيرا. انظر:

الواجهة الرئيسية، وهذا الحائط يبلغ طوله ٣٠ر١٤م، وبه ثلاثة حوانيت[1] لتدر ريعا للصرف على المنزل، وفى نهاية المدماك الثانى عشر من مستوى أرض الشارع، يبرز واجهة الطابقين الأول والثانى، وهى ترتد عن واجهة الطابقين الأول والثانى للقسم الأول من هذه الواجهة بمقدار ٥٠سم، وهى محمولة أيضا على خمس كوابيل تشبه نظيرتها بالقسم الأول ويقع بالجهة الشرقية من هذه الواجهة الروشن (المشربية) والتى تقع بصدر الدخلة التى تتوسط الضلع الجنوبى لمقعد المنزل، ويقع غرب هذا الروشن صف أفقى من فتحات الشبابيك الأول والثالث، على شكل مستطيل، بينما الشباك الثانى مغشى بمصبعات خشبية وهو على شكل مربع، ولم تشتمل واجهة الطابق الثانى على فتحات شبابيك، وارتدت من منتصفها تقريبا للداخل وقد سبلت واجهة الطابق الأول والثانى للواجهة الرئيسية بالكامل بطبقة من الملاط قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية.

الواجهة الشمالية:

وتشرف على حارة الحمام وطول هذه الواجهة من الشرق إلى رأس المثلث يبلغ ٢٥ر٣١م، وبهذه الواجهة انكساران (انظر شكل ٥٥) ويأخذ هذا الضلع نصف شكل مسدس، اضطر مهندس منزل الخواجا جمال الدين الذهبى أن يعمل هذين الانكسارين لمراعاة خط تنظيم الطريق، وقد نتج عن ذلك وجود مساحة ضيقة مثلثة الشكل (انظر المسقط الأفقى للمنزل) وقد قسمت هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام تبعا للانكسارين الموجودين بالواجهة.

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٦، رقم ١٣. القاهرة، بولاق، ١٨٩٩. ص ١٣٨.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧، رقم ١٤. القاهرة، المطبعة المتوسطة، ١٨٩٩. ص٢٨.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٨، رقم ١٥. القاهرة، بولاق، ١٨٩٩ ص ٣١.

ملف أثر رقم ٧٢ بأرشيف هيئة الآثار المصرية.

(١) عن هذه الحوانيت انظر وصفها والدراسة الخاصة عنها فى المسقط الأفقى للدور الأرضى من هذا الفصل.

(٢) انظر حاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الفصل.

القسم الأول :

وهو يشرف على حارة الحمام بامتداد ١٨ر٨م ويشتمل طول الضلع على رأس المثلث بطولها السابق ذكره بشارع الحمام ويشغله حانوتان اتساع كل منهما ٩٠ر١م، ويرتفع بمقدار واجهة الطابق الأرضى، وغطيت حديثا بسياج من الصاج الحديث، ويعلو كل فتحة حانوت فتحة شباك مستطيلة مغشاه بمصراعين من الخشب الحديث، وإن كانت تدل ظواهرها المعمارية على أنهما كان كل منهما عبارة عن شباك معقود بمطاولة ويفتح هذان الشباكان على حجرة أو رواق فى الداخل بالطابق الأول، وتلك الشبابيك برسم الإضاءة والتهوية.

القسم الأوسط[١] :

ويشرف أيضا على حارة الحمام بامتداد ٢٠ر٣م وتشتمل هذه الواجهة على ثلاثة صفوف من فتحات الشبابيك الصف الأول وهى السفلى، ويشتمل على فتحة شباك مستطيلة الشكل طولها ٨٥رم، وعرضها ٨٠رم، وترتفع عن مستوى سطح الأرض بمقدار ٥٠ر١م، بينما الصف الأوسط يشتمل على ثلاثة شبابيك لتمد الرواق الأول بالطابق الأول من الحرملك والسلم المؤدى إليه بالإضاءة والتهوية، بينما الصف الثالث والأخير عبارة عن فتحة شباك كبيرة تتوسط واجهة الطابق الثانى وتشغل معظمه تقريبا لتخفف عن الضغط الناشئ من ثقل البناء فى الطابق الثانى على الأدوار السابقة.

القسم الثالث :

ويشغل معظم الواجهة ويشرف على حارة الحمام بامتداد ٩٥ر١٩م، ويقع على بعد ٠٥ر٦م من الانكسار من جهة الجنوب باب السر[٢] . «الباب الثانوى» وهو على شكل فتحة

---

(١) يوجد تعدى على هذا القسم وهو عبارة عن كشك من الخشب وضعه بجانب الحائط فى هذا المكان ولم يراع حرم المنزل إذ أن حارة الحمام تعتبر حرم طبيعى للمنزل ورغم ذلك ركب هذا الكشك بجوار الحائط الشمالى للمنزل فى هذا القسم.

(٢) هو باب صغير أو لطيف على حد تعبير الوثائق العربية فى العصور الوسطى ويوجد عادة فى مكان غير ظاهر من العمائر لدخول الشخصيات الكبرى فى حالة الزحام أو عند التخفى فى حالة وجود الحريم وقد سد هذا الباب المذكور الآن. انظر : =

مستطيلة الشكل اتساعها ١م، وارتفاعها ٩٠ر١م، وتعرفه الوثائق بباب مربع وعلى يمين باب السر «جهة الجنوب» بالنسبة للواقف ثلاثة صفوف رأسية من الشبابيك يشتمل الصف السفلى منها على فتحتى شباك مستطيلة الشكل متشابهتين مغشاه بسياج معدنى لتغذية المساحات الواقعة خلفها والمكونة للمدخل الثانوى بالطابق الأرضى بالاضاءة والتهوية، ويرتفع كل منهما عن مستوى سطح الأرض بمقدار ٥٠ر١م، وطول كل منهما ٠٥ر١م وعرضه ٨٠رم، يعلوهما الصف الثانى من فتحات الشبابيك وهما فتحتان مربعتان وهما أكثر اتساعا من السابق وهما يفتحان على الرواق الأول بالطابق الأول من الحرملك، أما الصف الثالث فيشغل شباكا مربعاً كبيراً يشغل معظم طول ضلع الإيوان بالرواق، وقد لجأ المعمار لزيادة مساحات الشبابيك كلما صعد إلى أعلى البناء ليخفف الثقل الواقع على الجدران، ويعلو فتحة باب السر التى هى أسفل نهاية الواجهة تقريبا فتحة شباك كبيرة مربعة الشكل تقريبا تشبه نظيرتها بالطابق الثانى من الحرملك.

أما على يسار باب السر وإلى الجهة الشمالية بالنسبة للواقف أمام الباب فتوجد فتحة شباك كبيرة على ارتفاع ٤٠ر١م من مستوى أرضية الشارع وهى تشغل ارتفاع الطابق الأرضى والأول وتفتح على سد له موجودة بالقاعة السفلية وذلك برسم الإضاءة والتهوية وعلى يسار هذا الشباك فتحتا شباك رأسيتان تفتحان على حجرة تفتح على الإيوان الشرقى من القاعة السفلية وهذا الشباك الأول يرتفع عن مستوى سطح الأرض بمقدار ٤٠ر١م، وأبعاده ٦٠رم × ٧٣رم ثم يعلو هذين الشباكين صف آخر من الشبابيك يشتمل على ثلاثة شبابيك تفتح بكامل اتساع الحجرات ويطل على حارة الحمام، ويوزع على ثلاث حجرات (انظر المسقط الأفقى للطابق الثانى رقم ١، ٢، ٣ من شكل ٧٣) بواقع شباك لكل حجرة، وقد بنيت تلك الحجرات[1] حديثا من عمل لجنة حفظ الآثار العربية. وثمة ملاحظة هامة

- عبداللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ... ص ٢٠٠، ٢٢٦.
- صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص ١١٧.
- محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ... ص ٤٦٨.

(١) تلك الحجرات التى بنتها لجنة حفظ الآثار، تذكر الوثيقة أن مكانهم كان يوجد أربع أروقة تطل واجهتها على حارة الحمام، وفوق القاعة السفلية.
انظر وثيقة رقم ٤٦٦ بأرشيف الشهر العقارى سطر رقم ٤ من الوثيقة.

هى أن واجهة الطابق الثانى بعد الأرض من هذا القسم متدرجه على شكل مثلثات خارجة على الواجهة تشتمل على أربعة تدريجات (مثلثات)، وهذه حيلة معمارية من معمار هذا المنزل لكى يعمل على ترابيع حجرات هذا الطابق، وكذلك ملاحظة أخرى وهى ان مادة بناء هذه الواجهة من الدبش لارتفاع طابقين الأرضى والأول، ثم الآجر بالطابق الثانى، بينما وضعت ميد خشبية فى البناء ليزيد من متانة البناء.

والواجهة الثالثة وهى الشرقية فملاصقة للعقارات التى تفتح على حارة خشقدم والحمام وقابيل.

الأبواب:

لهذا المنزل بابان الأول وهو الرئيسى ويفتح على شارع خشقدم والثانى ثانوى (باب السر)[1] ويفتح على حارة الحمام[2].

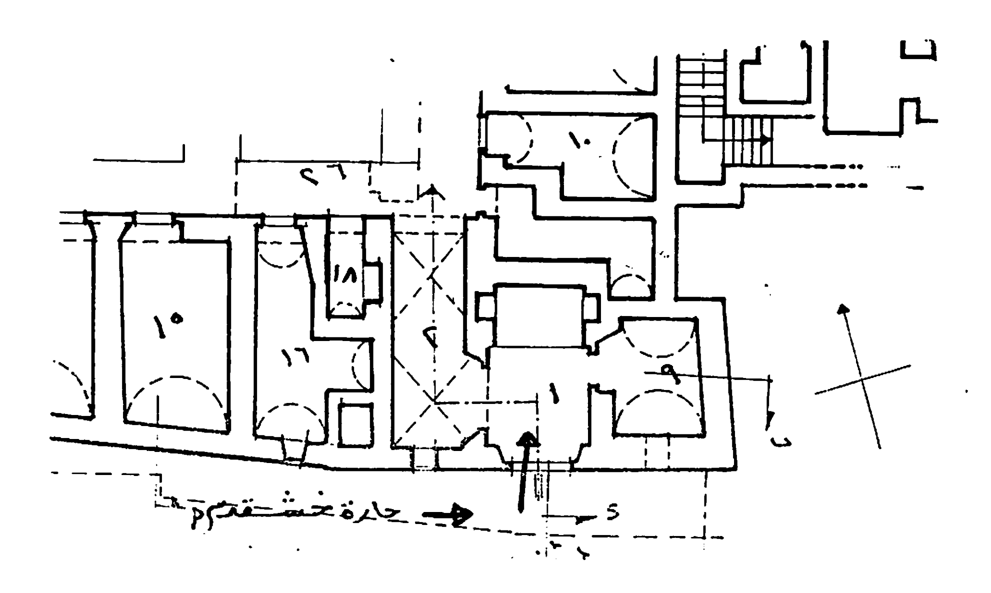
المدخل الرئيسى :(انظر رقم ١، ٢ شكل ٥٦)

يقع هذا المدخل بالضلع الجنوبى الشرقى للمبنى، وهو على هيئة معقودة اتساعه ٦٠ر١م، وارتفاعه حتى قمة العقد ٥٥ر٢م، ويتكون من صنجات مزررة، وحددت هيئة العقد والمدخل بجفت لاعب ذى ميمات مسدسة، تلتقى أعلى الصنجة المفتاحية بشكل ميمة مستديرة، ويرسم هذا الجفت هيئة المدخل من أرضية الشارع إلى أعلى وينكسر هذا الجفت أسفل الكابولى الحجرى فى منتصف كوشة العقد ليقسمها إلى مثلثين قائمى الزاوية، كل مثلث يحتوى بداخله على حشوه نجمية مثلثة أخذت وترها هيئة نصف العقد للمدخل، ويعلو الميمة التى تعلو الصنجة المفتاحية لعقد المدخل ثلاث فتحات شبابيك مربعة مغشاه بمصبعات خشبية ومحدده بالجفت اللاعب ذى الميمه المسدسه وهى تكمله ليكمل بذلك الهيئة الكلية للمدخل .

---

(١) انظر حاشية رقم ٢ ص ٢٥٣ من هذا الفصل.

(٢) انظر حاشية رقم ٢ ص ٢٤٣ من هذا الفصل.



شكل (٥٦) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى به المدخل الرئيسى.

١ ـ دركاة

٢ ـ دهليز المدخل

٩، ١٠، ١٦، ١٥ ـ حواصل

٢٦ ـ صحن المنزل

١٨ ـ مرحاض

ويغلق على هذا المدخل فردة باب خشبى[1] (انظر شكل ٥٧) أخذت هيئة فتحة باب المدخل المعقود وهو يشتمل على أشرطة خشبية عريضة ثبت بها مسامير حديدية مكوبجة لتزيد من متانة الباب وقوته وقد زخرف عضاتى الباب بأشكال هندسية بارزة عبارة عن نجمة ثمانية على هيئة ترس للطبق النجمى ومحصورة بشريطين من الجفت اللاعب ذى الميمه السداسية.

ويلاحظ أن أرضية الشارع قد ارتفعت عن أرضية المنزل الأصلى بمقدار درجتى سلم أى بارتفاع ٤٥ سم.

تؤدى فتحة المدخل إلى دركاه[2] مربعة الشكل تقريبا ٦٥ر٢ × ٦٠ر٢م، أرضها مغطاه بالبلاط الكدان ويسقف الدركاه سقف سكندرى يتكون من براطيم خشبية، كل برطوم منها يظهر به آثار زخارف نباتية وينتهى السقف بازار خشبى يظهر به آثار زخارف.

ويصدر الدركاه (انظر رقم ١ شكل ٥٦) من الناحية الجنوبية فتحة المدخل من الداخل معقودة بعقد مدبب، اتساع الفتحة ٦٣ر١م، ارتفاعه حتى قمة العقد ٥٥ر٢م، للباب الخشبى وهو برطوم يركب به الباب بواسطه مفصلة من الحديد المكوبجة بمسامير صغيرة الحجم من التى بواجهة الباب الخارجية، ويعلو هذا ثلاثة شبابيك مربعة مغشاه بمصبعات خشبية برسم النور والهواء على حد قول الوثيقة.

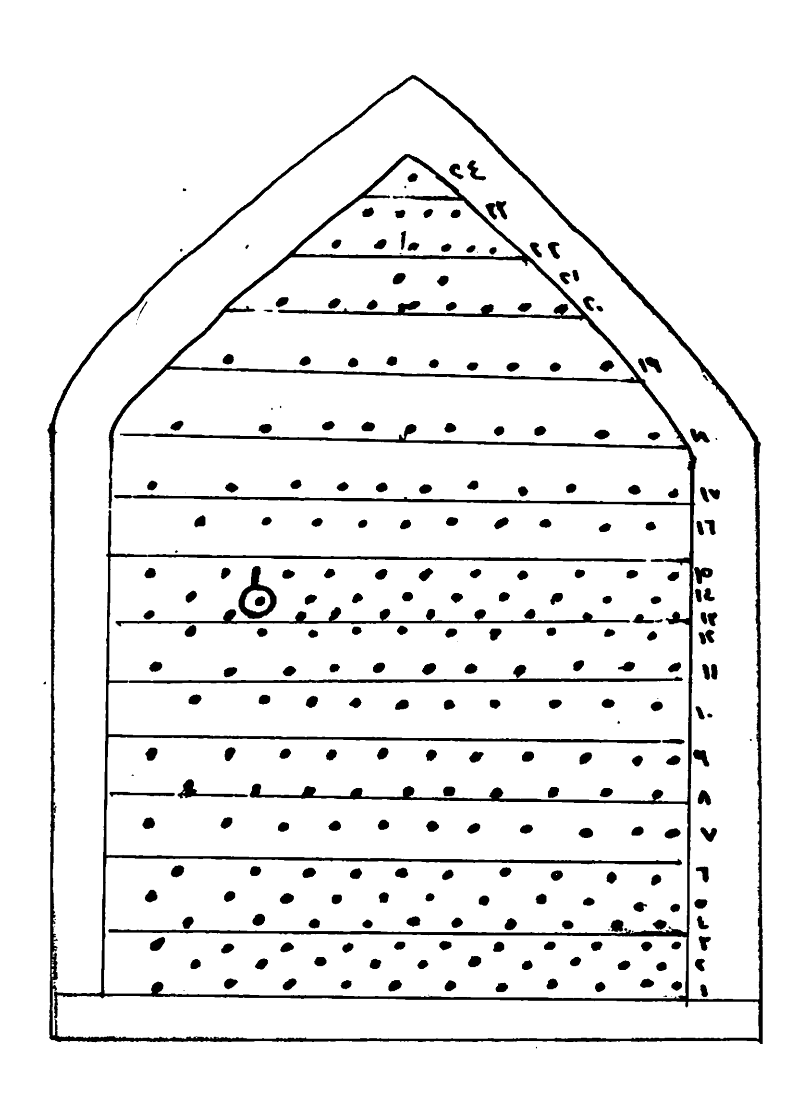
ويصدر الدركاه من الناحية الشمالية مصطبة ترتفع عن الأرض بمقدار ١م، برسم جلوس بواب الدار عليها لمعرفة الداخل والخارج ومساحة المصطبة ٣٢ر٢م × ٩٠ر١م، هذا وعلى جانبى المصطبة من الناحية الشرقية والغربية توجد دخلتان متشابهتان ترتفع كل

---

(١) حدث فى سنة ١٨٩٨م، كسر بباب منزل جمال الدين الذهبى، وفى سبتمبر من نفس العام أبلغت اللجنة ديوان عموم الأوقاف بالحادثة، وبتعيين خفيرا للمنزل من ميزانية اللجنة وفى مايو سنة ١٩١٤م، تم تصليح باب المنزل بمبلغ ٨٠٠ر٠ انظر:
- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩، رقم ١٦. القاهرة، بولاق، ١٩١٠. ص ١١.
- ملفات هيئة الآثار المصرية، ملف أثر رقم ٧٢ غير مرقم.

(٢) انظر حاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من هذا الفصل.

منهما عن سطح المصطبه بمقدار ٣٠ر م، واتساع كل منهما ٨٧ر م، وعمق كل منهما ٤٦ر م، وارتفاع كل منهما ٨٨ر١ م، وتبعد كل منهما عن الحائط الشمالى للمصطبة بمقدار ٣٠ر م، وتبعد عن حافة المصطبة بمقدار ٧٥ر م.



شكل (٥٧) : شكل باب المنزل من الخشب ويظهر به شكل المسامير المكوبجة (من عمل الباحث).

ويفتح على الجانب الشرقى للدركاه باب معقود بعقد مدبب ٨٢رم × ٨٠ر١ م، ويفضى إلى الحاصل(١) مقبى بقبو نصف اسطوانى، وهذا الحاصل مستطيل الشكل مساحته (٣م × ٦٠ر٢م) . أما مادة بناء هذا الحاصل كما تظهر من الداخل فهى من الحجارة (الدبش) والآجر، بواقع مدماك من الدبش فمدماكين من الأجر.

ويوجد بالناحية الغربية للدركاه باب معقود بعقد مدبب القمة، واتساع تلك الفتحة بمقدار ٦٠ر١ م، ترتفع حتى رجل هذا العقد بمقدار ٦٤ر١ م، بينما ترتفع تلك الفتحة حتى قمة العقد بمقدار ٦٤ر٢م، ويفضى هذا الباب إلى دهليز اتساعه ٨٣ر١ م، وطوله ٩٤ر٥م، وأرضية الدهليز مغطاه بالبلاط الكدان، ويسقف الدهليز قبوان متقاطعان ويفضى الدهليز إلى فناء المنزل ويطل عليه بفتحة معقودة بعقد نصف اسطوانى. وثمة ملاحظة هامة نلاحظها على هذا المدخل أنه من المداخل المنكسرة(٢) والتى انتشرت فى العمارة المدنية والعسكرية والدينية ولاسيما المنازل بصفة خاصة ليتمكن الدار من أن يكون بعيداً عن أعين الفضلاء (انظر شكل ٥٦) .

المدخل الثانوى (باب السر) : (انظر رقم ٣ شكل ٥٨)

هذا المدخل مستطيل الشكل يفتح على حارة الحمام اتساعه ١ م وارتفاعه ٩٠ر١م، سد حديثا، ولكن يظهر آثاره من الخارج، وسبل جدرانه من الداخل بالملاط (انظر رقم ٣ شكل ٥٨)، ويفتح هذا الباب على دركاه على هيئة شكل شبه منحرف أبعاده، الضلع الشمالى طوله ٢٠ر٢م، بما فيها مساحة الباب، والضلع الجنوبى طوله ٢م والضلع الشرقى طوله ٣م، والضلع الغربى ٢٠ر١م، وفتح بهذه الدركاه ثلاثة أبواب الأول على محور هذا المدخل، وهو معقود اتساعه ٩٠رم، وارتفاعه ٩٠ر١م، بينما فى الضلعين الشرقى والغربى

---

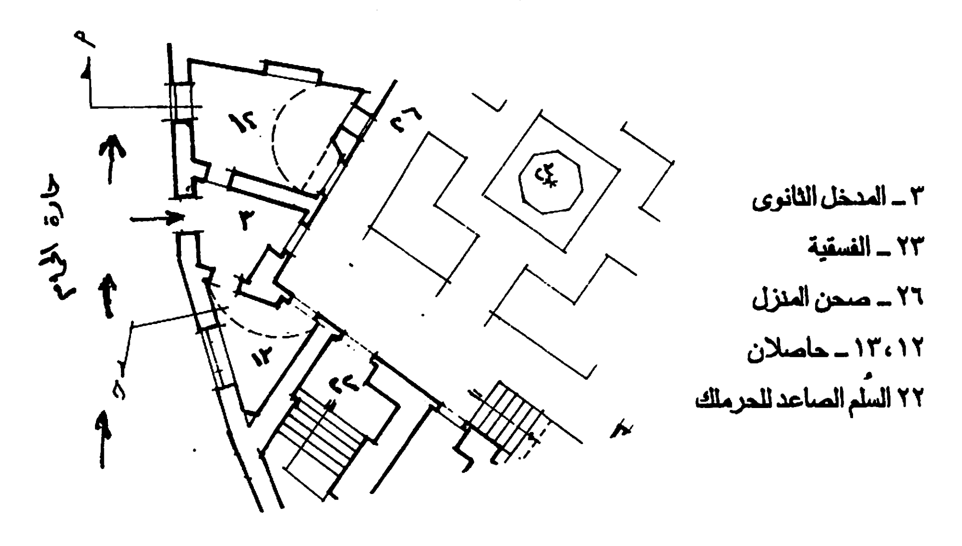
(١) انظر وثيقة رقم ٤٦٦، سجل ٢٩٥، سطر رقم ٨ من الوثيقة.

(٢) المدخل المنكسر (الباشورة) عمل فى المنازل فى العصور الإسلامية حتى لا يفاجأ أهل الدار بدخول الغرباء مباشرة دون استئذان، فيكون المنكسر عائقا لهم حتى يتنبه أهل الدار، وانتشرت فى المنازل العربية ولاسيما بلاد الرافدين منها. للاستزادة انظر:

ـ سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور... ص ٢٩٩ .

ـ فريال صالح: البيت العربى فى العراق ...١٠٧ ـ ١١٠ .

بابان كل منهما يفتح على حاصل، وقد عد هذا المدخل ليكون مدخلا ثانويا للمنزل نظرا لأن العصر العثمانى كان يتميز بعدم الاستقرار فعمل هذا لكى يهرب صاحب الدار عند أى اعتداء على المنزل أو عند دخول الحريم.



شكل (٥٨) : جزء من مسقط أفقى للدور الأرضى بمنزل جمال الدين الذهبى

الطابق الأرضى : (انظر شكل ٥٥)

هذا الطابق كبير ومتعدد التفاصيل، وقد وفق المهندس المعمارى فى تصميمه إلى حد كبير، ويمكن استخدام كل شبر من هذه المساحة واستغلالها استغلالا حسنا فهذا الطابق يشتمل على خمسة حوانيت ثلاثة منها بالركن الجنوبى الغربى من المبنى، تطل على حارة خشقدم، واثنان منها يفتحان على حارة الحمام، وتسعة حواصل، وفناءين أحدهما كبير، والآخر صغير فى الجانب الشرقى من المنزل، والقاعة الصغيرة (المندرة) على حد قول الوثيقة، والسلالم الصاعدة إلى الدور الأول والفسقية، ومرحاض.

الحوانيت : (انظر شكل ٥٩ أ ، ب)

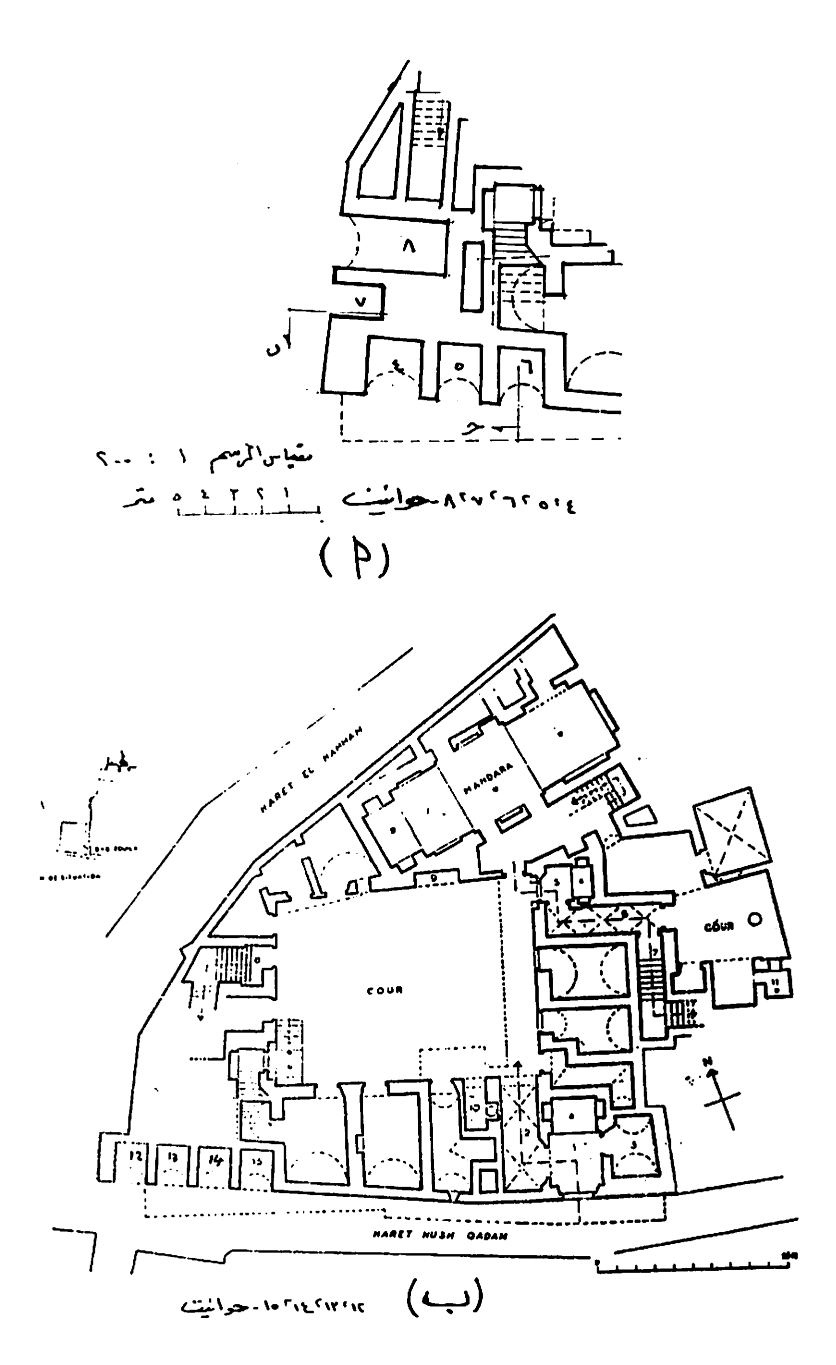
تو جد ثلاث حوانيت[1] حاليا فى الركن الجنوب الغربى من المبنى الأول من جهة الغرب (رقم ٤ شكل ٥٩أ) يبعد عن رأس المثلث بالنسبة للمبنى بمقدار ١٤٠ر١ ، وهو مربع المسقط طول ضلعه ٢م، وسقف بقبو نصف اسطوانى، والحانوت الأوسط (رقم ٥ شكل ٥٩أ) وهو مستطيل الشكل طوله ٢م، وعرضه ٤٠ر١م، وسقف بقبو نصف اسطوانى، والحانوت الثالث (انظر رقم ٦ شكل ٥٩أ) مستطيل المسقط أيضا طوله ٢م، وعرضه ٦٠ر١ م، ومسقف بقبو نصف اسطوانى أيضا.

والحانوتان الآخران بالضلع الشمالى وبالقرب من رأس المثلث للقطعة المبنى عليها المنزل، والحانوت الأول (رقم ٧ شكل ٥٩أ) ويبعد عن رأس المثلث بمقدار ٦٠ر٢م، وهو مستطيل المسقط طوله ٢م، وعرضه ٢٠ر١م، والحانوت الثانى يبعد عن الأول بمقدار

---

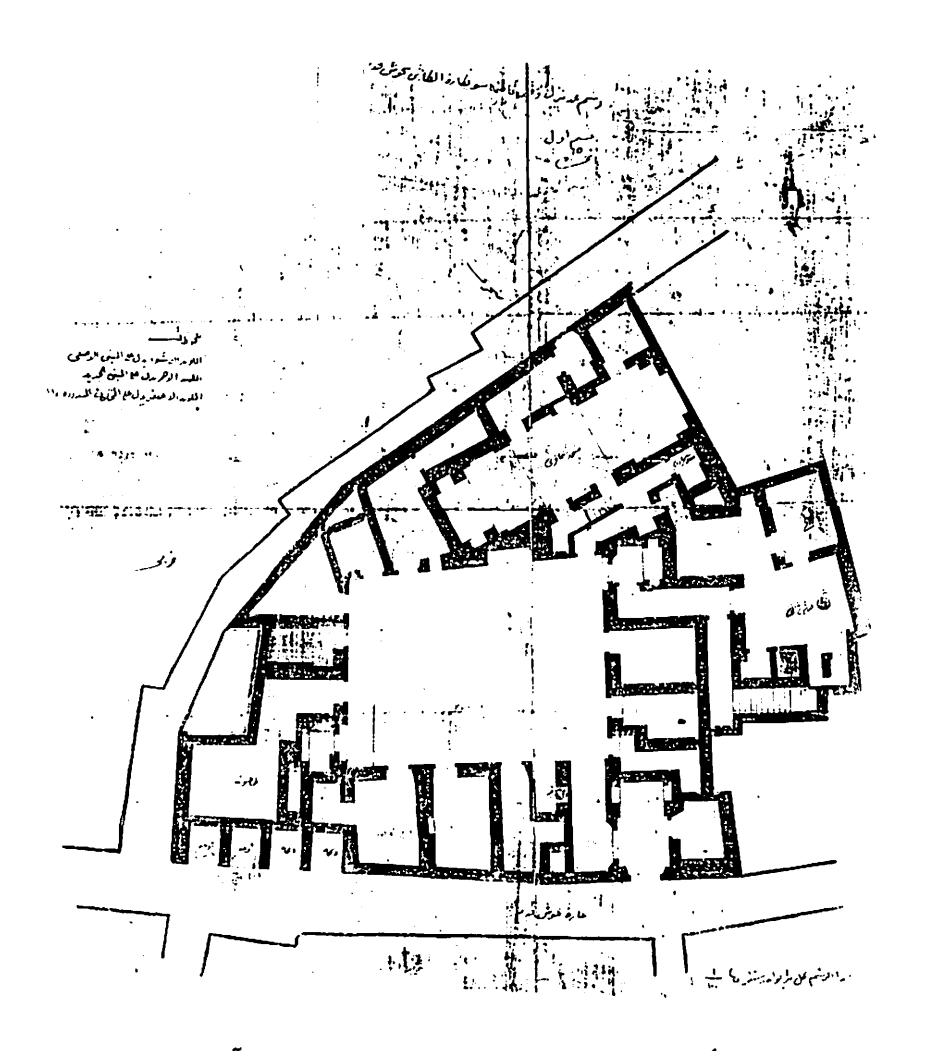
(١) ورد بالوثيقة وجود أربعة حوانيت فى الضلع الغربى للمنزل، بينما هى فى الواقع ثلاثة فقط (انظر رقم ٤، ٥ شكل ٥٩أ) فى هذا الضلع، وقد رسم ليزين فى مسقطه للدور الأرضى للمنزل أيضا أربع فى الضلع الغربى والمطل على حارة خشقدم (انظر شكل ٥٩ب)، واغفل وجود حانوتان فى الضلع الشمالى والمطل على حارة الحمام (انظر رقم ٧، ص شكل ٥٩أ) (شكل ٥٩ب) ولا أدرى لأى سبب أغفل ذلك، بالرغم من أنه لم يطلع على حجة الوقف كما ذكر فى تقريره عن المنزل، واعتقد انه رسم أو نقل هذا المسقط الأفقى عن قسم الرسم بمركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، والذى يرجع تاريخه إلى لجنة حفظ الآثار العربية وبهذا المسقط (الذى يرجع للجنة حفظ الآثار العربية) أربع حوانيت فى الضلع الغربى ولا يوجد أى حانوت بالضلع الشمالى والمطل على حارة الحمام، بل مكان (رقم ٧، ٨ شكل ٥٩ أ) طاحونه لطحن الغلال بالمنزل كما هو موضح بالرسم (انظر شكل ٦٠) ولم يشر إلى ذلك رسمه أو تقريره، وقد جعلت لجنة حفظ الآثار العربية حانوتين مكان الطاحونه أو الإسطبل كما تذكر الوثيقة، للايجار لتدر ريعا يمكنها من الصرف على ترميم المنزل وإصلاحه. انظر:

- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩، رقم ١٦ . القاهرة، بولاق، ١٩٠١. ص ٤١.
- Lézine, Aléx: Op. Cit... P. 6, Fig 2.
- Maury, B.; Raymond, A; Revault; J. ; Zakarya, M.: Palais et Maisons du Caire II Epoque Ottomane (XVI - XVIII Siécles) Paris, CNRS, 1983. 2' Partie: L'Architecture Domestique au Caire à L'époque Ottomane (XVI' - XVIII Siecles). P. 146, Pls XXVI.



شكل (٥٩) أ : جزء من المسقط الأفقى للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى

ب : المسقط الأفقى للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى (عن ليزين)



شكل (٦٠) : مسقط أفقى لمنزل جمال الدين الذهبى (عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية)

٨٠ر م (انظر رقم ٨ شكل ٥٩أ) وهو مستطيل المسقط عمقه ٦٠ر٣م، واتساعه ٢م، ويسقف كل منهما بقبو نصف اسطوانى، وفرشت جميع أرضيات هذه الحوانيت بالبلاط الكدان.

الحواصل :

نجد أن الحواصل فى هذا المنزل، قد انتشرت بالدور الأرضى، وبلغ عددها تسعة وتوزيعها كما تذكر الوثيقة كالآتى: واحد يفتح على الدركاه، وآخر على الحوش الصغير وسبعة على الفناء الكبير، وجعلت هذه الحواصل لحفظ حاجيات المنزل بها.

الحاصل الأول [١] : وهو يفتح على الدركاه التى تلى المدخل (رقم ٩ شكل ٥٥، شكل ٦١) وهو مستطيل الشكل طوله ٣م، وعرضه ٤٠ر٢م، وقد سقف بقبو نصف اسطوانى، بينما فرشت أرضه بالبلاط الكدان، وقد سقط جميع الملاط الذى كان يسبل الجدران، وأصبح ظاهرا للعين مادة البناء التى تتكون من مدماك من الدبش يليه مدماكان من الطوب الآجر هذا بالإضافة إلى الميد الخشبية، هذا وبالضلع الجنوبى منه يوجد فتحة شباك مغشاه بمصبعات خشبية.

أما الحاصل الثانى [٢] (انظر رقم ١٠ شكل ٥٥، شكل ٦١) فهو مستطيل الشكل ويقع بالضلع الشرقى للفناء الكبير، طوله ٦٠ر٤م، بينما عرضه ينقسم إلى قسمين الأول طوله ٤٠ر١م ويمتد لمسافة ٦٠ر١م، ثم يرتد الحائط الجنوبى إلى الخلف ليأخذ اتساع الحاصل الحقيقى بمقدار ٢٠ر٢م، وبطول قدره ٦٠ر٢م، وقد سقف الحاصل بسقف نصف اسطوانى بينما فرشت أرضيته بالبلاط الكدان، وغطيت الجدران بالملاط الحديث.

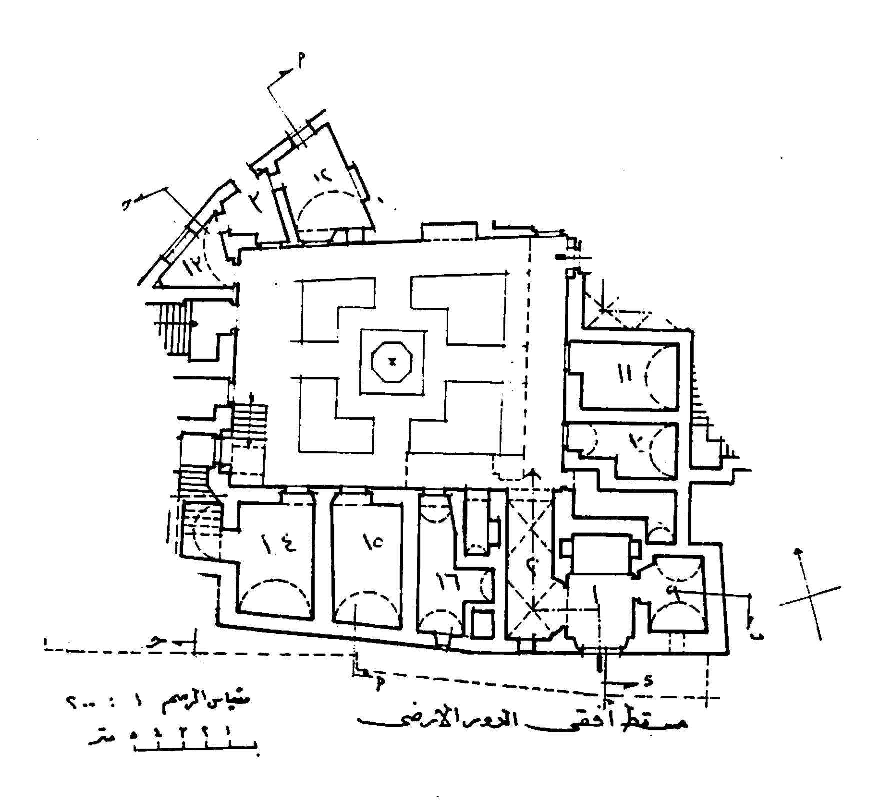
---

(١) ذكرها ليزين فى تقريره على أنها دخله مقبية على يمين المدخل، ولم يذكر أنها حاصل وإن دل هذا، فانما يدل على عدم اطلاع ليزين على حجة وقف المنزل ومكوناته من الحجة انظر : وثيقة رقم ٤٦٦، سجل ٢٩٥، سطر رقم ٨

- Lézine, Aléx. : Op. Cit. P. 4.
- Revault, J.; et Les autres: Op. Cit. P. 145.

(٢) ورد بالوثيقة أن سبع حواصل يفتحوا على الفناء الكبير، أى من الثانى حتى الثامن.

انظر : وثيقة رقم ٤٦٦، سجل ٢٩٥ بالشهر العقارى بالقاهرة. سطر رقم ٨.



٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ ـ حواصل المنزل

شكل (٦١) : جزء من المسقط الأفقى يظهر به حواصل الدور الأرضى من منزل جمال الدين الذهبى

أما الحاصل الثالث : فهو بجوار السابق (انظر رقم ١١ شكل ٥٥، ٦١) ويقع بالضلع الشرقى، ويفتح على الفناء الكبير أيضا وهو مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤م، وعرضه ٦٠ر٢م وسقف بقبو نصف اسطوانى، بينما فرشت الأرضية بالبلاط الكدان، وسبلت الجدارن بالملاط.

أما الحاصل الرابع : فهو بالضلع الشمالى (انظر رقم ١٢ شكل ٥٥، شكل ٦١) ويأخذ شكل شبه منحرف تقريبا ضلعاه المتوازيان هما الشرقى والغربى، وأطوال أضلاعه

هى الضلع الشرقى ٦٠ر٤م، والضلع الغربى ٤٠ر٣م، والضلع الشمالى ٦٠ر٢م، والضلع الجنوبى ٣م وفتح بالضلع الشمالى شباك ليطل على حارة الحمام، وقد غشى بمصبعات خشبية، وحجاب من السلك الحديث، أما الضلع الجنوبى فقد فتح به شباك أيضا ليطل به على الفناء وقد غشى بمصبعات خشبية، بينما فتح بالضلع الغربى باب مربع صغير عرضه ١م، واتساعه ٩٠ر١م، ليصل الحائط بالدركاه للمدخل الثانوى، وسقف هذا الحاصل مغطى بقبو نصف اسطواني، وفرشت أرضه بالبلاط الكدان.

أما الحاصل الخامس : فبابه يقع بالضلع الغربى المطل على الفناء (انظر رقم ١٣ شكل ٥٥، شكل ٦١) وهو يختلف عن الحواصل جميعها من حيث الشكل، إذ أن شكله مثلث وذلك لضيق المساحة المخصصه له، ومراعاة لخط تنظيم الطريق، والذى نجح فيه المعمار إذ أن قاعدته فى الشرق، ورأسه إلى الغرب ـ مثل شكل المنزل ككل ـ فطول الضلع الشرقى ٣م، والضلع الشمالى تجاوزا طوله ٨٠ر٢م، والضلع الجنوبى ٢٠ر٣م، ولم يكن رأس المثلث مدببا، ولكنه شطف ليخفف من حدة التدبيب، وقد فتح بالضلع الشمالى شباك، غشى بمصبعات خشبية، وحجاب من السلك الحديث ليطل على حارة الحمام، للاضاءة والتهوية بينما فتح فى الضلع الشرقى بابان الأول يفتح على الفناء، والثانى يفتح على الدركاه التى تلى الباب الثانوى. وقد سقف هذا الحاصل بقبو نصف اسطوانى، بينما فرشت أرضيته بالبلاط الكدان، وسبلت الجدر بالبياض.

أما الحاصل الجنوبى للفناء فيوجد به ثلاثة حواصل، فالحاصل السادس بالنسبة للحواصل، والأول بالنسبة للضلع (انظر رقم ١٤ شكل ٥٥، شكل ٦١) وهذا الحاصل مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤م، وعرضه ٢٠ر٣م، وسقف هذا الحاصل بقبو نصف اسطوانى وفرشت أرضه بالبلاط الكدان، وسبلت جدرانه بالملاط، وقد فتحت بالضلع الغربى للحاصل باب مربع على بعد ٠٥ر١م من الضلع الشمالى، ويؤدى هذا الباب إلى خزانة أسفل السلم الصاعد إلى المقعد والدور الأول ـ ومستطيلة الشكل طولها ٢٠ر٢م، وعرضها ٤٠ر١م، وتسبل الجدر والأرضية مثل الحاصل الأساسى، بينما سقف بقبو نصف اسطوانى، ولكنه متعامد على التغطية فى الحاصل الأساسى.

ويجواره الحاصل السابع (انظر رقم ١٥ شكل ٥٥، شكل ٦١) وهو مستطيل الشكل طوله ٣م، وعرضه ٦٠ر٢م وسقف بقبو نصف اسطوانى وفرشت أرضيته بالبلاط الكدان، وسبلت جدرانه بالملاط.

ويجواره أيضا الحاصل الثامن بالنسبة للترتيب (انظر رقم ١٦ شكل ٥٥) وهو مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤م، وعرضه ٢ م. وفتح بالضلع الجنوبى شباك مغشى بمصبعات خشبية، ويطل على حارة خشقدم، وقد سقف هذا الحاصل بقبو نصف اسطوانى، بينما نجد دخله بالضلع الشرقى وتبعد عن الجدار الجنوبى بمقدار ٣٠ر١م، واتساعها ٢٠ر١م، وعمقها ٣٠ر١م، وسقفت بقبو نصف اسطوانى متعارض مع سقف الحاصل الأصلى، بينما فرشت أرضية الحاصل والدخله بالبلاط الكدان، وسبلت الجدران بالملاط.

أما الحاصل الأخير فهو يطل على الفناء الصغير (انظر رقم ١٧ شكل ٥٥) وهو مستطيل الشكل طوله ٥٠ر٣م، وعرضه ٩٠ر٢م، وقد سقف بقبوين متقاطعين.

وثمة ملاحظة هامة أن جميع أبواب هذه الحواصل معقودة الشكل بعقد مدبب القمة وتوزيعها سبعة على الفناء الكبير، بينما أحدهم يفتح على الفناء الصغير، والأخير على دركاه المدخل الرئيسى.

الفناءان[١] :

الفناء الكبير[٢] :

نصل إلى هذا الفناء من المدخل الرئيسى (المنكسر) والمدخل الثانوى، وهذا الفناء يفتح

---

(١) ورد فى الوثيقة وجود فنائين بالمنزل أحدهم الكبير وبه الاسطبل ومتبن، وقدر ليزين مساحته بمقدار ١٤٤م٢، والآخر وهو الصغير فى الجهة الشرقية للمنزل، وقدر ليزين أيضا مساحته بمقدار ٢٣م٢، بينما قدر مساحة الدور الأرضى ككل ٥٥١م٢، تزيد فى الأدوار العليا لوجود الخرجات بها. وقد ذكر فى الوثيقة أيضا وجود ثلاثة آبار لمد المنزل بالمياه اللازمة، أحدهم بالفناء الكبير، والثانى بالفناء الصغير، والثالث بالقاعة السفلية. انظر :
الوثيقة رقم ٤٦٦، سطر رقم ٧ ـ ٩.

- Lézine, Aléx.: Op. Cit. P. 4.

(٢)
- Ibid. P. 4,5.
_ Revoult, J. et Les autres: Op. Cit. P. 144.

عليه أجزاء المنزل المختلفة من سلالم صاعدة والسلاملك والحرملك والحواصل السالفة الذكر والقاعة الكبيرة وهو يعتبر الرئه بالنسبة للمنزل وأهل المنزل.

وهذا الفناء على هيئة مستطيل الشكل (رقم ٢٦ شكل ٥٥) طوله ١٣ر٧٥م، وعرضه ١٠ر٩٠م، وفرشت أرضه بمقدار ٢م بجوار الحوائط الأربعة بالبلاط الكدان، بينما فى الوسط توجد الفسقية.

وقد فتح فى هذا الفناء بالضلع الشمالى ثلاثة أبواب الأول من جهة الشرق يؤدى إلى بيرسلم والقاعة السفلية، والثانى إلى الحاصل (رقم ٢ شكل٥٥) والثالث إلى المدخل الثانوى (رقم ٣ شكل ٥٨).

بينما فتح فى الضلع الغربى أربعة أبواب الأول من جهة الشمال يؤدى إلى حاصل (رقم ١٣ شكل ٥٥) بجواره باب السلالم المؤدية إلى الحرملك (رقم ٢٢ شكل ٥٥)، والثالث كان يفضى إلى طاحونه المنزل أو الأسطبل، والرابع نصعد إليه ليؤدى إلى سلالم الدور الأول والتى بها المقعد والقاعة العلوية.

أما الضلع الجنوبى فيه خمسة أبواب أيضا، الأول من جهة الشرق يؤدى إلى دهليز المدخل الرئيسى، وهو بغير باب (انظر ٢ شكل ٥٥)، بينما الثانى معقود ويؤدى إلى المرحاض (انظر ١٨ شكل ٥٥) أما الثلاثة الباقية فتفضى إلى الحواصل بهذا الضلع، أما الضلع الشرقى فقد فتحت به أربعة أبواب الأول يؤدى إلى متبن، بينما الثانى والثالث (انظر رقم ١٠، ١١ شكل ٥٥) يؤديان إلى حواصل، والباب الآخر يفضى إلى دهليز منكسر يفضى إلى الفناء الصغير (رقم ٢٤ شكل ٥٥) المسقف بأقبية متقاطعة.

وبوسط هذا الفناء فسقية[١] (انظر لوحة رقم ٢٣) ليست من أصل بناء المنزل، بل نقلت

---

(١) الفسقية من الأسماء المتعددة المعانى فتارة تعنى نافورة وتوضع فى وسط فناء الدار لتجلب السعادة والبهجة من جراء تلطيف هواء المنزل، وتارة أخرى تستخدم فى المنشآت الجنائزية مثلما وردت فى نص مقصورة الأمير نورون أو ايوان ريحان أثر رقم : ٢٩٧ (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م) ونصه «بسملة ... كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. أنشأ هذه المقصورة المباركة وما بها من الفساقى –

إليه من منزل وقف الشعرانى عن طريق لجنة حفظ الآثار العربية. وهى سريعة المسقط طول ضلعه ٦٠ر٢م، ومثمنة الجوف طول ضلع المثمن ٤٣ر م، وقد زخرفت بالفسيفساء الرخامية مكونه أشكال هندسية جميلة.

- المعدة لدفن أموات الجناب العالى...»، والجمع فساقى كما وردت فى معاجم اللغة، وتعنى نافورة المياه الموجودة بالمنازل أو الحدائق أو الميادين.

وقد نقلت هذه الفسقية من منزل وقف الشعرانى أثر رقم ٦٣ (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م) سنة ١٩١٥م، والتى كانت تزين قاعته السفلية، والتى نقلت بناء على طلب من صاحب المنزل أن يعطيها هدية إلى المتحف الفن الإسلامى (دار الآثار العربية سابقا) وقد وافق هرتس بك على هذا الطلب، وقد قام بارتكلو بحفر فناء المنزل حول داير الحوائط للصحن، دخل تبليطه حجرية عادية بعرض ٢م ليتفادى بذلك الحالة الدائمة للملوحة فى الفناء، وقد وافقت لجنة حفظ الآثار العربية بالصرف على ذلك بمبلغ ٧٥ جنيه لأعمال بارتكلو، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استغنى أمين متحف الفن الإسلامى وقتذاك عن هذه الفسقية لوجود فسقية أخرى نقلت إليه من قاعة منزل وقف الحرمين، ومن ناحية ثالثة وافقت اللجنة على وضعها فى حوش منزل جمال الدين الذهبى، وعلى أعمال التجديد الحوش التى قام بها بارتكلو، وتبليط الأرضية للمنزل بتكلفة قدرها ١٨٠ جنيه، واعتمدت أيضا مبلغ آخر يقدر ٤٨ جنيه للترميم وتجديد المنزل : للاستزادة انظر :

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. مادة «فسقية».
- شحاته عيسى ابراهيم: القاهرة. دار الهلال ، د. ت. (الألف كتاب ـ ١٨٤) . ص ١٩٥ .
- محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. القاهرة، بولاق ١٩٣٨ . ص ٢٠١، ٢٠٢ .
- حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٩ . ص ٢٣٣ .
- حسن عبدالوهاب: المعالم الأثرية فى البلاد العربية. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جـ٣، ص ١٢٠ ـ ١٢٣ .
- مصطفى بركات : دراسة للخط والألقاب والوظائف فى العصر العثمانى. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٨ . (رسالة ماجستير لم تنشر) ص ٦، ٧، ٣٠.
- عبدالرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها ... ص ٢٣٩ .
- مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية ... ص ١٧١ .
- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية ١٨٩٩ ، رقم ١٦ . ص ٩٩ .
- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية ١٩٠١ ، رقم ١٨ . ص ٨٢ .
- Pauty, E.: Op. Cit. P. 56.
- Lézine, Aléx.: Op. Cit. P. 2.
- Comité de Conservation de Monuments de L'Art Arabe 1915 - 1919. Le Caire, IFAO, 1922. P. 515, 547.

الفناء الصغير[1] :

بينما الفناء الصغير على هيئة شبه منحرف، وهو كشف سماوى، وقد بنى به الآن إضافات من الطوب الأحمر حديثا (انظر رقم ٢٥ شكل ٥٥) طول الضلع الشمالى ٥م، والضلع الغربى ٤٠ر٣م، والضلع الجنوبى ٦٠ر٥م، والضلع الشرقى ٤٠ر٤م، وهذا الفناء هو الرئة الثانية للمنزل، ويفتح عليه الحواصل (رقم ١٧ شكل ٥٥) هذا، كما قد فتح بالضلع الجنوبى أبواب المرحاض، وسلم للدور الأول والقاعة ونصبه كوانين التى كانت تستخدم فى طهى الطعام وحفظ حاجيات المنزل.

واجهات الفناء الكبير الداخلية :

يتوسط مساحة المنزل فناء كبير مساحته ١٤٤م٢، وتلتف حوله وحدات المنزل المعمارية، وله أربعة أضلاع وسوف نتناول هذه الواجهات الأربع بالوصف فى الصفحات المقبلة.

الواجهة الشمالية للفناء : (لوحة ٢٤ أ، ب)

هذه الواجهة طولها ٧٥ر١٣م، وقد قسمت إلى قسمين، الأول ويشمل واجهة الدور الأرضى، والأول، والقسم الثانى، ويشمل الطابق الثانى، وذلك من حيث مادة البناء، فالقسم الأول مبنى بحجر التلاتات مزخرف بالزخرفة المعروفة بالأبلق أو المشهر[2] أما القسم الثانى فمسبل الجدر بالملاط.

---

(١) يذكر ليزين أن مساحة هذا الفناء تبلغ ٢٣م٢، وقد تم عمل مقايسة لترميم الفناء الصغير وعملية تبليط وتجديد وبناء وترميم ودهان القديم من ميزانية سنة ١٨٩٩م بمبلغ ٥٣٠ جنيه انظر :

- Lézine, Aléx.: Op. Cit. P. 4.

(٢) هو مداميك من الأحجار ذو الألوان الطبيعية الواضحة والمتباينة فى درجات ألوانها ومنه الأبيض والأحمر والمائل للصفره على التوالى أو الأحمر والأسود الداكن، وباختصار هو اختلاف الألوان أو لونين متباينان. انظر :

ـ سامى أحمد عبدالحليم إمام : الحجر المشهر، حليه معمارية بمنشآت المماليك فى القاهرة. المنصورة، دار الوفا، ١٩٨٤. ص ١٦ – ١٨.

ـ حسن عبدالوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ... ص ٣١.

ـ صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى ... ص ١١٧.

وينقسم القسم الأول (لوحة ٢٤أ) من أربع دخلات ثلاثة منها لأبواب والرابعة معقودة ومصمته، فالدخلة الأولى تبعد عن الجدار الشرقى بمقدار ٣٦رم، واتساعها ٩٨رم، وارتفاعها ٣٠ر٢م، يعلوها عتب مكون من خمس صنجات معشقة أو مزررة، يعلوها شباكان مستطيلان الشكل، الأول مغشى بمخرزات حديدية والثانى بمصبعات خشبية، والاثنان برسم النور والهواء لبير السلم الذى يفضى إليه المدخل الذى عليه مصراع باب من الخشب، ويؤدى إلى القاعة السفلية. والسلم الصاعد للطابق الثانى.

ويبعد عن هذا المدخل بمقدار ١٥ر٢م، دخله مصمته معقودة بعقد مدبب عمقها ٧٧رم، واتساعها ٢٥ر٢م، وتنتهى بنهاية الطابق الأول، وعلى بعد ٥٣ر٢م من هذه الدخلة الصماء نجد شباكا مستطيل الشكل يرتفع عن الأرض بمقدار ٩٢ر١م ومغشى بمحرزات حديدية طوله ٢٠ر١م، وعرضه ٦٣رم، ويفتح على الحاصل (رقم ١٢ شكل ٥٥)، وعلى بعد ٨٠ر٣م من هذه الدخلة نجد فتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها فردة باب خشبى اتساعه ١م، وارتفاعه ٠٥ر٢م، ويؤدى إلى الحاصل (رقم ١٢ شكل ٥٥) من المسقط الأفقى للدور الأرضى، وعلى بعد ٧٧رم من هذا الباب الباب الثالث والأخير بهذا الضلع أو الواجهة اتساعه ١م وارتفاعه ٢٥ر٢م، ويفضى إلى دركاة التى تلى المدخل الثانوى، ويغلق عليه فردة باب خشبى ويعلو هذين البابين الشباك شباكان مستطيلا ومغشيات بمصبعات خشبية تفتح على الرواق الأول (الإيوان) بالدور الأول (انظر لوحة ٢٤ ب).

أما القسم الثانى والذى يسبل بالملاط، فقد قسم إلى قسمين، الأول فى نفس سمت الحائط وهو فى الناحية الشرقية، وفتح به ثلاثة شبابيك مغشاة بمصبعات خشبية تفتح على حجرة (رقم ٣ شكل ٥٥) من الطابق الثانى، هذا بالإضافة إلى أن فى يمين الشباك بالنسبة للواقف أمامها، شباكا مستطيل الشكل مغشى بمصبعات خشبية يعلوها فتحة معقودة بالقرب من السطح (انظر لوحة ٢٤ أ).

أما الثانى فيبرز عن سمت الجدران بواسطة كوابيل خشبية لتحمل الطابق الثانى وتعلو المدخلين الأخيرين السابقين، والذى يشمل الرواق الثانى للحرملك (الإيوان) ويصدر هذه الواجهة مشربية من الخشب الخرط الصليبى الجميل والتى تفتح على الإيوان من هذا الرواق (انظر لوحة ٢٤ ب).

الواجهة الجنوبية للفناء: (انظر لوحة ٢٥ أ، ب).

هذه الواجهة طولها ٧٥ر١٣م، وتنقسم إلى طابقين الأول أبواب الحواصل الثلاثة، وباب المرحاض، ومدخل الدهليز المقبى، والذى يفتح عليه بكامل اتساعه على الفناء. والثانى ويشمل واجهة المقعد والحجرة الأولى من الحمام والتى تشرف على الفناء بمشربية من الخشب الخرط.

أما القسم الأول (انظر لوحة ٢٥ أ)، فبه المدخل الأول من الجهة الغربية، ويبعد عن الجدار الغربى للصحن بمقدار ١٩ر٢م وعن بسطة السلم الصاعد والكائن بالركن الجنوب الغربى، والذى يؤدى إلى باب السلاملك بمقدار ٧٥رم، وهذا المدخل معقود بعقد مدبب اتساعه ٠٢ر١م، وارتفاعه حتى صنجة مفتاح العقد بمقدار ٢م، وعلى بعد ٤٧ر١م، من هذا الباب نجد الباب الثانى وهو معقود أيضا بعقد مدبب اتساعه ١م، وارتفاعه حتى صنجة مفتاح العقد بمقدار ٩٨ر١م، وعلى بعد ٤٠ر٢م جهة الشرق من هذا الباب نجد الباب الثالث وهو معقود بعقد مدبب أيضا اتساعه ٠٤ر١م، وارتفاعه ٠٥ر٢م، وقد ميز الباب الأخير بوجود شباك فوقه مربع الشكل مغشى بمخرزات حديدية، ويغلق على كل مدخل فردة باب خشبى ويفضى كل منهما إلى الحواصل أرقام (١٤، ١٥، ١٦ شكل ٥٥) على التوالى من المسقط الأفقى للدور الأرضى، وقد ميز المعمار الأبواب الثلاثة السابقة والمعقودة بعقد مكون من سبع صنجات بحلية معمارية عبارة عن خطين متوازيين ذات ميمة دائرية فوق صنجة مفتاح العقد، وهذه الميمة تكون رأس المثلثين المكونين لكوشتى العقد لكل مدخل من المداخل الثلاثة (انظر لوحة ٢٥أ).

وعلى بعد ٦٥رم من الباب السابق نجد الباب الرابع المعقود بعقد منبطح مكون من خمس صنجات معشقة، والمؤدى إلى مرحاض، ويغلق عليه باب حديث (انظر رقم ١٨ شكل ٥٥) والذى يبلغ اتساعه ٠٥ر١م، وارتفاعه ١٥ر٢م، وهذا الباب يرتفع عن أرض الفناء بمقدار ٣٠رم، ويجانب هذا الباب فتحة الدهليز المقبية والتى تفتح على الفناء بكامل اتساعها والمؤدية إلى المدخل الرئيسى والذى يبلغ اتساع هذا الدهليز ٨٣ر١م (انظر لوحة ٢٥ب).

أما واجهة الطابق الأول(1) والقسم الثانى من الواجهة فمقسمه إلى قسمين الأول وهو الغربى يشمل واجهة المقعد الذى يشرف على صحن المنزل بعقدين يتكئ على عمود رخامى مستدير المقطع، تاجه من النوع الكورنثى يحمل بدوره طبلية خشبية يمتد من طرفيها الشرقى والغربى رابط خشبى يصل بين رجلى العقد من العقدين المخموسين، ويبطن العقد زخرفة من النوع المعروف بالأبلق أو الحجر المشهر ذى اللونين الأحمر الداكن والأبيض المصفر وينتهى كل رجل عقد بثلاثة صفوف من المقرنصات، ويلتف حول واجهة العقد بجفت لاعب ذى ميمات سداسية تنتهى فوق صنجة مفتاح العقد بميمة دائرية تفصل بين كوشتى العقد لكل عقد، والتى يلتف حول كل كوشه بجفت لاعب ذى ميمة سداسية يعلوها كابولى حجرى بارز كان معدا لحمل الطابق الثانى الذى يعتقد أنه قد هدم، والذى يحمل الآن رفرفا خشبيا يمتد إلى الداخل ليقى من يجلس بالمقعد من حرارة الشمس الوهاجة وقت الظهر (انظر لوحة ٢٥ أ).

أما من الناحية الشرقية من هذا القسم فيبرز عن سمت الجدران بواسطة كوابيل حجرية تمتد فى الفناء وتحمل مشربية(2) من الخشب الخرط الجميل والتى تمثل الواجهة الشمالية للحجرة الباردة للحمام، وإلى جهة الشرق من هذه المشربية وعلو الدهليز نجد فتحة شباك مستطيلة الشكل مغشاه بمصبعات خشبية وتطل على بير السلم الصاعد للطابق الثانى والذى يفصل بين الحمام والقاعة، يعلوه فتحة معقودة بدون تغشية (انظر لوحة ٢٥ب).

الواجهة الشرقية للفناء : (انظر شكل رقم ٦٢)

هذه الواجهة طولها ٩٠ر١٠م، وقد قسمت إلى طابقين الأرضى ويشمل أبواب

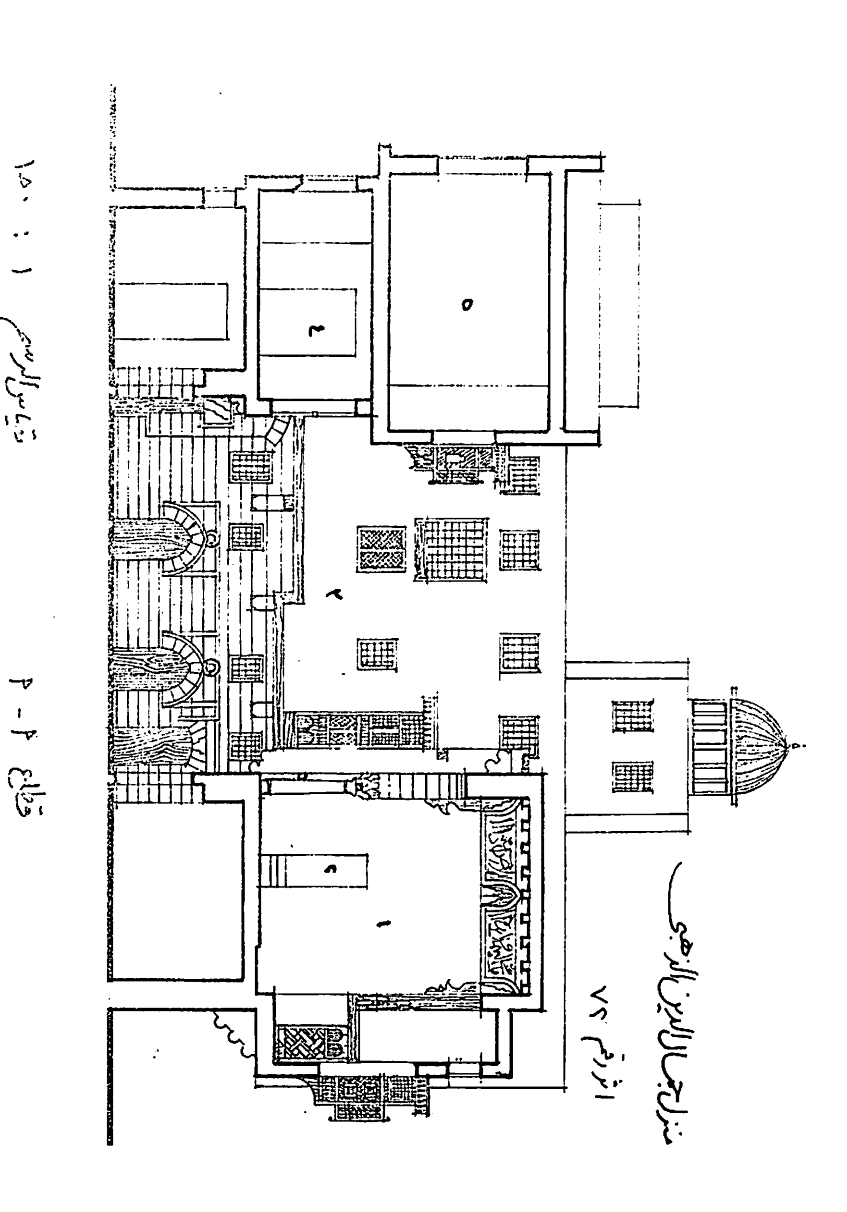
(1) استعملت حجرات الطابق الأول والثانى كمخازن لمطبوعات لجنة حفظ الآثار العربية .

انظر:

كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ٢٠ ـ ١٩٢٤ . القاهرة، المعهد الفرنسى ١٩٢٨ . ص ٨٥.

(2) تم عمل ترميم لأعمال النجارة فى خلال سنتى ٢٧ ـ ١٩٢٩، وتركيب وبناء الشبابيك ووضع المشربيات بالفناء بمبلغ وقدره ٤٥جنيه.

- Comité de Conservation des Monuments de L'art Arabe 1927- 1929. Le Caire, Bulak, 1934. P.50.
- Ibid, 1936- 1940. Le Caire, Bulak, 1944. P.15.



شكل (٦٢) : قطاع رأسى أ.أ في منزل جمال الدين الذهبي ويظهر به الواجهة الشرقية للفناء (من عمل الباحث).

١ - المقعد وبه العمود الرخامى.

٢ - المدخل الذى يفضى إلى الحمام.

٣ - الواجهة الشرقية للفناء.

٤ - الإيوان بالرواق الأول بالطابق الأول من الحرملك.

٥ - الايوان بالرواق الثانى بالطابق الثانى من الحرملك.

الحواصل، والمدخل إلى الفناء الصغير، والثانى ويشمل الحائط الغربى للقاعة الرئيسية أو العلوية على حد تعبير الوثيقة بالسلاملك، هذا بالإضافة إلى الممر المؤدى إلى المغانى[1] المطلة على الإيوان الشمالى بالقاعة.

أما القسم الأول فقد فتح به أربعة أبواب، الأول يبعد عن الدهليز بمقدار ٢٠ر٠م، وهذا المدخل معقود الشكل اتساعه ٩٢ر٠م، وارتفاعه ٢م، ويغلق عليه فردة باب خشبى يعلو شباكا مغشى بمخرزات حديدية، وعلى بعد ١٥ر١م، نجد بابا معقودا بعقد مدبب اتساعه ١م، وارتفاعه ٠٤ر٢م، يغلق عليه فردة باب خشبى، ويعلوه شباك مغشى بمخرزات حديدية أيضا ويفضى إلى الحاصل (رقم ١٠ شكل ٥٥) بالمسقط الأفقى بالدور الأرضى، وعلى بعد ٤٣ر٢م يوجد باب معقود بعقد مدبب اتساعه ١م، وارتفاعه ٢م، ويغلق عليه فردة باب خشبى ويعلوه شباك مغشى بمخرزات حديديه أو يفضى إلى الحاصل (رقم ١١ شكل ٥٥) بالمسقط الأفقى للدور الأرضى.

وعلى بعد ٢٧ر٢م من هذا الباب يوجد دخله معقودة الشكل عمقها ٣٨ر٠م، وعلى جانبى هذه الدخلة جلستان (مكسلتان)[2] ترتفع كل منهما عن أرض الصحن بمقدار

---

(١) (أغانى) أو (مغانى) والجمع أغنيات، وهى ممرات علويه ذات مقاعد خلف حجاب من الخشب الخرط ذات شبابيك، يستطيع الجالس خلفها من رؤية مايدور بالقاعة دون أن يراه من بالقاعة، ويصل إلى هذه الأغانى عن طريق ممرات يصعد إليها بسلم، وعادة ما يسبل جدر هذه الممرات بالبياض، وتسقف بالخشب النقى المدهون، وقد تطل على الشارع أيضا أو حديقة أو فناء القصر. للاستزادة انظر:

- عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى. ص ٢٠٢، ٢٣٢.
- ، الوثائق فى خدمة الآثار، (بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الاسلامية). ص ٤٤٦.
- محمد محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ص ٤٤٦.
- أحمد محمود عبد الوهاب المصرى: العمائر فى وثائق الغورى الجديدة. ص ٣١٩.
- ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٨٠٥. القاهرة - نهضة الشرق، ١٩٨٤. ص١٧٥.

(٢) وردت بالوثائق إما بإحدى التسميات مكسلة أو مسطبة أو جلسة. للاستزادة انظر:

- حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. ص ٣٣.
- صالح لمعى مصطفى: التراث المعمارى الإسلامى فى مصر. ص ١٢٤.

٧٠رم، ومساحة كل جلسة ٤٢رم × ٣٤رم، وبهذه الدخله باب مربع على حد قول الوثائق اتساعه ٩٦رم، وارتفاعه ٢٥ر٢م، بعتبه عتب مكون من خمس صنجات معشقه يعلوه شباك مغشى بمخرزات حديدية، ويغلق على هذا الباب باب خشبى، ويفضى هذا المدخل إلى دهليزمقبى بأقبية متقاطعة توصل إلى الفناء الصغير، وعلى يمين هذا المدخل بالنسبة للواقف أمامه نجد شباكا مستطيل الشكل مغشى بمخرزات حديدية برسم النور والهواء بالنسبة للدهليز الموصل للصحن الصغير (انظر شكل ٦٢).

أما القسم الثانى فيبرز عن سمت الجدران بمقدار ١م، بواسطة زوج من الكوابيل الحجرية، لتحمل الضلع الغربى للقاعة الرئيسية بالسلاملك، وسبل هذا الحائط بالملاط وفتح به ثلاثة صفوف رأسية من الشبابيك، الأول من جهة الجنوب، يتكون من شباكان مستطيلان الأول يفتح على الدور قاعة، بينما الثانى ليس على محور الأول، ولكنه يفتح فى المربع الذى يحمل الشخشيخة فى الدور قاعة أيضا، وهما مغشيان بحجاب من الخشب الخرط، والصف الثانى يتكون من ثلاثة شبابيك وعلى محور واحد، الأول مغشى بحجاب من الخشب الخرط الصليبى، بينما الثانى من الخشب الخرط الصهريجى، والثالث من الخرط الميمونى، ويفتح الأخير على الممر الموصل للمغانى المطلة على الإيوان الشمالى من القاعة الرئيسية، بينما الصف الثالث يتكون من ثلاثة شبابيك الأول مستطيل الشكل ويفتح على الحجرة المفتوحة (رقم ١٤ شكل ٦٤) من المسقط الأفقى للدور الأول) على الايوان الشمالى من القاعة الرئيسية ومغشى بمصبعات خشبية، يعلوها مشربية من الخشب الخرط الصليبى، يعلوها شباك مباشرة مغشى بالخشب الخرط الميمونى، يعلوها شباك ثالث ليس على محور الشباكين السابقين، بل إلى اليمين قليلا بالنسبة للواقف أمام هذا الصف، وهذا الشباك مستطيل الشكل مغشى بمصبعات خشبية (انظر شكل ٦٢).

الواجهة الغربية للفناء الكبير: (انظر لوحة ٢٦ أ، ب)

يبلغ طول هذه الواجهة بمقدار ١٠م، وتنقسم إلى قسمين، الأول ويشمل الطابق الأرضى والأول، والثانى ويشمل الطابق الثانى، فالقسم الأول يفتح به أربعة مداخل، ثلاثة منها ندخل إليها من أرضية الفناء، بينما الرابع نصل إليه عن طريق خمس درجات سلم ثم بسطه.

فالمدخل الأول يبعد بمقدار ٨٧رم عن الضلع الشمالي للصحن، وهو معقود بعقد مدبب، ويغلق عليه فردة باب خشبي ويفضي إلى الحاصل رقم ١٣ (شكل ٥٥) من المسقط الأفقي للدور الأرضي، واتساعه ٠٥ر١م، وارتفاعه حتى قمة العقد ٢م، يعلوه شباك مغشى بمخرزات حديدية، وعلى بعد ٧٦رم نجد الباب الثاني (انظر لوحة ٢٦ أ)، وهو باب مربع على حد قول الوثائق، ويفضي إلى سلم الحرملك، اتساعه ١م، وارتفاعه حتى العتب ٢٥ر٢م، والعتب الذي يعتبه مكون من خمس صنجات معشقة، ويعلوه شباك مستطيل مغشى بمخرزات حديدية، وعلى بعد ٨٣ر١م، يوجد الباب الثالث الذي اتساعه ١٥ر١م، وارتفاعه ٣٥ر٢م، وهو معقود بعقد منبطح مكون من خمس صنجات، وهذا العقد محاط بجفت لاعب ذي ميمات سداسية الشكل، يعلوه شباك مستطيل الشكل مغشى بمحرزات حديدية ويفضي قديما إلى الاسطبل وطاحونة المنزل، والذي غيرته لجنة حفظ الآثار العربية، بأن فتحت حانوتين مكان الاسطبل والطاحونة (انظر لوحة ٢٦ ب). بينما الباب الرابع نصل إليه عن طريق خمس درجات سلم في الركن الجنوب الغربي، ثم بسطة مستطيلة الشكل طولها من الشمال إلى الجنوب ٨٨ر١م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ٤٤ر١م، وترتفع عن الأرض بمقدار ٤٤ر١م (انظر لوحة ٢٦ ب).

وهذا الباب المربع على حد قول الوثائق، اتساعه ١م، وارتفاعه ٢٥ر٢م حتى العتب المكون من خمس صنجات معشقة، وعلى جانبي الباب مسطبتان أو مكسلتان، وعلى جانبي هذا العتب مستطيلان خاليان من الزخرفة، والعتب والمستطيلان محاطه بجفت لاعب ذي ميمات سداسية، يعلوه شباك مغشى بحجاب من الخشب الخرط الصليبي محاط به جفت لاعب ذي ميمات دائرية، هذا وعلى جانبي الشباك نجد مستطيلين بكل منهما جامه وسطى أو شكل بخارية وسطى تنتهي من طرفيها العلوي والسفلي بورقة نباتية ثلاثية البتلات يعلوها أربع حطات من المقرنصات ذات الدلايات، وهذا المدخل يحاط بجفت لاعب ذي ميمات سداسية بجانبه شباك مستطيل الشكل مغشى بمصبعات خشبية على جانبي شباك من الخشب الخرط مستطيل الشكل يفتح على الرواق الأول من الحرملك بجانبه شباك مستطيل الشكل مغشى أيضا بالمصبعات الخشبية، يليه بعد ذلك القسم الثاني والمسبل الجدر بالملاط ويمتد إلى داخل الصحن عن طريق كوابيل خشبية، أولا لزيادة

١٧،١١ ـ حواصل

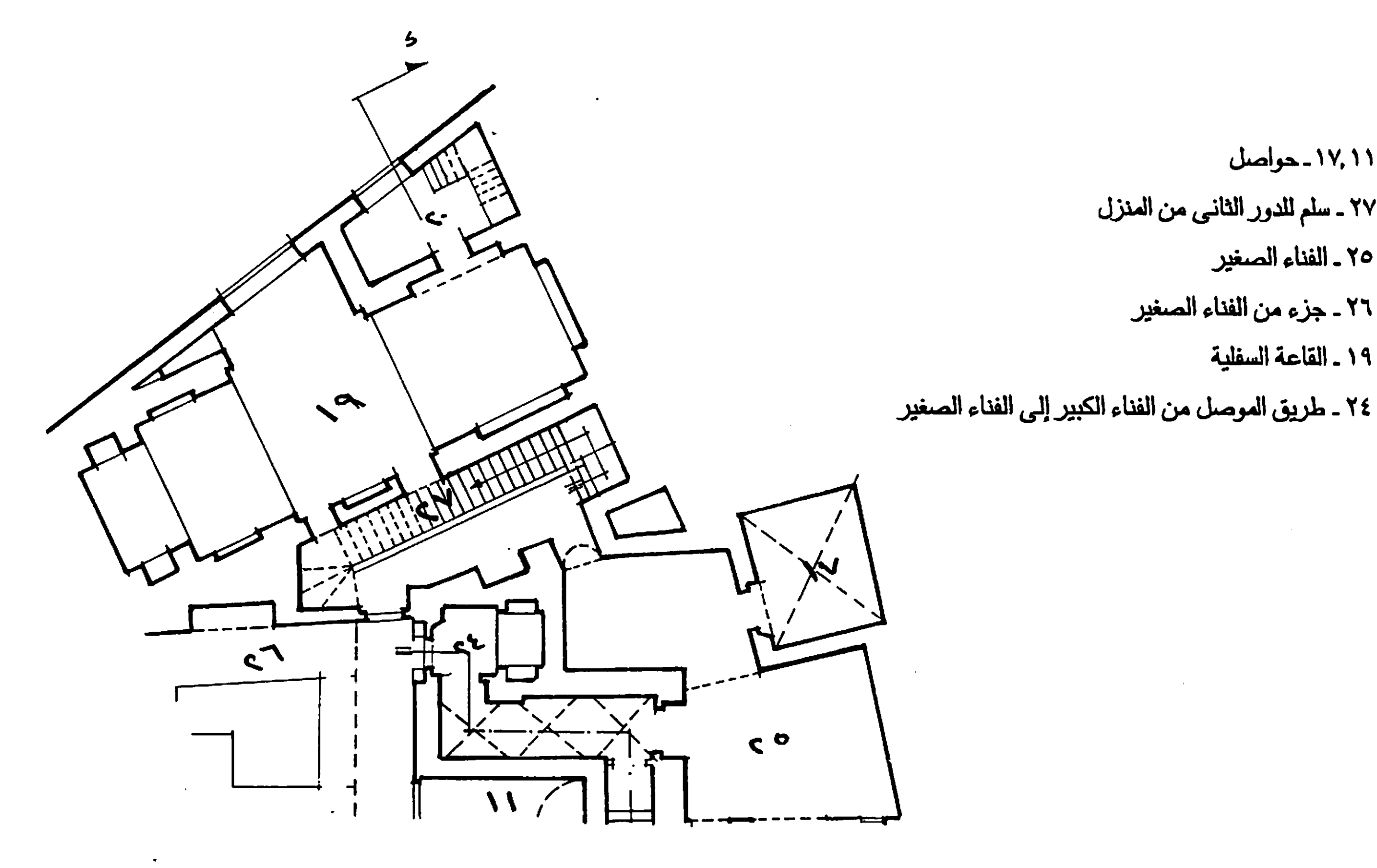
٢٧ ـ سلم للدور الثانى من المنزل

٢٥ ـ الفناء الصغير

٢٦ ـ جزء من الفناء الصغير

١٩ ـ القاعة السفلية

٢٤ ـ طريق الموصل من الفناء الكبير إلى الفناء الصغير



شكل (٦٣) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى يظهر به القاعة السفلية

اتساع الرواق الثانى بالطابق الثانى من الحرملك، ثانيا لإضافة منظر جمالى للصحن من ظهور بروز العناصر المعمارية المختلفة.

وهذه الكوابيل تحمل بدورها الحائط البارز، الذى به مشربية من الخشب الخرط الصليبى، تلك المشربية تفتح على الدورقاعة للرواق الثانى برسم النور والهواء، وبأعلى الباب الأخير بهذا الطابق من الواجهة، ويوجد شباك مستطيل الشكل مغشى بمصبعات خشبية يفتح على الإيوان بالحرملك بهذا الدور (انظر لوحة ٢٦ أ، ب).

القاعة السفلية (١): (انظر شكل رقم ٦٣)

هذه القاعة نصل إليها عن طريق الباب الأول من جهة الشرق بالضلع الشمالى من الفناء الكبير يؤدى بدوره إلى بير سلم (انظر رقم ٢٧ شكل ٦٣)، وهذا المكان بير سلم بالإضافة إلى السلم، يفتح به بابان الأول فى الضلع الجنوبى ويؤدى الحاصل والفناء الصغير، والثانى بالضلع الشمالى ويؤدى إلى القاعة السفلية على حد قول الوثيقة.

ويؤدى هذا الباب المربع إلى الدورقاعة (انظر رقم ١٩ شكل ٦٣)، اتساعه ٩٥رم، وارتفاعه ١٠ر٢م، وقد اتخذت أرضية هذه القاعة من البلاط الموزيكو الحديث وتتكون هذه القاعة من دورقاعة وسطى وايوانين وسدله. فالدورقاعة مستطيلة الشكل طولها ٤٣ر٤م، وعرضها ٧٥ر٣م، وبالضلع الجنوبى منها إلى جهة الشرق دخله باب منها الدخول إليها، اتساعها ٩٥رم، وعمقها ٧٠رم، يغلق عليه فردة باب خشبى، بينما أعلى الباب قسم الحائط إلى ثلاث دخلات قليلة العمق يبلغ عمق كل منها ٢٠رم، الوسطى مستطيلة الشكل، بينما الجانبيتان كل منهما ذات عقد منكسر، أما الضلع المقابل فهو واجهة السدلة الجنوبية على الدورقاعة والتى تفتح بكامل اتساعها على الدورقاعة ويبلغ اتساعها ٦٠ر٣م، بينما عمقها فيختلف من الجهة الشرقية عن الغربية، فهى اكثر عمقا بالجهة الشرقية إذ يبلغ عمقه

(١) ذكرتها الوثيقة باسم القاعة السفلية، بينما سماها J. Revault، وليزين Aléx. Lézine باسم المندرة، وذلك لكونها فى الدور الأرضى، وورد بالوثيقة أن بها بئرا للمياه. للاستزادة:

ـ وثيقة رقم ٤٦٦ سجل محكمة قسمة عسكرية رقم ٢٩٥، سطر رقم ٨

- Revault, J; et Les autres: Op. Cit. P. 144.

, Lézine, Aléx : Trois Palais... P. 5.

٩٨ر١م، بينما عمقه فى الجهة الغربية ٣٤ر١م، وفتحة فى الضلع الشمالى من هذه السدله، وبالقسم العلوى منها شباك كبير يطل على حارة الحمام، وذلك برسم الإضاءة والنور، أما الضلع الغربى، فقد فتح بالركن الشمالى منه خزانة حائطية يغلق عليها باب خشبى حديث اتساعها ٦٢رم، وعمقها ٩٠ر١م، أما الضلع المقابل فهو أصم، وقد سقفت كل من الدورقاعة والسدلة بسقف خشبى مجدد عبارة عن عوارض خشبية يعلوها ألواح خشبية.

الإيوان الغربى (١) : (انظر شكل ٦٣)

يفتح على الدورقاعة بكامل اتساعه، بفتحة اتساعها ٩٢ر٣م وعمقها ٧٧ر٢م، ويشرف على الدورقاعة بكرديين خشبيين ومعبرة بينهما، وينتهى كل كردى بذيل مقرنص مكون من سبع حطات من المقرنصات وتاريخ وخورنق، وبكل ضلع من الضلعين الجانبيين للإيوان دخله مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م، وعمقها ٢٠رم، فتح بوسط الدخلة الشمالية تقريبا فتحة شباك مستطيلة مغشاه بسياج من الخشب، وهو مشترك بين الخزانة التى تقع بالسدلة من الجهة الشمالية بين الإيوان، ويسقف هذا الإيوان سقف خشبى من نوع لوح وفسقية

---

(١) (إيوان) هو مصطلح معمارى استخدم فى العمارة المدنية والدينية والجنازية، وهى فى الأصل كلمة فارسية وتجمع إيوانات أو إواوين، وكانت عند الفرس تعنى قاعة الاستقبال عند ملوك الساسانيين، ثم أطلقت عند الترك على القصر العظيم، وهى فى الأصل عندهم مقلوبة كالدواوين حيث أن مفردها (اووان)، وقلبت إلى إيوان، واشتقت منها كلمة حديثة انتشرت فى مصر والشام وهى ليوان وجمعها لواوين، وهو فى العمارة المدنية تعنى الحجرة أو جزء من القاعة، بينما فى العمارة الدينية هو عبارة عن مبنى له سقف مقبى ويفتح بكامل اتساعه على الدورقاعة واستخدم فى الصلاة، واستعمل فى العمارة الجنازية بأن ضم مجموعة من الفساقى للدفن.

للاستزادة انظر :

- مصطفى بن شمس الدين الشهير بالاخترى: قاموس خيرى كبير. تركيا، المطبعة العامرة، ١٣٧٠هـ. جـ١، ص٨٧.
- حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية . ص ٣١.
- دائرة المعارف الإسلامية. مادة «إيوان».
- صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر . ص ١١٧ .
- محمد عبدالستار عثمان : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار. ص ١٢٣ .

مفصصة ـ كما تطلق عليها الوثائق ـ ويتضح من معالمه أنه كان مزخرفا وجميع زخارفه مطموسة حيث أنه مجدد ويرتكز هذا السقف على إزار خشبى به حنايا مقرنصه ووسطيه، وركنيه تنتهى بذيل هابط على هيئة الورقة النباتية الثلاثية البتلات فى ركنين، ما عدا الضلع الشرقى فينتهى بذيل هابط فقط على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، ويصدر هذا الإيوان دخله عميقة تشرف على الإيوان بكامل اتساعها، إذ يبلغ ٠٦ر٣م، وعمقها ٩٨ر١م، وقد ميزها المعمار من أعلى بكرديين خشبيين بينهما معبرة، وكل كردى ينتهى بذيل هابط مقرنص مكون من ثلاث حطات، وتاريخ وخورنق، ويوجد لكل ضلع من الضلعين الجانبيين فتحة دولاب حائطى اتساعها ٨٨رم، يعلوها خورنق، ويغلق عليها مصراعان من الخشب، ويسقف هذه الدخلة سقف خشبى من النوع النقى المدهون حريريا، وزخارفه غير واضحة، ومطموسة، ويتوسط هذا السقف مستطيلان قسم كل مستطيل إلى أشكال مربعات صغيرة، ويرجح أن هذين القسمين كانا مخصصين لباذهنج كما فى القاعة العلوية، ولكنهما سدا حديثا الآن، وينتهى هذا السقف بازار خشبى ينتهى فى ركن الضلع الغربى بذيل هابط على هيئة الورقة النباتية.

الإيوان الشرقى [1] : (انظر شكل ٦٣)

يشرف هذا الإيوان على الدورقاعة بكامل اتساعه وبكرديين خشبيين بينهما معبره، وينتهى كل منهما نظير السالف الذكر بالإيوان الغربى، بينما هذا الإيوان اتساعه ٤٣ر٤م، وعمقه ٥٠ر٤م، أما طول الضلع الشرقى فيبلغ ٨٤ر٣م، ويصدر هذا الإيوان دخلة اتساعها ٤٠ر٢م، وعمقها ٢٠رم، وترتفع عن الأرض (أرضية الإيوان) بمقدار ٨٠رم، أما الضلع الجنوبى بالنسبة للإيوان فهو أصم، بينما وجد بوسط الضلع الشمالى للإيوان دخله اتساعها ٤٠ر٢م، وعقمها ٤٠رم، بصدرها فتحة باب اتساعها ٠٤ر١م، ويغلق عليها فردة باب خشبى حديث تؤدى إلى حجرة ـ سوف يلى وصفها ـ بينما شكل القسم العلوى من هذه الدخلة وحتى الازار الخشبى للسقف شرفه (روشن) لكى تطل على الإيوان[2]، ويسقف

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٢٨٠ هذا الفصل.

(٢) وجد مثل ذلك فى الإيوان الشرقى فى قاعة خشقدم الأحمدى والتى تحولت إلى مسجد فيما بعد أثر رقم ١٥٣ (٦٨ ـ ٧٧٨هـ/ ١٣٦٦ ـ ١٣٧٧م).

هذا الإيوان سقف خشبي يتكون من خمسة براطيم خشبية تحصر فيما بينهما أشكالا مربعة ومستطيلة (بقجة وتماسيح)، ويتضح من خلال السقف أنه يشبه سقف الإيوانين فى القاعة العلوية ومزخرف مثل نظيره فى السابق ولكن جدد من قبل لجنة حفظ الآثار العربية، ويرتكز هذا السقف على طى خشبى به حنايا وسطية وركنيه مقرنصه تقسم كل ضلع من أضلاعه الثلاثة ما عدا الضلع الرابع وهو الغربى، وينتهى كل حنيه ركنيه منها بذيل هابط.

وبالضلع الشمالى من الإيوان الغربى دخله باب تؤدى إلى حجرة على هيئة شبه منحرف ويبلغ أطوال أضلاعه، الجنوبى ٢٣ر٤م، والشمالى ٤٥ر٤م، والغربى ١٥ر١م، والشرقى ٢٨ر٢م، وهذه الحجرة مقسمه إلى قسمين القسم السفلى منها فتح بوسط الضلع الجنوبى دخله الباب اتساعه ٠٤ر١م، وعمقها ٤٥رم، وبالضلع الغربى أعلاه فتحة شباك مربعة صغيرة طول ضلعها ٣٠رم، وتفتح على السدلة، بينما يوسط الضلع الشرقى فتحة شباك مربعة طول ضلعها ٦٠رم، يغشيها سياج معدنى حديث، ومن الخارج بشبكة من السلك ويشرف هذا الشباك على حارة الحمام، وبالضلع الشرقى سلم خشبى يؤدى إلى القسم العلوى من هذه الحجرة والذى يشرف بدوره على الإيوان الشرقى للقاعة بروشن (مغانى)[1]، ويسقف هذه الحجرة سقف خشبى مجدد.

الطابق الأول : (انظر شكل ٦٤)

هذا الطابق من أهم الطوابق فى المنزل، إذ يشتمل على القسمين الهامين فى المنزل ألا وهما السلاملك والحرملك، فالأول يشمل المقعد[2] والحمام[3] والقاعة

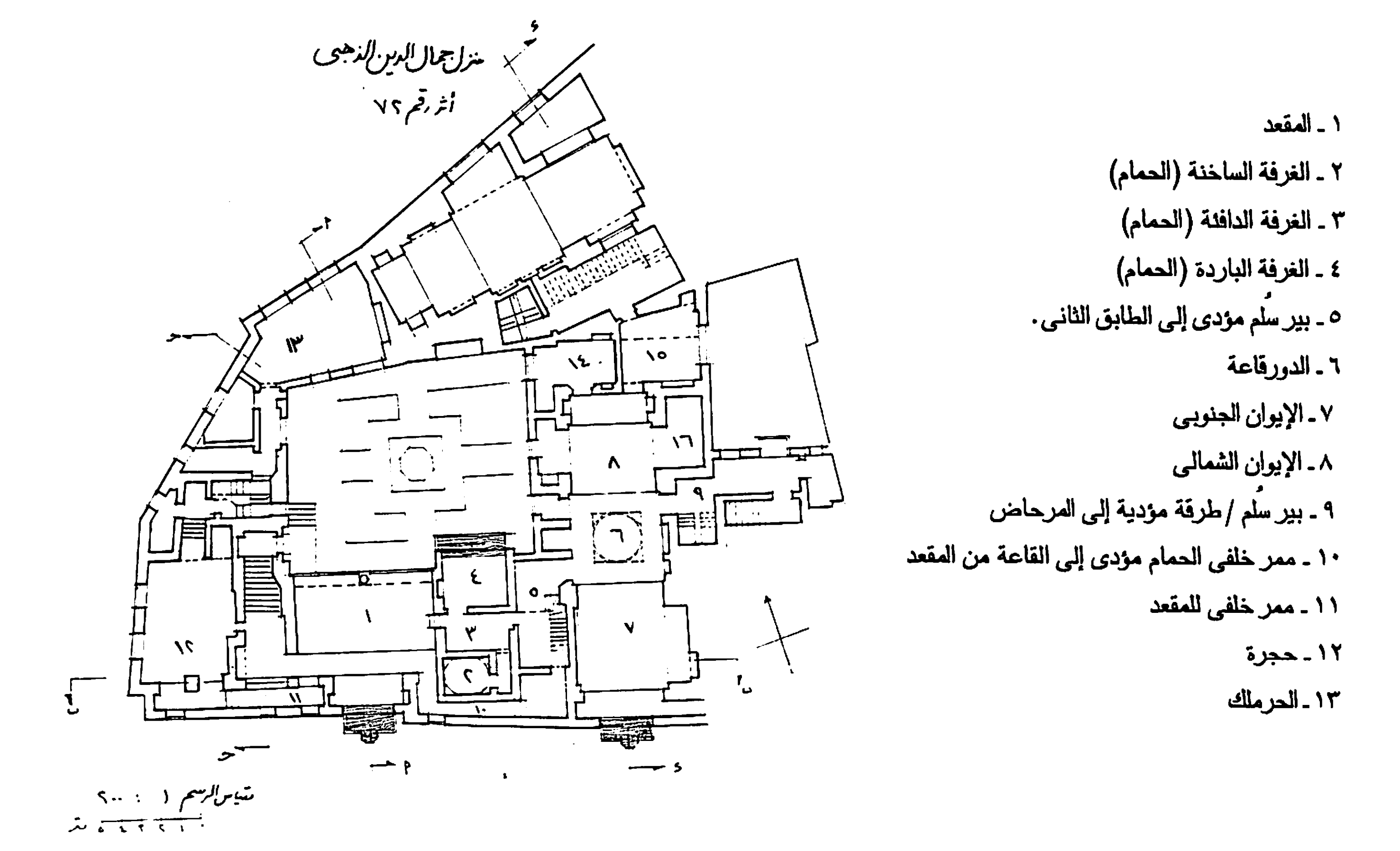
---

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٢٧٥ من هذا الفصل.

(٢) وجدت أنواع للمقاعد منها المقعد القبطى، والمقعد القمرى، والمقعد التركى، والمقعد الصيفى، وكلها مسميات وردت بالوثائق والمصادر للاستزادة انظر :

- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة ـ الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣ . جـ٥، ص ٩٤ .
- عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار. ص ٤٠١، ٤٤٠ .
- دولت عبدالله : معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبى والمملوكى. القاهرة، مطبعة حسان، ١٩٨٠ . ص ٢٤٤، ٢٤٥ .

(٣) انتشرت الحمامات الإسلامية فى العصور الإسلامية الأولى ومنها ما كان فى البوادى مثل حمام -



شكل (٦٤) : مسقط أفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

العلوية[1]، بينما الثانى يشمل أروقة الحريم، وسوف أتناول بالوصف الطابق الأول.

- الصرخ وقصير عمرا، وانتشرت بعد ذلك كحمامات عامة فى المدن ولا سيما فى العصر المملوكى بالقاهرة مثل حمام اينال وغيره، ووجدت أيضا بالمنازل لعناصرها مثل منزل زينب خاتون، أثر رقم ٧٧ (قبل ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨)، ومنزلنا صاحب الدراسة والسحيمى وغيره من المنازل، وتتكون الحمامات عادة من ثلاثة أجزاء رئيسية هى الحجرة الباردة Apodetarium، ثم الحجرة الدافئة Tep-idarium، ثم الحجرة الساخنة Calidarium للاستزادة انظر:

ـ سعاد حسين : الحمامات فى مصر الإسلامية، دراسة معمارية أثرية. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٣. (رسالة دكتوراه غير منشورة) (محفوظة فى مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤١٢٦).

ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية. ص ١٤٢، ١٩٩، ٣٦١.

ـ كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام. القاهرة، جامعة القاهرة ١٩٧١. ص ٣٢ ـ ٤٢.

(١) القاعة أهم جزء فى البيت الإسلامى، وأحد أجزاء السلاملك والذى تطور تطوراً كبيراً فى العصور الإسلامية المختلفة حتى وصل إلى أوج عظمته فى العصر المملوكى والعثمانى، كما نجده فى قاعتنا موضوع البحث، وعادة ما تتكون القاعة من دورقاعة وسطى وإيوانين، ويمكن أن نلاحظها فى البيوت الإسلامية وجودها متعامدة على المقعد كما فى بيت جمال الدين الذهبى، وزينب خاتون، ومن القاعة المصرية، استعارتها العمارة الدينية، وبخاصة فى العصر المملوكى البحرى والجركسى، إذا تكونت المدارس من دورقاعة وسطى سماوية وأربع إيوانات مثل مدرسة السلطان حسن، ثم فى العصر المملوكى الجركسى أصبح يتكون من دورقاعة وسطى مسقوفة أى كان نوع السقف، وإيوانين وسدلتين. ثم أصبحت بعد ذلك دورقاعة وسطى وإيوانين فقط نظرا لصغر المساحة.

للاستزادة انظر:

ـ حسن فتحى : القاعة العربية فى المنازل القاهرية، تطورها، وبعض الاستعمالات الجديدة لمبادئ تصميمها. (بحث فى ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ـ ابريل ١٩٦٩). القاهرة، وزارة الثقافة والاعلام دار الكتب، ١٩٧١. جـ١، ص ٣٨٥ـ ٤٠٠.

- Creswell, K.A.C.: The Origin of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas. (B. I. F. A. O.) Le Caire, I. F. A. O. 1923. P. 1 - 54.

, Lézine, Aléx. : Les Salles Nobles... P. 64 - 148.

المقعد [1] : (انظر رقم ١ شكل ٦٥)

نصل إلى هذا المقعد عن طريق سلم فى الركن الجنوبى الغربى من الفناء يؤدى بنا إلى باب ندخل منه إلى سلم صاعد آخر يصعد بنا إلى الطابق الأول وعلى يسار الصاعد نجد بابا يفضى إلى المقعد (انظر رقم ٢١ شكل ٥٨).

وهذا المقعد مستطيل الشكل يبلغ طوله ٢٠ر٧م، وعرضه ١٥ر٥م، يشرف على صحن المنزل من الجهة الشمالية بفتحة بكامل اتساعها عبارة عن بائكة مكونة من عقدين يرتكز على عمود رخامى فى الوسط (انظر شكل ٦٢) واسطوانى المقطع، تاجه من النوع الكورنثى يعلو التاج طبلية خشبية يرتكز عليها كتلة حجرية يخرج من كل جانب من جانبيها الشرقى والغربى رابط خشبى يمتد حتى جانبى المقعد الشرقى والغربى وينطلق من أعلى هذه الكتلة رجلا العقد المخموس المشهر أو الابلق باللونين الأحمر والأصفر، وينتهى كل رجل عقد بصفين من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط وقد حددت هذه البائكة من أسفل بسياج من الخشب ارتفاعه ٦٠ر م، ويمتد باتساع فتحة المقعد.

وقد اتخذت أرضية هذا المقعد من البلاط الكدان، وقد جعل المعمار الجزء الجنوبى من هذه الأرضية والممتد بعرض فتحة الباب المؤدية إلى هذا المقعد اتساعها ١٥ر١م، كاستطراق وتنخفض عن مستوى أرضيته عن مستوى أرضية المقعد بمقدار ١٠ر م.

ويصدر هذا المقعد (انظر لوحة ٢٧) دخلة عميقة مستطيلة الشكل طولها ٤٠ر٣م،

---

(١) المقعد من الأجزاء الهامة فى البيت الإسلامى، وأحد أجزاء السلاملك، وردت أسماء عدة له (انظر حاشية رقم ٢ ص ٢٨٢ من هذا البحث). ولكن هذا المقعد من الأجزاء القديمة والتى رسمها ليزين فى أيام الحملة الفرنسية على مصر (انظر شكل ٦٤) وقد كان أكثر الأماكن فى المنزل إيقاعا بالوصف عند تناول المنازل لجماله ونسبه الرائعة للاستزادة انظر :

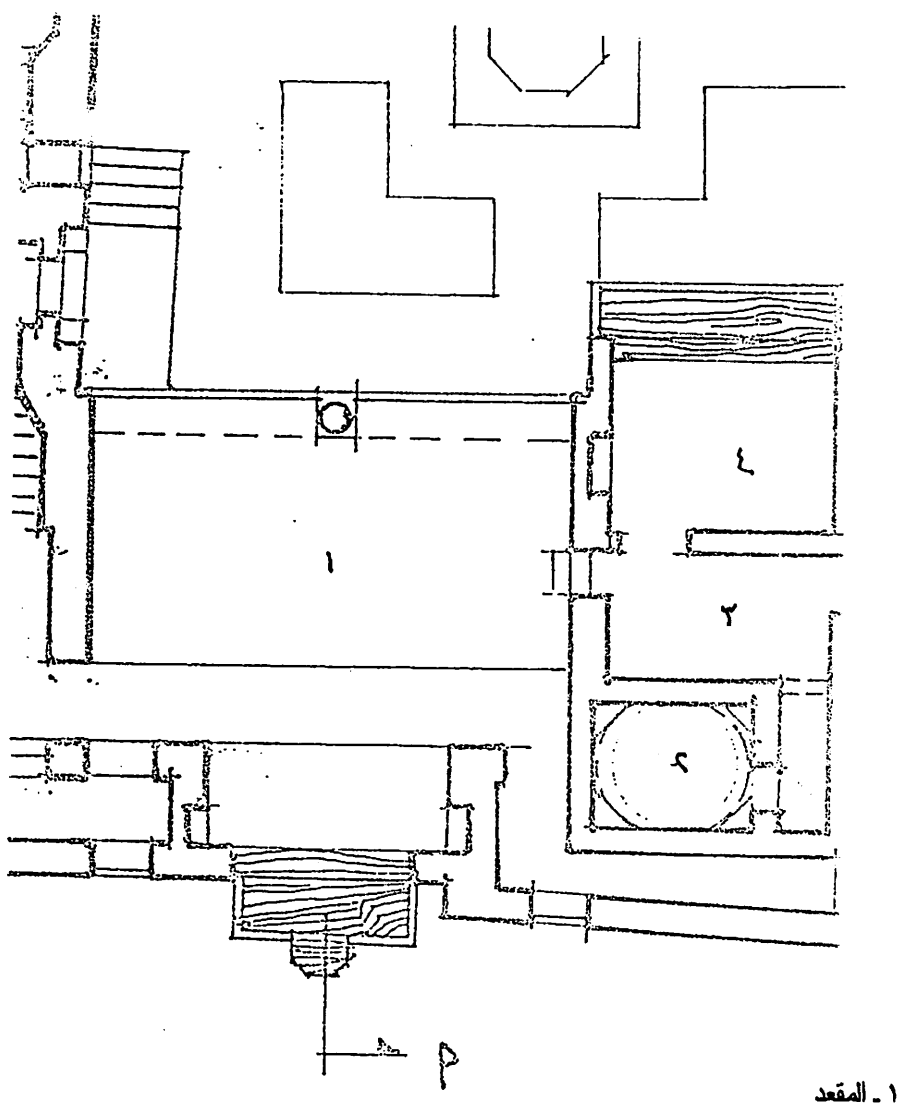
ـ حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. ص ٤١.

، دليل الطالب لآثار القاهرة الإسلامية. ص ٥٢، ٥٣.

ـ محمد أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية. ص ٢٠٢.

- Lézine, Alex.: Trois Palais... P. 6 - 8.

, Revoult, J.: Op. Cit. P. 145, 146.



١ ـ المقعد

٢ ـ الحجرة الساخنة

٣ ـ الحجرة الدافئة

٤ ـ الحجرة الباردة

شكل (٦٥) : جزء المسقط الأفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى.

وعمقها ٤٠را م، وترتفع جلستها عن مستوى أرضية الاستطراق بمقدار ٥٠رم، ومفروش أرض هذه الدخله من البلاط الكدان وتشرف هذه الدخله على المقعد بكرديين خشبيين بينهما معبره خشبية زخرفت واجهة المعبرة على هيئة مقرنصة وينتهى كل كردى بذيل هابط مقرنص يشتمل على ثلاثة صفوف من المقرنصات يليه تاريخ ثم خورنق، وبهذا الكردى آثار زخارف مدهونة ويصدر هذه الدخله نجد دخله مشربية اتساعها ٥٠ر٢م، وعمقها ١٠را م، وترتفع أرضيتها عن أرضية الدخلة بمقدار ٥٠رم، وقد غشيت هذه الدخله من أضلاعها الثلاثة بحجاب من الخشب الخرط (مشربية) وتشرف على شارع خشقدم، ويعلو دخلة المشربية أسفل الازار الكتابى مباشرة فتحة شباك مستطيلة مغشاه بحجاب من خشب الخرط الميمونى، ويقع كل جانب من جانبى الدخله، دخله كتبيه اتساعها ٧٠رم، وعمقها ٣٠رم، ويغلق على كل منهما مصراع خشبى فى الوسط مجمع من الحشوات الخشبية أسفله حشوة خشبية مستطيلة وأعلاها خورنقات.

ويسقف هذه الدخله سقف خشبى تطلق عليه الوثائق اسم سقف نقى مدهون حريريا به زخارف مدهونة تشتمل على أشكال هندسية، وتكوينات زخارف نباتية تشتمل على أنصاف المراوح النخيلية وأفرع نباتية متداخلة ويتوسط كل تكوين زخرفى نجمة.

وعلى كل جانب من جانبى الدخلة التى بصدر المقعد فتحة باب اتساعها ١٠را وترتفع عن أرضية الاستطراق بمقدار ٥٠رم، يغلق عليه مصراع باب من الخشب مزخرف بحشوات خشبية مجمعة يؤدى الباب الغربى إلى ممر يوصل إلى السلم الهابط إلى صحن المنزل (انظر رقم ١١ شكل ٦٤)، فبينما الشرقى يؤدى إلى ممر منكسر خلف الحمام (انظر رقم ١٠ شكل ٦٤) يوصل إلى بير السلم الصاعد للطابق الثانى، والقاعة العلوية الرئيسية.

وبالركن الجنوبى من الضلع الغربى نجد فتحة باب اتساعها ١٠را م، وارتفاعها ١٠ر٢م، وهى فتحة باب الدخول المؤدية من بير السلم إلى المقعد، بينما نجد فى وسط الضلع الشرقى من المقعد، فتحة باب مستطيلة الشكل يتقدمها درجتا سلم حجرى تؤديان إلى الساحة المستطيلة والتى تستخدم كممر يوصل إلى القاعة فى حالة عدم استخدام الحمام، وكحجرة دافئة فى حالة استخدام الحمام.

ويسقف هذا المقعد سقف خشبى مكون من تسعة براطيم خشبية كل برطوم خشبى

مزخرف بزخارف نباتية وهندسية[١] بالتبادل. وتحصر هذه البراطيم فيما بينها أشكال مربوعات ومستطيلات مزخرفة بأشكال أطباق نجمية أو تكوين زخرفي نباتي، أما الأشكال المستطيلة (تماسيح) فمزخرفة بأشكال بخاريات تنتهي من طرفيها بورقة ثلاثية وتؤطر هذه البراطيم بأطار زخرفي نباتي عبارة عن فرع نباتي ممتد يتفرع منه أنصاف مراوح نخيلية وأوراق نباتية ويرتكز هذا السقف على إزار خشبي مقسم إلى بحور بواسطة حنايا مقرنصة ركنية ووسطية يشتمل على النص التأسيسي[٢] للمنشأة، وتنتهي الحنايا الركنية المقرنصة بذيل هابط على هيئة ورقة نباتية ثلاثية.

الحمام [٣] : (انظر شكل ٦٦)

نصل إلى هذا الحمام عن طريق الباب الموجود بالضلع الشرقي للمقعد والذي يتقدمه درجتا سلم (انظر شكل ٦٦) ويصل إلى الجزء الأوسط من الحمام (الحجرة الدافئة) (انظر رقم ٣ شكل ٦٦) وقد نجح المهندس المعماري لهذا البيت في أستخدام وتكييف المكان أنسب استخدام، إذ استطاع أن يصنع الوحدات الثلاث للحمام في مكان واحد وتعدد استخدامه رغم ضيق المكان.

(١) انظر الفصل الرابع من هذا القسم من الكتاب والخاص بالزخارف.

(٢) انظر الفصل الرابع من القسم الثاني والخاص بالزخارف الكتابية.

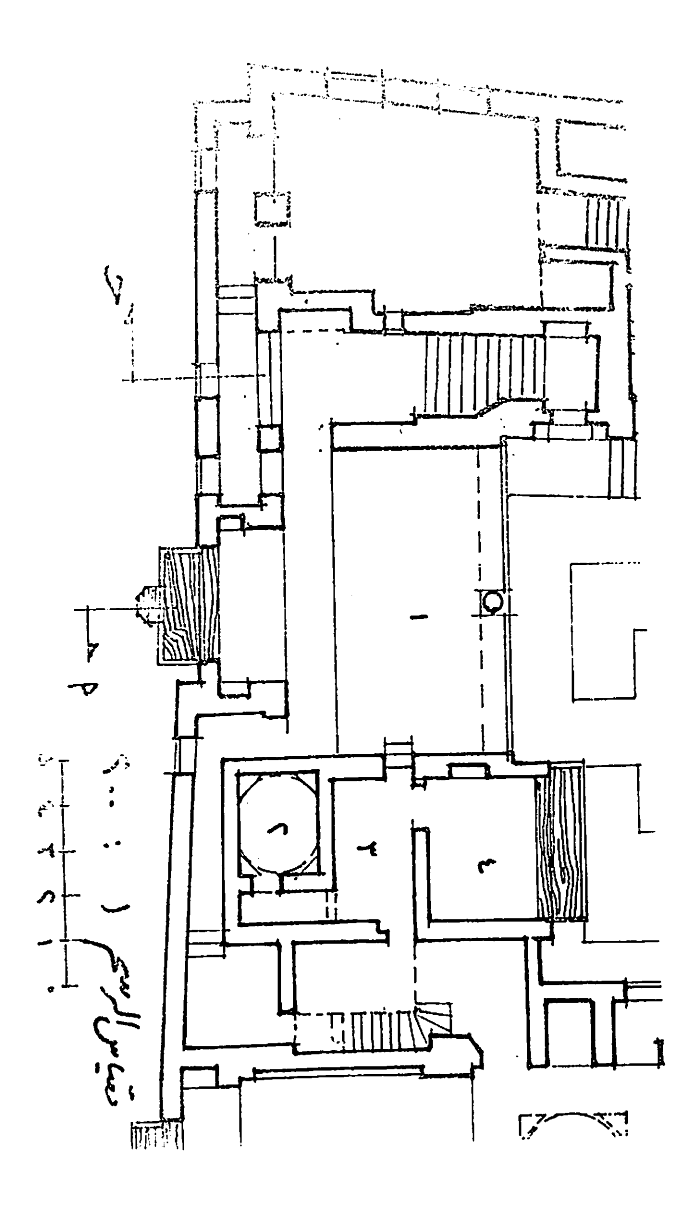
(٣) لم يذكر جاك ريفو سبب عدم وجود باب في المقعد ليوصل إلى الحجرة الدافئة كما هو موجود حاليا، وجعل دخول الحمام من ممر خلف الحمام من المقعد إلى بير سلم الصاعد للدور الثاني والفاصل بين الحمام والقاعة (انظر رقم ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ شكل ٦٧) هذا بالإضافة إلى أن تقرير ليزين لم يذكر أجزاء الحمام الكامل كما تناولته. للاستزادة انظر :

- محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. القاهرة، بولاق، ١٩٣٨. ص ٢٠١، ٢٠٢.

- سعاد محمد حسن حسنين : الحمامات في مصر الإسلامية، دراسة معمارية أثرية - جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٣. (رسالة دكتوراه غير منشورة محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤١٢٦).

- Lézine, Aléx: Trois Palais... P. 8,9.

, Revult, J.: Op. Cit. P. 147, 148.



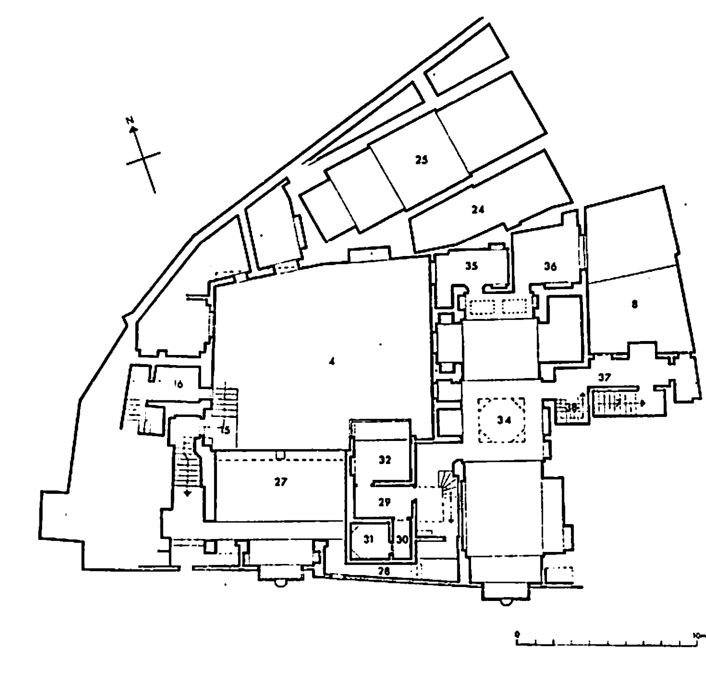
١ ـ المقعد

٢ ـ الغرفة الساخنة للحمام

٣ ـ الغرفة الدافئة للحمام، والممر الموصل للقاعة.

٤ ـ الغرفة الباردة للحمام.

شكل (٦٦) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول يظهر به الحمام والمقعد.



٤ ـ الفناء الكبير ٨ ـ الفناء الصغير
١٦، ١٥ ـ سُلم صاعد للدور الأول والحرملك
٢٧ ـ المقعد ٢٥ ـ القاعة السفلية
٢٨ ـ ممر يؤدى إلى القاعة والحمام.
٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ ـ الحمام
٣٤ ـ القاعة ٣٥، ٣٦ ـ حجرتين بالإيوان الشمالى من القاعة العلوية
٣٧ ـ ممر يوصل للمرحاض ٣٨ ـ سُلم صاعد للدور الثانى

شكل (٦٧) : مسقط أفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى يظهر به الحمام (عن جاك ريفو).

وينقسم هذا الحمام إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يقع فى الجهة الشمالية وهو عبارة عن الحجرة الباردة (انظر رقم ٤ شكل ٦٦)، وهذه الحجرة مستطيلة الشكل تتحد فى سقفها الخشبى البسط ذات الفسقية المربعة في الوسط والتى يظهر بها آثار رسوم نباتية وزخارف هندسية، وقد قسم هذا السقف إلى أشكال هندسية اتخذت هيئة المصبعات وذلك عن طريق السدايب الخشبية المتقاطعة والتى تتقابل عند التقاطع بشكل معين وانتشرت فى العصر العثمانى(١).

أما أرضيتها فقد اختلفت، وهى تنقسم إلى قسمين القسم الجنوبى وهو مستطيل الشكل، أرضيته مفروشة بالبلاط الكدان فطولها يبلغ مقداره ٠٥ر٣م، وعرضها ٥٥ر٢م، هذا بالركن الغربى من الضلع الجنوبى فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى اتساعه ٧٥رم، وارتفاعه حتى قمة العقد ٧٠ر١م، وإلى جهة الجنوب من الضلع الغربى للحجرة نجد دخله دولاب حائطى اتساعه ٠٥ر١م، وعمقها ٢٠رم يغلق عليها مصراع باب خشبى فى الوسط يعلوها صفان من الخورنقات ومن أسفل حشوة خشبية مستطيلة مقسمة إلى حشوات خشبية مستطيلة أفقية ورأسية بالتبادل.

والقسم الثانى من الحجرة الباردة هو دخله المشربية (انظر لوحة ٢٨) المحمولة على كوابيل حجرية وتطل على صحن المنزل، وهذه الدخله عمقها ٠٥ر١م، واتساعها نفس اتساع عرض الحجرة وترتفع عن أرضيتها عن أرضية الحجرة بمقدار ٢٠رم، ويحيط بهذه الدخله من الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والغربية حجاب من الخشب (مشربية) مقسم إلى ثلاثة أقسام القسم السفلى مقسم إلى حشوات مستطيلة اتخذت هيئة معقودة بعقد مفصص مغشى بحجاب من الخشب الخرط الصليبى بينما يرتكز هذا على إطارين من الخشب الخرط الصهريجى.

(١) استخدم هذا النوع من التسقيف كان فى العصر المملوكى، وانتشر فى العصر العثمانى وعن هذا التسقيف وطريقته انظر:

ـ ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧ ـ ١٨٠٥. القاهرة نهضة الشرق، ١٩٨٤. ص١٦٧ـ١٦٩.

والقسم الأوسط عبارة عن أشكال مستطيلة الشكل مغشاه أيضا بحجاب من الخشب الخرط الصليبى ما عدا الضلع الغربى فاتخذ من الخرط الميمونى. أما الضلع الشرقى شباك مستطيل يغلق عليها مصراع خشبى حتى يسمح لجالس الحجرة رؤية الداخل إلى المنزل والقسم الثالث وهو الأعلى يحيط بثلاثة أضلاع الداخلة وهو مقسم إلى مساحات مستطيلة مغشاه بمصبعات خشبية.

والقسم الثانى من الحمام هو الحجرة الدافئة، وهذه الحجرة وظفها المعمار لتقوم بوظيفتين الأولى وهى الممر الذى يفضى إلى القسم الهام بالمنزل ألا وهو القاعة والسلم الصاعد إلى الطابق الثانى، والوظيفة الثانية وهى الأساس فى القسم الثانى من الحمام (الحجرة الدافئة) (انظر رقم ٣ شكل ٦٦)، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١٥ر٣م، وعرضها ٧٧ر١م، واتخذت أرضيتها من البلاط الكدان، بينما سقفها من الخشب النقى المزخرف بالدهانات والتى تطلق عليه الوثائق اسم سقف نقى مدهون حريريا، يقع بالضلع الغربى وبالجهة الشمالية منه دخله باب مستطيلة الشكل اتساعها ٨٦رم، وعمقها ٥٢رم وارتفاعها ١٧ر٢م، وهى مشتركة بين المقعد والحجرة. فبينما فتح بالضلع المقابل (الشرقى) فتحة باب معقودة سبق وصفها تؤدى إلى بيرسلم والقاعة يعلوه فتحة شباك مشتركة بين بير السلم وهذه الحجرة، ومغشاه ببرامق من الخشب الخرط، والضلع الشمالى، وبالركن الغربى منه فتحة باب معقودة تؤدى إلى الحجرة الباردة، ويقع أيضا بالركن الشرقى من الضلع الجنوبى فتحة باب معقودة اتساعه ٦٧رم، وارتفاعه حتى قمة العقد ٨٠ر١م، وتؤدى إلى ممر مستطيل الشكل يتقدم الحجرة الساخنة، وطوله ٢٥ر٢م، وعرضه ٩٤رم، ومفروش أرضية الحجرة والممر بالبلاط الكدان. أما سقف الممر فهو من الجص المفرغ بأشكال هندسية على هيئة صفين طوليين من الأشكال الخماسية الأضلاع تتوسطها صف من الأشكال البيضاوية، وجميعها كانت مغشاه بمضاوى[1] من الزجاج الملون لكى تعطى إضاءة خفيفة بالإضافة إلى الأشعة المختلفة الألوان لتضفى على المكان جمالا ورونقا، ويرتكز هذا السقف على طى من الجص أيضا، وفتح بالضلع الغربى منها وبأقصى جهة الجنوب فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠رم، وارتفاعها ٥٥ر١م تفضى بدورها إلى الحجرة الساخنة.

---

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٢٩٣ من هذا الفصل.

والقسم الثالث من الحمام هى الحجرة الساخنة (انظر شكل ٦٨) (انظر رقم ٢ شكل ٦٦) (وهى عبارة عن شكل مربع طول ضلعه ١٠ر٢م، اتخذت أرضيتها من الرخام المزخرف بأشكال هندسية عبارة عن حشوة مربعة فى الوسط تحصر بداخلها شكل صفيحة باللون الأبيض بينما زخرفت أشكال المثلثات الناتجة فى أركان المربع بالفسيفساء الرخامية (خردة) عبارة عن أشكال مربعة ومستطيلة ومثلثات ومعينات باللون الأبيض والأسود والأحمر يحيط بها اطار من الرخام الأبيض ثم كرنداز مزخرف بالفسيفساء الرخامية (خردة) بأشكال هندسية عبارة عن أشكال مستطيلات ومثلثات باللون الأحمر والأبيض والأسود وبأركان هذا الكرنداز حشوة مربعة محددة باللون الأسود ومن الداخل باللون الأصفر، ويقع بالضلع الشرقى وإلى جهة الجنوب فتحة باب المؤدية إلى هذه الحجرة من الممر والذى تقدم وصفه.

ويسقف هذه الحجرة قبة ضحله (انظر لوحة ٢٩) بيضاوية الشكل من الجص المخرم ومسقفه على هيئة أشكال خماسية يتوسطها شكل دائرى كانت مغشاة بأشكال مضاوى(١) من الزجاج الملون لكى تعطى خيوطا من الضوء الملون الجميل لكى تضفى جمالا ورونقا على المكان.

بئر السلم السماوى والمؤدى إلى الطابق الثانى :

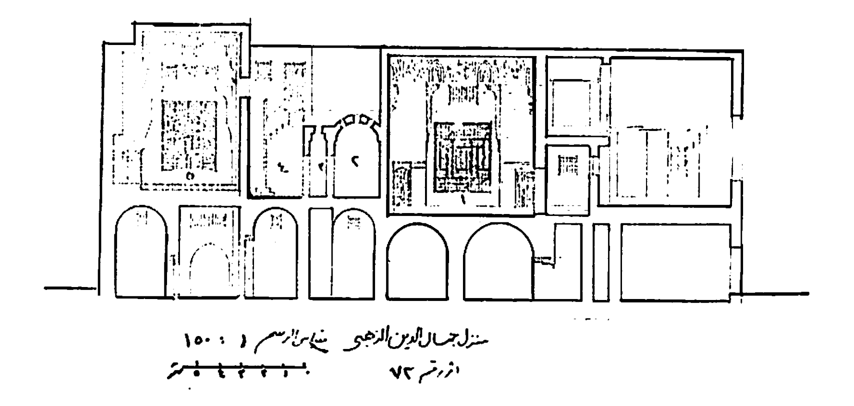
نصل إلى هذا المكان السماوى عن طريقين الأول من الباب فى الجدار الغربى من الحجرة الدافئة للحمام أو الممر، أو عندما يستخدم الحمام من باب الملاحق للجدار الشرقى

(١) الطريقة الوحيدة لإضاءة كل هذه الحجرات المغطاة بالأقباء التى يتخللها فتحات أو كوات فى السقف ذات شكل نجمى أو خماسى كما فى حمامنا، وجميع الغرف الساخنة بالحمامات وتسمى هذه «مضاوى» وتقفل بزجاج مختلف الألوان ليعكس الضوء حسب لون الزجاج ويضفى بهجة وسرورا على من داخل الحمام. انظر :

ـ عبداللطيف البغدادى: الافادة والاعتبار. بغداد، جامعة بغداد، دار الحكمة ١٩٨٧. ص ٦٨.

ـ بلباس، ليوبولدو توريس: الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم عنان. مجلة المعهد المصرى بأسبانيا، ع١، س١، ١٩٥٣. ص ١١١.

- Lézine, Aléx.: Trois Palais... P. 8.



١ ـ المشربية التى بصدر المقعد
٢ ـ الغرفة الساخنة للحمام
٣ ـ الممر الذى يفضى للحجرة الساخنة
٤ ـ بير السُلم الموصل للدور الثانى
٥ ـ الإيوان الجنوبى للقاعة ويظهر بها المشربية المطلة على حارة خشقدم

شكل (٦٨) : قطاع رأسى ب ـ ب فى منزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

للمقعد والذى يؤدى إلى ممر خلف الحمام (انظر رقم ١٠ شكل ٦٤)، وهذا الممر على زاوية قائمة أو حرف L الأجنبى، نصل منه إلى حجرة متسعة أو خزانة مستطيلة الشكل نصل إليها من الممر بواسطة درجتى سلم، وهذه الخزانة أبعادها ٩٠ر٢م × ٢م، وبوسط الضلع الشمالى منها فتحة شباك مستطيلة الشكل اتساعها ٩٠رم، مغشاه بمصبعات خشبية، وتطل على شارع خشقدم، وبالضلع الغربى من الحجرة أو الخزانة بالركن منها، نجد فتحة مستطيلة الشكل اتساعها ٧٥رم، وارتفاعها ٤٠ر٢م، تؤدى إلى الممر (انظر رقم ١٠ شكل ٦٤) السالف الذكر يهبط له بدرجتى سلم يوصل إلى المقعد، وطول هذا الممر حتى زاوية الانكسار ٤٠ر٥م، وعرضه ٧٥رم، وبعد الانكسار نجد طوله حتى المقعد ٢٠ر٢م مع نفس الاتساع.

أما بير السلم المكشوف فهو سماوى (انظر رقم ٥ شكل ٦٤)مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ٧٥ر٥م، وعرضه من الشرق إلى الغرب بمقدار ٨٠ر٢م، وتنقسم أرضيته إلى قسمين الأول وهو الشمالى من البلاط الكدان، والثانى وهو الجنوبى من الرخام وتلك الأرضية مزخرفة بالرخام الملون قوامها عبارة عن حشوة مستطيلة وسطى يتوسطها معينان متقابلان بالرأس باللون الأبيض وزخرف المثلثان المحصوران بينهما أشكال هندسية من الرخام الخردة عبارة عن مربعات ومستطيلات ومثلثات متقابلة بالرأس وذلك بالألوان الأبيض والأسود والأحمر يحيط بهذه الحشوه اطار من الرخام الأبيض، ثم يحف به من الخارج كرنداز من الرخام الخردة مزخرف أيضا بأشكال هندسية قوامها مثلثات ومعينات ومربعات باللون الأبيض والأسود والأحمر وبكل ركن من أركان هذا الكرنداز شكل مربع محدد باللون الأسود يحصر بداخله شكل مثمن محدد باللون الأسود من الخارج وبالأصفر من الداخل.

وبالركن الجنوبى الغربى نجد صفه رخامية اتخذت وأجهتها على هيئة بائكة من عقدين ترتكز على عمود رخامى اسطوانى، وزخرفت واجهة عقدى البائكة بأشكال صنجات كل صنجة من الصنجات بأحد الألوان الأبيض والأسود على التبادل، واتخذت

الصنجة المفتاحية باللون الأحمر، بينما زخرفت كوشات العقدين بأشكال مثلثات أخذت وترها هيئة استداره نصف العقد، وزخرفت هذه المثلثات بالفسيفساء الرخامية (الخردة) بأشكال هندسية قوامها مثلثات متقابلة الرأس وذلك باللون الأحمر والأبيض والأسود.

ويقع شرق هذه الصفة وعلى بعد ٥٥رم فتحة باب الخزانة سالفة الذكر، وبالضلع الغربى من بير السلم، وإلى جهة الجنوب تقريبا نجد فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ٦٨رم، وارتفاعها ٩٠ر١م، حتى قمة العقد، ويعلو فتحة الباب فتحة مستطيلة الشكل مغشاه بحجاب من الخشب الخرط ذات الخرط المسمى بالبرامقى وهى فتحة شباك مشتركة بين بير السلم والساحة أو الممر المستخدمة كحجرة دافئة فى الحمام (انظر رقم ٣ شكل ٦٤) وبالضلع الشمالى من بير السلم، وبالركن الغربى نجد فتحة شباك مستطيلة ترتفع عن الأرض بمقدار ٨٥ر١م، واتساعها ١٠ر١م، ومغشاه بمصبعات خشبية وتطل على صحن المنزل.

أما الضلع الشرقى، وبالركن الشمالى منه - (بير السلم) - دخله باب المؤدية إلى الدورقاعة عمقها ٤٥رم، واتساعه ١م، ولكى يسهل المعمار عملية الدخول إلى هذه القاعة قد كسر حدة الزاوية القائمة لهذا المدخل بعمل شطف جانبى مزخرف قمته بمقرنص مكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط.

ويقع جنوب هذا المدخل ويرتكز على هذا الضلع القلبة الأولى للسلم الصاعد إلى الدور الثانى (انظر لوحة ٣٠) ثم يليه بسطه ثم ترتكز القلبة الثانية على الضلع الشمالى وتتكون من أربع درجات وبسطه تؤدى إلى الدور الثانى والأروقة (انظر رقم ٤ فى شكل ٦٨)، وقد سقف الجزء الشمالى من بير السلم بكتل خشبية ليرتكز عليها أرضية الممشى العلوى المؤدى إلى المغانى المطله على الإيوان الشمالى بالقاعة الرئيسية، وقد جدد هذا الممشى بسياج من الخشب.

القاعة العلوية[1] : (انظر شكل ٦٩)

تقع هذه القاعة بالدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى وندخل إليها عن طريق باب فى الركن الجنوب الغربى للدورقاعة ويبلغ عرضه ٨٥رم، وارتفاعه ١٠ر٢م، وتشتمل القاعة على دورقاعة وسطى وإيوانين ويوزر هذه القاعة بازار من الرخام (الخردة) الدقيق الصنع.

الدورقاعة [2] : (انظر رقم ٦ شكل ٦٩)

وهى على شكل مربع يبلغ طول ضلعه ٣٥ر٤م اتخذت أرضيتها من الرخام الملون

---

(١) يظهر ثراء صاحب المنزل من هذه القاعة بتفاصيلها الزخرفية الرخامية الجميلة، وعناصرها المعمارية المتناسقة، وحيث أن صاحب المنزل كان يعمل بالتجارة، فكان يتوفر لديه المبالغ النقدية الكثيرة التى ساعدته على عمل هذه القاعة. وقد رممتها لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧ - ١٨٩٩ . للاستزادة انظر :

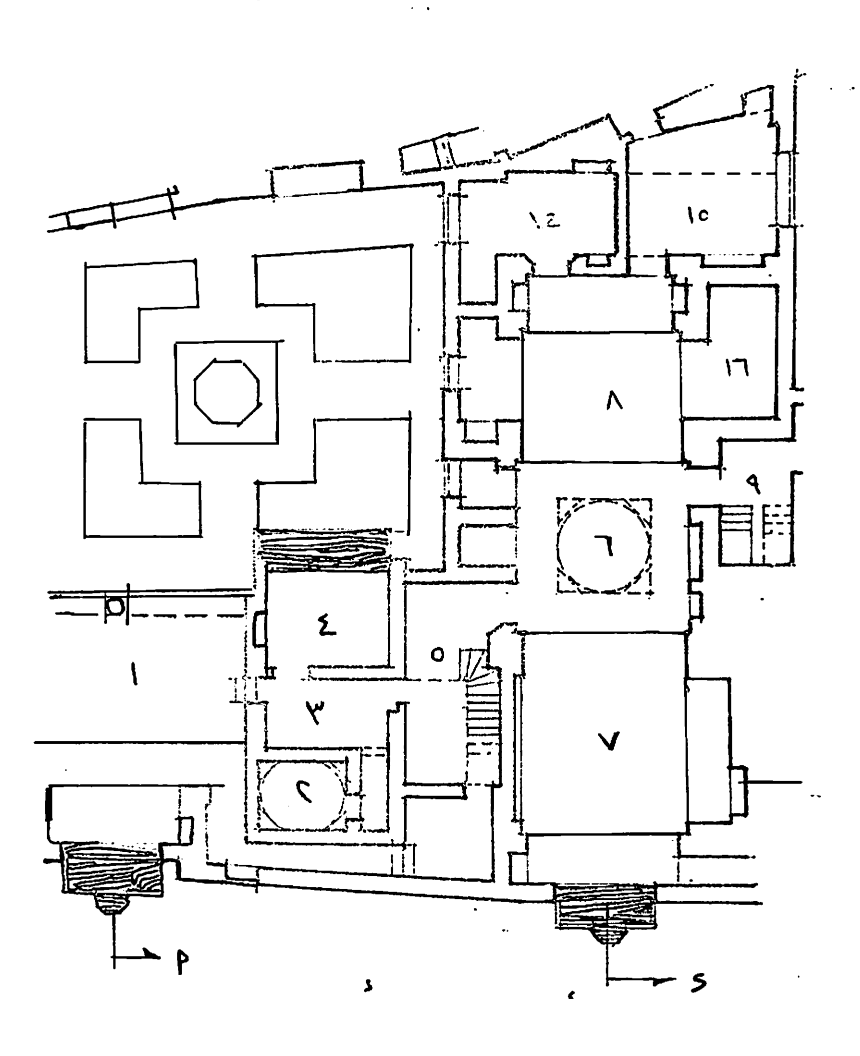
- حسن عبدالوهاب: دليل الطالب لآثار القاهرة الإسلامية. ص ٥٣.
- محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية. ص ٢٠١، ٢٠٢.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧م، رقم ١٤ . القاهرة، بولاق، ١٨٩٩ ص ٥٥.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٨م، رقم ١٥ ، القاهرة، بولاق، ١٨٩٩ ص ١٣٠.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩م، رقم ١٦ ، القاهرة، بولاق، ١٨٩٩ ص ٥٣، ١٢١.

- Lézine, La´x: Trois Palais... P. 10 - 14.
, Revault, J.: Op. Cit. P. 148 - 149.
, Pauty, E. : Op. Cit. P. 56.

(٢) الدورقاعة هى لفظة مكونة من مقطعين الأول «در» الفارسية، ويعنى باب أو مدخل والثانى قاعة وهو أهم جزء فى تكوين الدار الإسلامية، والمعنى الكلى بهذا المصطلح هو الجزء المنخفض من القاعة أو الأروقة كما نصت على ذلك الوثائق. انظر :

- سعاد ماهر محمد : العمارة الإسلامية على مر العصور. جـ٢ . ص ٢٣٢.
- مصطفى نجيب : نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المعمارية المتعامدة فى تطوره خلال العصر المملوكى البرجى. ص ٢٤.
- حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. ص ٣٣.

١ - المقعد
٢ - الحجرة الساخنة للحمام
٣ - الحجرة الدافئة للحمام
٤ - الحجرة الباردة للحمام
٥ - منور سماوى
٦ - الدرقاعة
٧ - الإيوان الجنوبى
٨ - الإيوان الشمالى
٩ - حجرة بئر السلم
١٤ - حجرة تفتح على الإيوان الشمالى
١٥ حجرة تفتح على الإيوان الشمالى.
١٦ دخلة الإيوان الشمالى



شكل (٦٩) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول ويظهر به القاعة العلوية

والمزخرف بأشكال هندسية(1)، والضلع الغربى من الدورقاعة يتوسطه دخله اتساعها ٥٢ر١ م، وعمقها ٣٣ر١ م، وترتفع مستوى أرضيتها عن مستوى أرضية الدورقاعة بمقدار ٣٠رم، وهى مؤزرة بالرخام(2) حتى ارتفاع ٤٥ر١ مزخرف بأشكال هندسية، ويرتفع عن الوزرة بمقدار ٣٥رم، فتحة شباك اتساعها ٧٥رم مغشاه بمصبعات خشبية ويسقف هذه الدخلة سقف خشبى (بسط) مسطح مزخرف بدهانات زيتية عبارة عن زخارف هندسية، ونباتية تمتد هيئة الدخلة إلى أعلى حتى تتساوى مع ارتفاع معبرة الكردى الخشبى بالإيوانات، ويقع على جانبى هذه الدخلة فتحة باب من الجهة الجنوبية للدخلة، بينما يقع على شمالها فتحة دولاب حائطى اتساعه ٠٥ر١ م، ويعلو كل من الدولاب والباب دخلة معقودة من أعلى بعقد مدبب وممتدة إلى أعلى حتى يتساوى مع الدخلة المستطيلة الوسطى فى الارتفاع. وبنهاية هذا الضلع وأسفل الازار الكتابى مباشرة يوجد فتحتا شباك مستطيلة الشكل مغشاة كل منها بمصبعات خشبية وينتهى هذا الضلع بالازار الكتابى والذى يلتف حول الأضلاع الأربعة.

أما الضلع الشرقى والمقابل للضلع السابق فهو يتشابه تماما معه من حيث فتحة الدولاب والباب مع اختلافهما بالتبادل، بينما تختلف عنه فى الدخلة حيث يبلغ عمقها ٣٥رم، أما الضلع الشمالى والجنوبى للدورقاعة فكل منها يفتح بكامل اتساعه على ايوان، ويشرف على الدورقاعة بكرديين خشبيين بينهما معبرة ويتكون كل كردى خشبى من أسفل بذيل هابط من المقرنصات عددها ٨ حطات مقرنصة يلى الذيل المقرنص تاريخ مكتوب عليه بالخط الثلث وبنهاية كل من الضلعين وأسفل السقف الازار الكتابى، يوجد فتحتا شباك مغشى بمصبعات خشبية من الداخل، بينما من الخارج بشبكة من السلك.

---

(1) انظر الوصف الزخرفى للعناصر الهندسية فى الفصل الرابع من القسم الثانى من الكتاب .

(2) هذا الرخام رممته، بل وركبته اللجنة سنة ١٨٩٨م، بمبلغ ١٥٠ر٢٩جنيه على يد المقاول السيد/ ابراهيم انطون كما تنص على ذلك كراسات اللجنة وملف الأثر بأرشيف الهيئة انظر:

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٨، رقم ١٥ . ص ٤٣، ١١٢ .

ـ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩، رقم ١٦ . ص ٤٩ .

ـ ملفات هيئة الآثار المصرية بأرشيف الهيئة . ملف أثر رقم ٧٢ .

ويسقف الدورقاعة سقف خشبى مزخرف بدهانات زيتية يتوسطه مربع يبرز منه إلى أعلى شخشيخة مثمنة الشكل فتحة فى كل ضلع من أضلاع المثمن فتحة شباك مغشاه بمصبعات خشبية ومنطقة انتقال كل من المثمن والقبة تتكون من هرمين فى كل ركن من أركان المربع، وبذلك يكون قد نجح المهندس المعمارى للمنزل فى تحويل المربع إلى مثمن ليمكنه من حمل القبة ورقبتها بعد ذلك.

الإيوان الجنوبى : (انظر لوحة ٣١ أ، ب)

ويشرف على الدورقاعة بفتحة مستطيلة بكامل اتساع الإيوان وتبلغ اتساعها ٢٠ر٤م، وعمقه ٥٠ر٥م، وترتفع أرضية الإيوان عن مستوى أرضية الدورقاعة بمقدار ٣٠رم، واتخذت من البلاط الكدان، بينما أطروفيته بأشرطه من الرخام الملون على جانبى الفتحة كردين خشبيين بينهما معبرة سبق وصفهما بالدورقاعة(١).

ويصدر هذا الإيوان دخله اتساعها ٦٧ر٣م، وعمقها ٦٢ر١م، وترتفع عن أرضية الإيوان بمقدار ٣٠رم، ويشرف على الإيوان بكردين خشبيين بينهما معبره، كل كردى منهما ينتهى بذيل هابط يتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات، يلى ذلك التاريخ ثم الخورنق ويعلو المعبره الخشبية ثلاث فتحات شبابيك مربعة مغشاه بالجص والزجاج الملون (انظر لوحة ٣١ أ). يعلو ذلك الازار الكتابى الذى يلتف حول الأضلاع الثلاثة للإيوان، ويصدر هذه الدخلة مشربية تطل على شارع خشقدم بحجاب من الخشب الخرط، ترتفع جلسة هذه المشربية عن مستوى أرضية الدخلة بمقدار ٦٠رم، بينما يبلغ اتساعها ٢٠ر٢م، وعمقها ٨٥رم، ويسقفها سقف خشبى. وعلى كل جانب من جانبى الدخلة فتحة دولاب حائطى مغشاه بمصراعين من الخشب، ويبلغ اتساع فتحة الدولاب ٩٠رم، ويتوج هذه الدخلة من أعلى أسفل السقف مباشرة ازار كتابى يشتمل على تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية. ويسقف هذه الدخلة سقف خشبى مزخرف بدهانات زيتية عبارة عن متن واطار، فالمتن يشتمل على زخارف هندسية، بينما الاطار على زخارف نباتية.

---

(١) انظر وصف الدورقاعة فى هذا الفصل.

أما الضلع الغربى من الإيوان الجنوبى (انظر رقم ٧ شكل ٦٩)، فيوجد على بعد ١٢ر١م من فتحة الإيوان دخلة اتساعها ٢٨ر٤م، وعمقها ٢٥رم، وترتفع أرضيتها عن مستوى أرضية الإيوان بمقدار ٣٠رم، وبنهاية الضلع من الناحية الجنوبية، وأسفل الازار للسقف مباشرة توجد فتحة شباك مستطيلة مغشاه بحجاب خشبى زخارفه من الخشب الخرط المعروف بالبرامق، وينتهى هذا الضلع بالإزار الكتابى الذى يلتف حول الأضلاع الثلاثة للإيوان.

أما الضلع الشرقى للإيوان الجنوبى (انظر شكل ٧٠)، فعلى بعد ١٢ر١م نجد دخلة عميقة يبلغ اتساعها ٢٠ر٤م، وعمقها ١٧ر١م، ويرتفع أيضا أرضيتها عن مستوى أرضية الإيوان بمقدار ٣٠رم، وبالركن الجنوبى فتحة دولاب حائطى اتساعه ٥٠ر١م، وترتفع عن مستوى أرضية الدخلة بمقدار ٢٠رم، وتشرف هذه الدخلة على الإيوان الجنوبى بكرديين خشبيين كل كردى ينتهى بذيل هابط ينتهى بخمسة صفوف من المقرنصات، يليه تاريخ ثم الخورنق. ويؤطر هذه الدخلة من أعلى وأسفل السقف مباشرة ازار كتابى (انظر شكل رقم ٧٠)، ويسقف هذه الدخلة سقف خشبى مدهون بدهانات زيتية يشتمل على زخارف نباتية هذا ويؤزر هذا الإيوان وزرة رخامية ملونة بارتفاع ٩٥ر١م، عن مستوى أرضية الإيوان تشتمل على مراتب وكرندازات تشتمل على زخارف هندسية باللون الأحمر والأبيض والأسود والأصفر ويتوسط الوزرة الرخامية التى بصدر الدخلة الشرقية للإيوان، ويوجد حشوة رخامية مستطيلة تشتمل على شكل محراب معقود بعقد مخموس يرتكز على عمودين (انظر لوحة ٣١ ب).

أما سقف الإيوان الجنوبى فيتكون خمسة براطيم خشبية تأخذ فى الوسط هيئة اسطوانية، تنتهى بنهاية الاسطوانة بذيل مقرنص أو ينتهى ذلك البرطوم بشكل مربع المقطع وتحصر هذه البراطيم فيما بينها أشكال مربعة ومستطيلة (بقجة وتماسيح). ويرتكز هذا السقف على ازار خشبى على هيئة طى وفى وسطه وأركانه حنايا ركنية مقرنصه، وتنتهى الحنايا الركنية منها بذيل هابط على شكل ورقة نباتية ثلاثية.

منزل جمال الدين الذهبى
أثر رقم ٧٢

شكل (٧٠) : قطاع رأسى د ـ د ويظهر به القاعة العلوية (من عمل الباحث).

الإيوان الشمالى للقاعة : (انظر شكل ٧٠)

يشرف هذا الإيوان على الدورقاعة بكامل اتساعه بمقدار ٢٠ر٤م، وينتهى من أعلى بكرديين خشبيين ومعبره سبق وصفها، ويبلغ عمق هذا الإيوان ٢٦ر٣م وترتفع أرضيته المتخذه من البلاط الكدان عن مستوى أرضية الدورقاعة بمقدار ٣٠رم، وزخرفة أطروفية الإيوان بأشرطة رخامية ملونة. بصدر هذا الإيوان دخله اتساعها ٦٤ر٣م، وعمقها ٤٥ر١م، وتشرف على الإيوان بكرديين خشبيين ومعبره، وينتهى كل منهما بذيل هابط يشتمل كل منها بخمسة صفوف من المقرنصات يليه تاريخ ثم خورنق، ويوجد بصدر الدخلة على الجانبيين فتحتا الباب الغربى اتساعه ٠٥ر١م، وارتفاعه ٩٠ر١م (انظر ١٤ شكل ٦٩)، تؤدى إلى حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٠٧ر٤م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ٢٥ر٢م، فالضلع الشرقى أصم، بينما الضلع الشمالى يوجد بالركن الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة عبارة عن دولاب حائطى خشبى، يغلق عليه مصراعا باب، واتساعه ٨٣رم، وعمقه ١٠رم، وهذا الحائط يسير من الشرق إلى الغرب بمقدار ٣٢ر٣م، ثم يبرز بمقدار ١٨رم، ثم يمتد مرة أخرى حتى مسافة ٧٥رم. أما الضلع الغربى فيفتح به فتحة شباك اتساعها ٣٢ر١م، وترتفع جلسة الشباك عن أرضية الحجرة بمقدار ٤٠رم، ويغشى فتحة الشباك مصبعات خشبية، ويغلف هذا الشباك سلارى من الزجاج لاستعماله وقت الشتاء ولاغلاق الحجرة أما الضلع الأخير فيتوسطه فتحة باب الدخول إلى هذه الحجرة والتى تنفرج إلى الداخل بمقدار ١٠ر١م لرسو الباب عليها، ويقع غرب هذا الباب دخلة عميقة اتساعها ٨٠رم، وعمقها ١٥ر١م، بينما يقع شرق فتحة الباب دخلة أقل عمقا من السابقة حيث يبلغ، عمقها ١٥رم، واتساعها ١٠ر١م. هذا ويسقف هذه الحجرة سقف خشبى مجدد عبارة عن براطيم (كتل) خشبية تحمل ألواح خشبية.

أما فتحة الباب فتؤدى إلى حجرة غير منتظمة الشكل (انظر رقم ١٥ شكل ٦٩) حيث يبلغ أطوال الأضلاع، الضلع الجنوبى طوله ٦٥ر٣م، والضلع الغربى ١٥ر٣م، والضلع الشمالى طوله ٦٢ر٣م، والضلع الشرقى طوله ٣٠ر٣م، وبالركن الغربى من الضلع الجنوبى لهذه الحجرة فتحة باب الدخول إلى الحجرة من الإيوان الشمالى ويبلغ عرض

الباب ٩٥رم، وارتفاعه ٩٠ر١م، وعلى بعد ٧٥رم، من فتحة الباب يوجد دخلة غير عميقة يبلغ اتساعها ٥٠ر١م، وعمقها ٢٢رم، ويتوسط الضلع الشرقى فتحة شباك اتساعها ٩٠ر١م، ومغشاه بمصبعات خشبية وتطل على الفناء الثانى للمنزل، أما الضلع الشمالى فبه دخلة بالركن الشرقى دخلة اتساعها ٨٠رم، وعمقها ٦٧رم، أما الضلع الأخير وهو الغربى فهو أصم، واتخذت أرضية كل من الحجرتين من البلاط الكدان، أما سقفهما فهو خشبى مجدد تجديد حديث.

وعلى جانبى دخلة صدر الإيوان نجد دخلة دولاب حائطى يغلق عليها مصراع خشبى اتساعها ٤٥ر١م،وتعلو عن أرضية الدخلة بمقدار ٣٠رم، ويتوج فتحات الأبواب والدواليب شريط خشبى به آثار زخارف مطموسه وغير واضحة الآن. وتمتد الأضلاع الثلاثة من بعد الحشوة الخشبية إلى أعلى بدون أى فتحات أو دخلات حتى ينتهى بالازار الكتابى الذى يقع أسفل السقف مباشرة، وينقسم هذا السقف إلى قسمين مستطيلين متساويين كل قسم مغشى بمصبعات خشبية، ويعتقد أنه كان يوجد ملقف (باذهنج)[1] (انظر لوحة ٣٢ب) لتجديد الهواء فى القاعة عن طريق هاتين الفتحتين، ويعمل على عملية دوران الهواء بالقاعة، إذ يأتى الهواء من الباذهنج ينزل إلى أسفل حيث أنه رطب، وأكثر كثافة من الهواء السخن، فيصعد الهواء الأقل كثافة إلى أعلى ويخرج من الشخشيخة وبذلك يحدث تجديد الهواء ودوران الهواء فى الإيوانين الشمالى والجنوبى.

---

(١) هى كلمة فارسية مكونة من مقطعين «باذ» و«آهنج» وتعنى ساحب الهواء أو مدخله أو منفذ للتهوية. وعادة ما يوجد فى القاعات مواجها لجهة الشمال لسحب الهواء البارد من الخارج وإدخاله فى القاعة ليحل محل الهواء السخن الخارج من الشخشيخة بالدورقاعة، ويساعد على عمليه دوران الهواء بالقاعة. للاستزادة انظر:

- المقدسى، أبو عبدالله محمد بن أحمد : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم . ط٢. ليدن، بريل، ١٩٠٦. ص٢٠٥.
- عبداللطيف ابراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا. ص ٢٠١ ، الوثائق فى خدمة الآثار. ص٤٠٤.
- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. القاهرة دار المعارف، ١٩٧٩. ص٣٥.
- حسن عبدالوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية . ص ٤١.

أما الضلع الشرقى فينقسم إلى قسمين السفلى عبارة عن دخلة (انظر لوحة ٣٢ أ) عميقة مستطيلة الشكل لا تنبئ فتحة هذه الدخلة عن اتساعها حيث يبلغ اتساع الفتحة ١٨ر٢م، وعمقها ٤٠ر٢م، وطول الضلع الشرقى ٧٣ر٣م، والضلع الشمالى ١٩ر١م، وتشرف هذه الدخلة على الإيوان الشمالى بكردى خشبى بينهما معبرة ينتهى هذا الكردى بذيل هابط مقرنص يشتمل على صفين من المقرنصات يليها تاريخ ثم خورنق. ويعلو المعبرة الخشبية شريط كتابى بخط الثلث يفصل بين القسم السفلى والعلوى ويشرف القسم العلوى على الإيوان بمغانى من الخشب الخرط تشتمل على صفين من الشبابيك. ويتوج هذا الضلع من أعلى ثلاثة صفوف من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط يليه السقف.

أما الضلع المقابل وهو الغربى فهو متشابه مع الشرقى من ناحية القسم العلوى والسفلى، بينما يختلف من حيث اتساع وعمق الدخلة فيبلغ اتساعها ٢٨ر٢م، وعمقها ٤٠ر١م، وبصدرها وأسفل السقف فتحة شباك مغشاه بسياج معدنى يطل على صحن المنزل، بينما يقع على كل جانب من جانبى الدخلة دولاب حائطى اتساعه ٩٠رم، ويرتفع عن مستوى أرضية الإيوان بمقدار ٣٠رم.

ويسقف هذا الإيوان سقف خشبى مقسم إلى أربعة أقسام بواسطة ثلاثة براطيم خشبية، كل برطيم خشبى يأخذ شكلا اسطوانيا فى الوسط وينتهى فى نهاية كل اسطوانة بذيل مقرنص ليأخذ شكل المربع المقطع فى الطرفين، وتحصر هذه البراطيم فيما بينهما أشكال مربوعات ومستطيلات (بقجة وتماسيح)، والسقف مدهون بدهانات زيتية تشتمل على زخارف هندسية ونباتية ويرتكز هذا السقف على ازار مقرنص يشتمل على أربعة صفوف من المقرنصات تنتهى بذيل هابط فى الأركان على شكل ورقة نباتية ثلاثية البتلات.

الحرملك : (انظر شكل[1] رقم ٧١)

وله مدخلان الأول فى وسط الضلع الغربى للفناء، ويصعد من السلم إلى الطابق الأول الرواق الأول (رقم ١٣ شكل ٧٢)، وأيضا هذا السلم يوصلنا إلى الرواق الثانى (رقم ١٢ شكل ٧٢)، ويمكن أن نصل إلى الحرملك عن طريق السلم المؤدى إلى السلاملك أو المقعد،

---

(١) هذا الشكل نقله ليزين عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، ولم يكمله واستطاع الباحث تكملته وإيضاح الأروقة والسلالم المؤديه به إلى الحرملك والسلاملك والأسطح.

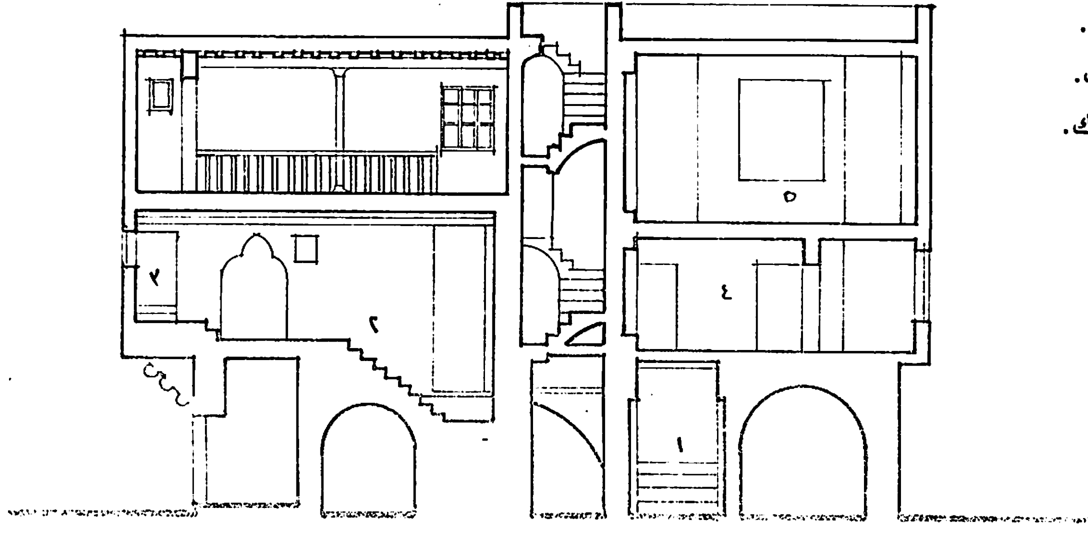
ثم على يمين الصاعد نجد مدخلا فى نهاية الضلع الغربى بهذا الممر بعد صعود السلم وندخل منه إلى هذا الرواق (رقم ١٢ شكل ٧٢).

وذلك الرواق ندخل إليه عن طريق فتحة باب يقع بالركن الجنوبى الغربى من بير السلم، وتؤدى فتحة الباب إلى درجتى سلم حجر توصل إلى ممشى، ومنه إلى الإيوان التى تنخفض أرضيتها عن أرضية الممشى بمقدار ٣٠رم. وهذا الرواق ينقسم إلى قسمين السفلى منهما مستطيل الشكل طوله ٠٥ر٦م، وعرضه ٧٠ر٤م. ويقع بالضلع الشمالى بابان إحدهما يؤدى إلى خزانة حبيس، والثانى يفضى إلى بير السلم الهابط إلى الصحن، والصاعد إلى بقية أروقة الحرملك فى الطابقين الأول والثانى، وبالجهة الغربية شباكان مستطيلان يطلان على حارة الحمام، وبالجهة الشرقية وإلى الشمال سلم خشبى صاعد إلى القسم العلوى لهذا الرواق ـ لعلها المندرة الخاصة بالنساء، وهو الأكثر اتساعا من الجهة الشرقية والشمالية ويحده من الخارج سياج من الخشب ويرتكز سقفه على عمود من المعدن على هيئة التختبوش إلا أنه يختلف من حيث الموقع، ويعتقد أن هذا المكان كان مخصصا لجلوس حريم الدار به والجزء عبارة عن جلسة تأخذ شكل زاوية قائمة فتح شباكان لها برسم النور والهواء فى جهتيها الشرقية والغربية المطلين على صحن المنزل وحارة الحمام على الترتيب، وسقف هذه الحجرة خشبى مجدد وكذلك العمود المعدنى بينما فرشت أرضيتها بالبلاط الكدان.

أما الجزء الثانى أو الرواق الثانى للحرملك (انظر رقم ١٣ شكل ٧٢) فنصل إليه عن طريق السلم الصاعد من صحن المنزل أو تكمله هذا السلم الصاعد من الرواق السابق وندخل إليه عن طريق باب مربع بالركن الشرقى من الضلع الشمالى لبير السلم.

وينقسم هذا الرواق إلى إيوان ودورقاعة، فالدورقاعة على هيئة شكل مثلث وهى تتقدم الإيوان والإيوان على شكل غير منتظم الاضلاع، وقد اتخذت أرضيتهما من البلاط الكدان وسقفهما خشبى مجدد. فالدورقاعة مثلثه الشكل أطوال أضلاعها الغربى طوله ٤٣ر٦م، والضلع الشرقى طوله ٥٥رم، والضلع الجنوبى ٦٠ر ٤م، واتخذت ارضيتها من البلاط

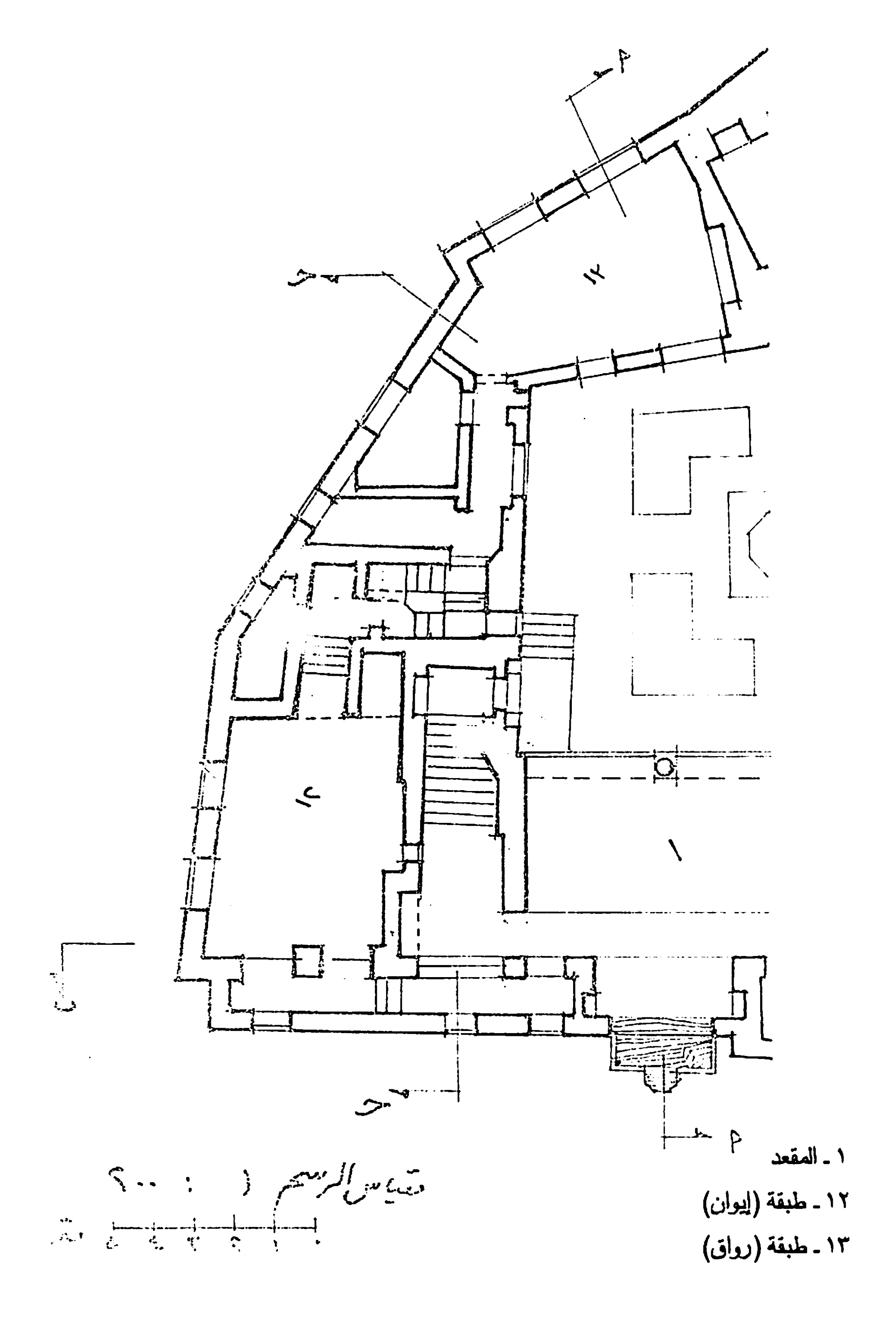
١ ـ السلالم المؤدية إلى الحرملك.
٢ ـ السلالم المؤدية إلى السلاملك.
٣ ـ باب أحد الأروقة من الحرملك.
٤ ـ أحد الأروقة بالدور الأول.
٥ ـ أحد الأروقة بالدور الثانى.



منزل جمال الدين الذهبى

أثر رقم ٧٢

شكل (٧١) : قطاع رأسى جـ ـ جـ ويظهر به السلالم للحرملك (من عمل الباحث).



شكل (٧٢) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى ويظهر به الحرملك

الكدان وبالركن الشرقى من الضلع الجنوبى فتحة باب تفضى من بير السلم إلى الدورقاعة اتساعها ٨٠رم، وارتفاعها عن مستوى بسطة أرضية بير السلم ٩٠ر١ م، ويغلق عليها مصراع خشبى حديث ويتوسط هذا الضلع دعامة عرضها ٥٠رم من الآجر، تقسمه إلى دخلتين الغربية اتساعها ٤٠ر١ م والعمق ٣٥رم، وترتفع عن سطح أرضية الدورقاعة بمقدار ٥٠رم، واتساع الدخلة الشرقية ٩٠ر١ م وعمقها مثل السابقة الذكر وارتفاعها كذلك.

أما الضلع الغربى فبه فتحتا شباك يبلغ اتساع الشمالى منهما ٥٠ر١ م، والجنوبية مثلها ويطلان على حارة الحمام بينما الضلع الشرقى، وبالجهة الجنوبية منه دخله مستطيلة الشكل، عمقها ٢٠رم، واتساعها ٢٧ر٢ م، فتح بصدرها فتحة شباك اتساعها ٤٥ر١ م وهذا الشباك يفتح على صحن المنزل، ويقع شمال شرق هذه الدخلة فتحة شباك مستطيلة الشكل عرضها ٣٧رم، وعمقها ٥٠رم وطولها ٩٠رم مغشاه من الخارج بمصبعات تشرف على صحن المنزل، وبالركن الشمالى من هذا الضلع فتحة باب اتساعها ٦٧ر١ يغلق عليها مصراعان من الخشب الحديث ويفضى هذا الباب إلى الإيوان الرئيسى للرواق.

وهذا الإيوان على هيئة شكل شبه منحرف تقريبا إذ يبلغ طول ضلعه الشرقى ٥٦ر٤م والضلع الغربى ٣٢رم، ويتوسط هذا الضلع فتحة باب اتساعها ٦٧ر١ ، والضلع الشمالى طوله ١٣ر٥م، وعلى بعد ٦٠ر٢م، من جهة الشرق فى هذا الضلع تجد دعامة سمكها ٤٤رم، قسمت هذا الضلع إلى قسمين فتح بكل قسم شباك مطل على حارة الحمام، بينما الضلع المقابل وهو الجنوبى طوله ٨٤ر٤م، قسم إلى قسمين بواسطة دعامة سمكها ٤٤رم أيضا، وتبعد عن الشرق بمقدار ٤٠ر٢م، فتح به شباكان أيضا ويطلان على فناء المنزل، وأرضيته هذا الإيوان من البلاط الكدان وسقفها من الخشب المجدد الحديث.

الطابق الثانى :(انظر شكل ٧٣)

وهذا الطابق كان لابد أن يشتمل على تسعة أروقة كما تذكر الوثيقة[١] ولكن الموجود الآن غير ما تذكره الوثيقة، إذ أنه حديث ومجدد ولا يمت بصلة إلى الحقيقة إذ يوجد ثلاث حجرات كبيرة تصل إليها عن طريق السلم الذى أمام القاعة السفلية.

(١) انظر وثيقة رقم ٤٦٦، سجل رقم ٢٩٥ قسمة عسكرية ، سطر رقم ٩ ـ ١١.

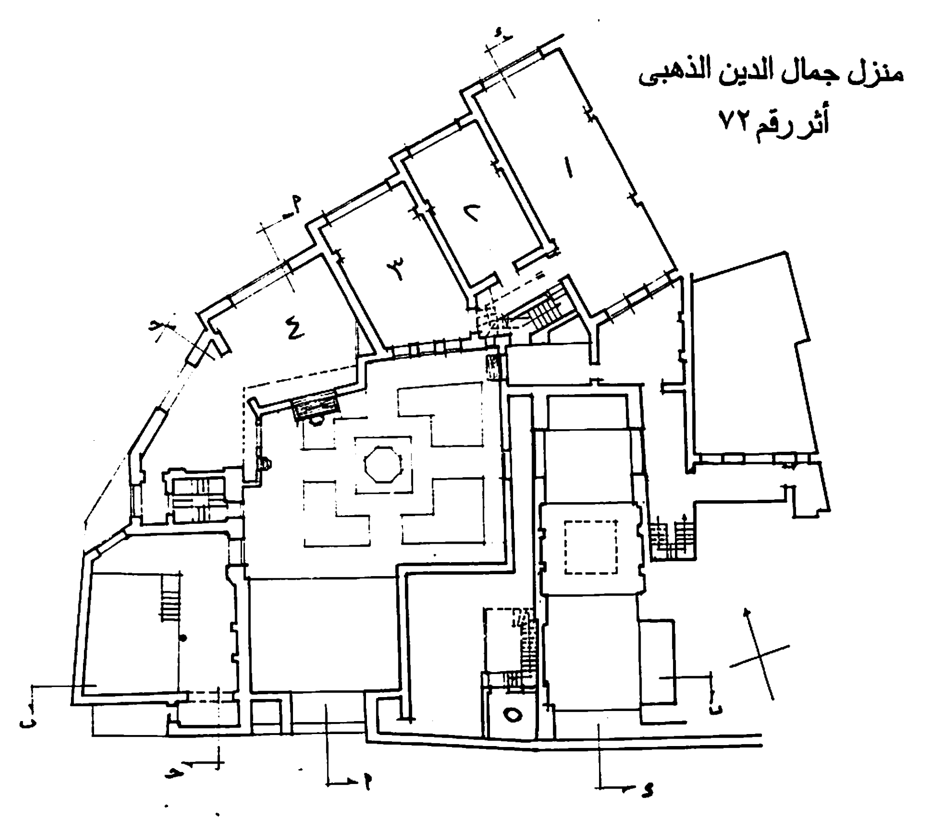
الجزء الأول جهة الشرق (انظر رقم ١ شكل ٧٣)، وهى مستطيلة الشكل طولها ٦٠ر١١م، وعرضها ٦٠ر٣م، واتخذت أرضيتها من البلاط الكدان، بينما سقفها خشبى مجدد فتح باب الدخول لها بالضلع الغربى وإلى جهة الجنوب باب يبلغ اتساعه ١٠ر١م، وارتفاعه ١٠ر٢م، بينما فتح بالضلع الجنوبى شباكان مستطيلان، يشرفان على فسحة سماوية، بينما فتح شباك كبير بالضلع الشمالى يطل على حارة الحمام.

أما الحجرة الثانية (انظر رقم ٢ شكل ٧٣)، أو الوسطى فهى مستطيلة الشكل طولها ٦٠ر٦م، وعرضها ٩٠ر٣، فتح بالضلع الجنوبى فتحة باب مربع اتساعه ٠٥ر١م، وارتفاعه ١٠ر٢م، ويغلق عليها فردة باب خشبى حديث، وقد اتخذت أرضية الحجرة من البلاط الكدان بينما سقفها من الخشب المجدد الحديث، وفتح بصدر الضلع الشمالى فتحة شباك كبيرة بعرض الحائط وذلك للاضاءة والتهوية وتخفيف الثقل الواقع على الجدران، ويطل هذا الشباك على حارة الحمام، وهى تشبه نظيرتها فى الحجرة السابقة.

هذا، ونجد بجوارها الحجرة الثالثة (انظر رقم ٣ شكل ٧٣) وهذه الحجرة اتخذت شكلا خماسيا منتظما ذلك لموقعها ومساحتها، فالضلع الغربى طوله ٥,٧٥م، وهو مصمت، بينما الضلع الشمالى ٤٤,م فتح بمعظمه شباك كبير يطل على حارة الحمام، ومشابه لنظيرهما فى الحجرتين السابقتين، بينما طول الضلع الشرقى ينقسم إلى قسمين الأول يمتد من الشمال بطول ٢٥ر٦م، ثم ينكسر جهة الغرب بمقدار ٧٠ر١م، وفتح بهذا الجزء المنكسر باب مربع على حد قول الوثائق يدخل منه إلى هذه الحجرة، بينما طول الضلع الجنوبى ٢٣ر٤م، وفتح به ثلاثة شبابيك تطل على صحن المنزل، ويسقف هذه الحجرة بالخشب المجدد الحديث، بينما تفرش بالبلاط الكدان مثل نظيرتهما السابقتين، وجميع تلك الحجرات تعلو القاعة السفلية الصغيرة على حد قول الوثيقة[1].

---

(١) ذكرت الوثيقة بأن هذا الطابق يحتوى على ٩ أروقة منهم خمسة يطل على شارع الحمام أى بالضلع الشمالى، ومنهم أربعة فوق القاعة السفلية والأخير من الخمسة فوق الرواق بالدور الأول، والأربعة الباقية ثلاث منهم بالطابق الثانى ويطل على الواجهة الجنوبية «شارع خشقدم» واحد هذه الأروقة الثلاثة يقع على الإيوان الجنوبى من القاعة العلوية ولا يوجد من هذه الأروقة شئ الآن، واستطاع ليزين أن يرسم حوائط الطابق الثانى أيام سنة ١٨٩٧م، والباقى كان خراب بناء على وصف كراسات لجنة حفظ الآثار العربية (انظر شكل ٧٤). ووثيقة رقم ٤٦٦، سطر ٩ ـ ١١ والمحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بالقاهرة.



شكل (٧٣) : مسقط أفقى للدور الثانى الحالى لمنزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

١ ـ حجرة فوق الإيوان الشرقى من القاعة السفلية.

٢ ـ حجرة فوق الدورقاعة من القاعة السفلية.

٣ ـ حجرة فوق الإيوان الغربى من القاعة السفلية.

٤ ـ الرواق علو الرواق بالدور الأول من الحرملك.

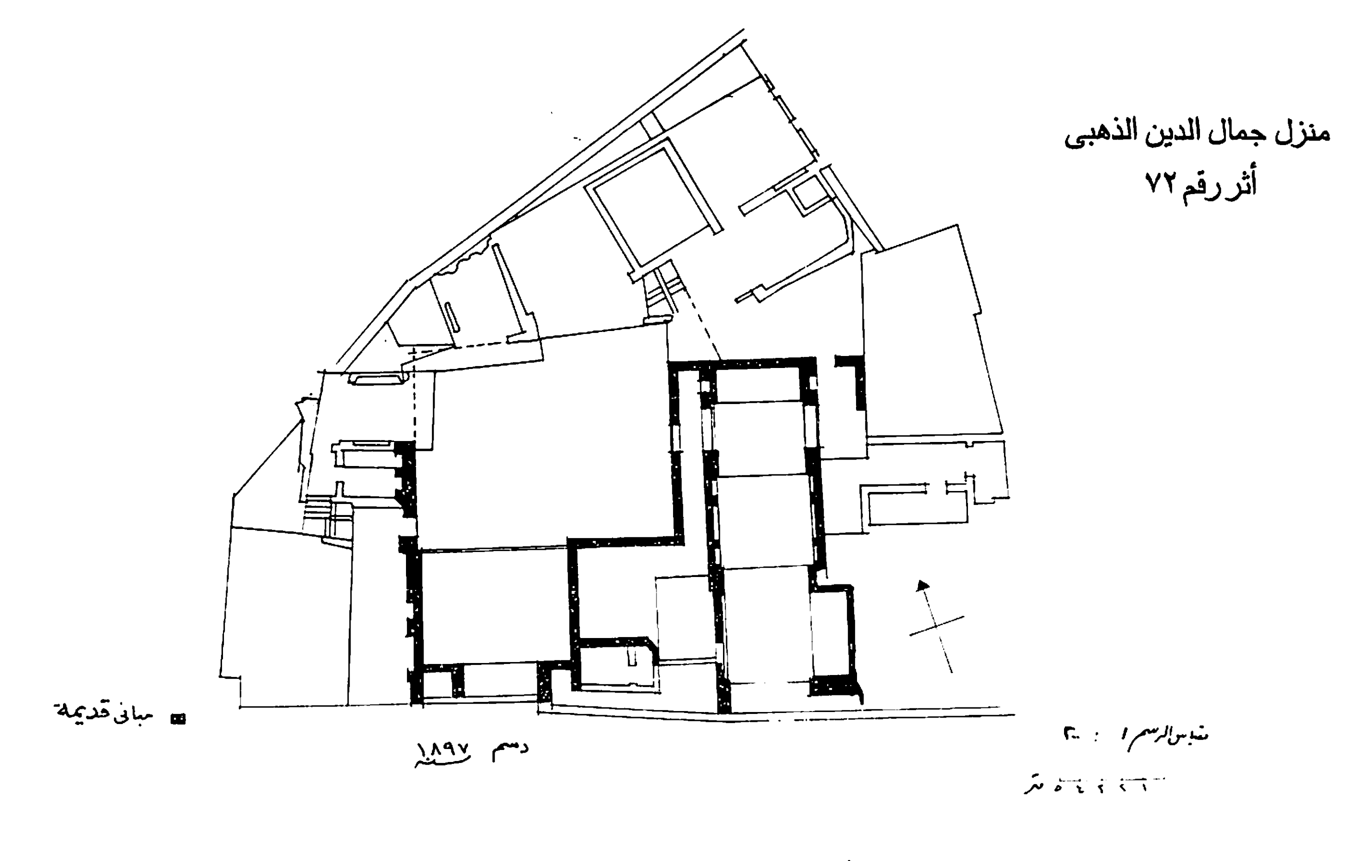
٥ ـ حجرة يعتقد أن لها تكملة الرواق كما تذكر الوثيقة.

بينما يوجد رواق آخر (انظر رقم ٤ شكل ٧٣) فوق الرواق الأول بالدور الأول فى الحرملك وهذا الرواق يتكون من إيوان، ودورقاعة، تصل إلى الدورقاعة من باب يفتح على السلم الصاعد من الضلع الغربى للصحن، وهذا الباب مربع الشكل ويرتفع عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٥٠رم، والكائن بالركن الغربى من الضلع الجنوبى للدورقاعة.

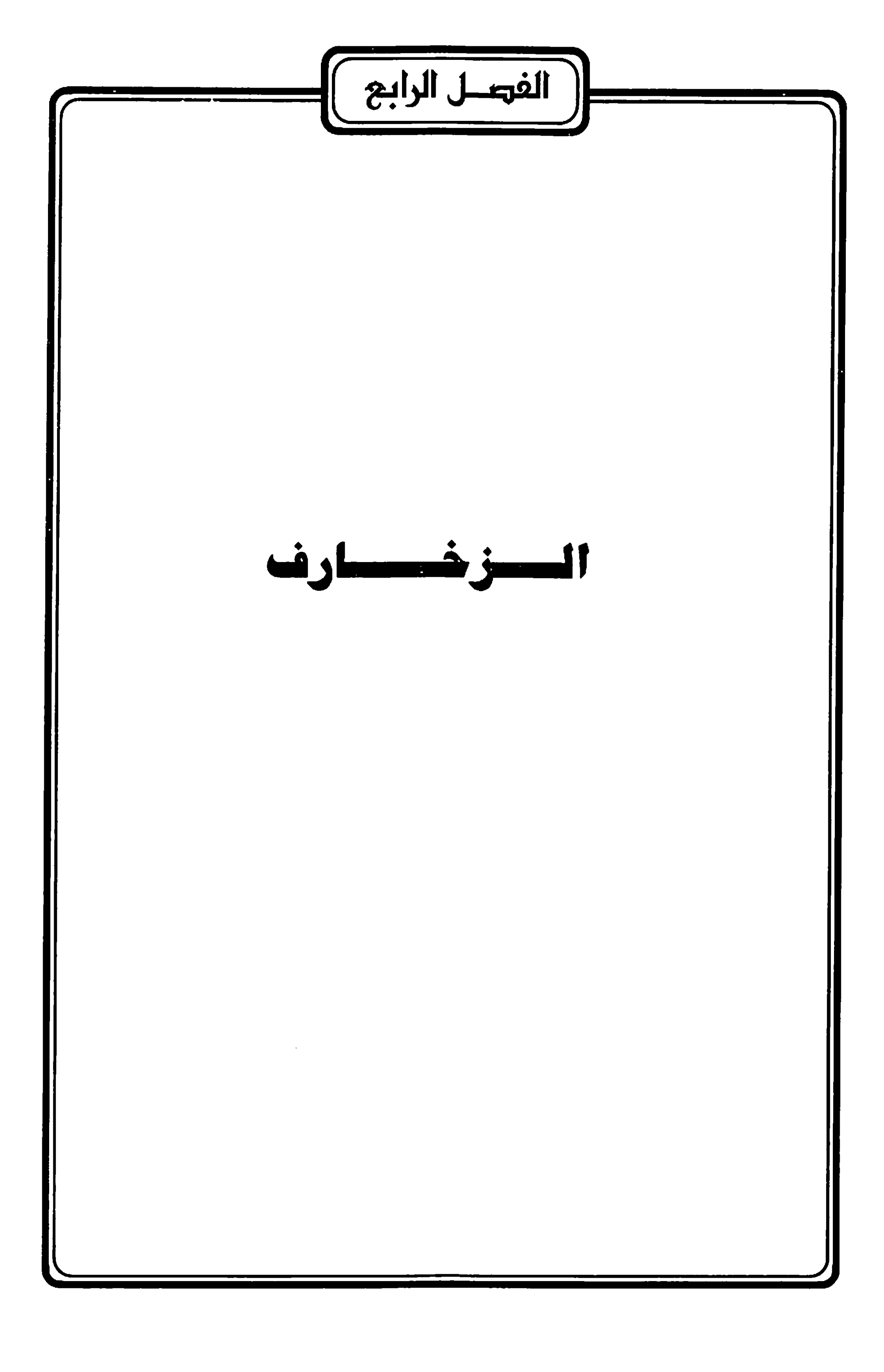
وهذه الدورقاعة ـ على شكل رباعى غير منتظم أطوال أضلاعه، فالضلع الجنوبى طوله ٥٦ر٥م، وفتح به دخله الباب المطلة على بير السلم، بينما طول الضلع الغربى والمطل على حارة الحمام ٧٩ر٦م، وفتح به شباك كبير على بعد ٩٢ر١م من الباب واتساعه ٩٨ر٢م، أما الضلع الشمالى (تجاوزا) فطوله ٤٨ر٣م، فتح به باب كبير اتساعه ٢م يؤدى إلى الإيوان، بينما الضلع الشرقى طوله ٧٠ر٢م وبه شباك ومشربية من الخشب الخرط، تطل على صحن المنزل، ومن الباب الموجود بالضلع الشمالى (تجاوزا) ندخل إلى الإيوان الذى نجح المعمار فى استخدام المكان واستغلاله أحسن استغلال، وجعله على هيئة شكل رباعى غير منتظم طول ضلعه الشمالى ٣٥ر٥م، فتح به شباك يطل على حارة الحمام، بينما طول الضلع الشرقى طوله ٦م ومصمت لانه بجوار الحجرة (رقم ٣ شكل ٧٣) والضلع الجنوبى طوله ٣٥ر٣م، وبه دخله بها مشربية من الخشب الخرط تطل على فناء المنزل وتعتبر الرئة بالنسبة لهذا الإيوان، اتساع هذه المشربية ٤٥ر١م، وعمقها ١م، وسقف هذا الرواق من الخشب المجدد الحديث، بينما أرضه من البلاط الكدان.

ونجد بهذا الدور وبالضلع الجنوبى منه فى بير السلم الواقع بين القاعة العلوية والحمام حجرة مستطيلة الشكل لعلها كانت تكملة رواق حسبما تذكر الوثيقة، ولكن هذه الحجرة (انظر رقم ٥ شكل ٧٣) طولها من الشرق للغرب ٩١ر٢م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ٠٥ر٢م، وسقفت هذه الحجرة بالخشب المجدد الحديث بينما فرشت أرضيتها بالبلاط الكدان، وجميع تلك الحجرات والأروقة سبلت جدرانهم بالملاط.

وأمام هذه الحجرة ممشى يوصل إلى طرقة بها المغانى المطلة على الإيوان الشمالى بالقاعة الكبرى، ومن حسن الحظ قد سجلت لنا لجنة حفظ الآثار العربية رسم خطير به الأساسات القديمة التى كانت موجودة سنة ١٨٩٧ وبه سطح القاعة والمقعد (انظر شكل رقم ٧٤).



شكل (٧٤) : مسقط أفقى لبقايا الدور الثانى سنة ١٨٩٧م (عن ليزين).



الفصل الرابع

الزخارف

(أ) الزخارف الكتابية :

هذه الزخارف الكتابية وجدت فى مكانين هامين من المنزل أولا وهما المقعد[1] والقاعة[2]، وهما أهم أجزاء السلاملك، بل والمنزل كله، ولأهمية هذين المكانين فى المنزل الإسلامى: ميزهما المعمار بوجود النصوص التأسيسية، والآيات القرآنية المكتوبة على ازار سقفى المقعد والقاعة، وهذه الكتابات بالخط الثلث، والمنفذ على الخشب باللون الذهبى على أرضية بنية بها رسوم نباتية، ويعد هذه النصوص التأسيسية من أقدم النصوص موضحا مكانها بكل من القاعة، والمقعد :

أولا ـ كتابات المقعد : (انظر شكل ٧٥)

١ ـ الواجهة الجنوبية للمقعد وتشمل ثلاث بحور وهى بداية النص، ويفصل بين كل بحر وآخر حنية ركنية أو وسطية مقرنصة ذات زخارف نباتية.

---

(١) للاستزادة عن المقعد ووصفه، انظر الفصل الثالث من القسم الثانى والذى يتضمن وصف المنزل ومعه المقعد.

(٢) القاعة أهم جزء فى السلاملك، بل المنزل ككل، وللاستزادة عن القاعة ومكوناتها ووصفها. انظر الفصل الثالث من القسم الثانى، والذى يتضمن وصف المنزل ومنه القاعة.

(٣) هو أحد أنواع الخطوط، وعن الخط وأقلامه وأنواعه انظر للاستزادة:

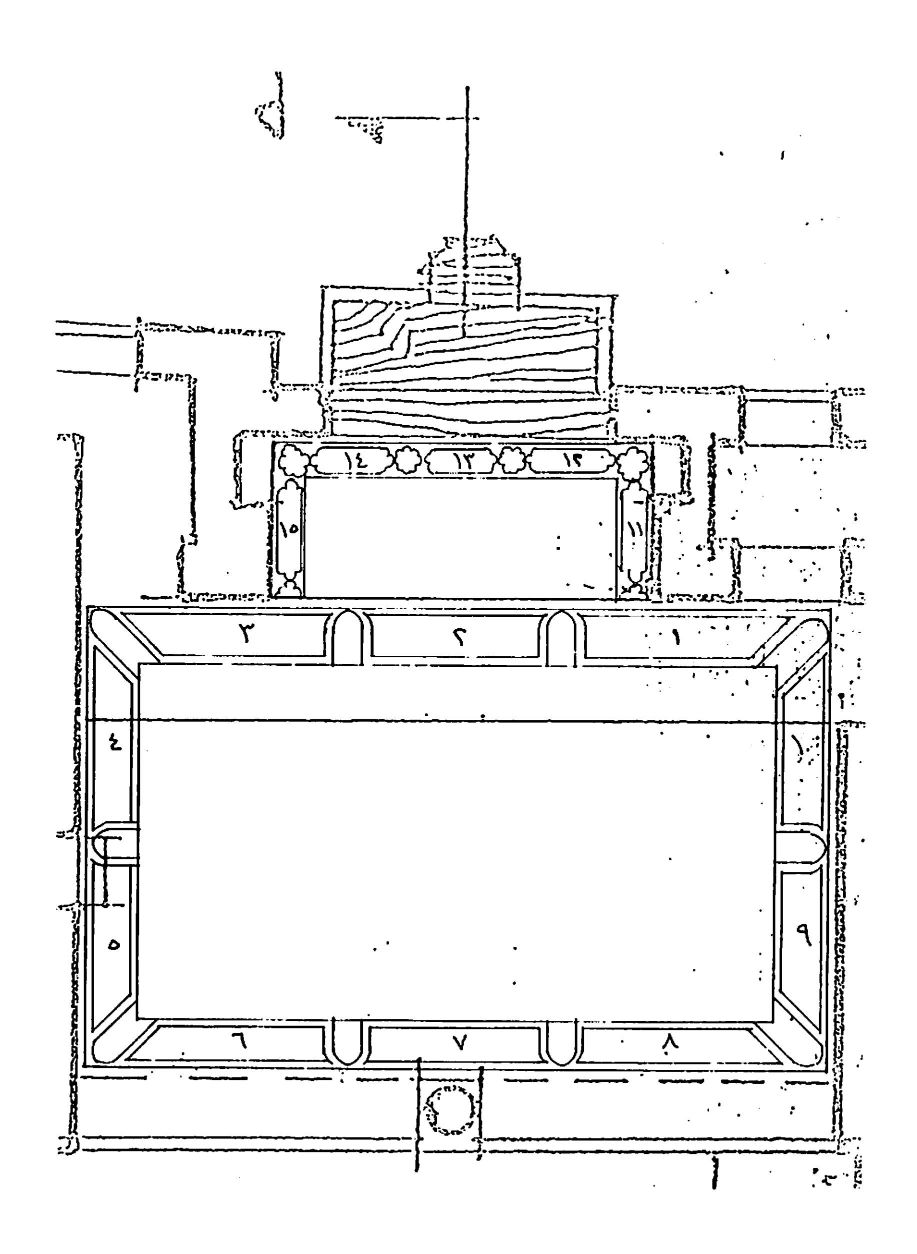
ـ عبدالعزيز الدالى : الخطاطة الكتابة العربية. القاهرة، الخانجى، ١٩٨٠. ص : ٧١ ـ ١٠٤.

ـ دائرة المعارف الإسلامية. مادة «خط».

ـ خليل يحيى نامى : أصل الخط العربى وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام. مجلة «كلية الآداب ـ جامعة القاهرة»، مج ٣، مايو ١٩٣٥. ص : ١ ـ ١١٢، ٢٥ش.

ـ ابراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٧ (سلسلة أقرأ ـ ٥٣).

ـ أحمد ممدوح خيرى: الكتابة العربية. مجلة «منبر الإسلام» ع١٠٤، س ١٨ ،مارس ١٩٦١. ص ٧٩ ـ ٨٢.



شكل (٧٥) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول مبين عليه بحور الكتابات وموقعها فى المقعد (من عمل الباحث).

(أ) البحر الأول بالضلع الجنوبى من جهة الغرب ونصه : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم أنا﴾ (انظر رقم ١ شكل ٧٥)، (رقم أ لوحة ٣٣).

(ب) البحر الثانى بوسط الضلع الجنوبى ونصه : ﴿ فتحنا لك فتحنا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و﴾. (انظر رقم ٢ شكل ٧٥)، (رقم أ لوحة ٣٣).

(جـ) البحر الثالث بالضلع الجنوبى من جهة الشرق ونصه : ﴿ما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾. (انظر رقم ٣ شكل ٧٥)، (رقم أ لوحة ٣٣).

٢ ـ كتابات الواجهة الشرقية للمقعد وتشمل بحرين ويفصل بينهما حنيه وسطية مقرنصة ذات زخارف نباتية.

(أ) البحر الأول من جهة الجنوب بالضلع الشرقى ونصه : ﴿ وينصرك الله نصرا عزيزا وهو الذى أنزل﴾. (انظر رقم ٤ شكل ٧٥)، (رقم ب لوحة ٣٣).

(ب) البحر الثانى من جهة الشمال بالضلع الشرقى ونصه : ﴿ السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا﴾. (انظر رقم ٥ شكل ٧٥)، (رقم ب لوحة ٣٣).

٣ ـ كتابات الواجهة الشمالية لازار السقف بالمقعد وتشمل ثلاثة بحور ويفصل بينهم حنيتان وسطيتان مقرنصة ذات زخارف نباتية.

(أ) البحر الأول من جهة الشرق (انظر رقم ٦ شكل ٧٥) بالضلع الشمالى بازار المقعد ونصه : ﴿إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات وا﴾. (انظر رقم جـ لوحة ٣٣).

(ب) البحر الثانى وهو الأوسط بازار سقف المقعد بالضلع الشمالى (انظر رقم ٧ شكل ٧٥). ونصه : ﴿لأرض وكان الله عليما حكيما[1] صدق الله العظيم بنا﴾. (انظر رقم جـ لوحة ٣٣).

(جـ) البحر الثالث من جهة الغرب الشمالى من ازار سقف المقعد (انظر رقم ٨

(١) قرآن كريم. آية ١ ـ ٤ سورة الفتح رقم ٤٨ مدنية.

شكل ٧٥) ونصه : «أنشأ[١] هذا المكان من فضل الله تعالى» .

٤ ـ كتابات الواجهة الغربية لازار سقف المقعد وتشمل بحرين يفصل بينهما حنية وسطية مقرنصة ذات زخارف نباتية :

(أ) البحر الأول من جهة الشمال بالضلع الغربى من ازار سقف المقعد (انظر رقم ٩ شكل ٧٥) ونصه: «الفقير إلى الله تعالى الخوجا[٢] جمال الدين الذهبى[٣] شاه» (انظر رقم د لوحة ٣٣) .

(ب) البحر الثانى من جهة الجنوب بالضلع الغربى من ازار سقف المقعد (انظر رقم ١٠ شكل ٧٥) نصه : «بندر التجار ابن المرحوم ناصر الدين بتاريخ سنة سبعة وأربعين بعد الألف (انظر رقم د لوحة ٣٣) .

وقد وجدت كتابات ترميم للمنزل فى خلال حكم (عباس حلمى الثانى)[٤] خديو مصر

---

(١) يوجد نصان تأسيسيان للمنزل أحدهما وهو الأول بازار سقف المقعد، والثانى بالدورقاعة الوسطى من القاعة العلوية ومكتوب على واجهة المعبرتين لواجهتى الإيوانين.

(٢) الخوجا بدون آل كما هى مكتوبة بازار سقف المقعد وهى كلمة فارسية تعنى تاجر بينما بإضافة ألف تعنى سيد أو المدرس، وفى عهد السلاجقة أصبحت تستعمل للاشارة إلى الموظفين فى الديوان، بينما عند العثمانيين كانت تعنى العلماء الذين يقومون بتعليم الغلمان والخصيان. للاستزادة انظر :
جب، هاملتون، بوون، هارولد: المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، مراجعة أحمد عزت عبدالكريم. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠ . جـ ١ ص ١١٥، ١٩٢ .
ـ انظر الفصل الثانى من القسم الأول من الكتاب عن مصطلح «خواجا» وما به من مراجع ومصادر.

(٣) عن ترجمة حياة جمال الدين الذهبى انظر الفصل الثانى من القسم الأول من الكتاب .

(٤) هو الخديو عباس حلمى الثانى ابن الخديو محمد توفيق باشا ابن الخديوى اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على باشا مؤسس العائلة المالكة بمصر، وهو السابع التولى حكم مصرمن العائلة العلوية.
ولد سنة «١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م» فى مدينة الاسكندرية، ولما بلغ أشده ألتحق بمدرسة عابدين التى شيدها أبوه محمد توفيق باشا، ثم أرسله والده فى بعثة إلى النمسا، وألتحق بالمدرسة الملكية العليا ـ

فى مكانين من المنزل الأول فى ازار سقف الدخلة التى بصدر العقد والتى تشرف على شارع خشقدم بمشربية من الخشب الخرط ونص هذه الكتابات هى :

أولا : الضلع الغربى لازار سقف الدخلة وبه بحر واحد ونصه : «جدد هذا المكان المبارك فضل من» (انظر رقم ١١ شكل ٧٦) . (انظر اللوحة ٣٤) .

- بفيينا. وفى سنة ١٨٩٢م توفى والده محمد توفيق باشا، فتمت مبايعته، وتولى الحكم بفرمان من سلطان تركيا، وفى عهده أعيد فتح السودان، وعقدت اتفاقية السودان بين الحكومتين. وفى سنة ١٩١٤م، سافر إلى أوروبا فالآستانه للاصطياف، فأعلنت الحرب العالمية الأولى، وطلبت بريطانيا من الخديو أن يترك الآستانه وينتقل إلى ايطاليا، فلم يجب طلبها، فبسطت حمايتها على مصر، وأمرت بخلعه.

وفى سنة ١٩٢١م تنازل عن حقوقه فى العرش للملك فؤاد الأول، وتوفى سنة «١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م» فى جنيف، ونقلت جثته إلى مصر، ودفن فى قرافة المجاورين بمدفن العائلة المالكة، وكانت له مجهودات كبيرة فى ترميم الآثار. للاستزادة انظر :

- زكى محمد مجاهد : الاعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية. القاهرة ـ مكتبة مجاهد، ١٩٤٩ . جـ١ ، ص١٦، ١٧ .

- يوسف نعمان معلوف: خزانة الأيام فى تراجم العظام. نيويورك، مطبعة جريدة الأيام، ١٨٩٩م، ص٢٥، ٢٦ .

- إقبال على شاه : فؤاد الأول، ترجمة محمد عبدالحميد،. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٩ . ص٣٨ ـ ٣٩ .

- اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار. القاهرة، بولاق، ١٣١٤هـ جـ ٢ ، ص :٥١٨ـ ٥٨٢ .

- أحمد شفيق باشا : مذكراتى فى نصف قرن. القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٦ . جـ٢، ص : ١ ـ ٤٤٥ .

جورجى زيدان : تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر. ط٣. القاهرة. مطبعة الهلال، ١٩٢٢ . جـ١ ، ص٤٢ ـ ٤٤ .

- تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامى إلى الآن. ط٢ . القاهرة ـ مطبعة الهلال، ١٩١١ . جـ٢ ، ٣٣٢ ـ ٣٤٨ .

ثانيا : الضلع الجنوبى لازار سقف الدخلة بصدر الإيوان وبه ثلاثة بحور ، يفصل بين كل بحر وآخر زخارف نباتية :

(أ) البحر الأول من جهة الغرب بازار سقف الدخلة بالضلع الجنوبى (انظر رقم ١٢ شكل ٧٦) ونصه : «الله تعالى فى عهد خديوى» [1] . (انظر لوحة ٣٤) .

(ب) البحر الثانى والأوسط بازار سقف الدخلة بالضلع الجنوبى (انظر رقم ١٣ شكل ٧٦) ونصه : «مصر الأفخم عباس حلمى الثانى» [2] (انظر لوحة ٣٤) .

(جـ) الثالث وهو جهة الشرق بازار سقف الدخلة بالضلع الجنوبى (انظر رقم ١٤ شكل ٧٦) ونصه : «بمباشرة لجنة الآثار العربية عام» . (انظر لوحة ٣٤) .

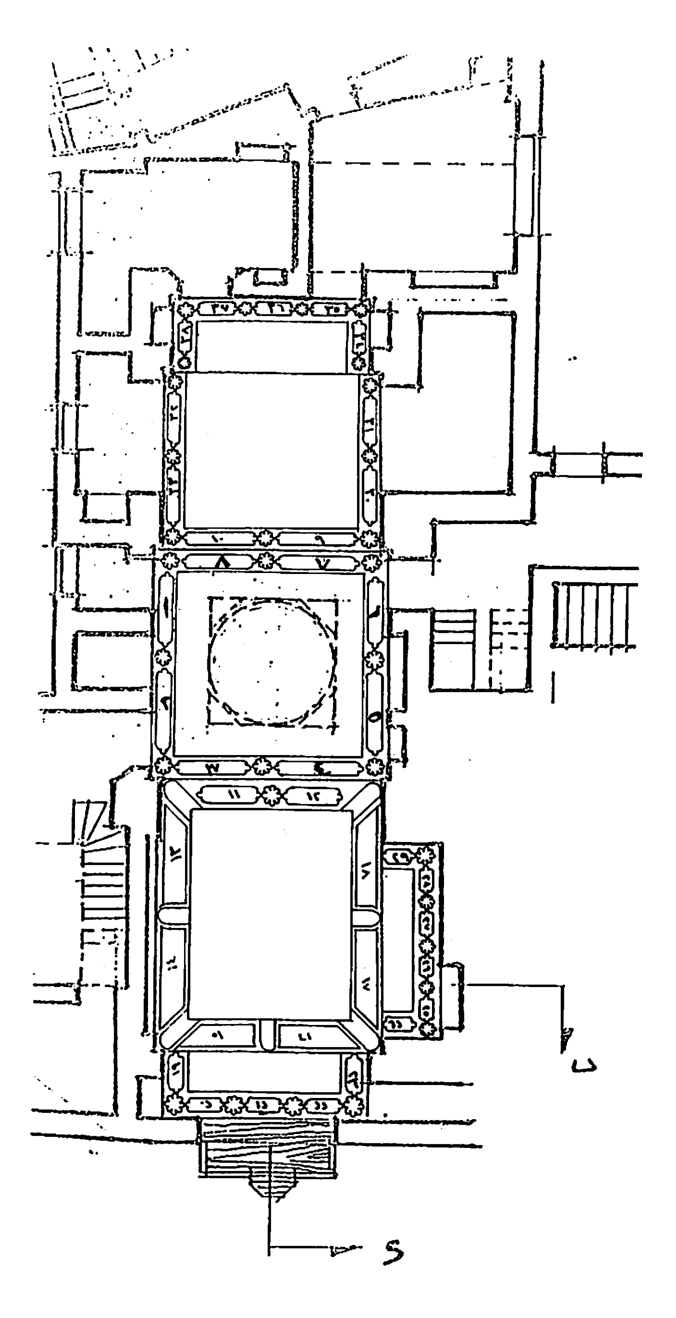
وبالضلع الشرقى من ازار سقف الدخلة التى بصدر المقعد، يوجد بحر واحد عليه تكملة نص التجديد ونصه : «ستة عشر وثلاثمائة وألف هجرية كتبه يوسف أحمد» . (انظر رقم ١٥ شكل ٧٦) ، (انظر لوحة ٣٤) .

ثانيا ـ كتابات القاعة[3] العلوية : (انظر شكل ٧٦)

وجدت الكتابات فى القاعة العلوية بأقسامها المعمارية الثلاثة : الدورقاعة الوسطى،

---

(١) (خديوى) هى لفظة فارسية وتكتب بدون ياء (خديو) ومعناه المالك والأمير والسيد وفى اللغة التركية يعنى وزير، وأطلق على بعض الحكام من المسلمين، ومنحه السلطان العثمانى لمحمد على باشا الألبانى، ثم منحه السلطان عبدالعزيز لوالى مصر اسماعيل باشا سنة ١٨٦٧م، فأصبح يطلق على أعضاء أسرة محمد على باشا حتى سنة ١٩١٤م واستبدل فى عهد الحماية البريطانية على مصر بلقب (سلطان)، ثم استبدل هذا اللقب فى عهد الملك فؤاد الأول بلقب (ملك) . انظر :
ـ طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. القاهرة، دار العرب للبستانى، ٦٤/ ١٩٦٥ . ص ٢٤ .
ـ أحمد قدامه : معالم واعلام فى بلاد العرب . جـ١ ، ص ٣٦٨ .
ـ ناهد عبدالعال السويفى : ديوان الخديو فى عهد عباس الأول، دراسة وثائقية أرشيفية والسجلات العربية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٨ . (رسالة ماجستير لم تنشر) ص ١٥ .
(٢) عن ترجمة حياته : انظر هامش رقم ٤ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ من هذا الفصل وما به من مراجع.
(٣) عن وصف القاعة انظر وصفها فى الفصل الثالث من القسم الثانى من الكتاب.



شكل (٧٦) : جزء من المسقط الأفقي للدور الأول (القاعة العلوية) موضحا به مكان الكتابات بالقاعة العلوية (من عمل الباحث).

والإيوان الشمالى، والإيوان الجنوبى.

(أ) كتابات الدورقاعة الوسطى :

قبل ازار السقف، وفى أركان السقف الأربعة يوجد بكل دائرة من الدوائر عبارة نصها: ﴿كل نعمة على شاكلته﴾ وهذه النصوص مطموسه وصعب قراءتها وأسفل السقف يوجد ازار خشبى عليه نص كتابى من الخط الثلث مكتوب فى بحور، ويبدأ هذا النص من الضلع الغربى وبه بحران :

(أ) البحر الأول : بالضلع الغربى للدورقاعة من جهة الشمال (انظر رقم ١ شكل ٧٦) ونصه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إن فى﴾.

(ب) البحر الثانى : بالضلع الغربى للدورقاعة من جهة الجنوب ونصه : ﴿خلق السموات والأرض واختلاف﴾. (انظر رقم ٢ شكل ٧٦).

وبالضلع الجنوبى من ازار سقف الدورقاعة، نجد بحرين ونصهما :

(أ) البحر الأول بالضلع الجنوبى من جهة الغرب بازار سقف الدورقاعة (انظر رقم ٣ شكل ٧٦) ونصه : ﴿الليل والنهار لآيات لأولى ا﴾.

(ب) البحر الثانى بالضلع الجنوبى من جهة الشرق بازار سقف الدورقاعة (انظر رقم ٤ شكل ٧٦) ونصه : ﴿لألباب الذين يذكرون الله قياما﴾.

أما الضلع الشرقى من ازار سقف الدورقاعة فبه بحران :

(أ) البحر الأول بالضلع الشرقى من ازار سقف الدورقاعة من جهة الجنوب (انظر رقم ٥ شكل ٧٦) ونصه : ﴿وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون﴾.

(ب) البحر الثانى بالضلع الشرقى من ازار سقف الدورقاعة من جهة الشمال (انظر شكل ٧٦). ونصه : ﴿فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا﴾.

أما الضلع الشمالى من ازار سقف الدورقاعة، فبه بحران :

(أ) البحر الأول بالضلع الشمالى من ازار سقف الدورقاعة من جهة الشرق (انظر رقم ٧ شكل ٧٦) ونصه : ﴿باطلا سبحانك فقنا عذاب النار صدق﴾

(ب) البحر الثانى بالضلع الشمالى من ازار سقف الدورقاعة من جهة الغرب (انظر رقم ٨ شكل ٧٦) ونصه : ﴿الله العظيم[١] ورسوله الكريم﴾.

ثم أسفل ذلك وبالضبط على معبرة الكردى المشرف على الدورقاعة يوجد النص التأسيسى[٢] الثانى للمنزل، ويقع فى أربعة بحور بواقع اثنين بالمعبرة بالإيوان الشمالى، والآخران بالإيوان الجنوبى.

(أ) معبرة الإيوان الشمالى والمشرفة على الدورقاعة والنص الكتابى فى بحرين هما:

١ ـ البحر الأول بالمعبرة الشمالية من جهة الشرق ونصه : «انشأ هذا المكان المبارك العبد». (انظر رقم ٩ شكل ٧٦) . (انظر لوحة ٣٥).

٢ ـ البحر الثانى بالمعبرة الشمالية من جهة الغرب ونصه : «الفقير إلى الله الخواجا[٣] جمال الدين». (انظر رقم ١٠ شكل ٧٦).

(ب) معبرة الإيوان الجنوبى والمشرفة على الدورقاعة والنص الكتابى فى بحرين هما:

١ ـ البحر الأول بالمعبرة الجنوبية من جهة الغرب ونصه : «الذهبى شاه بندر التجار ابن المرحوم الخواجا ناصر». (انظر رقم ١١ شكل ٧٦) (انظر لوحة ٣٥).

٢ ـ البحر الثانى بالمعبرة الجنوبية من جهة الشرق ونصه : «الدين غفر الله لهما

---

(١) قرآن كريم : سورة آل عمران، رقم ٣ مدنية، آية رقم ١٩٠، ١٩١.

(٢) يوجد نص تأسيسى أول فى إزار سقف المقعد السابق ذكره فى هذا الفصل.

(٣) عن (خواجا) انظر الدراسة الخاصة بهذا اللقب بالفصل الثانى من القسم الأول.

أجمعين بتاريخ سنة سبعة وأربعين بعد الألف». (انظر رقم ١٢ شكل ٧٦) ، (انظر لوحة ٣٥).

بينما وجدت كتابات بارزة أسفل ذلك بالضلعين الشرقى والغربى من الدورقاعة نصها: «الله» و«محمد» بالضلع الشرقى، بينما بالضلع الغربى وجدت لفظ الجلالة «الله» وأغلب الظن كان بها «محمد» أيضا طبقا لنظرية التشابه والتماثل.

بينما وجدت على (تاريخ) من الكرادى بالإيوان الشمالى، الأول من جهة الشرق عليه عبارة «اللهم إنا نسألك» ، والغربى لهذا الكردى عليه عبارة «العفو والعافية» . بينما (تاريخ) من الكردى بالإيوان الجنوبى والأول من جهة الشرق عليه عبارة : «النعم الوافية» والغربى لهذا الكردى عليه عبارة: «الصبر الجميل» ، ووجدت هذه العبارات مكررة على (تاريخ) كرادى الدخلات التى بصدر كل إيوان.

(ب) الكتابات بالإيوان الجنوبى :

يوجد بالازار أسفل سقف الإيوان ويشتمل على ستة بحور بواقع اثنين بكل ضلع ما عدا الضلع الشمالى والذى يشرف على الدورقاعة. ويبدأ النص من الضلع الغربى وبه بحران:

(أ) البحر الأول بالضلع الغربى من ازار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الشمال (انظر رقم ١٣ شكل ٧٦) ونصه : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إ﴾.

(ب) البحر الثانى بالضلع الغربى من ازار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الجنوب (انظر رقم ١٤ شكل ٧٦) ونصه : ﴿له إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له﴾.

أما الضلع الجنوبى من ازار سقف الإيوان الجنوبى فبه بحران هما :

(أ) البحر الأول بالضلع الجنوبى من أزار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الغرب (انظر رقم ١٥ شكل ٧٦) ونصه : ﴿ما فى السموات وما فى الأرض من ذا﴾ . (انظر لوحة ٣٦).

(ب) البحر الثانى بالضلع الجنوبى من ازار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الشرق (انظر رقم ١٦ شكل ٧٦) ونصه : ﴿الذى يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما﴾ . (انظر لوحة ٣٦) .

أما الضلع الشرقى من ازار سقف الإيوان الجنوبى فبه بحران هما :

(أ) البحر الأول بالضلع الشرقى من ازار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الجنوب (انظر رقم ١٧ شكل ٧٦) ونصه : ﴿بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع﴾ . (انظر لوحة ٣٧) .

(ب) البحر الثانى بالضلع الشرقى من ازار سقف الإيوان الجنوبى من جهة الشمال (انظر رقم ١٨ شكل ٧٦) . ونصه ﴿كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم﴾[١] . (انظر لوحة ٣٧ أ) .

ويصدر هذا الإيوان دخلة بصدر هذه الدخلة مشربية تطل على شارع خشقدم وتشرف على الإيوان بزوج من الكردى بينهما معبرة وبتاريخ كل كردى عبارة الأول جهة الغرب عبارة تقول «العفو والعافية»، والثانية جهة الشرق عبارة تقول: «اللهم نسألك» . بينما ازار سقف الدخلة يوجد نص تجديد للقاعة فى عدة بحور فى أضلاعه الثلاث ما عدا الشمالى المطل على الإيوان، ومشابه للنص[٢] السابق الموجود بالمقعد .

وبالضلع الغربى من هذا الازار بالدخلة بحر به كتابة (انظر رقم ١٩ شكل ٧٦) ونصه : جدد هذا المكان المبارك فضل من :

أما الضلع الجنوبى من هذا الازار بسقف الدخلة التى بصدر الإيوان فبه ثلاثة بحور وهم:

(أ) البحر الأول بازار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى من جهة الغرب

---

(١) قرآن كريم : سورة البقرة ، رقم ٢ مدنية، آية رقم ٢٥٥ .

(٢) انظر الكتابات بإزار سقف الدخلة التى بصدر المقعد والسابق ذكرها من هذا الفصل.

(انظر رقم ٢٠ شكل ٧٦) ونصه : «الله تعالى فى عصر الخديو الأعظم» (انظر لوحة ٣٧ب).

(ب) البحر الثانى الأوسط من ازار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى من الضلع الجنوبى (انظر رقم ٢١ شكل ٧٦) ونصه : «والملاذ الأفخم عباس حلمى الثانى». (انظر لوحة ٣٧ ب).

(جـ) البحر الثالث من جهة الشرق بالضلع الجنوبى من ازار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى (انظر رقم ٢٢ شكل ٧٦) ونصه : «بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية عام» (انظر لوحة ٣٧ ب).

أما الضلع الشرقى من الإزار بسقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى فبه بحر واحد ونصه : «سنة عشرة وثلاثمائة وألف هجرية كتبه يوسف أحمد». (انظر رقم ٢٣ شكل ٧٦).

وبالضلع الشرقى من الإيوان الجنوبى نجد دخلة تشرف على الإيوان الجنوبى زوج من الكردى بينهما معبرة، وينتهى كل كردى بتاريخ وخورنق، وعلى التاريخ آثار كتابة مطموسة من أثر القدم ولاتقرأ. أما بازار سقف الدخلة يوجد بأضلاعه الثلاثة ما عدا الضلع الشمالى نص كتابى يتكون من ستة بحورهم :

١ ـ البحر الأول بالضلع الجنوبى بازار سقف الدخلة (انظر رقم ٢٤ شكل ٧٦) ونصه : ﴿انه من سليمان وانه﴾.

أما الضلع الشرقى من هذا الازار فبه أربعة بحور وهى :

٢ ـ البحر الثانى والأول بالضلع من جهة الجنوب بازار سقف الدخلة (انظر رقم ٢٥ شكل ٧٦). ونصه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[1]. (انظر لوحة ٣٧ أ).

---

(١) قرآن كريم، سورة النمل رقم ٢٧ مكية آية رقم ٣٠.

٣ ـ البحر الثالث والثانى بالضلع الشرقى بازار سقف الدخلة (انظر رقم ٢٦ شكل ٧٦) ونصه ﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على﴾. (انظر لوحة ٣٧).

٤ ـ البحر الرابع والثالث بالضلع الشرقى بازار سقف الدخلة (انظر رقم ٢٧ شكل ٧٦) ونصه ﴿كل شئ قدير الذى خلق الموت﴾. (انظر لوحة ٣٧ أ).

٥ ـ البحر الخامس والرابع والأخير بالضلع الشرقى بازار سقف الدخلة (انظر رقم ٢٨ شكل ٧٦) ونصه : ﴿والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾. (انظر لوحة ٣٧ أ).

٦ ـ أما الضلع الشمالى للدخلة وبازار سقف الدخلة يوجد بحر واحد (انظر رقم ٢٩ شكل ٧٦) ونصه : ﴿وهو العزيز الغفور﴾[١].

ثالثا ـ الكتابات بالإيوان الشمالى:

بالإيوان الشمالى وأسفل المغانى يوجد نص كتابى مكون من أربعة بحور، اثنان بالضلع الشرقى، والآخران بالضلع الغربى وأسفل المغانى أيضا. الضلع الشرقى فبه بحران هما :

(أ) البحر الأول من جهة الجنوب ونصه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله﴾ (انظر رقم ٣٠ شكل ٧٦).

(ب) البحر الثانى بالضلع الشرقى من جهة الشمال ونصه : ﴿يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾[٢] . (انظر رقم ٣١ شكل ٧٦).

أما الضلع الغربى للإيوان وأسفل المغانى فيوجد به بحران هما :

(أ) البحر الأول من جهة الشمال بالضلع الغربى ونصه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى إنشاء﴾. (انظر رقم ٣٢ شكل ٧٦).

---

(١) قرآن كريم : سورة الملك، رقم ٦٧ مكية، آية رقم ٣٠.

(٢) قرآن كريم، سورة الجمعة رقم ٦٢ مدنية، آية رقم ٤، وكذلك سورة الحديد رقم ٥٧ مدنية، جزء من آية رقم ٢١.

(ب) البحر الثانى من جهة الجنوب بالضلع الغربى ونصه : ﴿جعل لك خير من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ [1]. (انظر رقم ٣٣ شكل ٧٦)

ويصدر هذا الإيوان دخلة تشرف على الإيوان بزوج من الكردى بينهما معبرة وكل كردى ينتهى بمقرنصات ثم تاريخ مكتوب عليه «العفو والعافية» جهة الشرق، «واللهم نسألك» جهة الغرب. بينما أسفل الباذهنج وبازار سقف هذه الدخلة يوجد ازار كتابى ونصه موزع على ثلاثة أضلاع الشرقى، والشمالى والغربى.

الضلع الشرقى فبالازار أسفل السقف يتكون من بحر واحد ونصه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . (انظر رقم ٣٤ شكل ٧٦) .

أما الضلع الشمالى فبه ثلاثة بحور وهى :

(أ) البحر الأول بالضلع الشمالى من إزار سقف الدخلة من جهة الشرق (انظر رقم ٣٥ شكل ٧٦) . ونصه : ﴿إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند﴾ . (انظر لوحة ٣٩) .

(ب) البحر الثانى بالضلع الشمالى من إزار سقف الدخلة من جهة الشرق (انظر رقم ٣٦ شكل ٧٦) . ونصه : ﴿مليك مقتدر[2] صدق الله العظيم ورسوله﴾. (انظر لوحة ٣٩) .

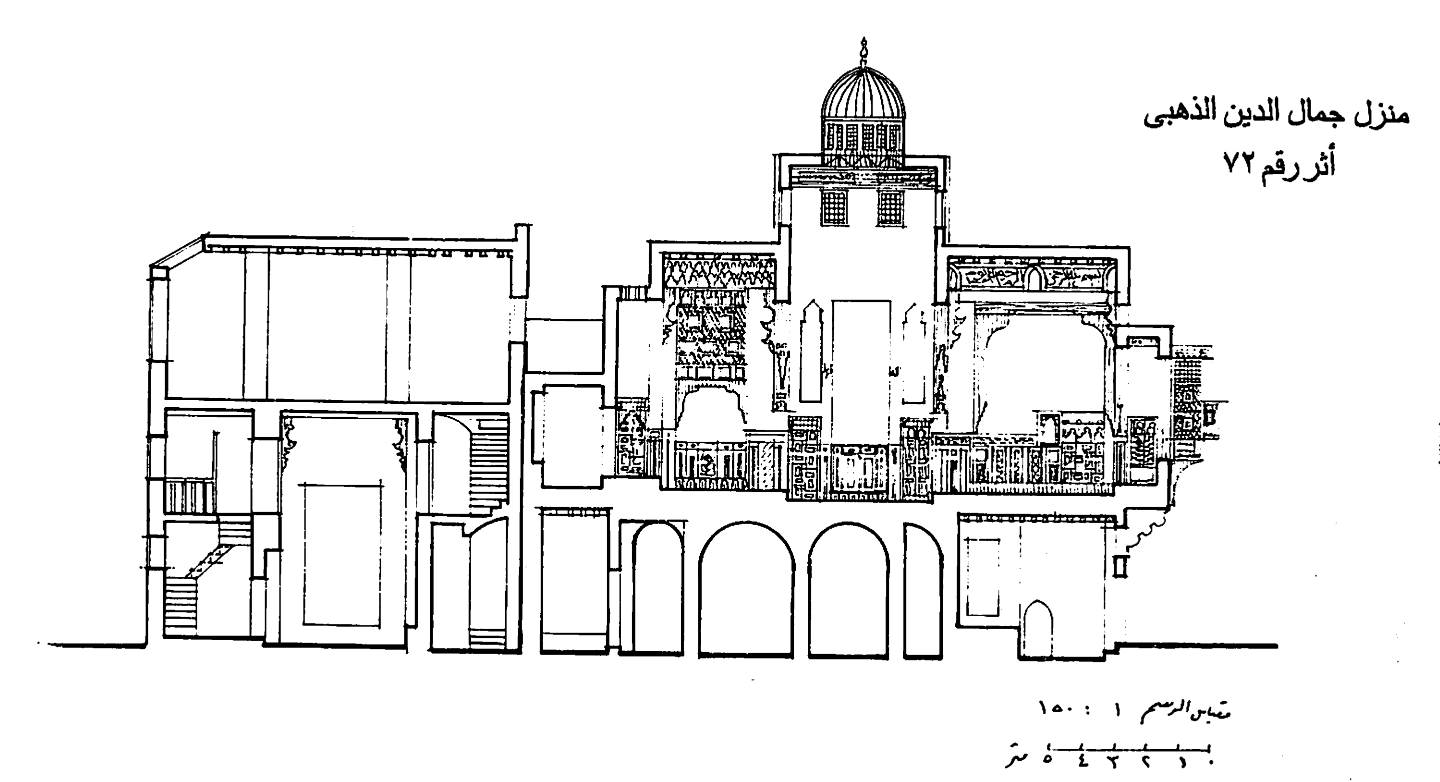
(جـ) البحر الثالث والأخير بالضلع الشمالى من إزار سقف الدخلة من جهة الغرب (انظر رقم ٣٧ شكل ٧٦) ونصه : «الكريم نحن على ذلك من الشاهدين و» (انظر لوحة ٣٩) .

وبالضلع الغربى من إزار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الشمالى ويوجد بحر واحد وهو : نصه : «صلى على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين» . (انظر رقم ٣٨ شكل ٧٦) .

---

(١) قرآن كريم : سورة الفرقان، رقم ٢٥ مكية، آية رقم ١٠ .

(٢) قرآن كريم، سورة القمر رقم ٥٤ مكية، آية رقم ٥٤، ٥٥ .



شكل (٧٧) : قطاع د ـ د للقاعة العلوية ويظهر به الزخارف الرخامية (من عمل الباحث).

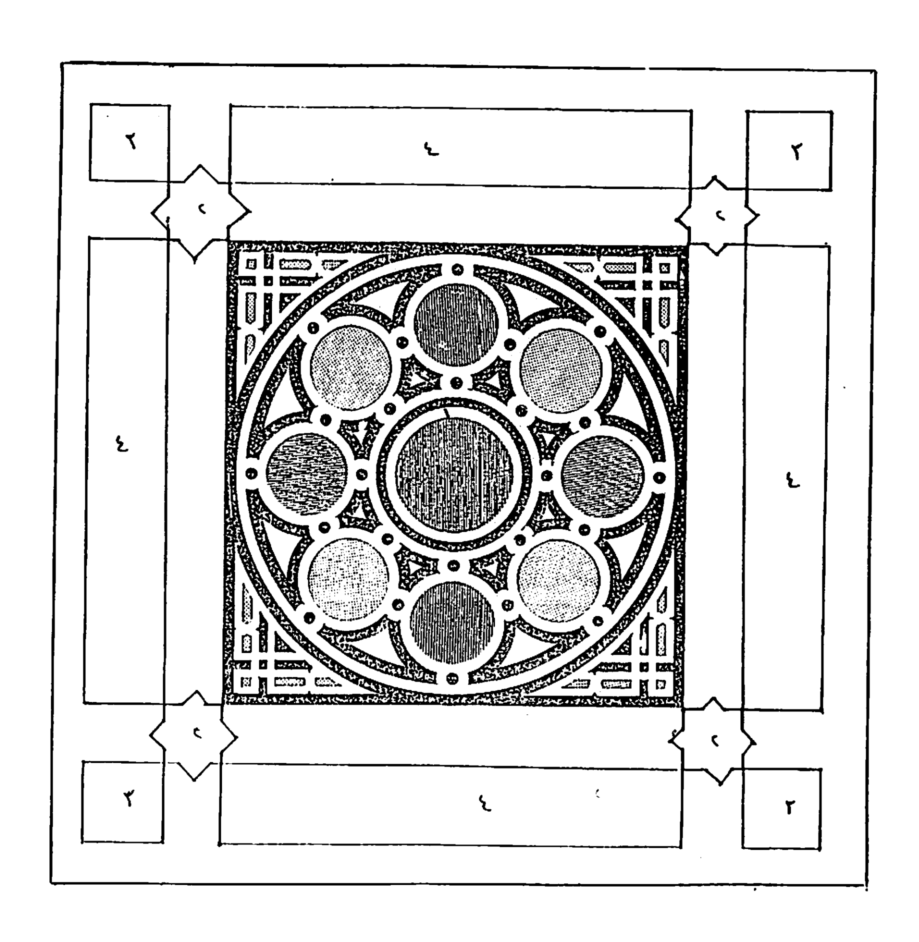
وبالقاعة السفلية وبخاصة بالإيوان الشرقى منها وبالضبط بالإزار أسفل السقف بقايا كتابات غير مقرؤة ومطموسة ولم أتمكن من قرءاتها.

(ب) الزخارف الهندسية والنباتية :

كثرت الزخارف الهندسية والنباتية فى منزل جمال الدين الذهبى ووجدت فى أماكن كثيرة وفى مواضع مختلفة من حيث الواجهات الداخلية للفناء الكبير أو منفذة على الخشب الخرط، أو على الأسقف الخشبية المتنوعة، أو على الرخام الجميل فى القاعة العلوية أو أرضية الحمام أو الأرضية الرخامية الموجودة فى الفسحة الفاصلة بين الحمام والقاعة العلوية، أو الصفة الرخامية الجميلة الموجودة فى تلك الفسحة، أو فى النافورة (الفسقية) الرخامية الموجودة بالفناء الكبير.

تنوعت الزخارف الهندسية بالقاعة العلوية فى الإزار الرخامى (انظر شكل ٧٧) وأول ما نبدأ فى تلك الزخارف، نلاحظها فى الأرضية الرخامية للدورقاعة مربعة الشكل والمفروشة بالرخام (انظر شكل ٧٨)، فاجمالا تتوزع وحداته الزخرفية على هيئة أشكال هندسية مربع فى الوسط طول ضلعه ١٦ر٢م بداخله دائرة (انظر رقم ١ شكل ٧٨) وبأركانه الأربعة أربعة نجوم ثمانية الرؤوس (انظر رقم ٢ شكل ٧٨) ناتجة من تداخل مربعين مع بعضهما، ثم فى الأركان للدورقاعة مربعات (انظر رقم ٣ شكل ٧٨) طول ضلع كل منها ٦٩ رم، وبين هذه المربعات أربعة مستطيلات (انظر رقم ٤ شكل ٧٨) طولها ١٦ر٢م الذى هو أطول ضلع المربع الأوسط، وعرضها ٦٩رم الذى هو طول ضلع المربع الذى فى الأركان كما هو موضح (انظر شكل ٧٨) .

أما تفصيلا فنجد فى وسط الدورقاعة نجد مربعا (انظر شكل ٧٩) من الرخام الملون (الخردة) والمحاط بكرنداز من الرخام أبيض اللون (انظر شكل ٧٨)، وطول ضلع هذا المربع ١٦ر٢م، محاط باطار من الرخام أسود اللون، وبداخل هذا المربع دائرة كبرى طول قطرها ١٦ر٢م تتماس مع أضلاع المربع، وتترك مع رأس المربع منطقة مثلثة ذات أشكال هندسية متنوعة قوامها مثلثات، مربعات، ومستطيلان، وتتألف من قطع الرخام الخردة ذات ألوان الأسود والأبيض والأحمر، ومتشابه فى الأركان الأربعة للمربع الكبير (انظر



شكل (٧٨) : توزيع الوحدات الزخرفية الرخامية فى أرضية الدورقاعة بالقاعة العلوية بالمنزل

(من عمل الباحث) .

تفصيلة أرضية الرخام بالدورقاعة



شكل (٧٩) : تفريغ لتفاصيل زخارف الأرضية الرخامية بالدورقاعة (من عمل الباحث) .

شكل ٧٨)، بينما قوام زخرفة الدائرة عبارة عن مدورة كبرى فى مركز الدائرة ذات لون أحمر قانى، محاطه باطار أبيض اللون من الرخام يليه اطار أسود اللون يلتف حول المدورة، يليه اطار أبيض اللون ذو ثمانى ميمات، مركز هذه الميمة مدورة سمراء اللون، وبين كل ميمه وأخرى شكل مثلث قطعت رؤوسه مكونه بذلك شكل سداسى من الرخام الأسود بوسطه مثلث من الرخام الأبيض يلى ذلك ثمانى مداور أصغر من المدوره المركزية، وذات ألوان أحمر قانى وبرتقالى على التبادل (انظر شكل ٧٩)، وتؤطر هذه المدورة إطار أبيض من الرخام ذو أربع ميمات ذات مركز مدورة سوداء اللون، وثلاث ميمات تشترك بين كل مدورة وأخرى بما فيها المدورة المركزية الكبرى (انظر شكل ٧٩) يلى ذلك ثمانية مثلثات قطعت رؤوسه ومكونه بذلك شكل سداسى، ومشابه للمثلثات السابقة والتى تلتف حول المدورة المركزية، وهذه المثلثات من الرخام أسود اللون بوسطها مثلث من الرخام الأبيض بوسط هذا المثلث الأبيض مدورة ذات لون برتقالى. وبين كل مثلث وآخر مدورة ذات مركز أسود من الرخام، وهى المدورة الرابعة المحاطة بالمداور الثمانى، ويؤطر ذلك كله إطار أبيض من الرخام، وهو محيط الدائرة يليه إطار أسود اللون مكون الدائرة الثانى ويتماس مع أضلاع المربع (انظر شكل ٧٩).

وهذا المربع السالف الذكر محاط بكرنداز أبيض اللون من الرخام، وممتد إلى نهاية أرضية الدورقاعة (انظر شكل ٧٨) ويحجز أشكال مستطيلة ومربعة بعد ذلك، وبهذا الكرنداز وفى أركان المربع أربعة نجوم ذات ثمانية رؤوس (انظر لوحة ٤٠) والناتجة من تداخل مربعين بعضهما مع بعض وتفاصيل زخارف أحدهم تتكون من نجمة محاطة بإطار من اللون الأسود يليه إطار آخر من اللون الأبيض، بينما تتركز زخرفة هذه النجمة فى الوسط من طبق نجمى ذات مدورة حمراء اللون فى المركز ثم ثمانية رؤوس مثلثه ذات لون أبيض والمدور والمثلثات تكون فى مجملها ترس الطبق النجمى، يليله ثمانى لوزات حمراء وبرتقالى على التبادل وكل منهما، محاطه بإطار أبيض اللون ثم عنصر التاسومة فى رؤوس النجمة الثمانية الرؤوس.

ويوجد فى أركان الدورقاعة الأربعة أربعة مربعات متشابهة الزخرفة طول ضلع

المربع ٦٩ر م، ومحجوزة بكرنداز أبيض اللون من الرخام (انظر لوحة ٤٠)، ومحيط هذا المربع من الرخام ذات لون أسود وأرضية هذا المربع بيضاء اللون عليها زخرفة تتألف من مثمن من الرخام ذات لون برتقالى محاط بإطار من الرخام الأسود، وحول هذا فى الأركان الأربع أشكال متشابه قوام زخرفة كل شكل من مثمن أبيض فى المركز على هذا المثمن أبيض فى المركز على هذا المثمن أربعة مثلثات سمراء اللون من الرخام الأسود بوسط كل مثلث مثلث أبيض اللون صغير، والرسم كله منفذ بطريقة جميلة وغاية الاتقان.

وبين تلك المربعات فى الأركان لأرضية الدورقاعة أربعة مستطيلات طول ضلعها يساوى طول ضلع المربع الأوسط للدورقاعة ١٦ر٢م، وعرضه طول ضلع المربع فى الأركان ٦٩رم، وهذا المستطيل محاط بكرنداز الأبيض، يلى ذلك شريط من الزخرفة المجدولة ذو الميمات، ومركز الميمات مدورة من الرخام البرتقالى وهذا الشريط محدد بإطارين من الداخل والخارج من الرخام الأسود وعرضه ٣ سم. (انظر لوحة ٤٠).

وأرضية الدورقاعة فى مجملها من الرخام الخردة جميل الصنع والزخرفة، وترتفع أرضية الإيوانين بمقدار ٢٣سم، ومحجوزة من أعلى بأطروفيه من الرخام الأبيض بالإيوانين الشمالى والجنوبى، وقوام هذه الزخرفة فى الرخام القائم يتكون من وحدتين فقط (انظر أ، ب لوحة ٤١).

الوحدة الأولى تتكون من مرتبة من الرخام ذات اللون الرصاصى مستطيلة الشكل طولها ١٤سم، وعرضها ١٠سم، ومساحتها بذلك ١٤٠سم٢، محاطه بكرنداز أبيض اللون من الرخام، عرض هذا الكرنداز ٤سم، يؤطر هذه الوحدة كرنداز من الرخام الرصاصى اللون (انظر رقم أ لوحة ٤١)، يلى ذلك الوحدة الثانية والتى تتكون من ثلاثة أشرطة مستطيلة الشكل عرض كل منها ٤سم، وارتفاع كل منها ١٩سم، الأوسط من الرخام الأحمر القانى وينتهى من قمته بقمة مدببة صانعا بذلك مثلثين على الجانبين من الرخام الأبيض ليكتمل بذلك الشريط، بينما الطرفان من الرخام الأبيض يؤطر ذلك كرنداز من الرخام

الرصاصى اللون، وفوق هذا الكرنداز اطروفية من الرخام الأبيض فى كل إيوان. وهذه الزخرفة القائمة من الرخام مشابه تماما للزخارف الدخلات فى الإيوانين الشمالى والجنوبى (انظر رقم ب لوحة ٤١).

بينما فى الإزار الرخامى الذى يؤزر القاعة العلوية بالمنزل زخارف هندسية متنوعة وكثيرة ومكررة، قوامها مربعات ومستطيلات وزخارف مجدولة وفسيفساء[١] رخامية.

ونجد فى الدورقاعة أيضا، وبالضلع الشرقى منها دخلة بها ثلاث وحدات زخرفية كل منها مستطيلة الشكل، الطرفيتان متشابهتان، بينما الوسطى مختلفة تماما عنهما. وقوام

---

(١) الفسيفساء كلمة مشتقة من اللغة اليونانية من كلمة Musa التى هى آلهة الشعر والمقصود بها الموضوعات الزخرفية المؤلفة من أجزاء صغيرة ومتعددة الألوان من الزجاج أو الحجر، وتثبيتها بعضها إلى جانب بعض فوق الجص أو الأسمنت، وقد تكون هذه الموضوعات الزخرفية هندسية أو نباتية أو رسوم كائنات حية آدمية أو حيوانية والأغلب أن تكون تلك الأجزاء الصغيرة مكعبات دقيقة. وازدهرت فى مصر المملوكية الفسيفساء الرخامية واستعمل كثيرا فى المحاريب والوزرات بالمساجد، والفسقيات والأحواض، ويرى الأستاذ/ حسن عبدالوهاب أن استعمال كلمة فسيفساء رخامية خطأ شائع، وان كلمة فسيفساء وقف على الفصوص الزجاجية الصغيرة، بينما يخالفه جميع مؤرخو الفنون الإسلامية فى ذلك للاستزادة انظر :

- طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية . ص ٥٢.
- زكى محمد حسن : فنون الإسلام. القاهرة، دار الفكر العربى، د. ت. ص ٦٥٤.
- سعاد ماهر محمد : الفنون الإسلامية. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧. ص ٢١٥ - ٢١٩.
- حسن عبدالوهاب : المساجد الأثرية. القاهرة، دار الكتب، ١٩٤٦. جـ١ ص ٣٧.
- ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٧٠٥. القاهرة - نهضة الشرق، ١٩٨٥. ص٩٥ - ١٢١.
- محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى. القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤. ص ٧١.

وقد أجيزت رسالة ماجستير بكلية الآداب - جامعة طنطا - قسم الآثار الإسلامية بعنوان «الرخام فى العصر العثمانى» للباحث الزميل جمال.

زخرفة الطرفيتان، تتكون من مرتبة الرخام ذات لون رصاصى محاطه بكرنداز أبيض اللون ويحد المرتبة مربع آخر بنفس الكرنداز الأبيض، وبداخل هذا المربع الرصاصى مربعان متداخلان بداخلهما طبق نجمى رخامى من الفسيفساء يتكون من ترس ذات ثمانية رؤوس، ثم ثمانى لوزات بيض اللون، ثم ثمانى كندات حمراء اللون.

أما الوحدة الوسطى فتتكون من وحدة مستطيلة الشكل ذات أشكال هندسية مسدسة الشكل بداخلها ثلاثة أشكال خماسية الشكل ذات لون أحمر قانى يحصران فى الوسط مثلثا أبيض اللون بداخله مثلث أسود اللون، وتلك الوحدة متداخلة ومتراصة مكونة المستطيل الأكبر، والمحاط بكرنداز أبيض اللون فوقه مستطيل الشكل ذات إطار من قطع الرخام المستطيل الشكل الملون باللونين الأحمر والأبيض والرصاصى الغامق، يليه كرنداز أبيض داخلى، يليه مرتبة رصاصى الشكل جهة الشمال والجنوب مثلثات بيضاء وحمراء من الجهتين.

وطبقا لسنة التشابه والتماثل فى الفنون والعمارة الإسلامية يوجد دخلة فى الضلع الغربى من الدورقاعة بها حشوات رخامية متشابهة تماما مع هذه الدخلة.

أما الوزرة الرخامية بالإيوان الجنوبى نجد وحدة زخرفية أخرى على يسار المتجه إلى الإيوان وأسفل الكردى الشرقى والمشرف على الدورقاعة (انظر لوحة ٤٢)، وقوام زخرفة هذه الوحدة تتكون من مستويين المستوى الأول، وهو الأعلى ومتوازى مع محور الأرض يتكون من شكل مستطيل فى الوسط زخرف بحشوات رخامية مستطيلة الشكل مسحوبة الطرفين ومعينات، وشكل حرف Y الافرنجى بالألوان الرصاصى القريب من الأسود (الغامق) والأحمر القانى والأبيض، وهذا المستطيل محاط بكرنداز أبيض اللون، يليه كرنداز رصاصى اللون ثم مستطيلان على الجانبين ذات اللون الأحمر ، ثم كرنداز آخر أبيض من الرخام، ثم إطار من أعلى وأسفل من الرخام الخردة بالألوان الرصاصى، والأحمر والأبيض.

يلى ذلك المستوى الرأسى والثانى (انظر لوحة ٤٢) للزخرفة ويتكون من ثلاث حشوات مستطيلة الوسطى تتكون من جزئين الأسفل يتكون من مرتبة ذات لون أحمر غامق محاط بكرنداز من الرخام الأبيض يليه زخرفة من الورقة النباتية المحورة ثم كرنداز من الرخام الأبيض يليه زخرفة من الورقة النباتية المحورة ثم كرنداز الأبيض، أما الجزء الأعلى فيتكون من مستطيل كبير قوام زخرفته من الرخام الخردة ذات أشكال الكندات والتاسومه والمعينات والرباعى الغير منتظم والخماسى غير منتظم والمثلثات، وبأركان هذا المستطيل أرباع الطبق النجمى الذى يتكون كل منها كندتين ونصف، ثم لوزتين، ثم جزء من الترس صغير جدا، ويؤطر هذا المستطيل كرنداز أبيض رفيع ثم كرنداز أسمر اللون، ثم كرنداز العام الأبيض ثم كرنداز عام أسود اللون، والمحيط بالوحدة كلها، والفاصل بين الوحدتين الآخرتين.

أما الوحدتان الطرفيتان فمتشابهتان، وتتكون من مرتبة وسطى سفلى ذات لون أسود من الرخام الخردة يحيط بها كرنداز أبيض، يعلو هذه المرتبة مربع قوام زخرفته مربعات ومعينات ومثلثات مجمعه من الرخام الخردة يحيط بها كرنداز من اللون الأبيض ثم كرنداز أسمر من الرخام الخردة ثم الكرنداز الأبيض العام من الرخام، ثم الكرنداز الفاصل بين الوحدات الثلاث من الرخام أسود اللون. وعلى الجانب الآخر من الإيوان زخرفة مشابهة تماما لهذه الزخرفة وطبقا لسنة التماثل فى العمارة والفنون الإسلامية.

وبالضلع الشرقى من الإيوان الجنوبى بعد الحشوة الرخامية السالفة الوصف مباشرة نجد دخلة بها تكملة الوزرة الرخامية، تتكون من جزئين، الأول وهو الأعلى، وأهم ما يميز هذه الوزرة فى هذا المكان وجود حشوة رخامية على هيئة المحراب قوام زخرفته يتكون من عقد مخموس محمول على عمودين حلزونين، بينما قاعدة العمود وتاجه على هيئة شكل ناقوس، وزخرفت كوشتى عقد المحراب بزخارف الفسيفساء الرخامية الجميلة أحيط العمود وكوشتى عقد المحراب بكرنداز رصاصى اللون يليه كرنداز أبيض اللون يليه إطار من مربعات رخامية ذات لون أحمر وأبيض ورصاصى على التبادل (انظر شكل رقم٧٧) .

وعلى يسار هذه الحشوة الرخامية وإلى الشمال منها نجد تكملة الوزرة والحشوة وشكلها مستطيل الشكل وضع بوضع أفقى قوام زخرفته زخارف مجدولة أسفل وأعلى يحصران بينهما أشكالا نجمية ذات ثمانية رؤوس ناتجة عن تقابل مربعين متداخلين، فى وسط هذه الأشكال النجمية نجد طبقا نجميا مكونا من مدورة ثم رؤوس الترس من اللون الأبيض الرخامى ثم كندات من اللون الأحمر والرصاصى على التبادل، أحيطت هذه الحشوة المستطيلة الأفقية بكرنداز رصاصى اللون من الرخام ثم كرنداز آخر أبيض اللون (انظر شكل ٧٧).

أما الجزء الأسفل من هذه الوزرة الرخامية، فيتكون من خمس وحدات زخرفية أخرى ثلاث منها متشابهة وهى الأولى والثالثة والخامسة بينما الوحدتان الثانية والرابعة متشابهتان فى بعض الزخارف ومختلفة فى البعض الآخر، فقوام زخرفت الوحدة الأولى والثالثة والخامسة تتكون كل منهم من كرنداز أبيض يفصل بين منطقتين، السفلى تتكون من مرتبة مستطيلة الشكل من الرخام ذات اللون الرصاصى حولها زخرفة مجدولة من اللون الرصاصى على أرضية بيضاء، وهذه الحشوة مشابه تماما للحشوة الخامسة على الطرف الآخر، بينما الحشوة الثالثة والوسطى فى العدد تختلف من حيث الزخرفة قليلا، إذ تتكون من مرتبة كبيرة ذات لون أصفر محاطة بكرنداز من اللون الرصاصى الرخامى ثم مستطيل به نجمتان من الفسيفساء الرخامية، ومحاطة بكرنداز أبيض، بينما العلوية تتكون من مربع قوام زخرفته طبق نجمى مثمن يتكون من ترس ذى ثمانية رؤوس ثم ثمانى لوزات ثم ثمانى كندات، يلى ذلك العنصر الزخرفى المعروف بالتاسومه والمخموس ليملأ شكل المربع.

أما الحشوتان الثانية والرابعة فمتشابهتان تماما فى شريطين من اللون الأصفر والرصاصى المنكسر واللذين يحصران بينهما أشكال معينه الشكل، قوام زخرفت هذه الأشكال المعينة عبارة عن شكل (٨) ثمانية صحيحة ومقلوبة أو شكل زجزاج يحصران بينهما شكل ثلاث وردات باللون الأزرق والأصفر، وتختلف من حيث القسم العلوى وحجم المربع الملئ بالفسيفساء الرخامية.

أما أرضية الحجرة الساخنة فى الحمام والمغطاة بقبة ضحلة فهى على شكل مربع طول ضلعه ١٠ر٢م، اتخذت أرضيتها من الرخام المزخرف بأشكال هندسية عبارة عن حشوة مربعة فى الوسط (انظر لوحة ٤٣) تحصر بداخلها شكلا معينا باللون الأبيض، بينما زخرفت أشكال المثلثات الناتجة فى أركان المربع بالفسيفساء الرخامية (الخردة) قوامها أشكال مربعة ومستطيلة ومثلثات، ومعينات باللون الأبيض والأسود والأحمر يحيط بها إطار من الرخام الأبيض، ثم كرنداز مزخرف بالفسيفساء الرخامية (الخردة). بأشكال هندسية عبارة عن أشكال مستطيلات ومثلثات باللون الأحمر والأبيض والأسود، وبأركان هذا الكرنداز حشوة مربعة محددة باللون الأسود ومن الداخل باللون الأصفر (انظر لوحة ٤٣).

ووجدت أيضا الزخارف الهندسية فى زخارف السقف من حيث تقسيم السقف إلى مستطيلات ومربوعات المحصورة بين البراطيم الخشبية[١]، وكذلك فى المصبعات الخشبية ذات الخرط المربع الشكل الضيق والكبير[٢]، وذات الأشكال الموجودة داخل زخرفة الخرط فى المشربيات (انظر لوحة ٤٤) والمكونة أشكالا نجمية ومستطيلات ومثلثات، وكذلك فى وجود الأسقف البسط[٣] والمزخرفة بواسطة السدايب المثبتة بمسامير ذات رؤوس بارزة والموجودة فى الحجرة الباردة من الحمام وفى الدخلة الموجودة بصدر المقعد، وكذلك فى وجود المقرنصات الموجودة فى الحنايا الركنية والوسطية فى الأسقف، وأعلى الواجهات على الأبواب مثل باب السلاملك. والذى نصل إليه من الفناء الكبير للمنزل.

أما الزخارف النباتية فوجدت فى أماكن متفرقة، أولها نجدها منفذة على حشوة رخامية توجد بصدر الدخلة الموجودة بالإيوان الشمالى وهى الحشوة الوحيدة التى عليها زخارف نباتية بالقاعة العلوية، وتتكون هذه الحشوة من عروق حلزونية تلتف وتلتوى وتنتهى بورقة نباتية ثلاثية البتلات، وهذه العروق باللون الأسود والمنفذة على أرضية بيضاء والمكونة لشكل البتلات الورقة النباتية والمحصورة داخل إطار مكون من أشكال مستطيلة رخامية ذات لون أحمر وأسود وأبيض على التبادل، ثم كرنداز أبيض اللون.

---

(١) عن هذه الطريقة فى التسقيف والزخرفة انظر:

- ربيع خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى. ص ١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) نفس المرجع : ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٣) نفس المرجع : ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

كما نجد شكل وردة أسفل الدورقاعة مكونة من ثمانى بتلات داخل دائرة، كما نجد زخرفة الارابسك فى الفواصل بين البحور الموجودة فى الدخلات، وكذلك نجد داخل المربوعات والمستطيلات (بقج وتماسيح) والمحصورة بين البراطيم الخشبية (انظر لوحة ٤٥) زخارف نباتية بسقف الإيوانين الشمالى والجنوبى بالقاعة العلوية والمقعد، ونجد كذلك الزخارف النباتية مرسومة على سقف الدخلات وبخاصة الدخلة التى بصدر المقعد.

كذلك نجد فى الشباك الأوسط الجص والموجود بالإيوان الجنوبى من القاعة العلوية نجد زخارف نباتية قوامها كوز الصنوبر المنفذ بطريقة الزجاج المعشق داخل الجص، وكذلك الزخرفة النباتية منفذة أيضا على مستطيلات فى الواجهة المعمارية، والتى تعلو مدخل السلاملك، وهذان المستطيلان قوام زخرفتهما عبارة عن جامة بيضاوية ينتهى طرفاها العلوى والسفلى بورقة نباتية ثلاثية البتلات.

ثبت بالأشكال واللوحات

ثبت الأشكال

شكل (٣٢) : رسم تخيلى للمسقط الأفقى للدور الثانى من الوكالة (من عمل الباحث).

شكل (٣٣) : موقع الوكالة قبل بناءها من حيث الملكية (من عمل الباحث).

شكل (٣٤) : مسقط أفقى لأحد الدور بحفائر الفسطاط (عن على بهجت فى حفريات الفسطاط).

شكل (٣٥) أ : قطاع طولى لقاعة الدردير.

ب : المقسط الأفقى لقاعة الدردير.

شكل (٣٦) : مسقط أفقى لقاعة أحمد كوهية بالخليفة (عن ليزين).

شكل (٣٧) : مسقط أفقى لقاعة شرف الدين (محب الدين بن الموقع) بالحمزاوى (عن ليزين).

شكل (٣٨) : مسقط أفقى لقاعة شاكر بن الغنام (عن ليزين).

شكل (٣٩) أ، ب : مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لمنزل آمنة بنت سالم والكريدلية (عن جاك ريفو).

شكل (٤٠) أ، ب : مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لمنزل السحيمى (عن جاك ريفو).

شكل (٤١) أ، ب، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل الست وسيلة (عن ليزين).

شكل (٤٢) أ، ب، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل زينب خاتون (عن جاك ريفو).

شكل (٤٣) أ، ب، جـ : مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لمنزل مصطفى جعفر السلحدار (عن جاك ريفو).

شكل (٤٤) أ، ب، جـ: مسقط أفقى للأدوار الأرضى والأول والثانى لسراى المسافرخانة (عن جاك ريفو).

شكل (٤٥) أ، ب: مسقط أفقى للدورين الأرضى والأول لمنزل على أفندى لبيب (عن جاك ريفو)

شكل (٦٣) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأرضى لمنزل جمال الدين الذهبى يظهر به القاعة السفلية.

شكل (٦٤) : مسقط أفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

شكل (٦٥) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى.

شكل (٦٦) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول يظهر به الحمام والمقعد.

شكل (٦٧) : مسقط أفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى يظهر به الحمام (عن جاك ريفو).

شكل (٦٨) : قطاع رأسى ب ـ ب فى منزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

شكل (٦٩) : جزء من مسقط الأفقى للدور الأول ويظهر به القاعة العلوية.

شكل (٧٠) : قطاع رأسى د ـ د ويظهر به القاعة العلوية (من عمل الباحث).

شكل (٧١) : قطاع رأسى جـ. جـ ويظهر به السلالم للحرملك (من عمل الباحث).

شكل (٧٢) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول من منزل جمال الدين الذهبى ويظهر به الحرملك.

شكل (٧٣) : مسقط أفقى للدور الثانى الحالى لمنزل جمال الدين الذهبى (من عمل الباحث).

شكل (٧٤) : مسقط أفقى لبقايا الدور الثانى سنة ١٨٩٧م (عن ليزين).

شكل (٧٥) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول مبين عليه بحور الكتابات وموقعها فى المقعد (من عمل الباحث).

شكل (٧٦) : جزء من المسقط الأفقى للدور الأول (القاعة العلوية) موضحا به مكان الكتابات بالقاعة العلوية (من عمل الباحث).

شكل (٧٧) : قطاع د ـ د للقاعة ويظهر به الزخارف الرخامية (من عمل الباحث).

شكل (٧٨) : توزيع الوحدات الزخرفية الرخامية فى أرضية الدورقاعة بالقاعة العلوية بالمنزل (من عمل الباحث).

شكل (٧٩) : تفريغ لتفاصيل زخارف الأرضية الرخامية بالدورقاعة (من عمل الباحث).

ثبت اللوحات

لوحة (١) : الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة والسبيل والكتاب.

لوحة (٢) : المدخل الرئيسى للوكالة من الخارج بالجهة الجنوبية الشرقية للمبنى.

لوحة (٣) : شبابيك الدور الأول للحواصل المطله على شارع المقاصيص بالجهة الجنوبية الشرقية للوكالة.

لوحة (٤) : الزخارف الحجرية بالواجهة الجنوبية الشرقية والفاصلة بين السبيل والمكتب.

لوحة (٥) : الواجهة الجنوبية الشرقية للمكتب علو السبيل والمطلة على شارع المقاصيص.

لوحة (٦) : الواجهة الجنوبية الغربية للوكالة والسبيل.

لوحة (٧) : المدخل الرئيسى بالضلع الجنوب الشرقى للوكالة من الخارج والكوابيل والشباك أعلاه بالدور الأول.

لوحة (٨) : المدخل الرئيسى للوكالة من الداخل ويظهر به القبوان المتقاطعان.

لوحة (٩) : القبوان المتقاطعان بالمدخل الرئيسى للوكالة بالجهة الشرقية للمبنى.

لوحة (١٠) : القبوان المتقاطعان بالمدخل الرئيسى للوكالة بالجهة الجنوبية الشرقية.

لوحة (١١) : مدخل السلم من صحن الوكالة والمؤدى إلى الدور الأول من الوكالة.

لوحة (١٢) : الحائط الشمالى الغربى للوكالة بالدور الأرضى والمطل على فناء الوكالة ويظهر به الدخلتان.

لوحة (١٣) : شباك السبيل بالجهة الجنوبية الشرقية من الداخل.

لوحة (١٤) : الأرضية الرخامية بسبيل جمال الدين الذهبى.

لوحة (١٥) : قبو الحاصل الثانى فى الجهة الشمالية الشرقية بالدور الأول من الجهة الشمالية للوكالة.

لوحة (١٦) : قبو الحاصل الثانى بالناحية الشمالية الشرقية من جهة الشمال بالدور الأول للوكالة.

لوحة (١٧) : الركن الشرقى بالدور الأول للوكالة وبه أبواب الحواصل.

لوحة (١٨) : حواصل الضلع الجنوب الشرقى بالدور الأول للوكالة وبقايا حائط المجاز الدائر بالدرر الثانى.

لوحة (١٩) : باقى الحائط الشمالى الغربى للدور الثانى للوكالة وحائط المجاز الدائر للدور الثانى والأول.

لوحة (٢٠) : سطح الوكالة يظهر به مكان السلم وباقى الحائط فوق المكتب.

لوحة (٢١) : سطح الوكالة ويظهر باقى الحائط الشمالى الغربى وباقى حائط المجاز الدائر.

لوحة (٢٢) : باقى حائط المجاز الدائر للدور الثانى للوكالة والمبنى من الآجر فى الجهة الشمالية الشرقية.

لوحة (٢٣) : لوحة تمثل شكل الفسقية فى فناء المنزل.

لوحة (٢٤) : الواجهة الشمالية للفناء الكبير بالمنزل.

(أ) الناحية الشرقية من الواجهة الشمالية للفناء.

(ب) الناحية الغربية من الواجهة الشمالية للفناء.

لوحة (٢٥) : الواجهة الجنوبية للفناء الكبير بالمنزل.

(أ) الناحية الغربية من الواجهة الجنوبية للفناء.

(ب) الناحية الشرقية من الواجهة الجنوبية للفناء.

لوحة (٢٦) : الواجهة الغربية للفناء الكبير.

(أ) المدخل الثانى المؤدى للسلم الصاعد للحرملك.

(ب) الناحية الجنوبية من الواجهة الغربية للفناء الكبير.

لوحة (٢٧) : مقعد منزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٢٨) : حجاب من الخشب الخرط بالحجرة الباردة بالحمام والمطلة على فناء منزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٢٩) : قبة الحجرة الساخنة للحمام ويظهر بها القبة الضحلة ذات المضاوى الزجاجية.

لوحة (٣٠) : السلم الصاعد إلى الدور الثانى والواقع بين الحمام والقاعة العلوية.

لوحة (٣١) أ، ب : الإيوان الجنوبى من القاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٣٢) أ، ب : الإيوان الشمالى من القاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٣٣) : الكتابات بإزار سقف المقعد.

(أ) الكتابات بازار سقف المقعد بالجهة الجنوبية.

(ب) الكتابات بازار سقف المقعد بالجهة الشرقية.

(جـ) الكتابات بازار سقف المقعد بالجهة الشمالية.

(د) الكتابات بازار سقف المقعد بالجهة الغربية.

لوحة (٣٤) أ، ب : كتابات الإزار أسفل سقف الدخلة التى بصدر المقعد.

لوحة (٣٥) : النص التأسيسى على معبرة الكردى بالإيوان الجنوبى والمشرف على الدورقاعة.

لوحة (٣٦) : كتابات بالضلع الجنوبى من إزار سقف الإيوان الجنوبى.

لوحة (٣٧) : كتابات بإزار سقف الإيوان الجنوبى.

(أ) كتابات بإزار سقف الإيوان بالضلع الشرقى منه.

(ب) كتابات بإزار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى.

لوحة (٣٨) : الزخارف الكتابية بإزار سقف الدخلة بالضلع الشرقى من الإيوان الجنوبى.

لوحة (٣٩) : الزخارف الكتابية أسفل سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الشمالى من القاعة.

لوحة (٤٠) : زخارف الأرضية الرخامية للدورقاعة بالقاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٤١) أ، ب : زخارف الأرضية الرخامية للدورقاعة، والإطار القائم والحاصل لأطروفية الإيوان الشمالى من القاعة.

لوحة (٤٢) : تفاصيل أحد الوحدات الزخرفية بالوزرة الرخامية بالإيوان الجنوبى للقاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٤٣) : زخارف الأرضية الرخامية بالقاعة الساخنة بحمام منزل جمال الدين الذهبى.

لوحة (٤٤)أ، ب، جـ: زخارف الخشب الخرط من حجاب الخشب الخرط بالمشربيات.

لوحة (٤٥) : الزخارف النباتية فى سقف المقعد.

ثبت بالمصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الوثائق :

- وثيقة رقم ٣٥١ المحفوظة بدار الوثائق القومية.

- وثيقة رقم ٢٨٨٨ مكرر المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ٤٦٦ المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ١٣٦٧ سجل رقم ١١٦ بمحكمة الباب عالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ١٢٣٢ سجل رقم ١١٦ بمحكمة الباب العالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ١١١٤ سجل رقم ١٠٦ بمحكمة الباب العالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ١٢٦٠ سجل رقم ١٠٤ بمحكمة الباب العالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ٥٣٢ سجل رقم ١٠٨ بمحكمة الباب العالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة رقم ٥٥٦ سجل رقم ١٠٨ بمحكمة الباب العالى المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى.

- وثيقة عثمان كتخدا رقم ٢٢١٥ بأرشيف وزارة الأوقاف.

- وثيقة رقم ٧٢٠ حـ والمحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف.

- وثيقة رقم ٢٣٨، محفظة رقم ٣٨ المحفوظة بدار الوثائق القومية.

المخطوطات*:

ـ البكرى، محمد بن محمد بن أبى السرورت ١٠٨٧هـ :

قطف الأزهار من الخطط والآثار. (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٥٥٧ جغرافيا وعدد أوراقه ١٩٨) .

ـ الحموى، مصطفى:

فوائد الارتحال ونتائج الأسفار. (مخطوط محفوظ بدار الكتب تحت رقم ميكروفيلم٢١٦٣٦، ٢١٦٠٢، ٢٠٣٢٣) ٣حـ.

ـ ابن نجيم : رسالة فى صورة لبيع الأوقاف لأوجه الاستبدال. (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤م فقه حنفى) ١٥٤ ورقة.

المصادر المطبوعة *:

ـ ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤. ٥ حـ فى ٦ مج.

ـ الاخترى، مصطفى شمس الدين :

قاموس اخترى كبير. القاهرة، المطبعة العامرة، ١٣١٠هـ ٢حـ.

ـ ابن الأخوه، محمد بن محمد بن أحمد القرشى ت ٧٢٩هـ :

معالم القربة فى احكام الحسبة، تحقيق روبن ليوى. لندن ـ بكيمبرج، دار الفنون/ جامعة كمبردج، ١٩٣٧.

ـ الأزرقى، ابى الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ت ٢٤٤هـ :

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدى صالح ملحس. ط٣. بيروت، وزارة المعارف السعودية / دار الثقافة ببيروت، ١٩٧٩م ٢حـ فى مج.

---

* اتبع فى ترتيب المصادر المخطوطة والمطبوعة ـ ترتيبه ترتيبا هجائيا، مع اغفال ابن، أبى، أبو الـ...الخ.

- **الاسحاقى، محمد بن عبدالمعطى بن أبى الفتح بن أحمد بن عبدالغنى بن على ت ١٠٦١هـ :**

لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول أو المعروف بتاريخ الاسحاقى. القاهرة، المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٠٠هـ.

- **الاصطخرى، أبى اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى ت فى النصف الثانى من ق ٤هـ :**

المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال. القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٦١.

- **الأنسى، محمد على بن الشيخ حسن البيروتى:**

الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات. د. م.، د. ن، ١٣٢٢هـ.

- **ابن ايبك الدوادار، أبى بكر بن عبدالله ت ٧٣٢هـ.**

- كنز الدرر وجامع الغرر، الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. القاهرة، المعهد الألمانى للآثار، ١٩٧٢. جـ٧.

- كنز الدرر وجامع الغرر، الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية، تحقيق اولرخ هارمان. القاهرة، المعهد الألمانى للآثار، ١٩٧١: جـ ٨.

- **البرلسى، محمد السعدى ت ق ١١هـ/ ١٧م**

بلوغ الأرب برفع الطلب، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٤، ١٩٧٧. ص ص: ٢٦٧ ـ ٣٤٠.

- **ابن بسام ت ق ٨ هـ.**

نهاية الرتبة فى طلب الحسبة (فى كتاب التراث الاقتصادى الإسلامى) بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٠.

- **البكرى، محمد بن محمد بن أبى السرورت ١٠٨٧هـ.**

كشف الكربة فى رفع الطلبه، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٣، ١٩٧٦. ص ص : ٢٩١ ـ ٣٨٤.

- **البلوى، أبى محمد بن عبدالله بن محمد بن عمير بن محفوظ المدينى ت ٣٣٠هـ.**

سيره أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد على. القاهرة، الثقافة الدينية، د. ت.

- **ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ.**

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. ط مصورة عن ط دار الكتب. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، د. ت. ١٦ جـ.

- **الجبرتى، عبدالرحمن بن حسن بن برهان الدين الحنفى ت ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م**

عجائب الآثار وتراجم الأخبار. بيروت، دار الجيل، د. ت. ٣مج.

- **ابن جبير، أبى الحسين محمد بن أحمد ت ٦١٤هـ.**

رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك المشهورة برحلة ابن جبير، تحقيق وليام ورخت. ط٢. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٧.

- **ابن حجر العسقلانى، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على ت ٨٥٢هـ**

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة. الهند، حيدر آباد/ دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ. ٤حـ.

- **حسين أفندى الروزنامجى.**

مصر عند مفرق الطرق (١٧٩٨ ـ ١٨٠١)، المقالة الأولى فى ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية، تحقيق شفيق غربال. (مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) مج ٤، جـ١، مايو ١٩٣٦. ص ص: ١ ـ ٧٠.

- **ابن حوقل، أبو القاسم النصيبى ت أواخر ق ٤ هـ / ١٠م**

صورة الأرض. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٨.

- **ابن خلكان، أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر ت ٦٨١هـ.**

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. القاهرة، النهضة العربية، ١٩٤٩. ٦ مج.

- **ابن دقماق، إبراهيم محمد بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م**

الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة، بولاق، ١٣٠٩ ـ ١٣١٠هـ. جـ٤، ٥.

- **الدمرداش، الأمير أحمد كتخدا عزبان ت بعد سنة ١١٦٩هـ**

الدرة المصانة فى أخبار الكنانة..، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٩.

- **الذهبى، شمس الدين محمد ت ٧٤٨هـ.**

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام. بيروت، دار الجيل د. ت. ٤حـ.

- **الرازى، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر ت ٦٥٠هـ/ ١١٥٢م**

مختار الصحاح. القاهرة، دار التراث العربى، د. ت

- **السبكى، تاج الدين عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى ت ٧٧١هـ.**

معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار، أبو زيد شلبى، محمد أبوالعيون. القاهرة، الخانجى، ١٩٤٨.

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناجى، عبدالفتاح الحلو. القاهرة، عيسى البابى الحلبى، ١٩٦٤. ٢حـ.

- السخاوى، أبى الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود ت ٩٠١هـ.

تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات. ط٢. القاهرة، مطبعة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٥٤هـ ١٢جـ فى ٦ مج.

- ابن سعيد الأندلسى، على بن موسى ت ٦٨٥ هـ

المغرب فى حلى المغرب، تحقيق زكى محمد حسن، شوقى ضيف، سيده الكاشف. القاهرة، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣.

- ش، سامى.

قاموس تركى. دار سعادت، ١٣١٧هـ.

- ابن شاهين الظاهرى، غرس الدين خليل ت ٨٧٢هـ.

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس. باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤.

- ابن الشحنة، عفيف الدين حسين بن محمد بن محمد ت ٩١٠هـ.

البدر الزاهر فى نصرة الملك الناصر محمد بن قايتباى، تحقيق عمر عبدالسلام تدمرى. بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٨٣.

- الشعرانى، أبو المواهب عبدالوهاب أحمد بن على ت ٩٧٣هـ

الطبقات الكبرى. بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨. ٢ جـ فى مج.

- الشيزرى، عبدالرحمن بن نصرت ٥٨٩هـ.

نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العرينى، إشراف محمد مصطفى زيادة. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٦.

- **الصوالحى، إبراهيم بن أبى بكر العوفى. ت بعد سنة ١١١٣هـ**

تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٦.

- **ابن الصيرفى، الخطيب الجوهرى على بن داود ت ٩٠٠هـ.**

نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى. القاهرة دار الكتب، ١٩٧٠. ٣حـ.

- **طافور، بيرو ت ١٤٨٤م.**

رحلة طافور فى عالم القرن الخامس عشر الميلادى (١٤٣٥ - ١٤٣٩م)، تحقيق حسن حبشى. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

- **ابن طولون، شمس الدين محمد بن على بن أحمد ت ٩٥٣هـ.**

مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤. ٢ مج.

- **ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدالله بن أعين بن ليث ت ٢٥٧هـ.**

فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر. القاهرة، لجنة البيان العربى، ١٩٦١. ٢ مج.

- **ابن عبدالغنى، أحمد شلبى ت ١١٥٠هـ.**

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. القاهرة الخانجى، ١٩٧٨.

- **عبداللطيف البغدادى، موفق الدين أبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد ت ٦٢٩هـ.**

الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر تحقيق على محسن عيسى مال الله. بغداد، جامعة بغداد، دار الحكمة، ١٩٨٧.

- ابن العماد الحنبلى، أبى الفلاح عبدالحى ت ١٠٨٩هـ.

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. القاهرة، القدسى، ١٣٥١هـ. ٨ حـ.

- ابن فضل الله العمرى، شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٢هـ

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ممالك مصر والشام والحجاز واليمن تحقيق أيمن فؤاد سيد. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٥.

- الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م

القاموس المحيط. ط٥. القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩١٣. ٤حـ.

- القلقشندى، أبى العباس أحمد ت ٨٢٤هـ.

صبح الأعشى فى صناعة الانشا. القاهرة، بولاق، ١٩١٥. ١٤حـ.

- الكتبى، محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ.

فوات الوفيات، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥١. ٢ حـ.

- الكندى، أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠هـ

الولاة والقضاة، تحقيق رفن كَست. بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨.

- المحبى، محمد بن محب ت ١١١١هـ.

: خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر. د.م، د. ن ، د. ت. ٤ حـ.

- مصطفى بن ابراهيم تابع حسن أغا عزبان (دمرداش) ت بعد سنة ١١٥٣هـ.

تاريخ وقايع مصر القاهرة كنانة الله تعالى فى أرضه، تحقيق صلاح أحمد هريدى على. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

- المقدسى، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء ت ق ٤ هـ.

أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم. ط٢. ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦.

ـ المقريزى، تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ.

إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق محمد مصطفى زيادة، جمال الدين محمد الشيال. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠.

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سعيد عبدالفتاح عاشور. ط٢. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٧. ١٢ قسم فى ٤ حـ.

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمى أحمد القاهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٧٦٢ ـ ١٩٧٣. ٣ حـ.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. ط٢ عن ط بولاق. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧. ٢ مج.

ـ ابن مماتى، أسعد بن المهذب بن أبى مليح ت ٦٠٦هـ.

قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية. القاهرة، الجمعية الزراعية، ١٩٤٣.

صدر طبعة حديثة له فى مكتبة مدبولى ١٩٩٠م.

ـ ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن أحمد الأنصارى الخزرجى ت ٧١١هـ

لسان العرب. بيروت، دار صادر/ دار بيروت، ١٩٥٦. ١٤ مج.

ـ ناصر خسرو علوى الفارسى ت ق ٥هـ.

سفر نامه، رحلته إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية فى القرن ٥هـ، ترجمة يحيى الخشاب. ط٣. بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣.

- **ابن ناظر الجيش، تقى الدين عبدالرحمن بن محب الدين محمد التميمى الحلبى.**

كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف قسلى. القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى، ١٩٨٧.

- **النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٢هـ**

نهاية الأرب فى فنون الأدب. القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣١. ٣١هـ.

- **نيبور، كارستن.**

رحلته إلى بلاد العرب وما حولها ١٧٦١ ـ ١٧٦٧، ترجمة مصطفى ماهر القاهرة، د.ن.، د. ت. ٢هـ.

- **ياقوت الحموى ت ٦٢٦هـ**

معجم البلدان. طهران، مكتبة المثنى، ١٩٦٥. ٥ مج.

المراجع العربية والمعربة والمقالات*:

ـ آصلان آبا، اوقطاى.

فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى. استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧.

ـ آمال أحمد حسن العمرى.

المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى. جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٧٤. ٢مج (رسالة دكتوراه غير منشورة).

أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية (أبحاث الكتاب الذهبى فى الاحتفال الخمسينى لكلية الآثار ـ جامعة القاهرة) جامعة القاهرة كلية الآثار، ١٩٧٨. ص ص: ٦٧ ـ ٧٠.

ـ إبراهيم جمعة.

قصة الكتابة العربية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٧ (سلسلة أقرأ ـ ٥٣).

ـ أبو الحمد محمود فرغلى.

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية. القاهرة، د. ن، ١٩٨٩.

ـ أحمد السعيد سليمان.

تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩.

ـ أحمد عبدالحميد خفاجى.

طبقة التجار فى مصر المملوكية، وأثرها فى المجتمع المصرى. (مجلة كلية الآداب ـ جامعة طنطا). ع ١، ١٩٨٢.

* أتبع فى ترتيب المراجع العربية والمعربة ترتيبا هجائيا، وقلب الأسماء الأجنبية، واعتبار آ (أ أ) فى الترتيب.

- **أحمد عبدالرازق أحمد.**

الرنوك على عصر سلاطين المماليك. (بحث فى مجلة التاريخية المصرية) مج ٢١، ١٩٧٤. ص ص : ٦٧ ـ ١١٦.

بيوت الفسطاط الأثرية. (مجلة المتحف ـ وزارة الاعلام / الكويت) ع١، س٤، ١٩٨٨. ص ص : ٦ ـ ١١، ٦ ل.

- **أحمد فؤاد متولى.**

الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

- **أحمد فكرى.**

مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

- **أحمد قدامه.**

معالم واعلام فى بلاد العرب. جـ١ : القطر السورى. دمشق، فؤاد صيداوى، ١٩٦٥.

- **أحمد محمود عبدالوهاب المصرى.**

العمائر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف. جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨١. (رسالة ماجستير غير منشورة).

- **أحمد ممدوح خيرى.**

الكتابة العربية. (مجلة منبر الإسلام) ع ١٠٤، س ١٨، مارس ١٩٦١.

- **اسماعيل سرهنك.**

حقائق الأخبار عن دول البحار. القاهرة، بولاق، ١٣١٤. ٢حـ.

- **إقبال على شاه.**

فؤاد الأول، ترجمة محمد عبدالحميد. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٩.

- انستاس الكرملى.

النقود العربية والإسلامية وعلم النميات. ط٢ منقحة. القاهرة، الثقافة الدينية،١٩٨٧.

- بلباس، ليوبولدوتوريس.

الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة عليه ابراهيم العنانى. (مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد) ع١، س١، ١٩٥٣. ص ص ٩٧ - ١٢٨،١١ل.

- توفيق أحمد عبدالجواد.

تاريخ العمارة. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٦٨ - ١٩٧١. ٣ جـ.

- جب، هاملتون؛ بوون، هارولد.

المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، مراجعة أحمد عزت عبدالركريم. القاهرة، دار المعارف / الهيئة العامة للكتاب، ٧٠ - ١٩٩٠. ٤جـ.

نشرت دار المعارف جـ١، ٢ فى ٧٠ - ١٩٧١، والهيئة العامة للكتاب جـ٣، ٤ فى سنة ١٩٩٠.

- جرابار، اوليج.

تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس، احسان صدقى العمد، مراجعة فؤاد زكريا. الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨. ٣ جـ (سلسلة عالم المعرفة).

- جورجى زيدان.

تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامى إلى الآن. ط٢. القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩١١م.٢جـ.

تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر. ط٣. القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٢. ٢ جـ.

- **جمال محمد محرز.**

الرنوك المملوكية (مجلة المقتطف) مج ٩٨، مايو ١٩٤١. ص ص : ٤٦١ ـ ٤٦٨، ش، ٢ل.

منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ـ ابريل ١٩٦٩). القاهرة، وزارة الثقافة والاعلام/ دار الكتب، ١٩٧١. ص ص ٣٢١ ـ ٣٣٠، ١٣ ش.

- **حسن الباشا.**

الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦. ٣ حـ.

الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٨.

مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩.

- **حسن عبدالوهاب.**

تاريخ المساجد الأثرية. القاهرة، دار الكتب، ١٩٤٦. ٢ حـ.

تاريخ القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها. (مجلة المجمع العلمى المصرى) مج ٣٧، حـ٢، ١٩٥٥/٥٤. ص ص : ١ ـ ٤٥، ٤ح، ١٥ل.

المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. «المجلة» ع٢٧، مارس ١٩٥٩. ص ص : ٢٧ ـ ٤٢.

بين الآثار الإسلامية. د.م، د.ن، د.ت. ٣٠ ص، ٥٦ل.

دليل الطالب لآثار القاهرة الإسلامية. القاهرة، الإدارة العامة للثقافة ـ وزارة المعارف، د.ت.

المعالم الأثرية فى البلاد العربية. القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٢. ٣حـ.

- حسن فتحى.
القاعة العربية فى المنازل القاهرية، تطورها وبعض الاستعمالات الجديدة لمبادئ تصميمها. (مقالة فى أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس - ابريل ١٩٦٩) القاهرة، وزارة الثقافة والاعلام دار الكتب، ١٩٧١. جـ١، ص ص: ٣٨٥ - ٤٠٠، ٢٢ش.
- حسنى محمد حسن نوصير.
مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة، دراسة معمارية أثرية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٨. (رسالة ماجستير غير منشورة).
منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة، دراسة معمارية أثرية جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٥. (رسالة دكتوراه غير منشورة).
مضامين بنصوص تأسيس المدرسة الأشرفية برسباى بالقاهرة دراسة معمارية حضارية. (بحث فى مجلة المؤرخ المصرى). جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع٥، يناير ١٩٩٠.
عوامل مؤثر فى تخطيط المدرسة المملوكية. (بحث فى مجلة التاريخ والمستقبل). جامعة المنيا، قسم التاريخ - كلية الآداب، مج١، ع١، ١٩٩١.
- حسين مصطفى رمضان.
طوائف الحرف فى العصر العثمانى. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٧. (رسالة دكتوراه غير منشورة).
- خليل يحيى نامى.
أصل الخط العربى وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ٣ مايو ١٩٣٥.
- خير الدين الزركلى.
الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين

والمستشرقين. ط٢. القاهرة، مطبعة كوستاتسوماس، ٥٤ ـ ١٩٥٩. ١٠ مج.

ـ **دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الفندى وآخرين.**

القاهرة، دار الشعب، ١٩٣٣، ١٤ مج.

ـ **دللى، ولفرد جوزف.**

العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى، ترجمة محمود أحمد. القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٢٣.

ـ **دولت عبدالله.**

معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبى والمملوكى، القاهرة مطبعة حسان، ١٩٨٠.

ـ **ربيع حامد خليفة.**

فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧ ـ ١٨٠٥. القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٤.

ـ **ريمون، أندريه.**

القاهرة العثمانية بوصفها مدينة شئون البلديات ومشكلات المرافق، ترجمة زهير الشايب. (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٠، ١٩٧٣. ص ص: ٢١٣ ـ ٢٦٥.

ـ **زكى محمد حسن.**

فنون الإسلام. القاهرة، دار الفكر العربى، د. ت.

ـ **زكى محمد مجاهد.**

الإعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية. القاهرة، مكتبة مجاهد، ١٩٤٩م.

ـ **سامى أحمد عبدالحليم إمام.**

: الحجر المشهر، حلية معمارية بمنشآت المماليك فى القاهرة. المنصورة، دار الوفا، ١٩٨٤.

- **سعاد ماهر محمد.**

القاهرة القديمة واحياؤها. القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٦٢ (المكتبة الثقافية ـ ٧٠).

محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٩٦٦.

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٩٧٦. ٥حـ.

العمارة الإسلامية على مر العصور. السعودية ـ جدة، دار البيان العربى، ١٩٨٥. ٢مج.

الفنون الإسلامية. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧.

- **سعاد محمد حسنين.**

الحمامات فى مصر الإسلامية، دراسة معمارية أثرية. القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٣ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

- **سعد الخادم.**

بعض ايصالات من التجار وأرباب الحرف فى القرنين السابع عشر والثامن عشر. (مقالة فى ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ـ ابريل ١٩٦٩). القاهرة، وزارة الثقافة والاعلام / دار الكتب، ١٩٧١. جـ ٢.

- **سعد زغلول عبدالحميد.**

العمارة والفنون فى دولة الإسلام. الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦.

- **سعيد عبدالفتاح عاشور.**

المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك. القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٦٢.

- **سلوى على ميلاد.**

السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية، دراسة دبلوماتية ارشيفية للسجل الأول. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٦٩ ـ ١٩٧٠.

التدبير والوصية، دراسة وثائقية. القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٢.

قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف، مراجعة توفيق اسكندر، القاهرة دار الثقافة، ١٩٨٢.

الوثيقة القانونية، ماهيتها، أجزاؤها، أهميتها. القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٦.

- **السيد ادى شير.**

الألفاظ الفارسية المعربة. ط٢ عن ط الكاثوليكية سنة ١٩٠٨. القاهرة، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨.

- **سيده اسماعيل الكاشف، حسن أحمد محمود.**

مصر فى عصر الطولونيين والاخشيديين. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٦٠ (الألف كتاب ـ ٢٨٥).

- **الشاطر بصيلى عبدالجليل.**

الكارمية. (المجلة التاريخية المصرية) مج ١٣، ١٩٦٧.

- **شحاته عيسى ابراهيم.**

القاهرة. القاهرة، دار الهلال، د. ت. (الألف كتاب ـ ١٨٤).

- **صالح لمعى مصطفى.**

التراث المعمارى الإسلامى فى مصر. بيروت، جامعة بيروت، ١٩٧٥.

- **صبحى لبيب.**

التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى. (المجلة التاريخية المصرية). مج٤، ع٢، مايو ١٩٥٢.

سياسة مصر التجارية فى عصرى الأيوبيين والمماليك. (المجلة التاريخية المصرية) مج ٢٨/ ٢٩، ٨١ـ ١٩٨٢.

ـ صبحى لبيب.

الفندق، ظاهرة سياسية اقتصادية قانونية. (مقالة فى ندوة مصر وعالم البحر المتوسط) القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٦. ص ص: ٢٨٥ ـ ٣٠٥.

ـ طوبيا العنيسى.

تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. القاهرة، دار العرب للبستانى، ١٩٦٥.

ـ عادل شريف شرف علام.

النصوص التأسيسية فى العصر المملوكى بمدينة القاهرة. جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨٦. ٢مج (رسالة دكتوراه غير منشورة).

ـ عباس حلمى كامل.

تطور المسكن المصرى الإسلامى من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٨. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

ـ عبدالرحمن زكى.

الدار الإسلامية فى مصر (مجلة المقتطف) مج ٩٩، جـ٢، يوليو ١٩٤١. ص ص: ١٠٥ ـ ١١٢، ٢ل.

الدار الإسلامية فى مصر (مجلة المقتطف) مج ٩٩، جـ٣، اغسطس ١٩٤١. ص ص: ٢١٧ ـ ٢٢٤.

القاهرة، تاريخها وآثارها، ٩٦٩ ـ ١٨٢٥، من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ. القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.

موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٦٩.

ـ عبدالرحمن عبدالتواب.

العمارة السكنية فى القاهرة فى العصر الإسلامى. (مجلة منبر الإسلام) ع١١، س٢٨، يناير ١٩٧١. ص ص: ١٠٢ ـ ١٠٧، ٤ل.

- عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم.

نشوء الرأسمالية المصرية المحلية خلال العصر العثمانى ١٥١٧ ـ ١٧٩٨م وأثرها على الحياة الاقتصادية من خلال وثائق المحاكم الشرعية. (فصله مستخرجة من مجلة كلية الدراسات الانسانية) ع٣، ١٩٨٥. ص ص: ٢٨٩ ـ ٣٢٧.

الحياة الاجتماعية فى مدينة القاهرة ابان العصر العثمانى ١٥١٧ ـ ١٧٩٨م من خلال وثائق المحاكم الشرعية. (مجلة مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات) جـ١، ٢، ١٩٨٨. ص ص٤٧٧ ـ ٥٠٠.

فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠. (سلسلة تاريخ المصريين ـ ٣٨).

- عبدالسلام الترمانينى.

الرق، ماضيه وحاضره. ط٢، مزيدة ومنقحة. الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، ١٩٨٥. (عالم المعرفة ـ ٢٣).

- عبدالعزيز الدالى.

الخطاطه الكتابة العربية. القاهرة، الخانجى، ١٩٨٠.

- عبدالعزيز الشناوى.

الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. القاهرة، الانجلو المصرية، ٨٤ ـ ١٩٨٦م. ٤ جـ.

- عبدالقدوس الأنصارى.

الفنادق والفندقة فى بلاد العرب والإسلام. (مجلة الفيصل) س١، ع١، يونيه ١٩٧٧. ص ص: ١١٦ ـ ١٢٣.

- عبدالكريم رافق.

ثورات العساكر فى القاهرة فى الربع الأخير من القرن ١٦ والعقد الأول من القرن ١٧م ومغزاها (مقالة فى ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة. مارس - ابريل - ١٩٦٩) القاهرة وزارة الثقافة والاعلام/ دار الكتب ١٩٧١. جـ٢. ص ص: ٧٤٥-٧٧٥.

- عبداللطيف ابراهيم على.

وثائق الغورى. جامعة القاهرة، كلية الآداب. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ١٨، جـ٢، ديسمبر ١٩٥٦. ص ص: ١٨٣ - ٢٥١، ١٧ل.

التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ١٩، جـ١، مايو ١٩٥٧. ص ص: ٢٩٣ - ٤٢٠، ٢٦ ش، ١٥ل.

وثيقة بيع، دراسة ونشر وتحقيق. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ١٩، جـ٢، ديسمبر ١٩٥٧. ص ص: ١٣٥ - ٢١٤، ٣٤ش، ١٢ل.

وثيقة وقف مسرور بن عبدالله الشبلى الجمدار، دراسة ونشر وتحقيق (جامعة القاهرة - مجلة كلية الآداب) مج ٢١، جـ٢، ديسمبر ١٩٥٩، ص ص: ١٣٣ - ١٧٣، ١٧ل.

ثلاث وثائق فقهية، من وثائق دير سانت كاترين. (جامعة القاهرة - مجلة كلية الآداب) مج ٢٥، جـ١، مايو ١٩٦٣. ص ص: ٩٥ - ١٣٣ - ٤ل.

وثيقة السلطان قايتباى، دراسة وتحليل المدرسة بالقدس والجامع بغزة (المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية فاس ٨ - ١٨ نوفمبر ١٩٥٩) القاهرة، جامعة الدول العربية - الادارة الثقافية، ١٩٦١. ص ص: ٣٨٩ - ٤٤٤، ١٦ل. ونشرت فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية نشر المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية سنة ١٩٧٩.

- **عبداللطيف ابراهيم على.**

وثيقة استبدال من الوثائق العربية فى العصور الوسطى. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ٢٥، جـ ٢، ديسمبر ١٩٦٣. ص ص: ١ - ٣٨، ١١ل.

نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش. (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة) مج ٢٧ - ٢٨، ٦٥ - ١٩٦٦.

خمس وثائق شرعية، من الوثائق العربية فى العصور الوسطى. (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية) ع٢، ١٩٦٩.

وقفية ابن تغرى بردى (بحث فى ندوة المؤرخ ابن تغرى بردى)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ المجلس الأعلى للفنون، ١٩٧٤ ص ص: ١٨١ - ٢٢٣، ٨ل.

الوثائق فى خدمة الآثار - العصر المملوكى. (بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية) القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٧٩.

- **عبدالمنعم ماجد.**

نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٥٣. ٢جـ.

دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر. القاهرة، الانجلو المصرية، ٢جـ.

- **عدنان محمد فايز الحارثى.**

أثر صلاح الدين الأيوبى على تطور الحضارى والعمرانى لمدينة القاهرة ٥٦٤ - ٥٨٩هـ/ ١١٦٨ - ١١٩٣م. السعودية، ١٩٨٨. ٢مج، (رسالة ماجستير لم تنشر).

- **عطية القوصى.**

تجارة مصر فى البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

- **علی باشا مبارك.**

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة. القاهرة، بولاق، ١٩١٥. ٢٠جـ.

- **على بهجت؛ جبرييل، البير.**

حفريات الفسطاط، ترجمة على بهجت، ومحمود عكوش. القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٨.

- **على محمود سليمان المليجى.**

الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ٩٢٣هـ/ ١٢٢٠. جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨٠. ٣مج (رسالة دكتوراه غير منشورة).

- **فاروق صادق عسكر.**

جامع محمد بك أبو الذهب، دراسة آثارية تسجيلية. (مجلة دراسات آثارية إسلامية مج ١، ١٩٧٨) القاهرة، المطابع الأميرية، ١٩٨٢. ص ص: ١٧١- ٢٥٥.

- **فريال مصطفى.**

البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى. بغداد، المؤسسة العامة للآثار، ١٩٨٣.

- **فريد محمود شافعى.**

العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها. الرياض، جامعة الملك سعود ـ عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٢.

- **فييت، جاستون.**

القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة مصطفى العبادى. بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٩٦٨ (سلسلة مراكز الحضارة). صدر طبعة حديثة منه فى كتاب اليوم التى تصدرها مؤسسة اخبار اليوم مايو ١٩٩٠.

- **كاهن، كلود.**

تجار القاهرة الأجانب فى عهد الفاطميين والأيوبيين (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ـ ١٩٦٩) القاهرة، دار الكتب، ١٩٧١. جـ٢.

- **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية.**

- **كريزويل، ك . أ .**

وصف قلعة الجبل، ترجمة جمال محمد محرز، مراجعة عبدالرحمن زكى القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤.

الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبدالهادى عبله، أحمد غسان سبانو دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٤.

- **كريسيليوس، دانيال.**

جذور مصر الحديثة، ترجمة عبدالوهاب بكر. القاهرة، نهضة الشرق ١٩٨٥.

- **كمال الدين سامح.**

العمارة الإسلامية فى مصر. القاهرة، الهيئة العامة للكتب العلمية، ١٩٧٠.

العمارة فى صدر الإسلام. القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

- **كونل، ارنست.**

الفن الإسلامى، ترجمة أحمد موسى. بيروت، دار صادر، ١٩٦٦.

- **ليلى عبداللطيف أحمد.**

الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى. القاهرة، جامعة عين شمس ١٩٧٨.

دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى. القاهرة الخانجى، ١٩٨٠.

- **متز، آدم.**

الحضارة الإسلامية فى ق٤هـ أو عصر النهضة فى الإسلام، ترجمة عبدالهادى أبو ريده. ط٢. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٨. ٢ جـ.

- المعجم الوسيط،

مجمع اللغة العربية. ط٣. القاهرة، المجمع ، ١٩٨٥ . ٢ جـ.

- محمد أبو زهرة.

الشافعى، حياته وعصره وآراؤه وفقهه. القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٤٨ .

- محمد رفعت رمضان.

على بك الكبير. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٠ .

- محمد جمال الدين سرور.

تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف ق٥هـ. ط٣. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٣ .

- محمد عبدالستار عثمان.

وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار، دراسة تاريخية أثرية وثائقية القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣ .

- محمد عبدالعزيز مرزوق.

الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين. القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٧٤ .

الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤ .

- محمد قنديل البقلى.

التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب/ مركز تحقيق التراث، ١٩٨٣ .

- محمد مجدى عبدالعزيز نور.

دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور المملوكية والتركية بالقاهرة. جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، ١٩٧٤ . (رسالة ماجستير لم تنشر) .

- **محمد محمد أمين.**

الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م. دراسة تاريخية وثائقية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.

- **محمد أمين محمد.**

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر المماليك. القاهرة، المعهد الفرنسى، ١٩٨١.

تسعة نماذج من عصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق القاهرة المعهد الفرنسى، ١٩٨١.

الشاهد العدل فى الشرع الإسلامى، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك. الدارة. ع٢، س٨، اكتوبر ١٩٨٢. ص ص: ١٢٦ ـ ١٥٧، ٨ل.

- **محمد محمد أمين، ليلى على ابراهيم.**

المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧. القاهرة، الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.

- **محمد مصطفى نجيب.**

مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها. جامعة القاهرة، كلية الآثار ١٩٧٥. ٣مج (رسالة دكتوراه غير منشورة).

المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى. (مجلة كلية الآثار ـ جامعة القاهرة) ع٢، ١٩٧٧. ص ص: ١٥١ ـ ١٥٦. ٢ل.

نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المعمارية المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكى البرجى... (الكتاب الذهبى لكلية الآثار) جامعة القاهرة، ١٩٧٨. جـ٢، ص ص: ١٩ ـ ٣٠، ٧ل.

- **محمود أحمد.**

: دليل لأشهر الآثار العربية. القاهرة، د. ن، ١٩٣٨.

- محمود حامد الحسينى.

الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧ ـ ١٧٩٨م) القاهرة، مدبولى، ١٩٨٨.

- محمود محمد فتحى الألفى.

الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكى بالقاهرة ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م دراسة لبعض الأمثلة. جامعة القاهرة، كلية الهندسة، ١٩٧٦. (رسالة ماجستير لم تنشر).

- مصطفى محمد جاب الله الجنيدى.

البيت الإسلامى فى العصور الإسلامية المختلفة، وأثره على العمارة المعاصرة فى مصر. جامعة القاهرة، كلية الهندسة، ١٩٧٦.

- مصطفى بركات محسن.

دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة. جامعة القاهرة، كلية الآثار ١٩٨٨. ٢مج. (رسالة ماجستير غير منشورة).

- مصلحة الآثار.

فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. القاهرة، المساحة، ١٩٥١.

- ملفات هيئة الآثار المصرية بالعباسية.

- ميخائيل عواد.

المآصر فى بلاد الروم والإسلام. (مجلة المقتطف يونيو، اغسطس ١٩٤٤) مج ١٠٤، ١٠٥.

- ناهد عبدالعال محمد السويفى.

ديوان الخديو فى عهد عباس الأول، دراسة وثائقية أرشيفية والسجلات العربية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٨ (رسالة ماجستير غير منشورة).

- نعمت اسماعيل علام.

فنون الشرق الأوسط والعالم القديم. ط٤ . القاهرة، دار المعارف ١٩٨٤ .

- نعمت محمد أبو بكر.

المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى. جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٥ . (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

- نعيم زكى فهمى.

طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، أواخر العصور الوسطى. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٣ .

- هنتسى، فالتر.

المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمة كامل العسيلى. الأردن، الجامعة، ١٩٧٠ .

- يوسف نعمان معلوف.

خزانة الأيام فى تراجم العظام. نيويورك، مطبعة جريدة الأيام، ١٨٩٩ .

- **Abouseif, Doris Behrens.**

The Minarts of Cairo. Cairo, Universty of American, 1984.

- **Cahen, Claude.**

Les Marchands Etrangers au Caire sous Les Fatimides et Les Ayyubides. (Collo. Inter sur L'Hist. du Caire.) Le Caire, M.C.A.R.E., 1969.

- **Combe, M.E. & Souvaget, J. et Wiet, G.**

Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe. Le Caire, I.F.A.O., 1931-1944.

- Comité de Conservation de Monuments de L'Art Arabe. Procés Verboux de Seances. Le Caire, Bulak, 1882-1944. 41 Vol.

- **Coste, Pascal.**

Architecture Arabe au Monuments du Caire. Pais, MDCCCXXXIX.

- **Creswell, K.A.C.**

A Brief Chronology of Mohammadan Monuments of Egypt to 1517 A.D. (B.I.F.A.O.). Le Caire, I.F.A.O., 1919. XVI.

The Origin of Cruciform plan of Cairene Madrasas. (B.I.F.A.O.). Le Caire, I.F.A.O, 1932.

The Early Muslim Architecture, London, Oxford, 1940. II Vol.

The Muslim Architecture of Egypt. London, Oxford, MCMLIX. II Vol.

A Short Account of Early Muslim Architecture. London, 1958.

- **Dozy, R.**

Supplement aux Dictionnaires Arabes. 2ed. Paris, 1927. II Tome.

- **Lézine, Aléxandre.**

Trois Palais d'époque Ottomane au Caire. Le Caire, I.F.A.O., 1972.

Les Salles Nobles de Palais Mamelouks (Annal. Islam.) Le Caire, I.F.A.O., 1972. Tome X.

- **Pauty, Edmond.**

Les Palais et Les Maisons d'époques Musulamane au Caire. Le Caire, I.F.A.O., 1932.

L'Architecture au Caire dépuis La Conquête Ottomane. (B.I.F.A.O.) Le Caire, I.F.A.O., 1936-37. Tome XXXVI.

- **Prisse d'Avennes.**

La Art d'aprés Les Monuments du Caire depuis Le VIIe Siécle Jusqu à La fin du XVIII eme Siécle. IIIVol. Paris, MDCCCLXXVII.

- **Raymond, André.**

Problemes Urbains et Urbanisme au Caire aux XVIIeme etX-VIIIeme Siécles. (Collo. Inter. sur L'Hist. du Caire.). German, M.C.A.R.E., 1969. P.P. 353-372.

: Artisans et Commercants au Caire au XVIIIe Siécle. Damas, I.F.D, 1974. II Tome.

Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire Al'époque Ottomane. (Annal. Islam.) Le Caire, I.F.A.O., 1979, Tome XV.

- **Revault, J. & Maury, B.**

Palais et Maisons du Caire du XIV au XVIII Siécle. Le Caire, I.F.A.O., 1975-79. 3 Partie.

- **Revault, J. & Maury, B. & Raymond, A. & Zakarya, M.**

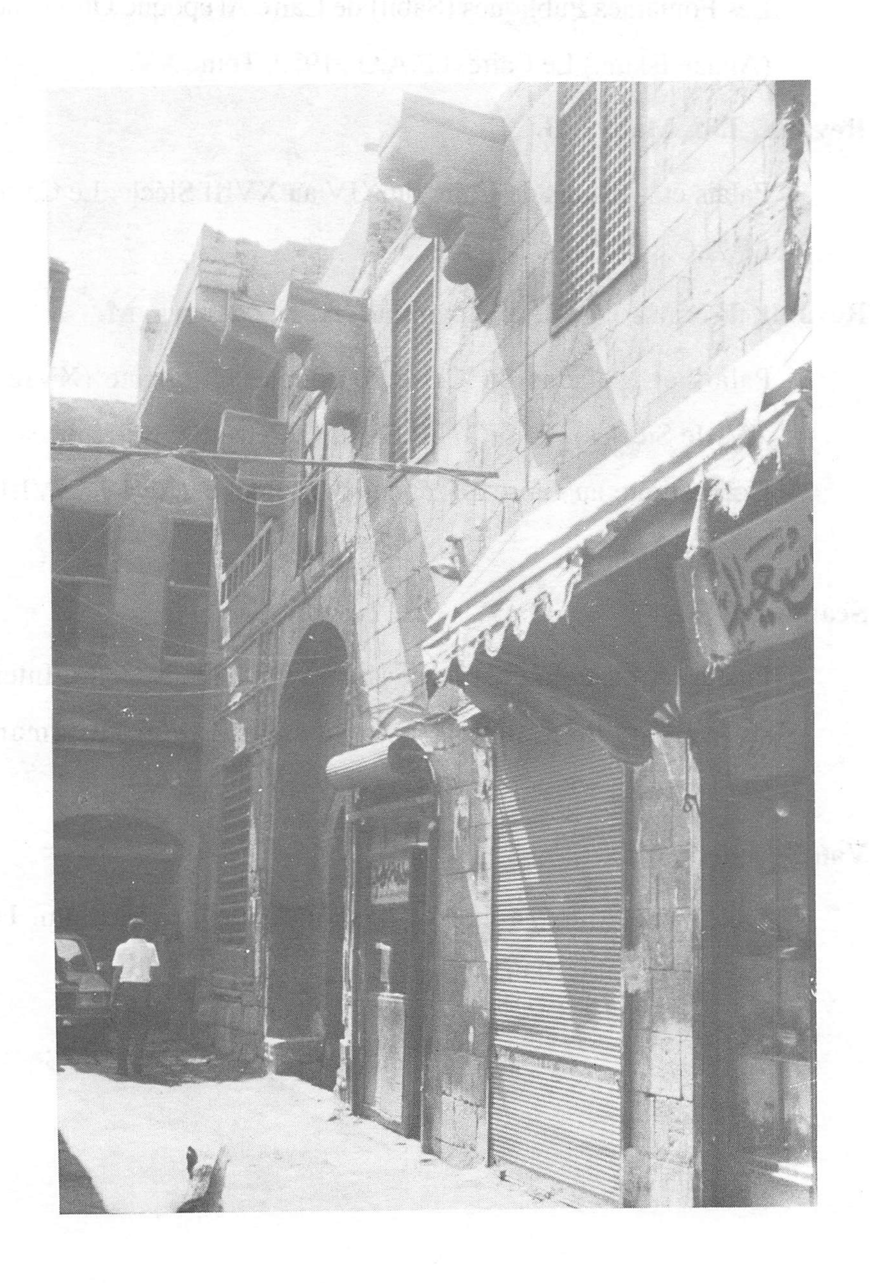
Palais et Maisons du Caire II Epoque Ottomane (XVIe - XVIIIe Siécles) Paris, C.N.R.S., 1983. 2e partie: L'Architecture Domestique au Caire à L'époque Ottomane. (XVIe - XVIIIe Siécles).

- **Scanlon, G.T.**

Fustat: Archaeological Reconsiderations (Dans Collo. Inter, sur L'Hist. du Caire. 27 Mars-5 Avril 1966.) German, M.C.A.R.E., 1970. P.P. 415-428.

- **Van Berchem, Max.**

Matériaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Le Caire, I.F.A.O., 1930.



لوحة رقم (١)

الواجهة الجنوبية الشرقية للوكالة والسبيل والكتاب



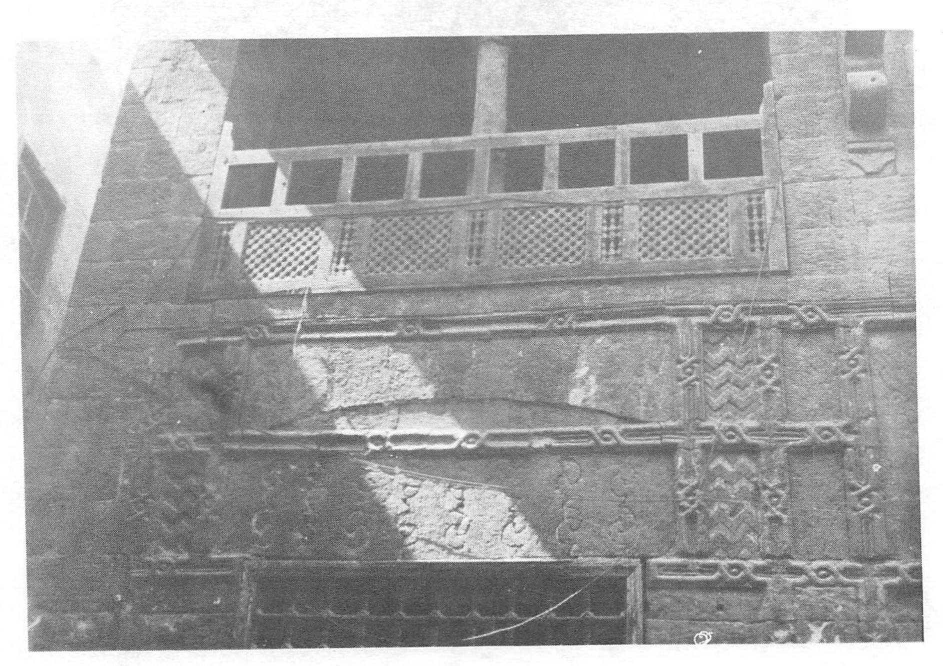
لوحة رقم (٢)

المدخل الرئيسى للوكالة من الخارج بالجهة الجنوبية الشرقية للمبنى



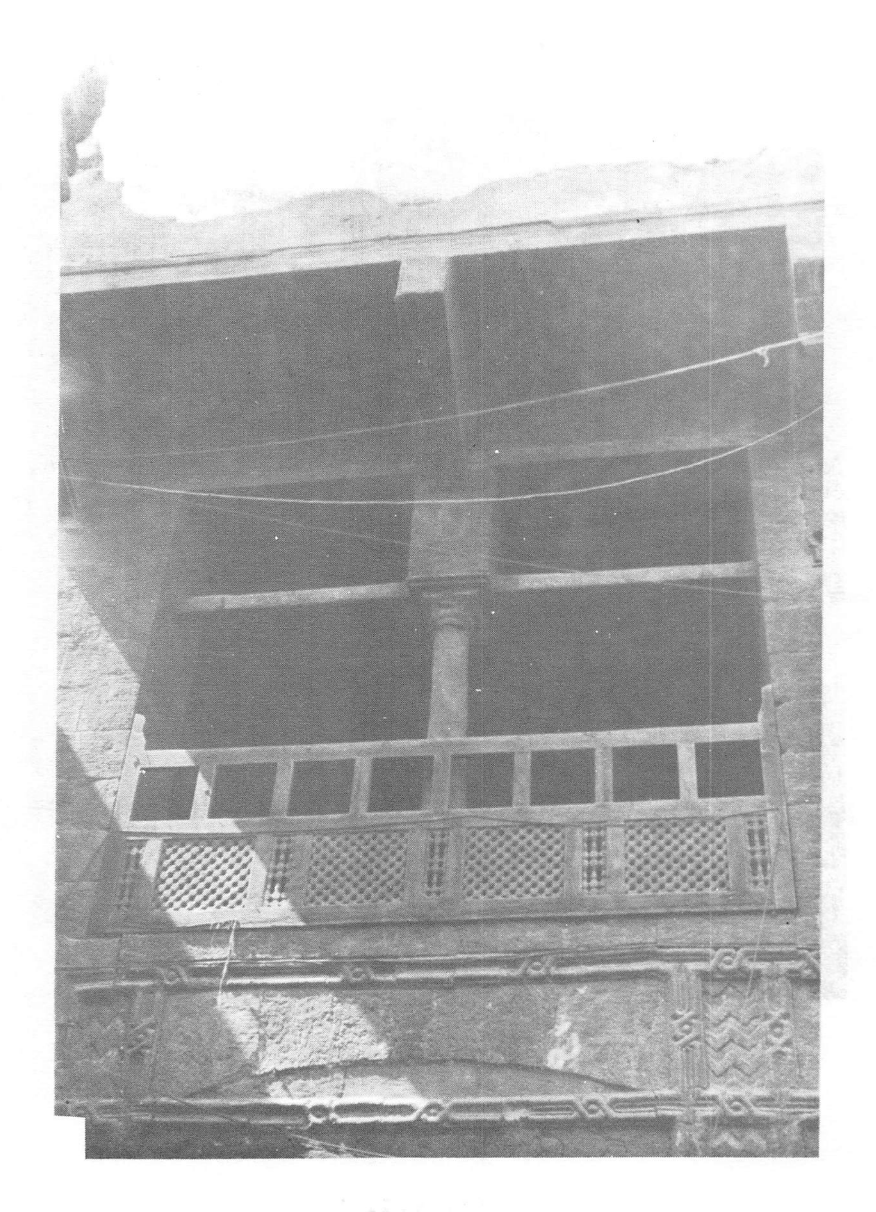
لوحة رقم (٣)

شبابيك الدور الأول للحواصل المطلة على شارع المقاصيص بالجهة الجنوبية الشرقية للوكالة



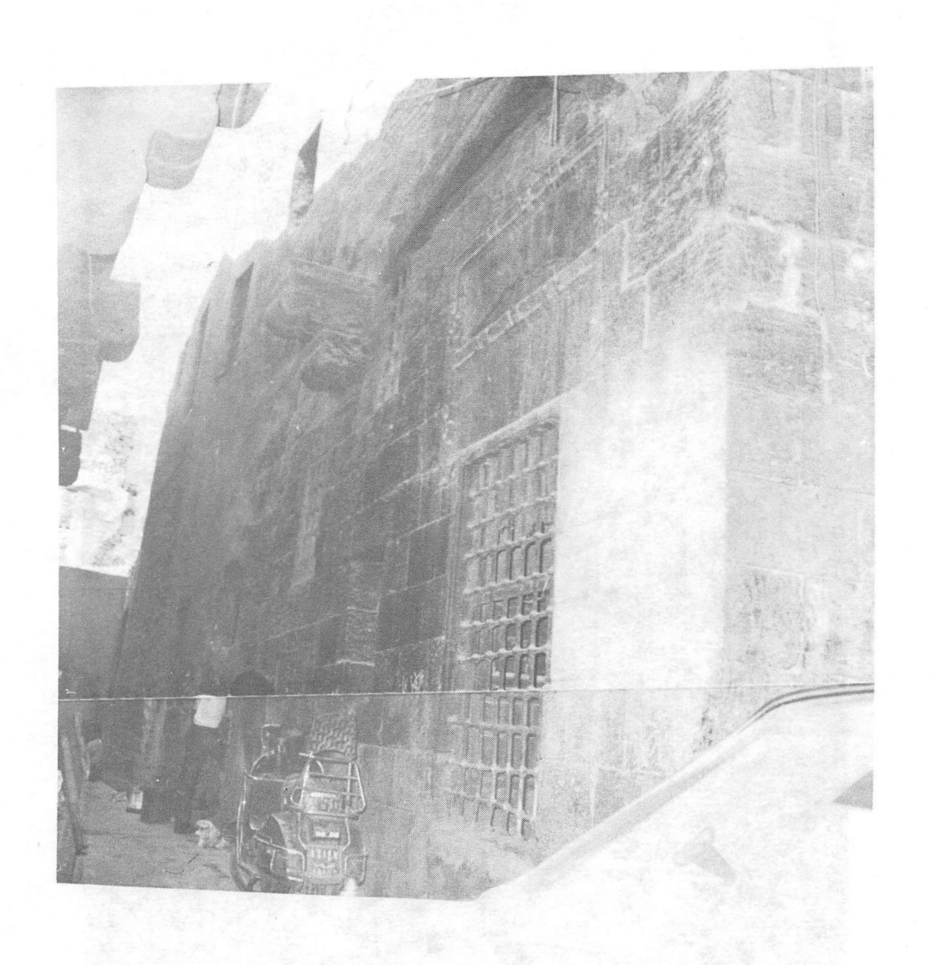
لوحة رقم (٤)

الزخارف الحجرية بالواجهة الجنوبية الشرقية والفاصلة بين السبيل والكتاب



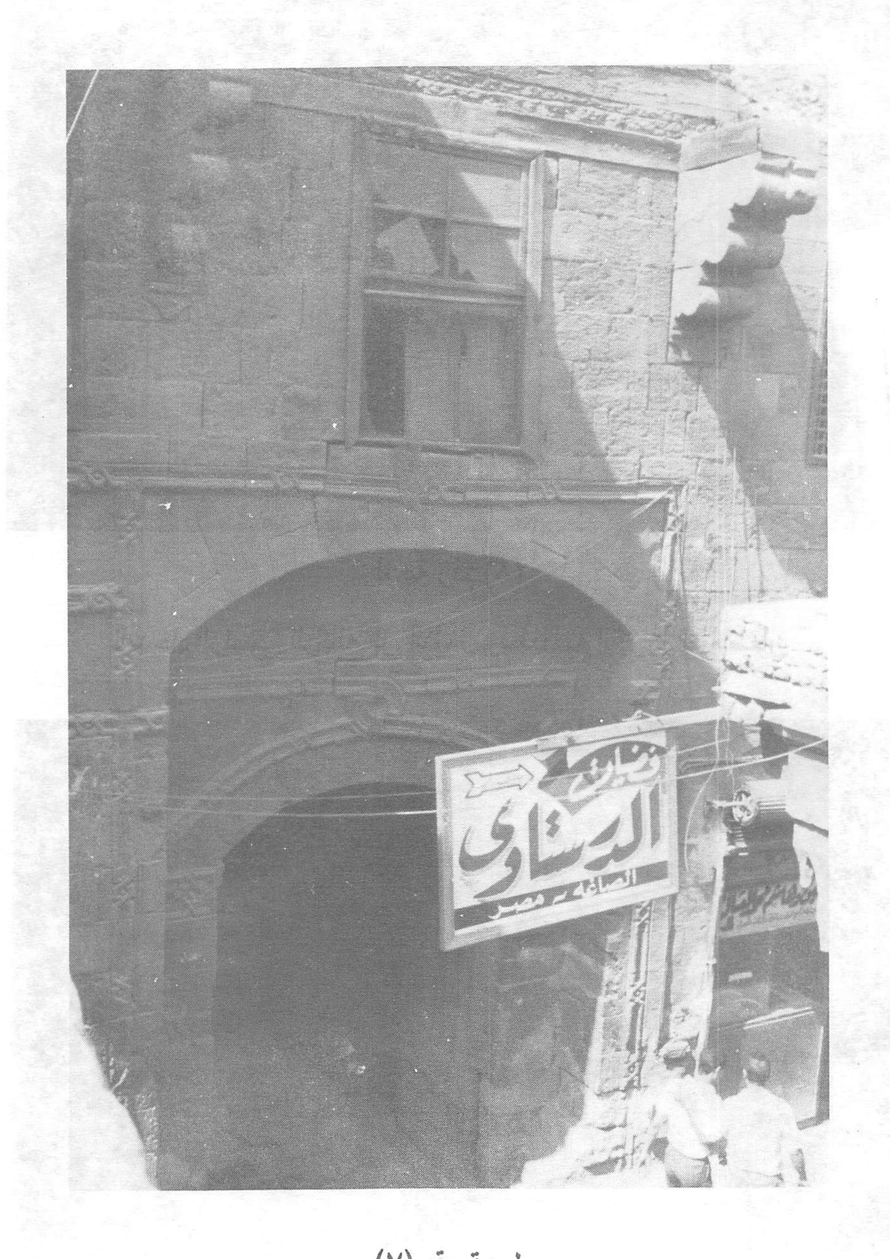
لوحة رقم (٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية للمكتب علو السبيل والمطلة على شارع المقاصيص



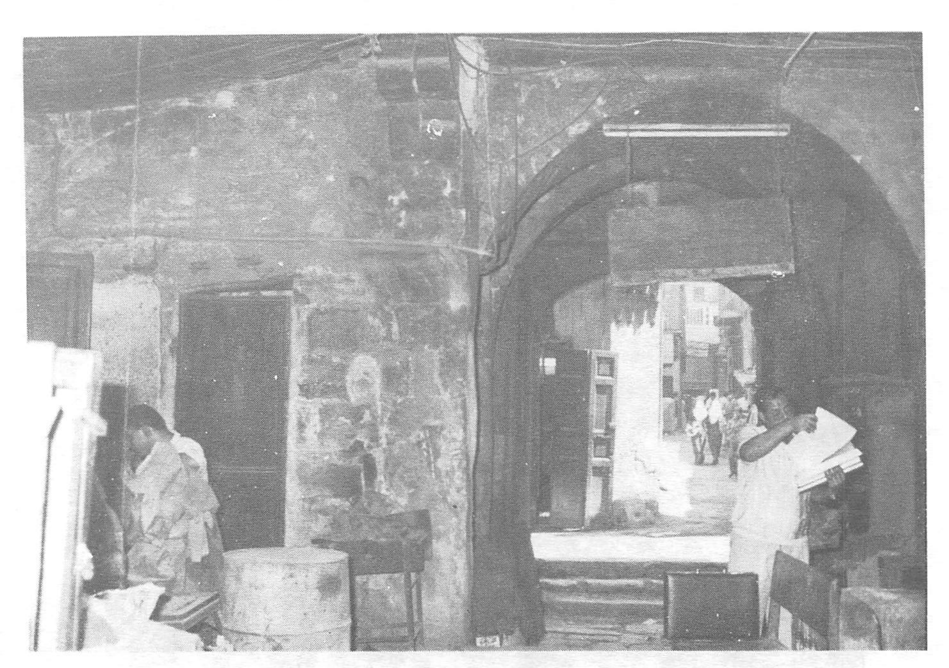
لوحة رقم (٦)

الواجهة الجنوبية الغربية للوكالة والسبيل



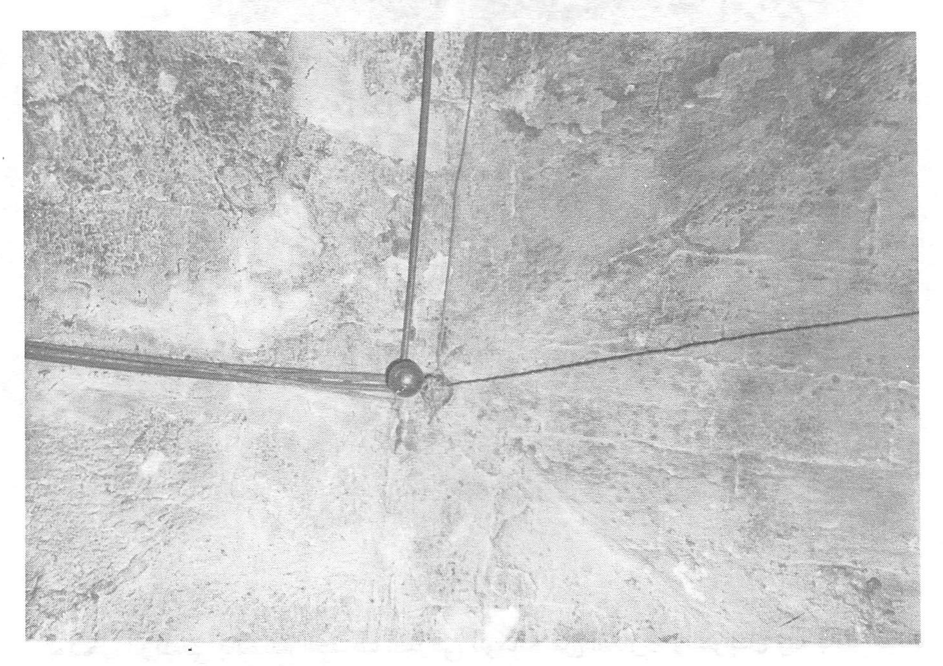
لوحة رقم (٧)

المدخل الرئيسى بالضلع الجنوب الشرقى للوكالة من الخارج والكوابيل والشباك اعلاه بالدور الأول



لوحة رقم (٨)

المدخل الرئيسى للوكالة من الداخل ويظهر به القبوان المتقاطعان



لوحة رقم (٩)

القبوان المتقاطعان بالمدخل الرئيسى للوكالة



لوحة رقم (١٠)

القبوان المتقاطعان بالمدخل الرئيسى للوكالة



لوحة رقم (١١)

مدخل السلم من صحن الوكالة والمؤدى إلى الدور الأول

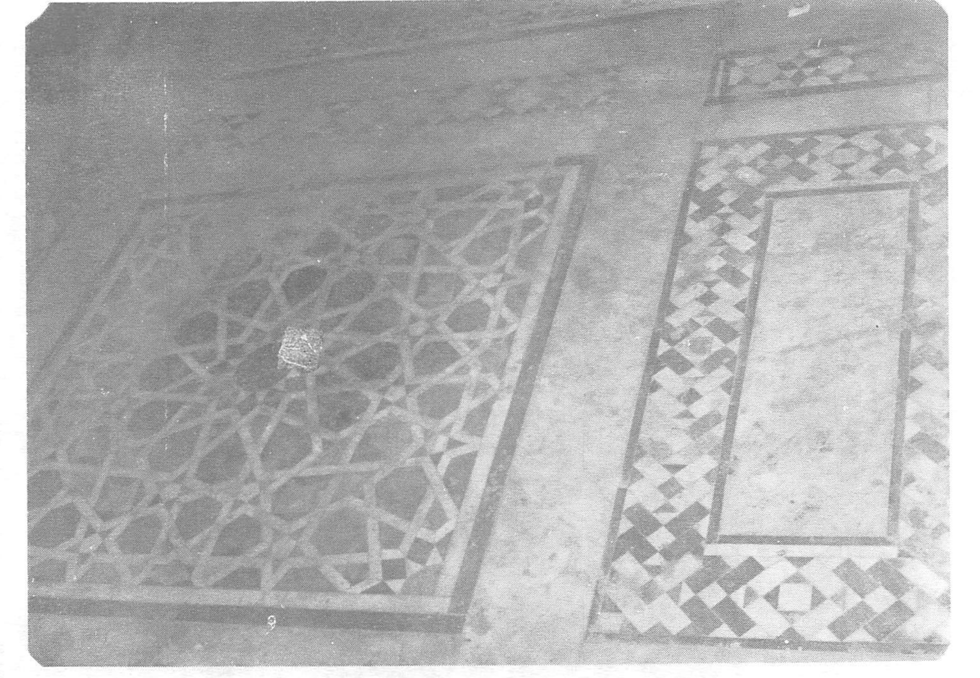
لوحة رقم (١٢)

الحائط الشمالى الغربى للوكالة بالدور الأرضى والمطل على الفناء



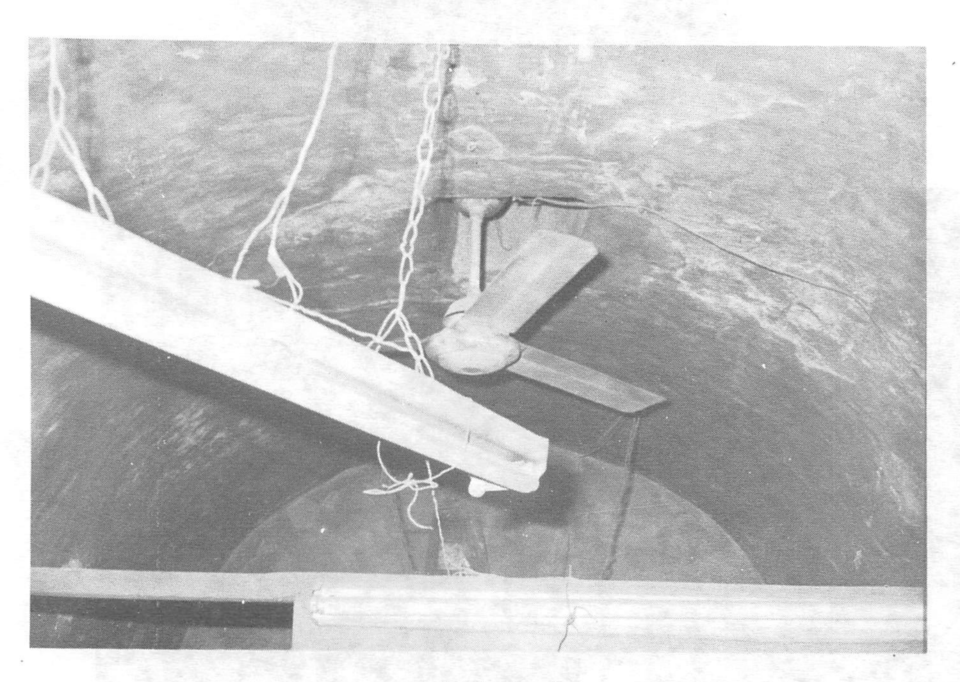
لوحة رقم (١٣)

شباك السبيل بالجهة الجنوبية الشرقية



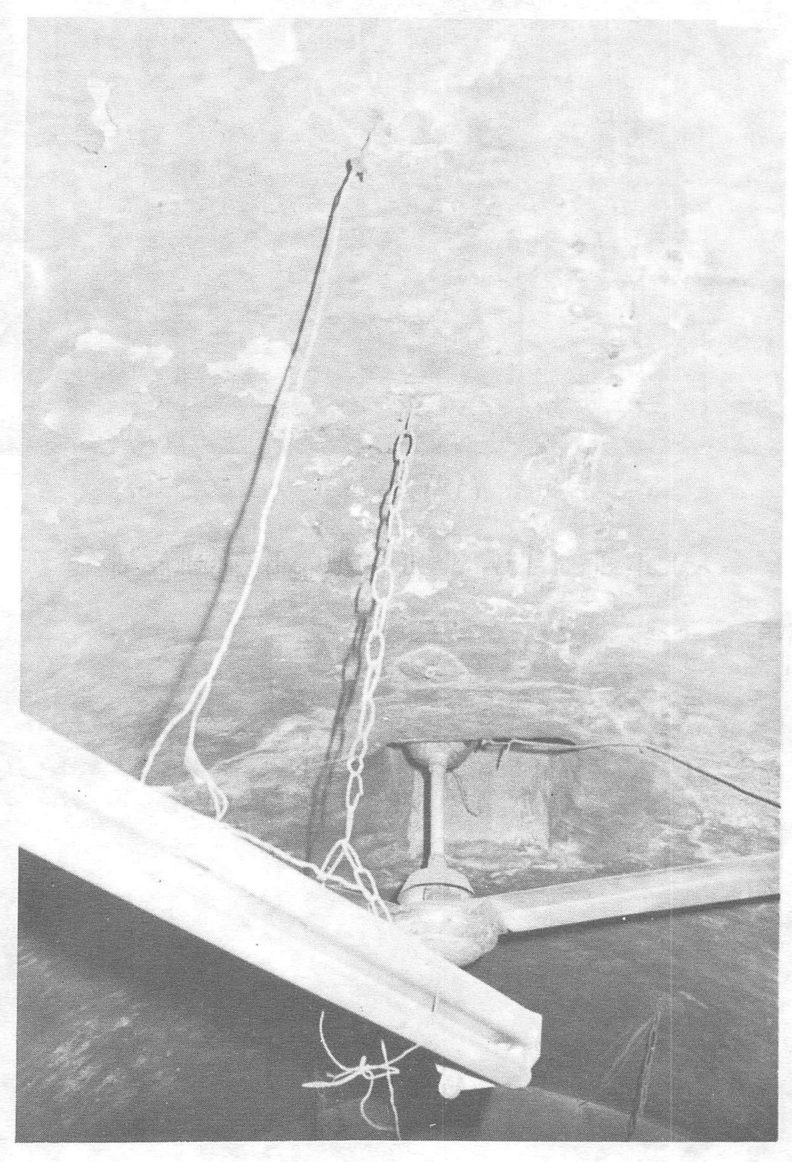
لوحة رقم (١٤)

الأرضية الرخامية بسبيل جمال الدين الذهبى



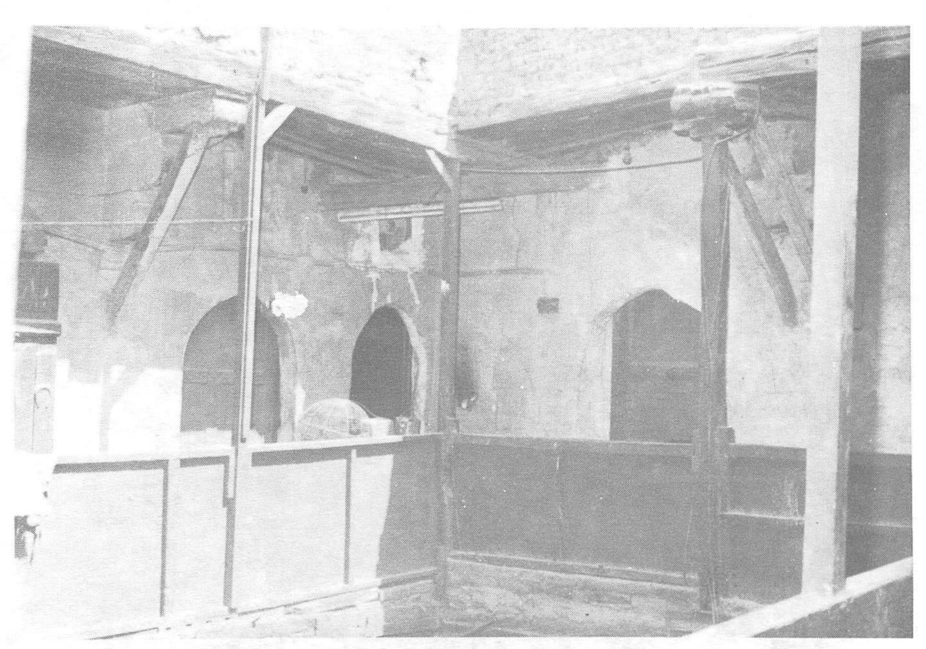
لوحة رقم (١٥)

قبو الحاصل الثانى بالناحية الشمالية الشرقية



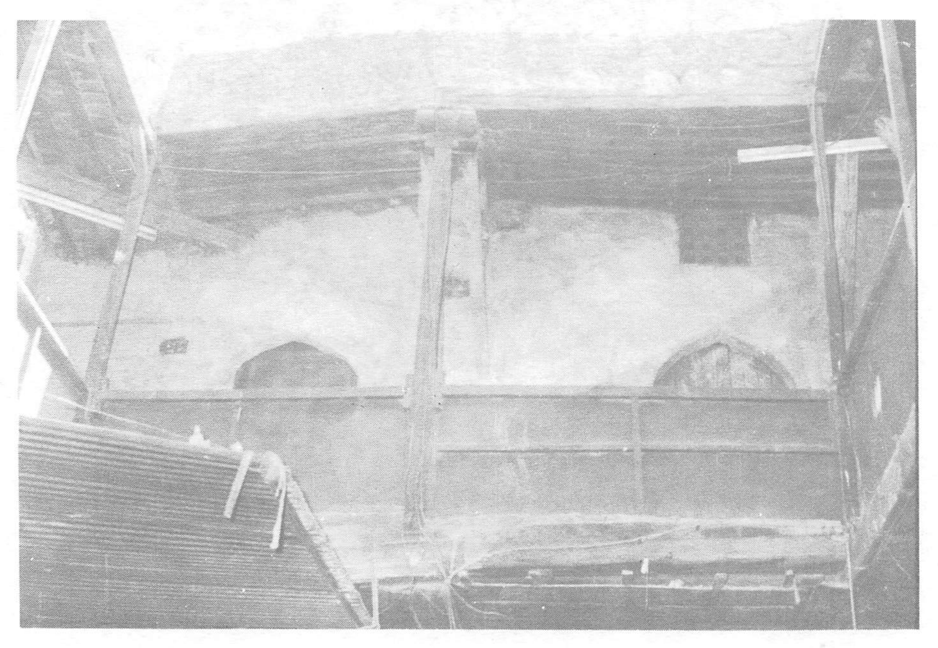
لوحة رقم (١٦)

قبو الحاصل الثانى بالناحية الشمالية الشرقية من جهة الشمال بالدور الأول



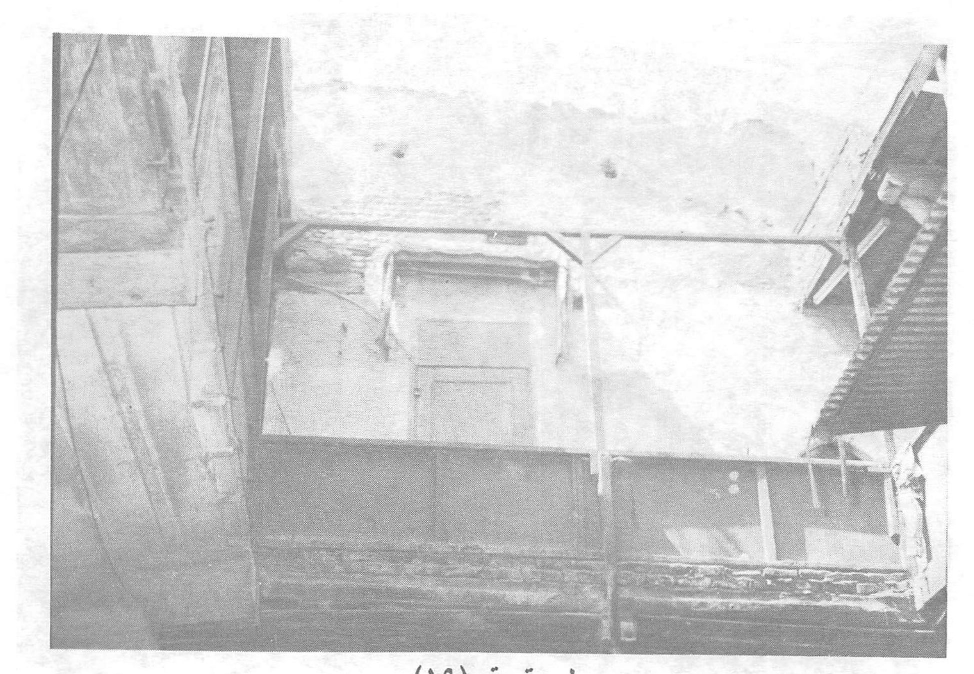
لوحة رقم (١٧)

الركن الشرقى بالدور الأول للوكالة وبه أبواب الحواصل



لوحة رقم (١٨)

حواصل الضلع الجنوب الشرقى بالدور الأول للوكالة وبقايا حائط المجاز الدائر



لوحة رقم (١٩)

باقى الحائط الشمالى الغربى للدور الثانى للوكالة



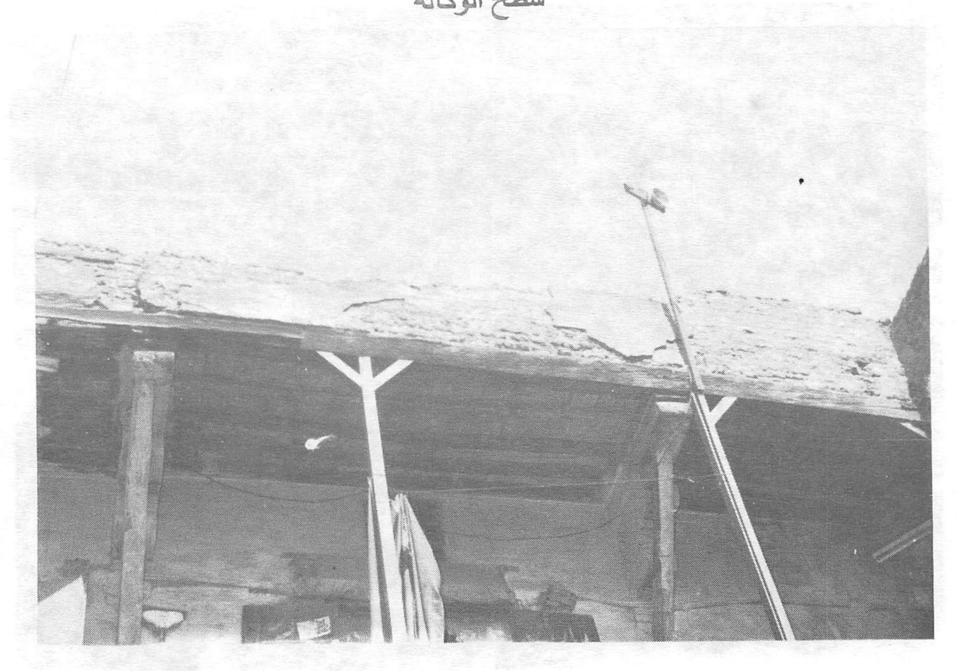
لوحة رقم (٢٠)

سطح الوكالة ويظهر به مكان السلم وباقى الحوائط فوق المكتب



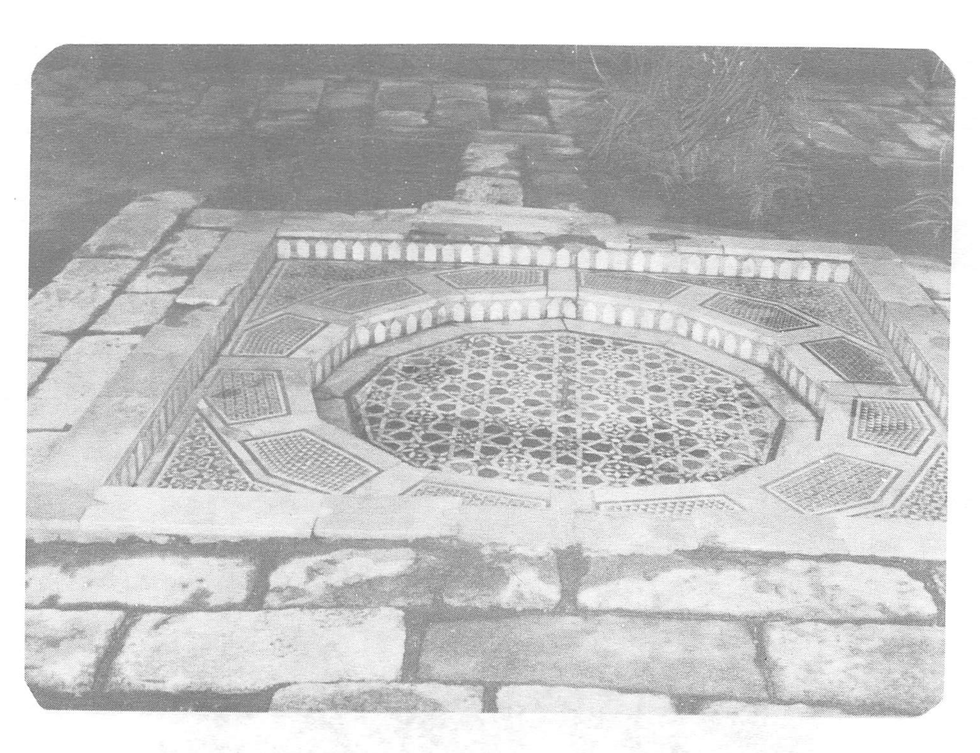
لوحة رقم (٢١)

سطح الوكالة



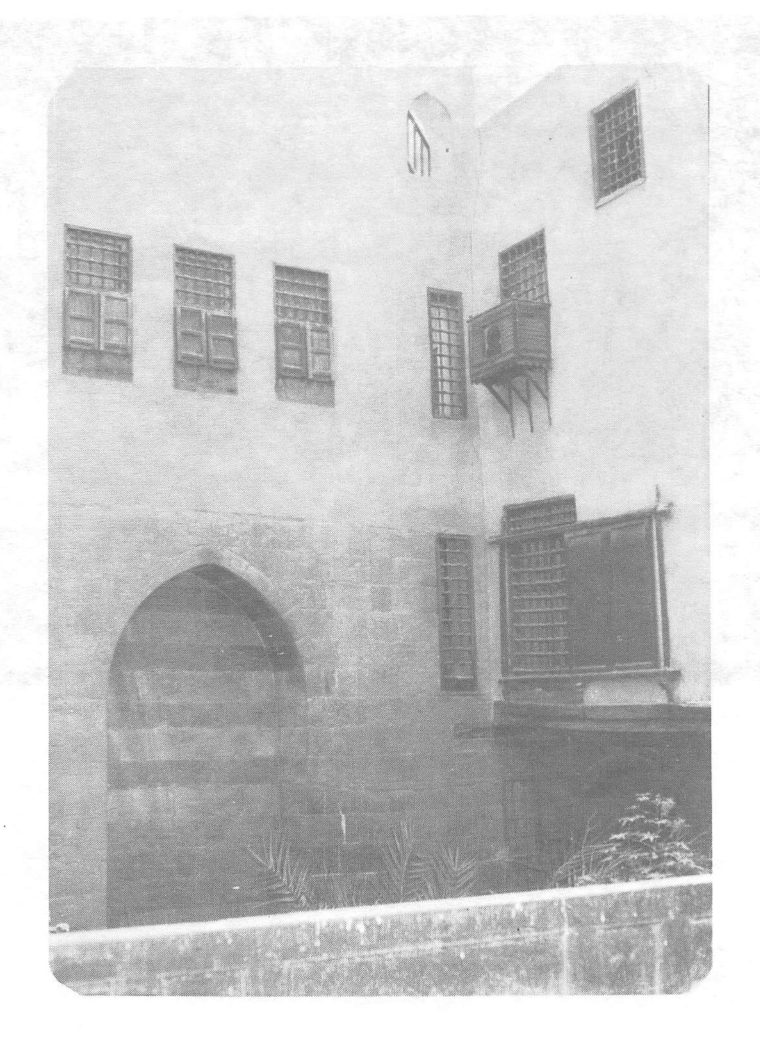
لوحة رقم (٢٢)

باقى حائط المجاز الدائر بالدور الثانى



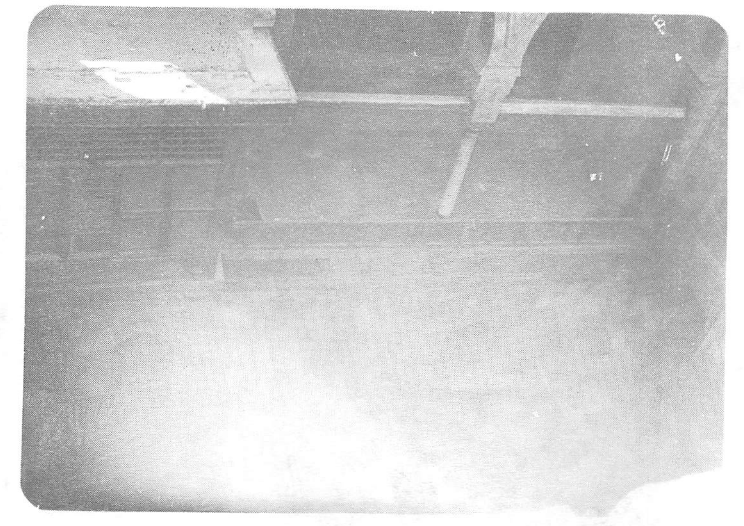
لوحة رقم (٢٣)

لوحة تمثل شكل فسقية منزل جمال الدين الذهبى



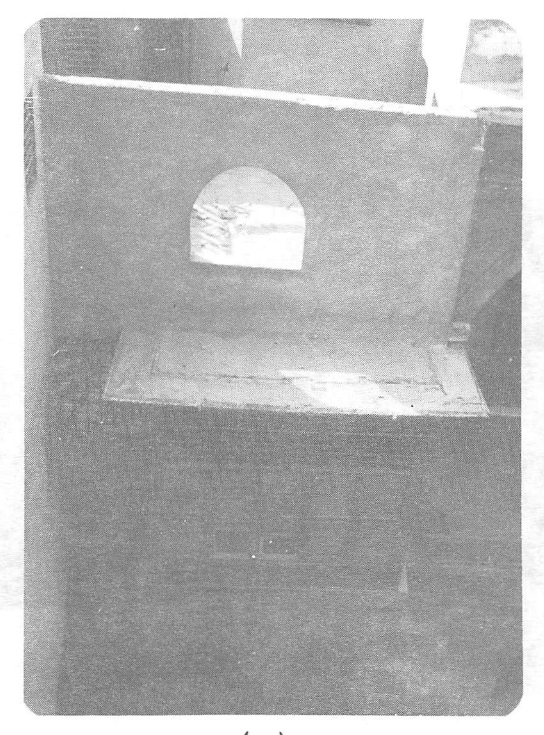
لوحة رقم (٢٤)

لوحة تمثل شكل الناحية الشرقية من الواجهة الشمالية للفناء



(أ)

الناحية الغربية من الواجهة الجنوبية للفناء

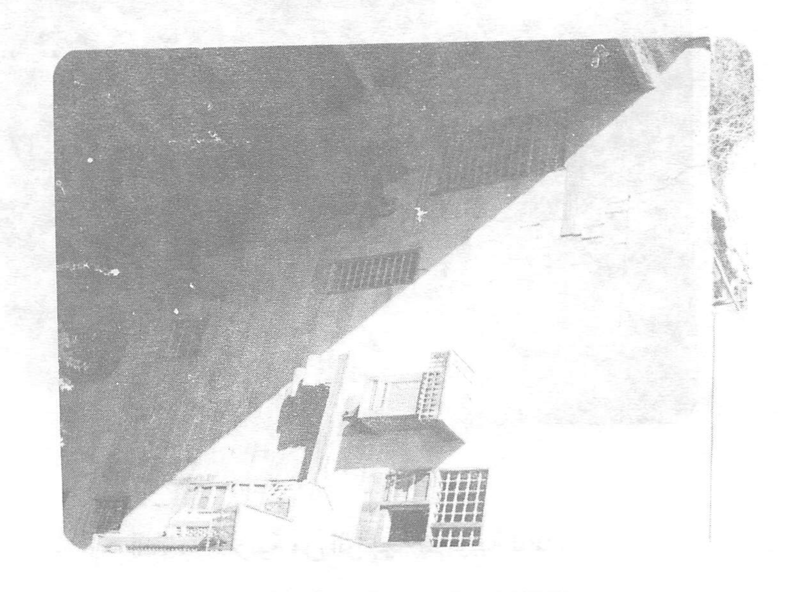


(ب)

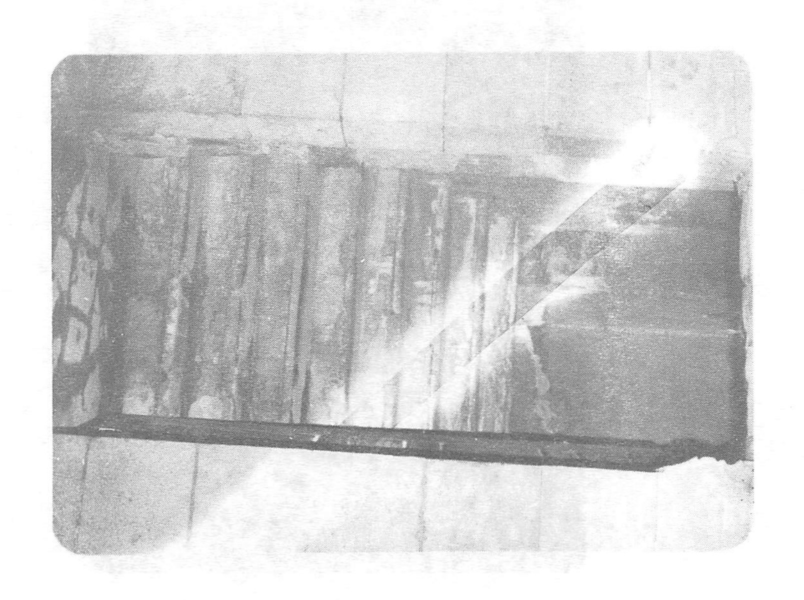
الناحية الشرقية من الواجهة الجنوبية للفناء

لوحة رقم (٢٥)

الواجهة الجنوبية للفناء الكبير



(ب)
الناحية الجنوبية من الواجهة الغربية للفناء الكبير



(أ)
المدخل الثانى المؤدى السُلم الصاعد إلى الحرملك

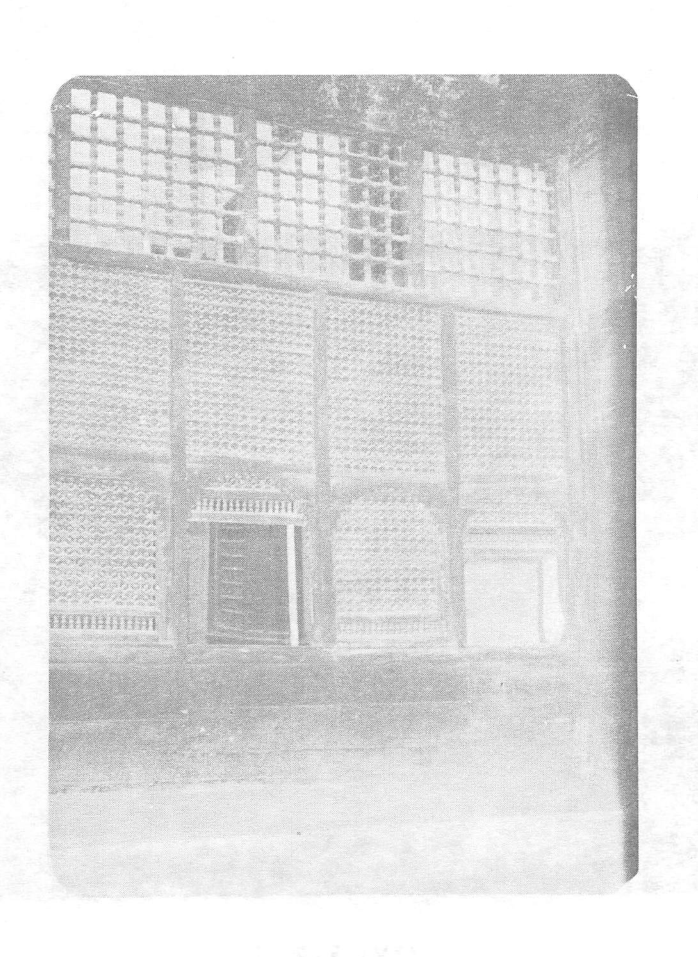
لوحة رقم (٢٦)

الواجهة الغربية للفناء الكبير

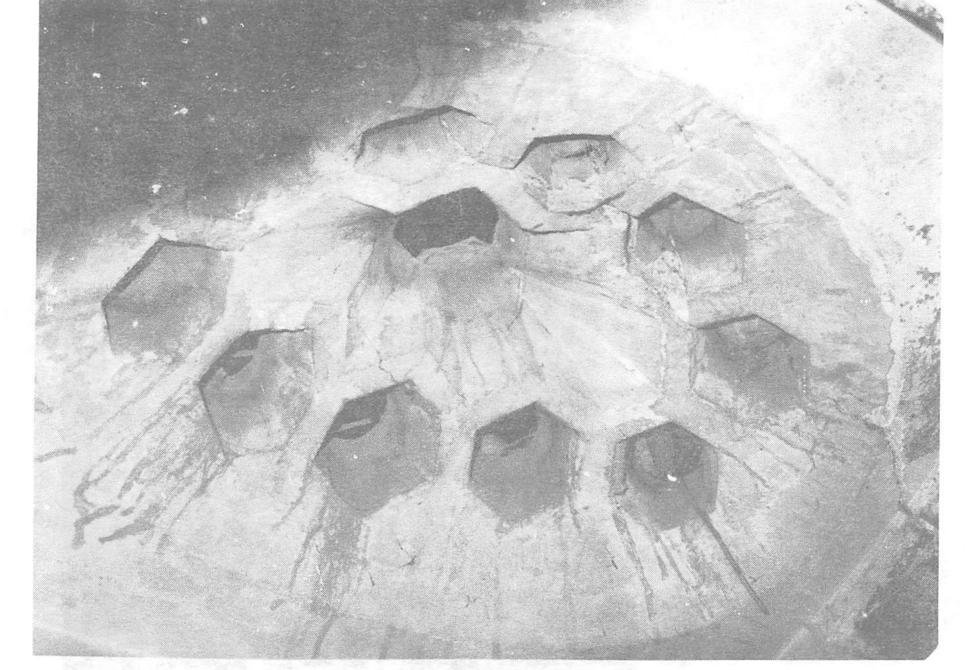


لوحة رقم (٢٧)

مقعد منزل جمال الدين الذهبى



لوحة رقم (٢٨)
حجاب من الخشب الخرط بالحجرة الباردة
بالحمام والمطله على فناء منزل جمال الدين الذهبى



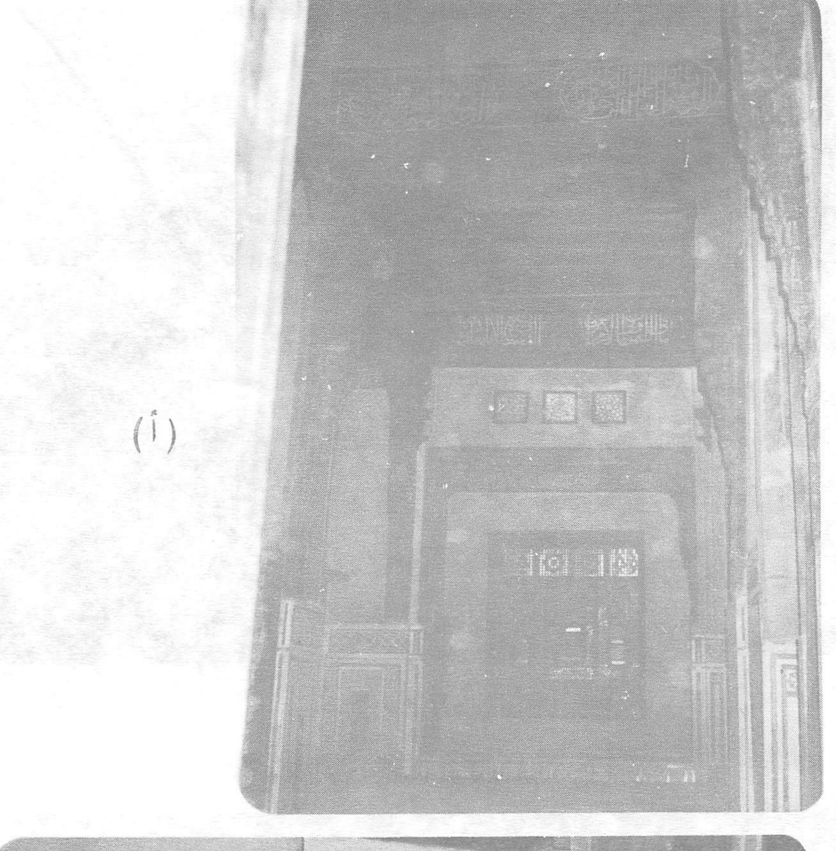
لوحة رقم (٢٩)

قبة الغرفة الساخنة للحمام

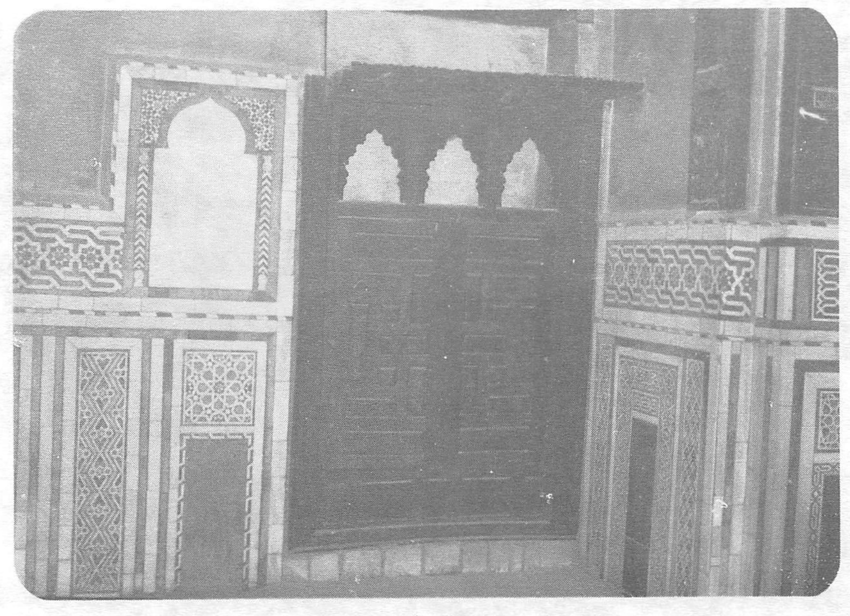


لوحة رقم (٣٠)

السُلم الصاعد إلى الدور الثانى والواقع بين الحمام والقاعة العلوية



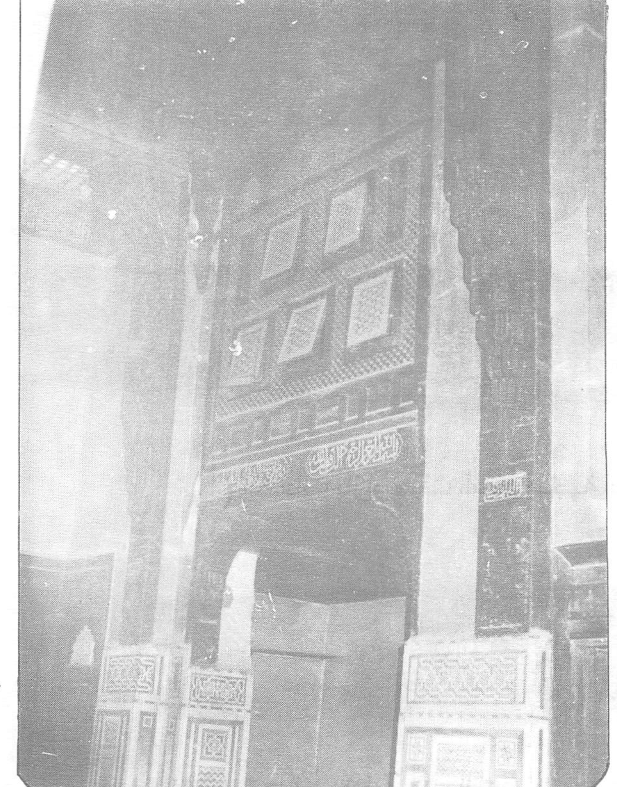
(أ)



(ب)

لوحة رقم (٣١)

الإيوان الجنوبي من القاعة بمنزل جمال الدين الذهبى



(أ)

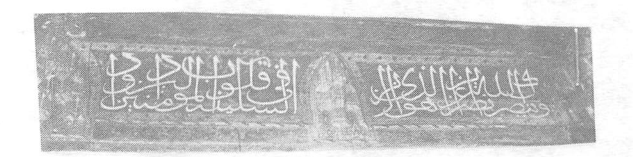


(ب) الباذهنج

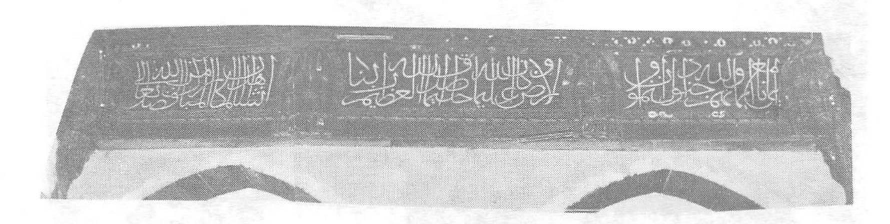
لوحة رقم (٣٢)

الإيوان الشمالى من القاعة بمنزل جمال الدين الذهبى

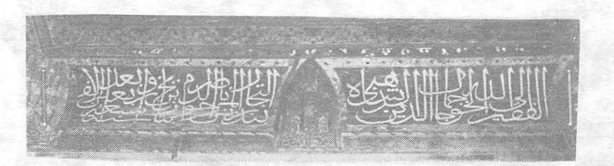
(أ) الكتابات بإزار سقف المقعد بالجهة الجنوبية



(ب) الكتابات بإزار سقف المقعد بالجهة الشرقية



(جـ) الكتابات بإزار سقف المقعد بالجهة الشمالية

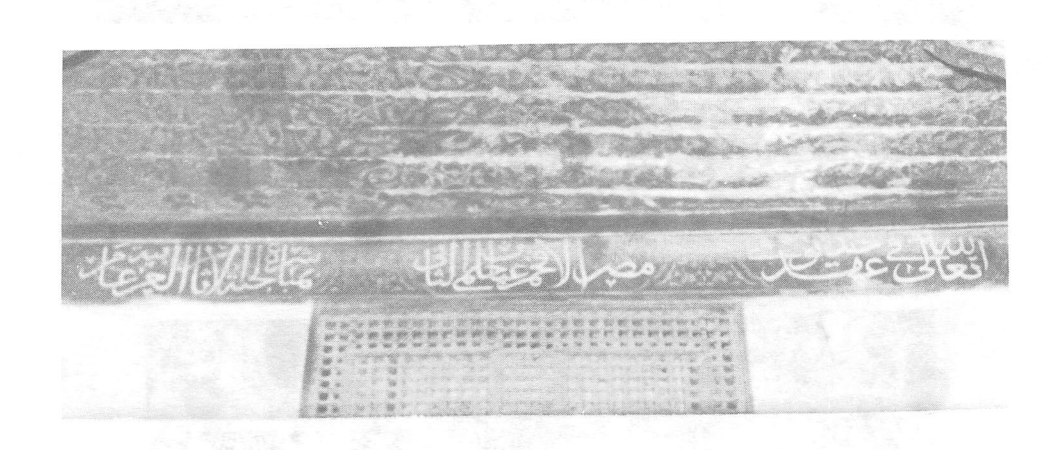


(د) الكتابات بإزار سقف المقعد بالجهة الغربية

لوحة رقم (٣٣)

الكتابات بازار سقف المقعد

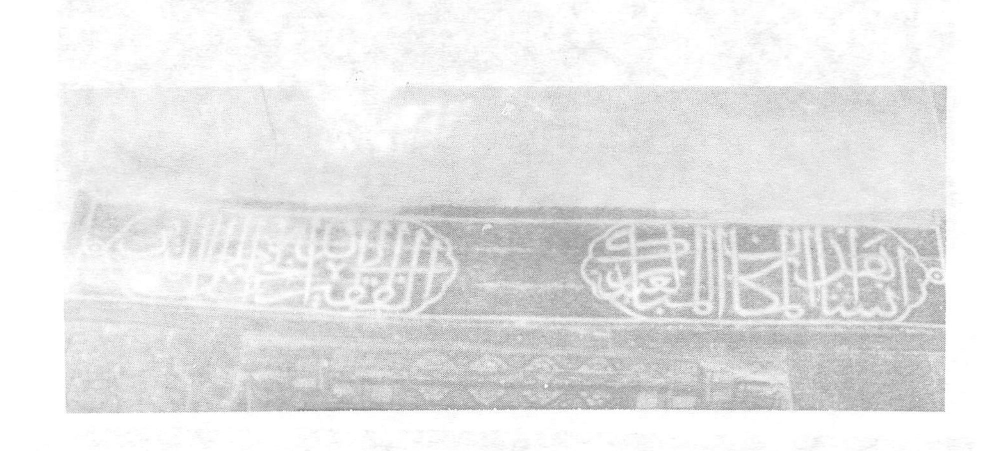


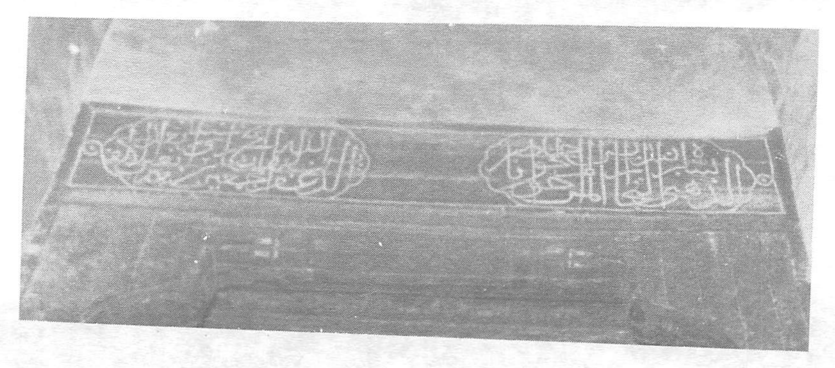




لوحة رقم (٣٤)

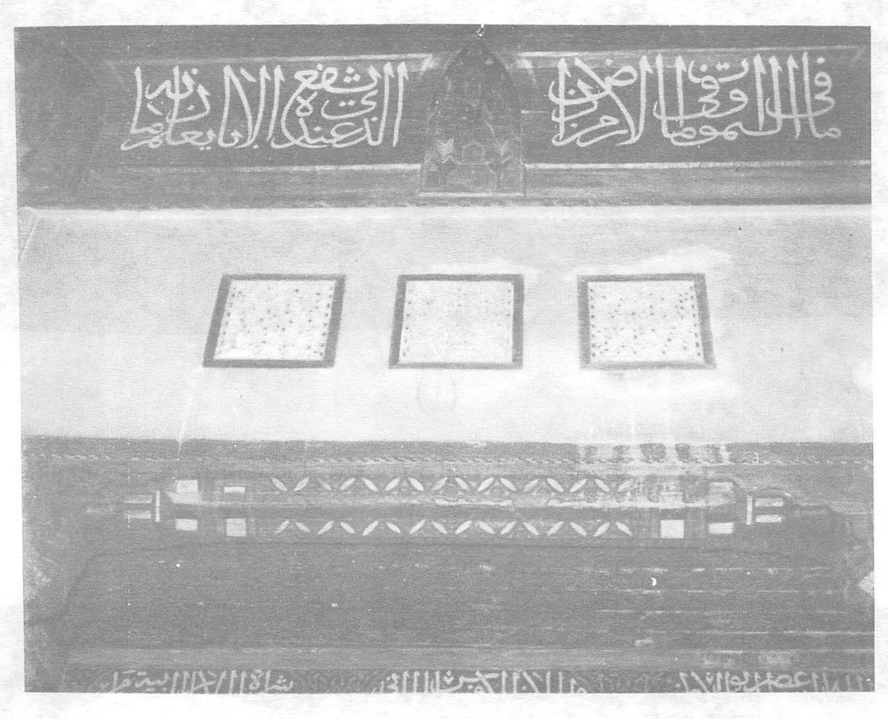
كتابات الإزار أسفل سقف الدخلة التى بصدر المقعد





لوحة رقم (٣٥)

النص التأسيس على معبرة الكردى بالإيوانين الجنوبى والشمالى



لوحة رقم (٣٦)

كتابات بالضلع الجنوبى من إزار سقف الإيوان الجنوبى



(أ)

كتابات بإزار سقف الإيوان وبالضلع الشرقى منه

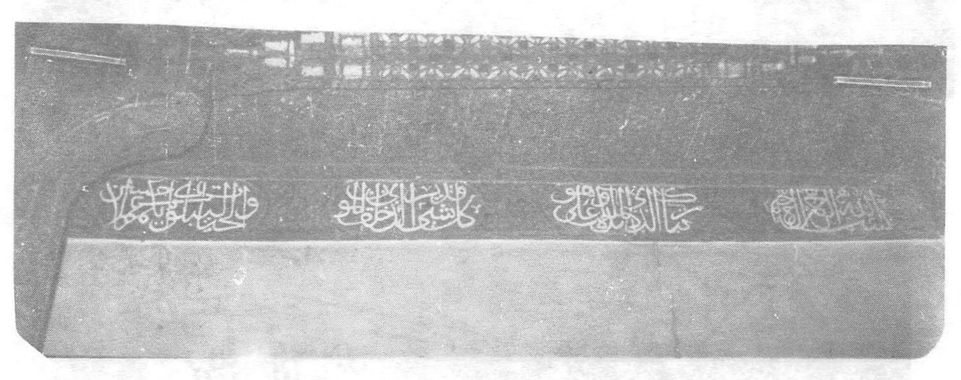


(ب)

كتابات بإزار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى

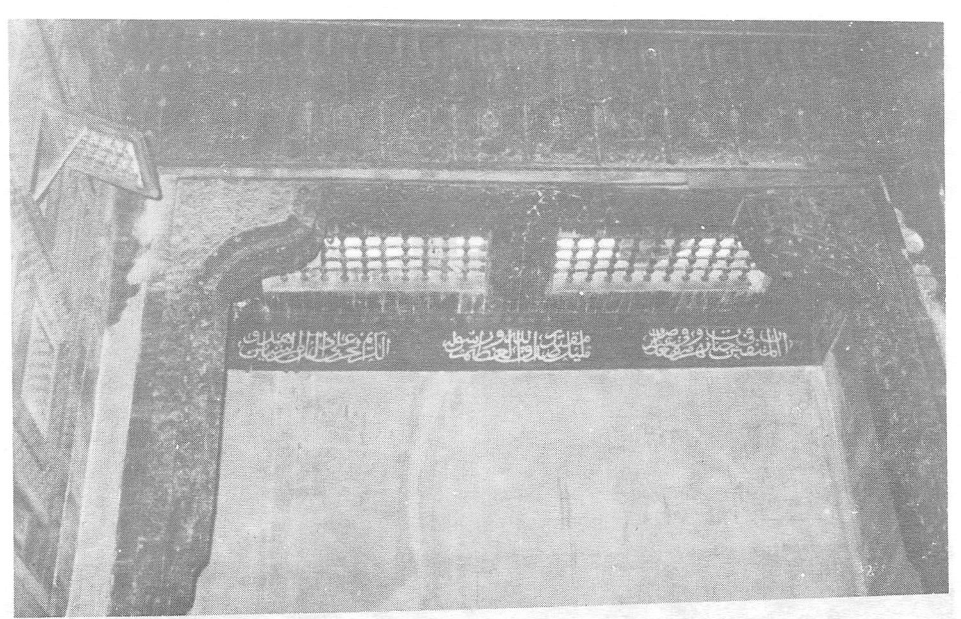
لوحة رقم (٣٧)

كتابات بإزار سقف الإيوان، وبإزار سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الجنوبى



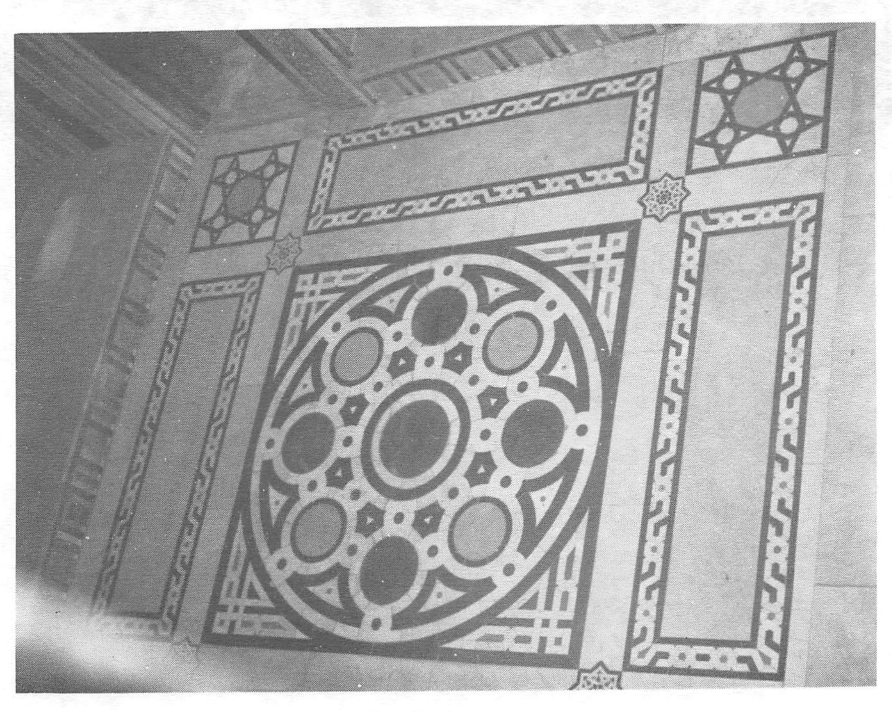
لوحة رقم (٣٨)

الكتابة بإزار سقف الدخلة بالضلع الشرقى من الإيوان الجنوبى



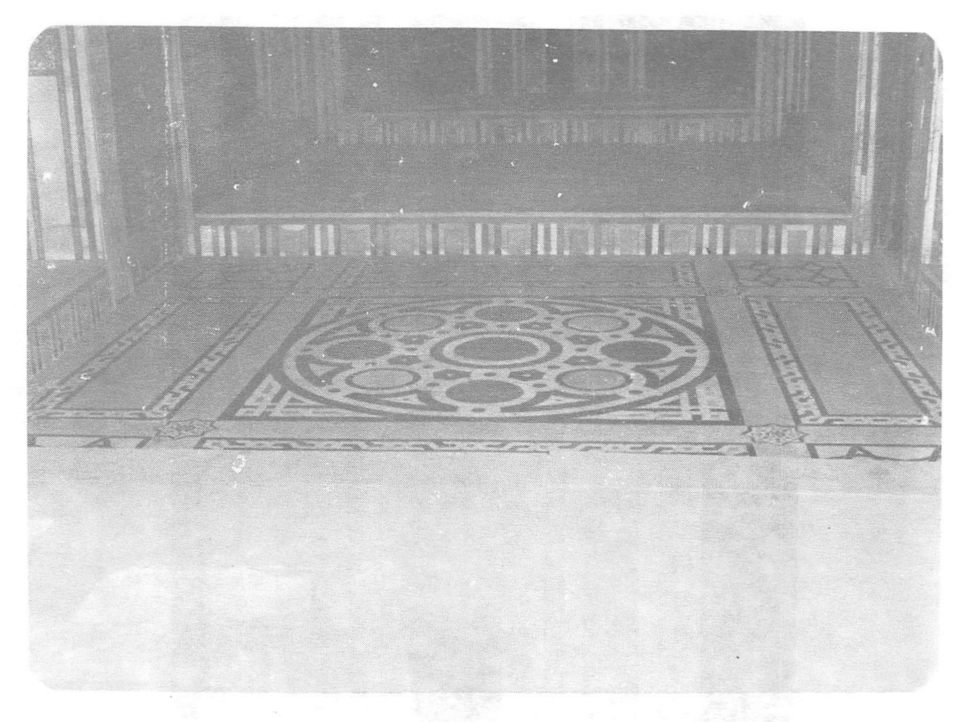
لوحة رقم (٣٩)

الإزار الكتابى أسفل سقف الدخلة التى بصدر الإيوان الشمالى من القاعة .



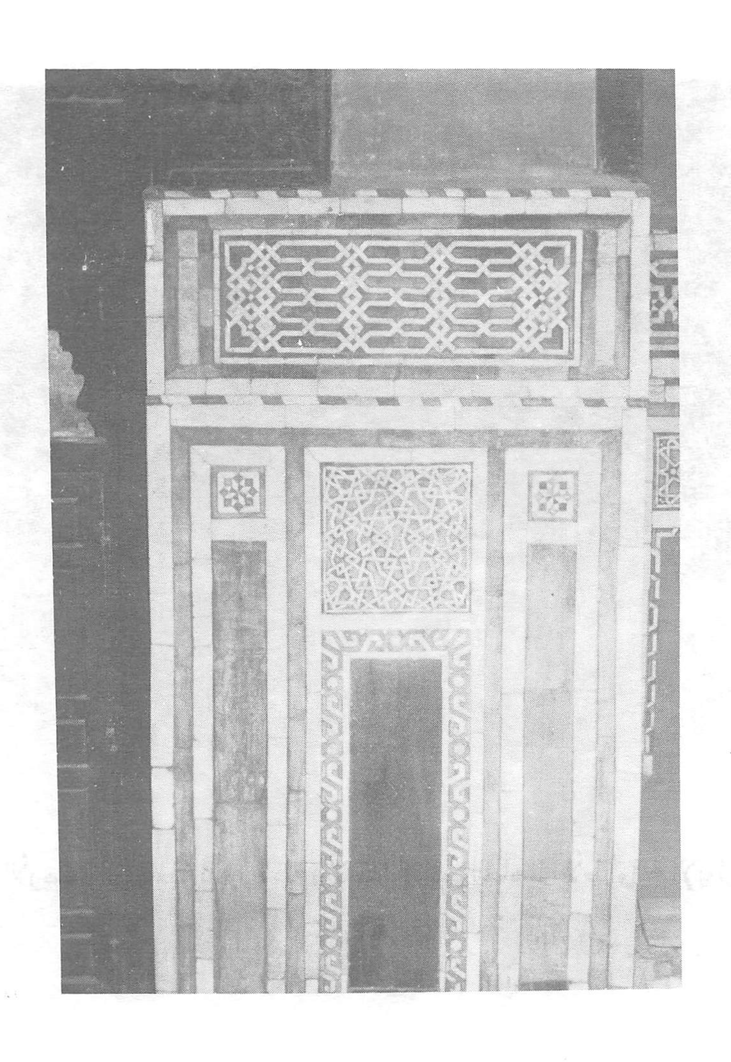
لوحة رقم (٤٠)

زخارف الأرضية الرخامية للدورقاعة بالقاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى



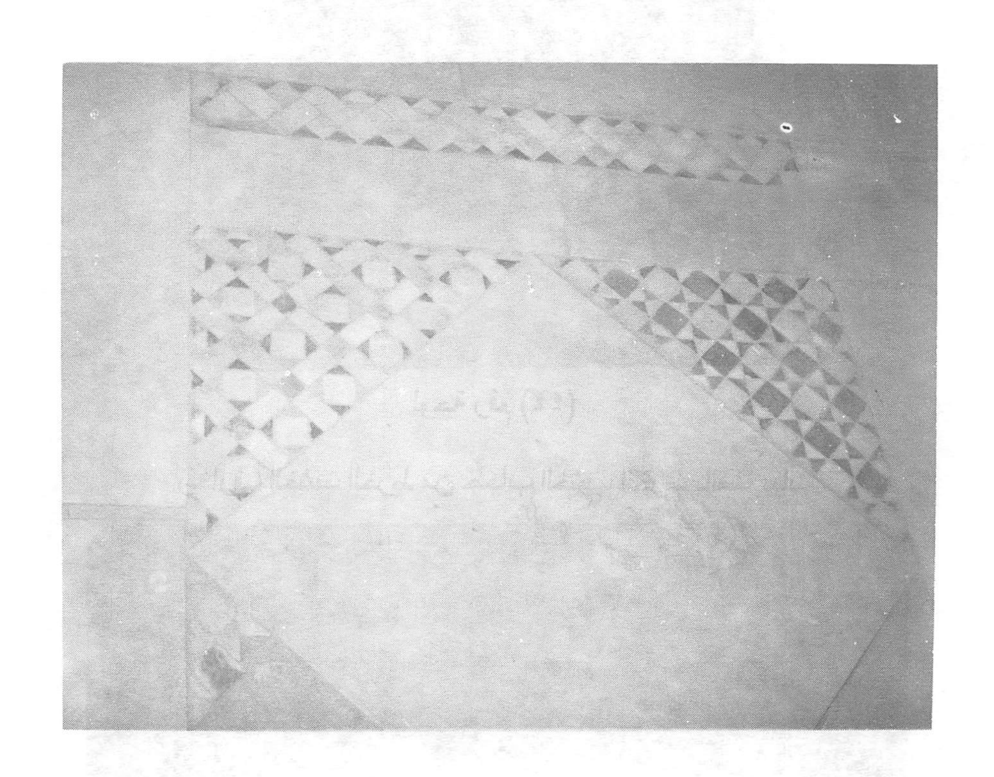
لوحة رقم (٤١)

زخارف الأرضية الرخامية للدورقاعة والإطار القائم والحاصل لأطروفية الإيوان الشمالى من القاعة



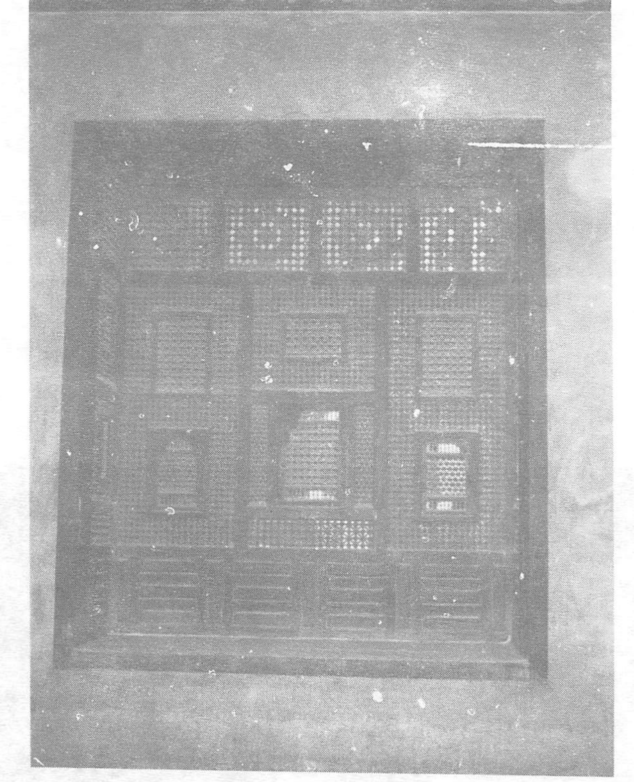
لوحة رقم (٤٢)

تفاصيل أحد الوحدات الزخرفية بالوزرة الرخامية بالإيوان الجنوبى للقاعة العلوية بمنزل جمال الدين الذهبى



لوحة رقم (٤٣)

زخارف الأرضية الرخامية بالقاعة الساخنة بحمام منزل جمال الدين الذهبى



لوحة رقم (٤٤)

زخارف الخشب الخرط من حجاب الخشب الخرط بالمشربيات



لوحة رقم (٤٥)

الزخارف النباتية فى سقف المقعد

رقم الإيداع

١٩٩٣/٣٠١١

I.S.B.N. 977 -270- 059 -x

التجهيزات الفنية : آر - تـك / ٢٣٩ش السودان–ت ٣٤٧٢٥٥٥

عربية للطباعة والنشر
٧، ١٠ شارع السلام ــ أرض اللواء المهندسين
ت: ٣٠٣٦٠٩٨